

Princeton University Library



32101 047142714

1
112
Alī ibn Husayn, Abū al-Faraj, al-Isbahānī,
الجزء الثامن عشر من 8973-967

كِتَابُ

Kitāb al-aghānī

الْأَغَانِي

للامام أبي الفرج الأصبهاني
رحمه الله تعالى

(وهو الجزء الثامن عشر من واحد وعشرين جزءاً)

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظة للترمه ﴾

(حضرة الحاج محمد أفندي ساسي المغربي التاجر بالفحامين)

﴿ قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية ﴾

(بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

(RECAP)

2264

.1068

.352

.1905

v.18, c.2

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أخبار أبي نواس و جنان خاصة ﴾
 ﴿ اذ كانت أخباره قد أفردت خاصة ﴾

كانت جنان هذه جارية آل عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى المحدث الذي كان ابن مناذر يصحب ابنه عبد المجيد ورتاه بعد وفاته وقد مضت أخبارها وكانت حلوة جميلة المنظر أديبة ويقال ان أبا نواس لم يصدق في حبه امرأة غيرها (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني اسحق بن محمد عن أبي هفان عن أصحاب أبي نواس قالوا كانت جنان جارية حسناء أديبة عاقلة ظريفة تعرف الأخبار وتروي الأشعار قال اليبوي خاصة وكانت لبعض الثقفيين بالبصرة فرآها أبو نواس فاستحلاها وقال فيها أشعرا كثيرة فقلت له يوما ان جنان قد عزمت على الحج فكان هذا سبب حججه وقال أما والله لا يفوتني المسير معها والحج عامي هذا ان أقامت على عزيمتها فظننته عابثا مازجا فسبقها والله الى الخروج بعد ان علم أنها خارجة وما كان نوي الحج ولا أحدث عزمه الا خروجها وقال وقد حج وعاد

ألم تر أنني أفيت عمري * بمطلبها ومطلبها عسير

فلما لم أجِد سببا إليها * يقربني وأعتني الأمور

حججت وقلت قد حججت جنان * فيجمعني وإياها المسير

قال اليبوي حدثني من شاهده لما حج مع جنان وقد أحرم فلما جنه الليل جعل يبكي بشعره ويحدو به ويطرب فتغني به كل من سمعه وهو قوله

الهنأ ما أعدلك * مايك كل من ملك
 ليك قد لبت لك * ليك إن الحمد لك
 والمملك لاشريك لك * والليل لما أن حلك
 والسابحات في الفلك * على مجاري المذلك
 ما خاب عبد أملك * أنت له حيث سلك
 لولاك يارب هلك * كل نبي وملك *
 وكل من أهل لك * سبح أو لبي فلك
 ياخطئاً ما أغنلك * عجل وبادر أجلك
 واختم بخير عملك * ليك إن الملك لك
 والحمد والنعمة لك * والعز لا شريك لك

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجرهري قالاً حدثنا عمر بن شبة
 قال كانت جنان التي يذكرها أبو نواس جارية لآل عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي وفيها يقول

جفن عيني قد كاد يسقط من طول ما حتمت
 وفؤادي من حر حبيبك والهجر قد نضج
 خبيريني فدتك نفسي وأهلي متى الفرج
 كان ميعادنا خرو * ج زياد فقد خرج
 أنت من قتل عائد * بك في أضيق الحرج

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني اسحق بن محمد الثقفي قال حدثني الجهم
 قال ابن عمار وحدثني به قايب بن عيسى قال كانت جنان قد شهدت عرساً في جوار أبي
 نواس فانصرفت منه وهو جالس معنا فرآها فأشادنا بديها قوله

شهدت جلوة العروس جنان * فاستمالت بحسنها النظاره *
 حسبوها العروس حين رأوها * فاليها دون العروس الاشارة
 قال أهل العروس حين رأوها * ما دهانا بها سواك عماره

قال وعماراة زوج عبد الرحمن الثقفي وهي مولاة جنان (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي ومحمد
 ابن خلف قالاً حدثنا يزيد بن محمد المهدي عن محمد بن عمر قال غضبت جنان من كلام كلهم
 به أبو نواس فأرسل يمتدبر اليها فقالت للرسول قل له لا يرح الهجران ربك ولا بلغت أملك
 من أحببتك فرجع الرسول اليه فسأله عن جوابها فلم يخبره فقال

فديتك فيم عيبك من كلام * انطقت به على وجه جميل
 وقولك للرسول عليك غيري * فليس الى التواصل من سبيل
 فقد جاء الرسول له انكسار * وحال ما عليها من قبول
 ولو ردت جنان مرد خير * تبين ذلك في وجه الرسول

قال أبو خالد يزيد بن محمد وكان أبو نواس صادقاً في محبته جنان من بين من كان ينسب به من النساء ويداعبه ورأيت أصحابنا جميعاً يصححون ذلك عنه وكان لها محباً ولم تكن تحبه فمما عاتبها به حتى استمالها بصحة حبه لها فصارت تحبه بعد نبوها عنه قوله

جنان إن جدت يامنأى بما * أمل لم تقطر السماء دما
وان تمادي ولا تماديت في * منمك أصبح بقفرة ومما
عالت من لوائى على انفس الـ * ماضين والغابرين ما ندما
لو نظرت عينه الى حجر * ولد فيه فتورها سقما

(أخبرني) محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثني محمد بن القاسم عن أبي هفان عن الجمار وأخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني الجمار قال كنت عند أبي نواس جالساً إذ مرت بنا امرأة ممن يداخل الثقيفين فسألها عن جنان وأخفها في المسئلة واستقصى فأخبرته خبرها وقال قد سمعتها تقول لصاحبة لها من غير أن تعلم أنني أسمع ويحك قد آذاني هذا الفتى وأبرمنى وأحرج صدري وضيق عليّ الطرق بحجة نظره وتهتكه فقد لهج قلمي بذكره والفكر فيه من كثرة فعله لذلك حتى رحمته ثم التفتت فأمسكت عن الكلام فسر أبو نواس بذلك فلما قامت المرأة انشأ يقول

ياذا الذى عن جنان ظل يخبرنا * بالله قل واعد ياطيب الخبر
قال اشتكتك وقالت ما بتليت به * اراه من حيث ما أقبلت في اري
ويممل الطرف نحوي ان مررت به * حتى ليخجلني من حدة النظر
* وان وقفت له كيما يكلمني * في الموضع الخلو لم ينطق من الحصر
ما زال يفعل بي هذا ويدمنه * حتى لقد صار من همي ومن وطرى

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد التوفلي وأحمد بن سليمان بن أبي شيخ قالا قال ابن عائشة وأخبرني الحسن بن علي وابن عمار عن الغلابي عن ابن عائشة قال ابن عمار وحدثت به عن الجمار وذكره لي محمد بن داود بن الجراح عن اسحق النخعي عن أحمد بن عمير ان محمد بن حفص بن عمر التيمي وهو أبو ابن عائشة انصرف من المسجد وهو يتولى القضاء فرأى أبا نواس قد دخلا بإمرأة يكلمها وقال أحمد بن عمير في خبره وكانت المرأة قد جاءت برسالة جنان جارية عمارة امرأة عبد الوهاب بن عبد المجيد فر به عمر بن عثمان التيمي وهو قاضي البصرة هكذا ذكر أحمد بن عمير وحده وذكر الباقر جميعاً أنه محمد بن حفص قال الجمار وكانت عليه ثياب بياض وعلى راسه قلنسوة مضرية فقال له اتق الله قال أنها حرمتي قال فصنما عن هذا الموضع وانصرف عنه فكتب إليه أبو نواس

صوت

ان التي ابصرتها * بكرا اكلمها رسول

* أدت الى رسالة * كادت لها نفسي تسيل
 من ساحر العينين يجذب خصره ردف ثقيل
 متقند قوس الصبا * يرمي وليس له رسيل
 فلو أن أذنك بيننا * حتي تسمع ما تقول *
 لرأيت ما استقبحت من * أمرى هو الامر الجليل

في هذه الابيات لحنان من الرمل وخفيفه كلاهما لابي العيس بن حمدون قال ابن عمير ثم
 وجه بها فالقبت في الرقاع بين يدي القاضي فلما رآها ضحك وقال ان كانت رسولا فلا بأس
 وقال ابن عائشة في خبره فجاءني برقة فيها هذه الابيات وقال لي ادفنها الي أبيك فأوصلتها
 اليه ووضعها بين يديه فلما قرأها ضحك وقال قل له اني لا أترض للشعراء (حدثني) علي
 ابن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان أبو عثمان أخا مولى جنان وكان مولاهما
 أبو مية زوج عمارة وهي مولاتها وكانت له بحكمان ضيعة كان ينزلها هو وابن عم له يقال له
 أبو مية فقال أبو نواس فيه قوله

أسأل القادمين من حكمان * كيف خلفها أبا عثمان *
 وأبا مية المهذب والمنا * جد والمرثجي لريب الزمان
 فيقولان لي جنان كما * رك في حالها فسل عن جنان
 مالهم لا يبارك الله فيهم * كيف لم يغن عندهم كتمان

فاخبرني ابن عمار قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن عبد الملك بن
 مروان الكاتب قال كنت جالسا بسر من رأى في شارع أبي أحمد فأنشدني قول أبي نواس

أسأل المقبلين من حكمان * كيف خلفها أبا عثمان *

والي جانبي شيخ جالس فضحك فقلت له لقد ضحكت من أمر فقال أجل أنا أبو عثمان الذي
 قال أبو نواس فيه هذا الشعر وأبو مية ابن عمي وحنان جارية أخي ولم تكن في موضع عشق
 ولا كان مذهب أبي نواس النساء ولكنه عبث خرج منه (أخبرني) علي بن سليمان قال قال
 لي أبو العباس محمد بن يزيد قال التابعة الجمدي

ا كفى بغير اسمها وقد علم الله خفيات كل مكتم

وهو سبق الناس الي هذا المعنى وأخذوه جميعا منه وأحسن من أخذه أبو نواس حيث يقول

أسأل المقبلين من حكمان * كيف خلفها أبا عثمان *
 فيقولان لي جنان كما سرك في حالها فسل عن جنان
 مالهم لا يبارك الله فيهم * كيف لم يغن عندهم كتمان

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال أنشدني أحمد بن محمد بن صدقة الانباري لابي

نواس يذكر مأمنا بالبصرة وحضرته جنان

يامنسي المائم أشجانه * لما أتاهم في المعزينا
سرت قناع الوشي عن صورة * ألبسها الله التحاسينا
فاستفتنهن بجمالها * فهن للتكليف بيكينا
حق لذلك الوجه أن يزدهي * عن حزنه من كان محزوناً

(أخبرني) عمي قال حدثني اسحق بن محمد النخعي قال حدثنا عبد الملك بن عمر بن أبان النخعي وكان صديقاً لأبي نواس أن أبان نواس أشرف من دار على منزل عبد الوهاب الثقفي وقدمات بعض أهله وعندهم مائم وحنان وافقة مع النساء تلطم وجهها وفي يدها خضاب فقال

* ياقرأ أبرزه مائم * يندب شجوا بين أتراب
يبكي فيذري الدر من عينه * ويلطم الورد بعناب *
لاتبك ميتا حل في حفرة * وابك قتيلا لك بالباب
أبرزه المائم لي كآرها * برغم دايات وحجاب
لازال موتا دأب أحبابه * ولا تزال رؤيته دأبي

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني محمد بن عائشة قال قال لي سفيان بن عيينة لقد احسن بصريكم هذا أبو نواس حيث يقول وشدد الواو وفتح النون

ياقرأ أبصرت في مائم * يندب شجوا بين أتراب
يبكي فيذري الدر من عينه * ويلطم الورد بعناب

قال وجعل يعجب من قوله ويلطم الورد بعناب (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد بن الحسين بن الضحاك قال أنشد ابن عيينة قول أبي نواس

يبكي فيذري الدر من طرفه * ويلطم الورد بعناب

فعميت منه وقال آمنت بالذي خلقه وقد قيل أن أبان نواس قال هذا الشعر في غير جنان والله أعلم (أخبرني) بذلك الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني بعض الصيارف بالكرخ وسماه قال كان حارس درب عول يقال له المبارك وكان يلبس ثيابا نظيفة سرية ويركب حمارا فيطوف عليه السوق بالليل ويكره بالهار فاذا رآه من لا يعرفه ظن أنه من بعض التجار وكان يصل اليه في كل شهر من السوق مايسعه ويفضل عنه وكانت له بنت من أجل النساء فمات مبارك وحضره الناس فلما أخرجت جنازته خرجت بنته هذه حاسرة بين يديه فقال أبو نواس فيها

ياقرأ أبرزه مائم * يندب شجوا بين أتراب

وذكر الابيات كلها (أخبرني) محمد بن جعفر قال حدثني أحمد بن القاسم عن أبي هفان عن الجواز واليويو واصحاب أبي نواس أن جنان وجهت اليه قد شهرتني فاقطع زيارتك عنى أياما لينقطع بعض القالة ففعل وكتب اليها

انا اهتجرنا للناس اذ فطنوا * وبيننا حين نلتقي حسن
 ندافع الامر وهو مقبل * فشب حتى عليه قد مرنا
 فليس يقضى عينا ماينة * له وما ان تمجه اذن
 وح ثقيف ماذا يضرهم * ان كان لي في ديارهم سكن
 اريب مايتنا الحديث فان * زدنا فزيدوا وما لذا نمن
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني ابن أبي سعد قال بلغني ان أبا
 نواس كتب الى جنان من بغداد

كفاحزنا أن لأري وجه حيلة * أزورها الاحباب في حكان
 وأقسم لولا أن تنال معاشر * جنانا بما لا أشتهي الجنان
 لاصبحت منهادني الدار لاصقا * ولكن ما أشتي فديت عدائي
 فواخزنا حزنا يؤدي الى الردي * فأصبح مأثورا بكل لسان
 أراني انقضت أيام وصلي منكم * وآذن فيكم بالوداع زماني
 (أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه عن يحيى بن محمد عن الخزيمي قال بلغ أبا نواس ان
 امرأة ذكرت الجنان عشقه لها فشتته جنان وتنقصته وذكرته أفتح الذكر فقال
 وأبائي من اذا ذكرت له * وطول وجدي به تنقصي
 لو سألوه عن وجه حجته * في سبه لي لقال يعشقي
 نعم الى الخمر والتناد نعم * أعشقه أو الف في كفى
 أصبح جهرا لا استسر به * عفتي فيه من يعفني
 يامعشر الناس فاسمعوه وعو * ان جنانا صديقة الحسن
 فبلغها ذلك فهجرت وأطالت هجره فرآها ليلة في منامه وانها قد صالحته فكتب اليها
 اذا التقي في النوم طيفانا * عادلنا الوصل كما كانا
 يا قرة العين فما بانا * نشقي ويلتذ خيالنا
 لو شئت اذا حسنت لي في الكري * أتممت احسانك يقظانا *
 يا عاشقين اصطاحا في الكري * واصبحا غضبي وغضباننا
 كذلك الاحلام غدارة * وربما تصدق أحيانا
 الغناء في هذه الايات لابن جامع ثقيل أول بالوسطي عن عمر وقال الخزيمي ورآها يوما في
 ديار ثقيف فبجته بما كره فغضب وهجرها مدة فأرسلت اليه رسولا تصالحه فردده ولم يصالحها
 ورآها في النوم تطلب صاحبه فقال

دست له طيفها كما تصالحه * في النوم حين تأبى الصالح يقظانا
 فلم يجد عند طيفي طيفها فرجا * ولا رني لتشكيه ولا لانا
 حسبت أن خيالي لا يكون لما * أكون من أجله غضبان غضباننا

جنان لاسلمني الصاح سرعة ذا * فلم يكن هينا منك الذي كانا
وانشدني على بن سايان الاخفش لابي نواس في جنان :

أما يقني حديثك عن جنان * ولا تبقي على هذا اللسان
أكل الدهر قات لها وقالت * فكم هذا أما هذا بفان
جعلت الناس كلهم سواء * اذا حدثت عنها في البيان
عدوك كالصديق وذا كهذا * سواء والاباعد كالاداني
اذا حدثت عن شأن توات * عجائبه آيتهم بشأن *
فلو موهت عنها باسم أخري * علمنا اذ كذبت من انت عان

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني يحيى بن محمد السلمي قال حدثني أبو عكرمة الضبي أن
رجلا قدم البصرة فاشترى جنان من موالها ورحل بها فقتل أبو نواس في ذلك
أما الديار فقتل ما لبثوا بها * بين استياق العيس والركبان
وضوا سياط الشوق في اعناقها * حتى اطامن بهم على الاوطان
(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني محمد بن سعد الكراني قال حدثني أبو عثمان
الاشنا نداني قال كتب أبو نواس الى جنان

أكثر المحوفي كتابك واحميه * اذا مسحته باللسان *
وأمرري بالمحاء - بين ثنايا * كالعذاب المفجعات الحسان
انني كلما مررت بسطر * فيه محو لطمته بلساني
تلك تقييلة لكم من بعيد * أهديت لي وما برحت مكاني

صوت

تجني علينا آل مكتومة الذنبا * وكانوا لنا سلما فأنحوا لنا حربا
يقولون عز القاب بعد ذهابه * فقلت لأطوباي لو أن لي قلباً
عروضه من الطويل الشعر لابن أبي عيينة والغناء لسايان أخى جحظة رمل بالوسطي عن
عمرو بن بانه

— نسب ابن أبي عيينة وأخباره —

أبو عيينة فيما أخبرنا به علي بن سايان الاخفش عن محمد بن يزيد اسمه وكنيته أبو المنهال قال وكل من يدعى
أبا عيينة من آل المهلب فأبو عيينة اسمه وكنيته أبو المنهال وكل من يدعى بأرهم من بني سدوس فكنيته أبو
محمد وابن أبي عيينة هو محمد بن أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة وقال أبو خالد الاسامي هو أبو عيينة بن
المنجاب بن أبي عيينة وهو الذي كان يهجو ابن عمه خالد أو اسم أبي صفرة ظالم من سراق وقيل غالب بن
اسراق بن صبح بن كندي بن عمرو بن عدي بن وائل بن الحرث بن العتيق بن الاسد بن عمران
ابن الواضح بن عمرو بن مزيقياء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة

البهلول بن مازن زاد الركب بن الازد وهو شاعر مطبوع ظريف غزل هجاء وانفذ أكثر أشعاره في هجاء ابن عمه خالد وأخبارها تذكرة على أثر هذا الكلام وما يصلح تصدير أخباره به وكان من شعراء الدولة العباسية من ساكني البصرة (حدثني) عمي والصولي قالوا حدثنا أحمد ابن يزيد المهدي قال حدثني أبي قال أبو عيينة اسمه كنيته وهو ابن محمد بن أبي عيينة بن المهلب ابن أبي صفرة (وأخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني العنزي قال حدثني أبو خالد الاسلمي قال أبو عيينة الشاعر هو أبو عيينة بن المنجاب ابن أبي عيينة بن المهلب وكان محمد بن أبي عيينة أبو أبي عيينة الشاعر يتولى الري لابي جعفر المنصور تم قبض عليه وحبس وغرمه (وأخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني يزيد بن محمد المهدي قال قال وهب بن جرير رأيت في منامي كان قائلاً يقول لي

مياقي أبو حرب * تعالى الله من كرب

فلم ألبث أن أخذ المنصور أبا حرب محمد بن أبي عيينة المهدي حبسه وكان ولاء الري فأقام بها سنين (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق ومحمد بن يحيى الصولي وعمي قالوا حدثنا لحزنبل الاصبهاني قال حدثني الفيض بن مخلد مولى أبي عيينة بن المهلب قال كان أبو عيينة بن محمد ابن أبي عيينة يهوي فاطمة بنت عمر بن حفص الملقب هزارمرد وكانت امرأة نبيلة شريفة وكان يخاف أهلها أن يذكروها تصريحاً ويرهب زوجها عيسى بن سليمان فكان يقول الشعر في جارية لها يقال لها دنيا وكانت قيمة دارها وواليه أمورها كلها وأنشدنا لابن أبي عيينة فيها ويكني باسم دنيا هذه

ما لقاى أرق من كل قلب * ولحي أشد من كل حب
ولدنيا على جنوني بدنيا * أشهى قربها وتكره قربي
نزلت بي بلية من هواها * والبلاياتكون من كل ضرب
قل لدنيا ان لم تجبك لما بي * رطبة من دموع عيني كتي
فعلام انهرت بالله رسلي * وتهدتهم بحبس وضرب
أي ذنب أذنبته ليت شعري * كان هذا جزاءه أي ذنب

(أخبرني) علي بن سليمان قال حدثني محمد بن يزيد قال كان أبو عيينة من أطبع الناس وأقربهم ماخذاً من غير أدب موصوف ولا رواية كثيرة وكان يقرب البعيد ويحذف الفضول ويقل التكلف وكان أصغر من أخيه عبد الله ومات قبله وقيل لعبد الله أنت أشعر أم أخوك فقال لو كان له علمي لكان أشعر مني وكان يتعشق فاطمة بنت عمر بن حفص هزارمرد التي تزوجها علي بن سليمان ويسر عشقها ويلقبها دنيا كما نال لامرأها وكانت امرأة جلييلة نبيلة سرية من النساء وكان أبوها من أشد الفرسان وشجعانهم فذكر عيسى بن جعفر ان عيسى بن موسى قال للمهلب بن المغيرة بن المهلب أكان يزيد بن خالد أشجع أم عمر بن حفص هزارمرد فقال المهلب لم أشهد من يزيد

ما شهدته من عمر بن حفص وذلك اني رأيتہ يركض في طلب حمار وحيثي حتى اذا حاذاه جمع
جراميزة وقفز نصار على ظهره فقمص الحمار وجعل عمر بن حفص يحز معرفته اما بسيف واما
بسكين معه حتى قتله قال محمد بن يزيد وحدثت عن محمد بن المهلب انه أنكر أن يكون أبو عينة
يهوي فاطمة وقال انما كان جنديا في عداد الشطار وكانت فاطمة من انبل النساء واسراهن
وانما كان يتعشق جاريتة لها وهذه الابيات التي فيها الغناء من قصيدة له جيدة مشهورة من
شعره يقولها في فاطمة هذه أو جاريتها ويكفي عنها يدنيا فما اختير منها قوله

وقالوا تجنينا فقلت أبعد ما * غلبتم على قلبي بسلاطنكم غصبا
غضاب وقد ملوا وقوفي بسابهم * ولكن دنيا لا ملولا ولا غضبي
وقد أرسات في السرائي برية * ولم تر لي فيما تري منهم ذنبا
وقالت لك العتي وعنديك الرضا * وهلا ان لهم عندي رضاء ولا عتي
ونيتها تلهو اذا اشتد شوقها * بشعري كما تلهو المغنية الشربى
فأحببتها حبا يقرر بعينها * وحي اذا أحببت لا يشبه الحبا
فيا حسرتا نغصت قرب ديارها * فلا زلفة منها أرجي ولا قربا
لقد شمت الاعداء أن حيل بينها * وبينى الا للشامتين بنا العبي (١)

ومما قاله فيها وغنى فيه

صوت

ضيعت عهد فتى لمهدك حافظ * في حفظه عجب وفي تضيمك
ونأيت عنه فما له من حيلة * الا الوقوف الى أو ان رجوعك
متخسما يذري عليك دموعه * اسفا ويوجب من جمود دموعك
ان تقتليه وتذهبي بفؤاده * فبحسن وجهك لا بحسن صنيعك

عروضه من الكامل الغناء في هذه الابيات من الثقيل الاول بالوسطي ذكر عمرو بن بانه
انه له وذكر الهشامي انه لمحمد بن الحرث بن بشخير وذكر عبد الله بن موسى بن محمد بن
ابراهيم الامام انه لابراهيم الموصلي فذكر العتابي ومحمد بن الحسن جميعا ان محمد بن أحمد بن يحيى
المعكي حدثهما قال حدثني عمرو بن بانه قال ركبت يوما الى دار صالح بن الرشيد فاجترت بمحمد
ابن جعفر بن موسى الهادي وكان معاقرنا للصباح فألقيته في ذلك اليوم خاليا منه فسأله عن السبب
في تعطيله اياه فقال نيران على غضبي يعني جاريتة لبعض النخاسين ببغداد وكانت احدى الحسنات
وكانت بارعة الجمال ظريفة اللسان وكان قد أفرط في حبها حتى عرف به فقات له فماتت قال تجمل
طريقك على مولاها فانه يستخرجها اليك فاذا فعلت دفعت رقتي هذه اليها ودفع الى رقعة فيها
ضيعت عهد فتى لمهدك حافظ * في حفظه عجب وفي تضيمك

ان سمته أن تذهبي بفؤاده * فبحسن وجهك لا بحسن صنعك
فقلت له نعم أنا تحمل هذه الرسالة وكرامة على ما فيها حفظاً لروحك عليك فاني لا آمن أن
يتمادى بك هذا الأمر فأخذت الرقعة وجهات طريق على منزل النخاس فبعثت الى الجارية
اخرجي فخرجت فدفت اليها الرقعة وأخبرتها بخبري فضحكت ورجعت الى الموضع الذي
أقبلت منه فجلست جلسة خفيفة ثم اذا بها قد وافني ومعها رقعة فيها

صوت

وما زلت تعصبي وتعري بي الردي * وتهجرني حتى مررت من الهجر
وتقطع أسبابي وتنسى مودتي * فكيف ترى بامالك في الهوى صبري
فأصبحت لأدري أياً سأ تصبري * على الهجر أم جد البصرة لأدري
غنى في هذه الابيات عمرو بن بانة ولحنه ثقيل أول بالنصر ولمقاسة بن ناصح فيها ثقيل آخر
بالوسطي لحن عمرو في الاول والثالث بغير نشيد قال فأخذت الرقعة منها وأوصلتها اليه وصرت
الى منزلي فصنعت في بيتي محمد بن جعفر لحناً وفي أبياتها لحناً ثم صرت الى الامير صالح بن
الرشيد فمرقته ما كان من خبري وغنيته الصوتين فأمر بأسراج دوابه فأسرجت وركب
فركبت معه الى النخاس مولى نيران فما برحنا حتى اشتراها منه بثلاثة آلاف دينار وحملها الى
دار محمد بن جعفر فوجهها له فأثنا يومنا عنده (أخبرنا) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني يزيد
ابن محمد المهدي قال دخلت على الواثق يوماً وهو خليفة ورباب في حجره جالسة وهي صديقة
وهو يلقى عليها قوله

ضيعت عهد فتى لعهدك حافظ * في حفظه عجب وفي تضديعك
وهي تغنيه ويردده عليها فما أذكر أني سمعت غناء قط أحسن من غنائها جميعاً وما زال يردده
عليها حتى حفظته

رجع الخبر الى حديث أبي عيينة

(أخبرني) علي بن سايمان قال حدثنا محمد بن يزيد قال قال عبد الله بن محمد بن أبي عيينة أخو أبي
عيينة في فاطمة التي كان يشبب بها أخوه بنت عمر بن حفص لما تزوجها عيسى بن سايمان بن علي
وكان عيسى مبخلاً وكانت له محابس يجلس فيها البياح وبنيته وكانت له ضيعة تعرف بدالية عيسى يبيع
منها البقول والرياحين وكان أول من جمع السماد بالبصرة وباعه فقال فيه أبو الشمقمق

إذا رزق العباد فان عيسى * له رزق من استاه العباد
فلما تزوج عيسى فاطمة بنت عمر بن حفص قال عبد الله بن محمد بن أبي عيينة في ذلك
أفاطم قد زوجت عيسى فأبشري * لديه بذل عاجل غير أجل
فانك قد زوجت عن غير خبرة * فتى من بني العباس ليس بعامل
فان قلب من رهط النبي فانه * وان كان حراً الاصل عبد الشمايل

وقد قال فيه جعفر ومحمد * أقاويل حتى قالها كل قائل
وما قلت ما قالاً لأنك أحتما * وفي البيت منا والذرى والكواهل
لعمري لقد أثبتته في نصابه * بأن صرت منه في محل الحلائل
إذا ما بنو العباس يوماً تنازعوا * عرى المجدوا ختاروا كرام الخصال
رأيت أبا العباس يسمو بنفسه * إلى بيع بياحاته والمباقل
(قال مؤلف هذا الكتاب) وكان عبد الله أخو أبي عيينة شاعراً وكان يقدم على أخيه فأخبرني
جحظة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال قال اسحق الموصلي شعر عبد الله بن أبي عيينة
أحب الي من شعرابيه واخيه قال وكان عبد الله صديقا لاسحق قال محمد بن يزيد وما
قاله في فاطمة وصرح بذكر القرابة بينهما وحقق على نفسه انه يعنها قوله

دعوتك بالقرابة والجوار * دعاء مصرح بادي السرار
لاني عنك مشغول بنفسي * ومحترق عليك بغير نار
وأنت توقرين وليس عندي * على نار الصباية من وقار
فأنت لان مابك دون ماني * تدارين العدو ولا أداري
ولو والله تشتاقين شوقي * جمحت الى مخالمة العذار
ألا يا وهب فيم فضحت دنيا * وبحت بسرهابين الجوارى
أما والراقصات بكل واد * غواد نحو مكة أو سوار
لقد فضلت دنيا في فؤادي * كفضل بدى اليمين على اليسار
فقولى ما بدالك أن تقولى * فاني لا ألومك أن تغاري

قال وقال فيها وهو من ظريف أشعاره

رق قابي لك يا نور عيني * وأبي قلبك لي أن يرقا
فأراك الله موتى فاني * لست أرضى أن تموتى وأبقى
أنا من وجد بدنيابي منها * ومن المذال فيها ماتي

ص

زعموا أنى صدق لدينا * ليت ذا الباطل قد صار حقا

في هذا البيت ثم الذي قبله ثم الاول لابراهيم بن ماخوري بالوسطى عن الهشامي قال وقال
فيها أيضا في هذا الوزن وفيه غناء محدث رمل طنبورى

عيشها حلو وعيشك مر * ليس مسرور كمن لا يسر
كديم الحب تسخن فيه * عينه أكثر مما تفر
قلت لذا اللأم فيها له عنها * لا يقع بيني وبينك شر
أترانى مقصر اعن هواها * كل عملوك اذا لى حر

وقال فيها أيضا وأنشدناه الاخفش عن المبرد وأنشدناه محمد بن العباس اليزيدي قال

أنشدني عمي عيد الله لابي عينته

حيث قالت دنيا علام نهارا * زرت هلا انتظرت وقت المساء
كنت ذامعجيا برأيك لاتفق * فاستحي يا قليل الحياء
ذاك اذ روحها وروحي مزاجا * ن كأصفي خمر بأعذب ماء
قال محمد بن يزيد وقد أخذ هذا المعنى غيره منه ولم يسمه وهو البحرى فقال

صوت

جمعت حبك من قايي بمنزلة * هي المصافاة بين الماء والراح
تهتز مثل اهتزاز الغصن حركة * سرور غيث من الوسمي سحاح
الغناء في هذين البيتين لرذاذ ثقيل أول مطلق في مجري البصر وما قاله أبو عينته في فاطمة هذه
وكنى فيه بدنيا قوله

صوت

ألم تنه قلبك أن يعشقا * ومالك والعشيق لولا الشقا
أمن بعد شربك كأس الهبي * وشمك ريحان أهل التقى
عشقت فاصبحت في العالم * من أشهر من فرس أبلقا
أدنياي من غمر بحر الهوي * خذي بيدي قبل أن أغرقا
* أنا ابن المهلب ما مثله * لو أن الى الخلد لي مراتي
غني فيه أبو العيس بن حمدون ولحنه ثاني ثقيل مطلق وفيه لعرب ثقيل أول رواه أبو العيس
عنها وهذه قصيدة طويلة يذكر فيها دنيا ويفخر بعقب النسيب بأبيه ويذكر ما أثر المهلب
بالعراق ولكن مما قاله في دنيا منها قوله

أدنياي من غمر بحر الهوي * خذي بيدي قبل ان أغرقا
أنا لك عبد فكوني كمن * اذا سره عبده أعثقا *
ألم أخدع الناس عن وصلها * وقد يخدع العاقل الاحمقا
* بلي فسبقتهم اني * أحب الى الخيران أسبقا
ويوم الجبازة اذ أرسلت * على رقعة أن جز الخندقا
وعج ثم فانظر لنا مجلسا * برفق واياك ان تخرقا
فجئت كغصنين من بانه * قرنين خدنين قد أورقا
فقات لاخت لها استشديد * من شعره المحكم المنتقى
* فقلت أمرت بكتانه * وحذرت ان شاع أن يسرقا
فقات بعيشك قولى له * تمنع لعلك أن تنفقا *

ومن مشهور قوله في دنيا وهو مما تهتك فيه وصرح وأخش وهي من جيد قوله قصيدته
التي يقول فيها

أنا الفارغ المشغول والشوق آفتي * فلا تسألوني عن فراغي وعن شغلي

عجبت لترك الحب دنيا خلية * واعراضه عنها واقباله قبلي
 * وما بالها لما كتبت تهاونت * بكتبي وقد أرسلت فأنهت رسلي
 وقد أحلفت أن لا تخط بكفها * الى قابل خطا الى ولا تملي
 أنجلا علينا كل ذا وقطيعة * قضيت لدنيا بالقطيعة والبخل
 سلوا قلب دنيا كيف اطلقه الهوي * فقد كان في غل وثيق وفي كبل
 فان جحدت فاذا ذكر لها قصر معبد * بنصف ما بين الابله والحبل
 وملعبنا في النهر والمساء زاخر * قربين كالغصين فرعين في أصل
 ومن حولنا الریحان غضا وفوقنا * ظلال من الكرم المرش والتخل
 اذا شئت مالت بي اليها كأنني * الى غصن بان بين دعصين من رمل
 ليالى القاني الهوي فاستضفتها * فكانت ثناياها بلا حشمة نرلى
 وتم كذبة لي في هواها وشهوة * ورکضي اليها راكبا وعلى رحلي
 وفي مأم المهدي زاحمت ركنها * برکني وقد وطلت نفسي على القتل
 وبتنا على خوف أسكن قلبها * يسر اي واليمني على قائم النصل
 فياطيب طعم العيش اذ هي جارة * واذا نفسها نفي واذا هلمها أهلي
 واذ هي لا تعتل عني برقية * ولا خوف عين من وشاة ولا بل
 فقد عفت الآثار بيني وبينها * وقد أوحشت مني الي دارها سبلي
 ولما بلوت الحب بعد فراقها * قضيت على أم الحجبين بالشكل
 وأصبحت معزولا وقد كنت واليا * وشتان ما بين الولاية والعزل

صوت

ومما قاله فيها وفيه غناء

الافي سبيل الله ما حل بي منك * وصبرك عني حين لا صبر لي عنك
 وتركك جسمي بعد أخذك مهجتي * ضيلا فهلا كان من قبل ذا تركي
 فهل حاكم في الحب يحكم بيننا * فيأخذ لي حقي وينصفني منك
 لسلم في هذه الابيات هزج مطاق في مجرى الوسطي وفي هذه القصيدة يقول يصف تصرا
 كانوا فيه وهي من عجيب شعره

لقد كنت يوم القصر مما ظننت بي * برياً كما اني بريء من الشرك
 يذكرني الفردوس طور افار عوي * وطورا يوايني الى القصف والفتك
 بفرس كابكار الجواري وتربة * كان تراها ماء ورد على مسك
 وسرب من الغزلان يرتعن حوله * كما استل منظوم من الدر من سلك
 وورقاه تحكي الموصل اذ اغدت * بتفريدها أحجب بها ومن تحكي
 فياطيب ذاك القصر قصر او منزلا * بأفصح سهل غير وعرو ولاضنك
 كان قصور القوم ينظرن حوله * الى ملك موف على منبر الملك

يدل عليها مستظلاً بظلمها * فيضحك منها وهي مطرقة تبكي
 (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن عمرو الأنصاري قال سمعت
 الأصمعي يذكر أن الفضل بن الربيع قال لجلسائه من أشعر أهل عصرنا فقالوا فأكثرنا
 فقال الفضل بن الربيع أشعر أهل زماننا الذي يقول في قصر عيسى بن جعفر بالحزينة يعني
 أبا عينة

زروادي القصر نعم القصر والوادي * وحبذا أهله من حاضر بادي
 ترفا قراقيره والعيس واقفة * والضب والتون والملاح والحادى
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن مجمع قال تزوج سعيد بن عباد بن حبيب
 ابن المهلب بنت سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب وقد كان تزوجها قبله رجلان فدفتهما
 فكتب إليه أبو عينة

رأيت أئمانها فسرغبت فيه * وكم نصبت لغيرك بالاناث
 الى دار المنسوق فجهزتهم * منحهم بأربعة حثاك
 فصير أمرها بيدي أبها * وعيشك من حبلك بالثلاث
 والا فالسلام عليك مني * سأبدأ من غد لك بلراني
 (أخبرني) محمد بن مزيد الصولي قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال كان علي بن هشام
 قد دعاني ودعا أبا عينة وتأخرت عنه حتى اصطبحنا شديداً وتشاغلنا برجل كان
 عندي من الاعراب وكان فصيحاً لا كتب عنه وكان عنده بعض من يعاديني قال حماد
 كأنه يومئذ بهذا القول الى ابراهيم بن المهدي فسأل أبا عينة أن يعاتبني بشعر ينسبني فيه
 الى الخلف فكتب الى

يامليثاً بالوعد والخلف والمط * بل بطيئاً عن دعوة الاصحاب
 لهجا بالاعراب ان لدينا * بعض ماتشهي من الاعراب
 قد عرفنا الذي شغلت به عنا وان كان غير مافي الكتاب
 قال فكتبت الى الذي حمل أبا عينة على هذا يعني ابراهيم بن المهدي
 قد فهمت الكتاب أصاحك الـ * وعندي اليك رد الجواب
 ولعمري ماتصفون ولاكا * ن الذي جاء منكم في حسابي
 لست آتيك فاعلمن ولالي * فيك حظ من بعد هذا الكتاب

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني ابراهيم
 ابن إسحاق العمري قال حدثنا أبو هاشم الإسكندراني عن أبي لهيعة قال حفر حفر في بعض
 أفتية مكة فوجد فيه حجر عليه منقوش

ملا يكون فلا يكون بحيلة * أبدا وما هو كأن فيكون
 سيكون ما هو كأن في وقته * وأخو الجهالة متعب محزون

يسمي القوي فلا يزال بسميه * حظا ويحظي عاجز ومهين
قال ابن أبي سعد هكذا في الحديث وقد انشدني هذه الايات جماعة لابي عينة (حدثني)
عمي قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك قال حدثني علي بن عمرو بن الانصاري عن
الاصمعي قال قال لي الفضل بن الربيع يا اصمعي من أشعر أهل زمانك فقلت ابو نواس قال
حيث يقول ماذا قلت حيث يقول

أما تري الشمس حلت الحلا * وقام وزن الزمان فاعتدلا
فقال والله انه لدهن فطن وأشعر عندي منه أبو عينة (حدثني) عمي قال حدثني فضل
اليزيدي عن اسحق انه انشده لابي عينة في دنيا التي كان يشبب بها وقد زوجت وبلغه انها
تهدي الى زوجها وكان اسحق يستحسن هذا الشعر ويستجيده

اري عهدا كالورد ليس بدائم * ولا خير فيمن لا يدوم له عهد
وعهدي لها كالاس حسنا وبهجة * له نضرة تبقى اذا ما انقضي الورد
فما وجد المذري اذا طال وجهه * بعفراء حتى سل مهجته الوجد
كوجدي غداة الين عند التفاتها * وقد شفت عنهادون آراهم البرد
فقلت لاصحابي هي الشمس ضوءها * قريب ولكن في تناولها بعد
واني لمن تهدي اليه الحاسد * جرى طأري نحسا وطأره سعد
(أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن يزيد المهدي قال سألت أبي عن دنيا التي ذكرها أبو
عينة بن محمد بن أبي عينة في شعره وقلت ان قوما يقولون انها كانت أمة لبعض مغني البصرة
فقال لا يا بني هي فاطمة بنت عمر بن حفص هزار مرد بن عثمان بن قبيصة أخي المهلب وكان
عيسى بن سليمان بن علي أخو جعفر ومحمد ابني سليمان تزوجها وهجاه عبد الله بن محمد بن
أبي عينة أخو أبي عينة فقال

أفأظم قد زوجت عيسى فأبشري * لديه بذل عاجل غير آجل
فانك قد زوجت عن غير خبرة * فتي من بني العباس ليس بعاقل
وذكر باقي الابيات وقد مضت متقدما قال احمد بن يزيد ثم انشدني أبي لابي عينة يصرح
بنسبه الجامع له ولما طمة من أبيات له

ولانت ان مت المصابة بي * فتجنبي قتلي بلا وتر
فانك هلكت لتلطمن جزعا * خديك قائمة على قبوري
قال احمد وانشدني أبي أيضا في تصديق ذلك وانه كان يكنى بدنيا عن غيرها
مالدنيا تجفوك والذنب منها * ان هذا منها الحُب ومكر
عرفت ذنبها الى فقلت * ابدروا القوم بالصياح يفروا
قد أمرت الفؤاد بالصبر عنها * غير أن ليس لي مع الحب أمر

وكتبت اسمها حذار من النا * سر ومن شرهم وفي الناس شر
ويقولون مح لنا باسم دنيا * واسم دنيا سر على الناس ذخر
ثم قالوا ليعلموا ذات نفسي * أعوان ذنباك أو هي بكر
فتنفت ثم قلت أبكر * شبا أخوتي عن الطوق عمر

(أخبرني جعفر) بن قدامة قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني
أبو خالد الاساحي قال كان ابن أبي عيينة المهلبي صديقي وهو أبو عيينة بن المنجاب بن أبي
عيينة فجاءه رجل من حيرانه كان يستئذنه فسأله حاجة فقضاها ثم سأله أخرى فوعده بها
ثم سأله ثلاثة فقال

خفف على اخوانك المؤمنا * ان شئت أن تبقي لهم سكننا
لا تلحقن اذا سألت في الحلاف اجحاف بهم - وغنا

فقام الرجل وانصرف (أخبرني) ابو دلف هاشم بن محمد قال حدثني المبرد قال وفد ابن ابي
عيينة الى طاهر بن الحسين بسأله ان يعزل امير البصرة وكان من قبله فدافعه وعرض عليه عوضا
خطير أمن حاجته ووعده ان يستصلح له ذلك الامير ويزيله عما كرهه فأبى فنزله واجزل صلته
فقال ابن ابي عيينة فيه

يا ذا اليمينين قد أوقرتني مننا * ترى هي الغاية القصوي من المنن
ولست اسطيع من شكر أجي به * الاستطاعة ذي روح وذى بدن
لو كنت أعرف فوق الشكر منزلة * أوفى من الشكر عند الله في الثمن
أخلصتها لك من قاي مهذبة * حذوا على مثل ما أوليت من حسن

(أخبرني) محمد بن القاسم الأنباري قال حدثني أبي عن أبي عكرمة عامر بن عمران
وأخبرني به عمي عن أحمد بن يزيد المهلبي عن أبيه قال كان اسمعيل بن سليمان واليا على
البصرة خليفة لطاهر بن الحسين فثناء مجاورة ابن أبي عيينة حتى تباعد ما بينها وقبح وأظهر
اسمعيل تنقصه وعيه نخرج الى طاهر ليشكو اسمعيل ويسعى في عزله عن البصرة فبعد ذلك
عليه بعض البعد وسافر طاهر بن الحسين الى وجه أمر بالخروج اليه فصحبه ابن أبي عيينة في
سفره فتقدم من ذلك وأمر بإيصاله اليه فلما دخل ابن أبي عيينة اليه سأله عن حوائجه وادناه
وامره برفعها فأنشده

من او حشته البلاد لم يقم * فيها ومن آنته لم يرم
ومن بيت والهوم قاذحة * في صدره بالزناد لم يتم
ومن يرى النقص من موطنه * يزل عن النقص موطنه القدم
والقرب بمن نأى بجانبه * صدع على الشعب غير ملتئم
ورب امر يعيا اللبيب به * يظل منه في حيرة الظلم
صبر عليه كظم على مفض * وتركه من مواقع الندم

ياذا اليمينين لم ازرك ولم * آتاك من خلة ومن عدم
 اثنى من الله في مراح غنى * وامتدى واسع وفي نعم
 زارتك بي همة منازعة * الى العلى من كرائم الهمم
 وانى للجميل محتمل * فى القدر من منى ومن شيمى
 وقد تعلقت منك بالذم الكبرى التي لا تخيب فى الذم
 فان اثل بغيته فانت لها * فى الحق حق الرجاء والرحم
 وان يعق عائق فلست على * جميل رأى عندى بتمم
 فى قدر الله ما احمله * تعويق امرى فى اللوح والقلم
 لم يضق الصبر والفجاج على * حر ككرم بالصبر متمم
 ماض كحد السنان فى طرف الـ * عامل اوحده مصلت خذم
 اذا ابتلاه الزمان كشفه * عن ثوب حرية وعن كرم
 ماساء ظني الا بواحدة * فى الصدر محصورة عن الكلام
 ليهن قوما حزت المدى بهم * ولم تقصر فيهم ولم تلم
 وليس كل الدلاء راجعة * بالنصف من ماها الى الودم
 ترجع بالحمأة القليلة أـ * يانا ورنق الصبابة الامم
 متببت الارض كل زهرتها * ولا تسم السماء بالديم
 ما فى نقص عن كل منزلة * شريفة والامور بالقسم
 فاجابه طاهر

من تستضفه الهموم لم ينم * الا كنوم المريض ذي السقم
 ولا يزل قلبه يكابد ما * تولد فيه الهموم من ألم
 وقد سمعت الذي هتفت به * وما باذني عنك من صمم
 وقد علمنا ان لست تصحبنا * لفاقة فيك لا ولا عدم
 الا لحق وحرمة وعلي * مثلك رعى الحقوق والحرم
 أنت امرؤ لا تزول عن كرم * الا الى مثله من الكرم
 وأنت من أسرة ججاجحة * فازوا بحسن الفعال والشيم
 فما ترم من جسم منزلة * فالحكيم فيه اليك فاحتكم
 ان كنت مستسقىا سماحتنا * منا تجددك اليدان بالديم
 او ترم فى بحرنا بدلوك لا * نعدمك ملاً لها الى الودم
 انا اناس لنا صنائعنا * فى العرب معروفة وفى العجم
 مقتنمو كسب كل محمدا * والكسب للحمد غير منتقم

فاحتكم عليه ابو عينة عزل اسمعيل بن جعفر عن البصرة فنزله عنها وامر له بمائة ألف

درهم فقال أبو عينة في عزله اسمعيل بن جعفر عن امارة البصرة
لا تقدم العزل يا أبا الحسن * ولا جزالا في دولة السمن
ولا انتقالا من دار عافية * الى ديار البلاء والمحن
أنا الذي ان كفرت نعمته * اذاب ما في جنديك من عكن

(حدثني) عيسى بن الحسين قال حدثني محمد بن عبد الله الحزنبلي الاصبهاني قال كان ابن
أبي عينة قد هجا نزارا بقصيدة له مشهورة وفضل عليها قحطان فقال ابن زعل بن هجوه
ويرد عليه واسمه عمرو بن زعل

* بني أبي عينة ما * نطقت به من اللغظ
على ما أنت ملتحف * من الاوجاع في الوسط
لما في الدبر من نعل * وما في العرض من سقط
أتتنا الخمس والمائتا * ن بالنعماء والغبط
أمير من هلال مس * تطيل الباع منبسط
شريف ليس بالمدخو * ل في عرض ولا رهط
أظنك من يديه وا * قعا لا شك في ورط
ووالي الخرج فياض * السديد بنائل سبط
* له نعم حياك بها * فلم تحفظ ولم تحط
وقاض من أمير المؤ * منين يقوم بالقسط
* يسرك أنه من آ * ل قحطان على شحط
وأنت ان ذكرت يقا * ل شيخ فاسق الشمط
أعبد من عبيد عا * ن عاب مناقب السبط
وتهجو الغر من مضر * كفي هذا من الشطط
* تيم في مقبرة * مسيرا غير مقببط
* مجوفة مزينة * بودع لاح كالرقط
بنوك تجرها بالقلا * س مؤزرين بالفوط
متي غمزوا مدارهم * لجد السير تحتلط
وأنت بموضع السكا * ن يمسه بلا غلط *
* عليك عباءة مشكوكة بالشوك لم تحط
فطيب ربح بلدتسا * فرارك خيفة الشرط
وأنت قد عرفت بكن * سرة التخليط والغلط
تري الخسران ان لم تز * ن في يوم ولم تلط

قال وكان ابن أبي عينة لما هجا نزاراً وبلغ شعره المأمون فنذر دمه فهرب من البصرة

وركب البحر الى عمان فلم يزل بها متواريا في نواحي الازد حتى مات المأمون (أخبرني)
 أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني ابن مهرويه عن أبيه بقصة ابن أبي عيينة مع ابن زعبل
 فذكر نحو الخبر المتقدم (حدثني عمي) قال حدثني أحمد بن يزيد المهلب قال حدثني أبي
 قال كان ابن أبي عيينة يشب بوهبة جارية القروي وهي التي يقول فيها فروج الزما قوله
 يا وهب لم يبق لي شيء أسره * الا الجلوس فتسقينني وأسقيك

ثم عدل عن التشبيب بها الى دنيا وذكرها جميعاً في شعره فقال

أرسلت وهبة لما رأيتني * بعد سقم من هواها مفيداً

أفترت كأن لم تكن لي * قبل أن تعرف دنيا صديقاً

قد لعمرى كان ذاك ولكن * قطعت دنيا عليك الطريقاً

(أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن يزيد عن أبيه قال لما ولي عمر بن حفص هزار مرد

البصرة قال ابن أبي عيينة في ذلك وفي دنيا يكنى بها عن فاطمة بنت عمر بن حفص صاحبة

هينئاً لدنيا هينئاً لها * قدوم أبيها على البصرة

على أنها أظهرت نحوه * وقالت لي الملك والقدرة

فيا نور عيني كذا عاجلاً * على تطاولت بالامرة

قال وهذا دليل على أنه كان يكنى عن فاطمة بدنيا لا أنه كان يهوى جارتها دنيا قال أحمد

ابن يزيد وفيها يقول أيضاً

يا حسنها يوم قالت لي مودعة * لا تنس ما قلت من فيها الى أذني

كأنني لم أصل دنيا علانية * ولم أزر أهل دنيا زورة الختن

جسمي معي غير ان الروح عندكم * فالروح في وطن والجسم في وطن

فليعجب الناس مني ان لي جسداً * لا روح فيه ولا روح بلا بدن

وفي هذه الابيات هزج طنبوري محدث (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن يزيد عن

أبيه قال ورد على بن أبي عيينة كتاب من بعض اهله بأن اخاه داود خرج اليه ببريد فمات

بهمذان فقال ابن أبي عيينة عند ذلك يرثيه

أناحة الحمام قني فنوحى * على داود رهناً في ضريح

لدي الاجباب من همذان راحت * به الايام للموت المريح *

ولم يشهد جنازته البواكي * فتبكيه بمنهل سفوح

وكوني مثله اذ كان حياً * جواداً بالقبوق وبالصبوح

أناحة الحمام فلا تشجي * عليه فليس بالرجل الشحيح

* ولا بمنمر مالا لدنيا * ولا فيها بمعمار طموح

يبيع كثير ما فيها بيباق * نمين من عواقبه ربيح

ومن آل المهلب في لباب * لباب الخالص المحض الصريح

هو أبناء آخرة ودنيا * واهداف المراني والمدح
(أخبرني) عمي قال حدثنا أحمد بن يزيد عن أبيه قال قدم أبو عينة الى الكوفة في بعض
حوادثه فعاشره جماعة من وجوه أهلها وأقام بها مدة وألف فيها قينة كان يعاشرها وأحبها
حبا شديداً فقال فيها

لعمري لقد أعطيت بالكوفة المني * وفوق المنا بالغانيات النواجم
ونادمت أخت الشمس حسنا فوافقت * هواي ومثلي مثلها فلينادم
وأنشدها شعرى بدنيا فمر بدت * وقالت ملول عهده غير دائم
فقلت لها ياظية الكوفة اغفري * فقد تبث مما قلت توبة نادم
فقال قداستوحبت منا عقوبة * ولكن سترعي فيك روح ابن حاتم
قال احمد بن يزيد قال لي أبي كان لابن أبي عينة بستان وضعة في بعض قطائع المهلب بالبصرة
فأوظها وصرها منزله وأقام بها وفيها يقول

ياجنة فافت الجنان فما * تباغها قيمة ولا ثمن
ألفتها فاتخذتها وطنا * ان فؤادي لاهلها وطن
زوج حيتانها الضباب بها * فهذه كنية وذا ختن
فانظرو ففكر فيما نطق به * ان الاريب المفكر الفطن
من سفن كالنعام مقبلة * ومن نعام كانها سفن
(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا اسحق بن ابراهيم الموصلي
ان أبا عينة انشده لنفسه

صوت

لا يكن منك ما بدا لي بعين * يك من الالحظ حيلة واخذاعا
ان يكن في الفؤاد شيء والا * فدعيني لا تقتلني ضياعا
فلعلي اذا قربت تباعد * ت واظهرت جفوة وامتناعا
حين نفسي لا تستطيع لما قد * وقعت فيه من هواها ارتجاعا
في هذه الابيات رمل مطاق محدث (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن يزيد قال حدثني أبي
قال كان عبد الله بن محمد بن أبي عينة أخو أبي عينة شاعراً وهو القائل يعاتب محمد بن يحيى
ابن خالد البرمكي بأبيات زائفة أولها

أسلم وان كان فيك عني * قبض لكفيك وازورار
تلاحظني عابسا قطوبا * كأما بي اليك نار
لو كان أمرا عتبت فيه * يجوز لي منه اعتذار
أو كنت سألة حريصاً * لجان مني لك الفرار
أو كنت ندلاً عديم عقل * لا منصب لي ولا نجار
أولم أكن حاملاً بنفسي * ما تحمل الانفس الكبار

وانني من خيار قومي * وكل أهلي فتى خيار
 عذرت ان نالني جفاه * منك وان نالني ضرار
 لكن ذنبي اليك اني * فحيطان لي الجد لانزار
 عليك مني السلام هذا * أو ان ينأي بي المزار
 ما كنت الا كحجميت * دعا الى أكله اضطرار
 راحت على الناس لابن يحيى * محمد ديمة غزار *
 ولم يكن ما نلت منه * بقدر ما يحبلي الغبار
 قد أصبح الناس في زمان * اعلامه السفلة الشرار
 يستأخر السائق الذكي * فيه ويستقدم الحمار
 وليس للمرء ما تمني * يوما وما ان له اختيار
 ما قدر الله فهو آت * وفي مقاديره الحيار

(أخبرني) عمي قال حدثنا أبو هفان قال كان ابن أبي عيينة قد قصد ربيعة بن قبيصة بن روح بن حاتم المهدي واستباحه فلم يجد عنده ما قدره فيه فانصرف مفاضاً فوجه اليه داود ابن يزيد بن حاتم بن قبيصة فترضاه وباع ما أحبه ورضيه من بره ومعونته فقال يمدحه ويهجو قبيصة

أقيص لست وان جهدت بمدرك * سعي ابن عمك ذي العلي داود
 * شتان بينك يا قبيص وبينه * ان المذم ليس كالمحمود *
 * اختار داود بناء محامد * واخترت أكل شبارق وثرید
 قد كان مجد أبك لو أحببته * روح أبا خلف كمجد يزيد
 لكن جري داود جري مبرز * فخوي المدي وجريت جري بليد
 * داود محمود وأنت مذم * عجا لذلك وأتما من عود
 ولرب عود قد يشق لمسجد * نصفاً وسائرهُ لحش يهود
 فالحش أنت له وذلك لمسجد * كم بين موضع مسلح وسجود
 هذا جزاؤك يا قبيص لانه * جادت يداه وأنت قفل حديد

(حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني أبي قال كانت لابي حذيفة مولى جعفر بن سليمان جارية مقنية يقال لها بستان فبلغه أن أبا عيينة بن محمد ابن أبي عيينة ذكر لبعض اخوانه محبته لها ولاستماع غنائها فدعاه وسأله ان يطرح الحشمة بينه وبينه فأجابه الى ذلك وقال لما سكر وانصرف من عنده في ذلك

ألم ترني على كسلى وفترى * أجيت أبا حذيفة اذ دعاني
 وكنت اذا دعيت الى سماع * أجيت ولم يكن مني تواني
 كانا من بشاشتنا ظللنا * يوم ليس من هذا الزمان

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن عثمان قال كانت لعيسى بن موسى ضيعة الى جانب ضيعة بن أبي عيينة بالبصرة وكان له الى جانب ضيعة سجاد كثير فسأله أن يعطيه بعضه ليعمر ابن أبي عيينة به ضيعة فلم يفعل فقال فيه رأيت الناس همهم المعالي * وعيسى همهم جمع السجاد ورزق العالمين بكف ربي * وعيسى رزقه في است العباد هكذا ذكره ابن مهرويه وهذا بيت فاسد وإنما هو

إذا رزق العباد فان عيسى * له رزق من استاه العباد

ولابن أبي عيينة مع عمه خالد اخبار جملة اذ كرها ههنا والسبب الذي حمله على هجائه أخبرني علي بن سليمان الاخفش ببعضها عن محمد بن يزيد المبرد وبعضها عمي عن احمد بن يزيد المهدي عن أبيه وقد جمعت روايتهما فيما اتفقا عليه ونسبت كل ما انفرد به احدهما أو خالف فيه اليه وذكرت في فصول ذلك وخلا له ما لم يأتي به مما كتبت عن الرواة قالا جميعاً ولي خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب جرجان فسأل يزيد بن حاتم أبا عيينة أن يصحبه ويخرج معه ووعدته الاحسان والولاية وأوسع له المواعيد وكان أبو عيينة جندياً فجرد اسمه في جريدته وأخرج رزقه معه فلما حصل لجرجان أعطاه رزقه لشهر واحد واقتصر على ذلك وتشاغل عنه وجاه فبأنه أنه قد هجاه وطعن عليه وبسط لسانه فيه وذكره بكل قبيح عند أهل عمله ووجوه رعيته فلم يقدر على معاقبته لموضع أبيه وسنه ومحلّه في أهله فدعا به وقال له انه قد باغى انك تريد ان تهرب فلما ان أقت لي كفيلاً برزقك أو رددته فأناه بكفيل فاعتته ولم يقبله ولم يزل يردده حتى ضجر فجاء بما قبض من الرزق فأخذه ورج أبو عيينة في هجائه وأكثر فيه حتى فضحه فقال فيه هذا عن احمد بن يزيد المهدي

دنيا دعوتك مسرعا فأجبي * وبما اصطفتك في الهوى فأثبي
دومي ادم لك بالصفاء على النوي * اني بمسددك واثق فتقي بي
ومن الدليل على اشتياقي عبرتي * ومشيب رأسي قبل حين مشيبي
أبكي اليك اذا الحمامة طربت * يا حسن ذلك الى من تطرب
تبكي على فتن الفصون حزينة * حزن الحبيبة من فراق حبيب
وأنا الغريب فلا ألام على البكا * أن البكا حسن بكل غريب
أفلا ينادي للقول برحلة * تشفي جوي من أنفس وقلوب
مالي اصطفت على التعسف خالدا * والله ما أنا بمدها بأريب
تبا لصحبة خالد من صحبة * ولخالد بن يزيد من مصحوب
يا خالد بن قبيصة هيجت بي * حرباً فدونك فاصطبر لحروبي
لما رأيت ضمير غشك قد بدا * وأيت غير تجهم وقطوب

وعرفت منك خلافاً جربتها * ظهرت فضائحتها على التجريب
 خلقت عنك مفارقاك عن قلى * ووهبت للشيطان منك نصبي
 فائن نظرت الى الرصافة مرة * نظرا يفرج كربة المكاروب
 لامزقك قائما أو قاعدا * ولاروين عليك كل عجب
 واتأتين أبك فيك قصائد * حبرتها بتشكر مقلوب
 ولينشدن بها الامام قصيدة * ولتشتمن وأنت غير مهيب
 ولاوذنيك مثلما آذيتني * ولاشلين على ناصحك ذئبي

قال أحمد بن يزيد في خبره حدثني ابي قال اعرض داود بن محمد بن أبي عيينة أخو ابي عيينة
 بالبصرة واخوه غائب يومئذ مع ابن عمه خالد بجرجان فكتب داود الى أخيه يخبره بسلامته
 وسلامة اهل بيته ونجرت نقله أهله اليه فقال ابو عيينة في ذلك

* الا مالعينك معتله * وما لدموعك منهله
 وكيف بجرجان صبرامرى * وحيد بها غير ذى خله
 واطول بديلك أطول به * اذا عسكر القوم بالانله
 وراعك من خيله حاشر * من القوم ليست له قبلة
 يسوقك نحوهم مكرها * وداود بالمصر في غفلة
 عروس ينعم من تحته * سرير ومن فوقه كله
 وممدنف بين عواده * ينادي وفي سمعه نقله
 بأوجع منى اذا قيل لى * تاهب الى الرى بالرحله
 ومالى ولارى لولا الشقا * ان كنت عنها فى عزله
 أكلف اجياها شاتيا * على فرس أو على بغله
 واهون من ذاك لوسهلوه * ركوب القراقير فى دجله
 * تروح الينا بهاطرية * رواح الندامي الى دله
 اخاله خذمن يدى لطمة * تغيظ ومن قدمي ركله
 جمعت خصال الردى جملة * وبعث خصال الندى جملة
 فمالك فى الخير من خلة * وكم لك فى الثمر من خله
 ولما تناضل أهل العلى * فضلت فاذعنت للنضله
 فمالك فى المجد ياخالد * مفرطسة لا ولا خصله
 واسرعت فى هدم ماقدبنى * أبوك وأشياخه قبله
 وكانت من النبع عيدانهم * نضارا وعودك من انبله
 فيا عجبا نعمة انبتت * خلافا وزيحانة بقله
 تيابك للعيد مطوية * وعرضك للشتم والبذله

أجعت بنيك وأعريتهم * ولم تؤت في ذلك من قله
 اذا ما دعينا لقبض العطاء * وهيات كيكسك لقله
 وجلة تمر تغادي بها * فتأتي على آخر الجله
 وتقصي بنيك وهم بالمرأ * نزلهم المالح والملة *
 ولو كان خبز وتمر لديك * لما طعموا منك في فضله
 وتصبح تفلس عن تحمة * كأن جشائك عن فجله
 اذا الحمي راعهم رائع * فأرهن من عادة طفله
 وليك وصول على قرنه * اذا ما دعيت الى أكله
 فله درك عند الحوان * من فارس صادق الجملة
 وان جاءك الناس في حاجة * تفكرت يومين في العلة
 * وتفاهم أبدا كالحا * كأن قد عضضت على بصله
 فهذا نصيبي من خالد * لكم هنة بته بتله *
 واني لصحبته مبيض * ولا خير في حجة السفله

(حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي قال حدثني أبو الحسن بن المنجم قال رأيت مسلماً
 ابن الوليد الانصاري يوماً عند أبي ثم خرج من عنده فقيه ابن أبي عيينة فسلم عليه وتحفى به
 ثم قال له ما خبرك مع خالد قال الخبر الذي تعرفه ثم أنشده قوله فيه

يا حفص عا طأ خاك عا طه * كأساً تهيج من نشاطه

قال ومسلم يتبسم من هجاء إياه حتى مر فيها كلها ثم ختمها بقوله

واذا تطولت الرؤ * س فظط رأسك ثم طاطه

فقال مسلم مه انالله هتكته والله وأخزيته وإنما كنت أظن أنك تمزح وتهزل الى آخر قولك
 حتى ختمته بالجدا القبيح وأفرطت فيما خرجت به اليه ثم مضى وهو يقول فضحته والله هتكته
 والله (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن يزيد قال حدثني أبي قال اتق دعبل أبا عيينة فقال
 له أنشدني قولك في ابن عمك فأنشده

يا حفص عا طأ خاك عا طه * كأساً تهيج من نشاطه

صرفاً يعود لوقمها * كالظبي أطاق من رباطه

صباطوت عنه الهمو * م نعيمه بعد انبساطه

فبكي وحق له البكا * لشقائه بعد اغتباطه

جزع الخنث خالد * لما وقعت على قماطه

فانظر الى نزواته * من منطقي والي اختلاطه

* دعني وايا خالد * فلا قطعن عرى نياطه

إني وجدت كلامه * فيه مشابه من ضراطه

رجل يعد لك الوعي * د اذا وطئت على بساطه
واذا انتظرت غداه * نخف البوادر من سياطه
يا خال صد المجد عنك * فان تجوز على صراطه
وعريت من حمل الندى * عرى اليتيم ومن رباطه
فاذا تطاولت الرؤ * س فقط رأسك ثم طاطه

فقال له دعبل اغرقت والله في النزع وأسرفت وهتكت ابن عمك وقتلته وغضضت منه
وإنما استشهدتك وأنا أظن أنك كنت قلت كما يقول الناس قولاً متوسطاً ولو علمت أنك
بلغت به هذا كله لما استشهدتك (أخبرني) بهذا الخبر الحسن بن علي وعمي قالاً حدثنا محمد
ابن القاسم بن مهزوبه قال حدثني الحسين بن السري قال لقي دعبل أبا عيينة فقال له
أنشدني بعض ما قلت في ابن عمك ثم ذكر الخبر مثل ما ذكره أحمد بن يزيد وقال فيه إنما
ظننت أنك قلت فيه قولاً أبقيت معه عليه بعض الأبقاء ولو علمت أنك بلغت به هذا كله
وأغرقت هذا الاغراق لما استشهدتك وجعل يعيد فقط رأسك ثم طاطه ويقول قتله
والله (أخبرني) علي بن سامان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد قال ومن مختار ما قاله
في خالد قوله

* قل لدنيا بالله لا تقطينا * واذا كرينا في بعض مات ذكرينا
لا تخونني بالغيب عهد صديق * لم تخافه ساعة أن يخوننا
واذا كرى عيشنا وإذ نفى الريب * ح علينا الخيري والياسميننا
اذ جعلنا الشاهسفرام فراشا * من اذى الارض والظلال غصونا
حفظ الله إخوتي حيث كانوا * من بلاد سارين أم مدلجينا
فتية نازحون عن كل عيب * وهم في المكارم الاولونا *
وهم الاكثرون يعلم ذلك الناس والاطيبون للاطيننا *
أزعجتني الاقدار عنهم وقد كنت * بت بقربي منهم شجياً ضنيننا
* وتبدلت خالدا لعنة الله عليه ولعنة اللاعنينا *
رجل يقهر اليتيم ولا يؤ * تي زكاة وينهر المسكيننا
ويصون اثياب والعرض بال * ويرأى وينمخ الماعونا *
نزع الله منه صالح ما اء * طاه آمين عاجلا آمينا
* فلعمر المبادرين الى مكة وفدا غادين أو رائحيننا
* ان اضياف خالد وبنيه * ليجوعون فوق ما يشبعونا
وتراهم من غير نسك يصومو * ن ومن غير علة يحتموننا
يا بني خالد دعوه وفروا * كم على الجوع ويحكم تصبرونا

قال محمد بن يزيد ومن مشهور شعره قصيدته التي اولها

الاخبروا ان كان عندكم خبر * أنقل أم نشوى على الهم والضجر
 نفي النوم عن عيني تمرض رحلة * بها الهم واستولى بها بعد السهر
 فان أشك من ليلى بجر جان طوله * لقد كنت أشكو فيه بالبصرة القصر
 فيا حبذا بطن الحرير وظهره * ويا حسن واديه اذا ماؤه زخر
 ويا حبذا نهر الالبه منظرا * اذا مد في إمانه الزهر أو جزر
 وفتيان صدق همهم طاب الملا * وسياهم التحجيل في المجد والقر
 لعمرى لقد فارقتهم غير طئع * ولا طيب نفسا بذاك ولا مقر
 وقائلة ماذا نأى بك عنهم * فقلت لها لا علم لي فسلى القدر
 فياسفرا أودي باهوى ولذتي * ونعصني عيشي عدمتك من سفر
 دعوني وإيا خالد بعد ساعة * سيحمله شعري على الابق الاغر
 كافي بصدق القول لما لقيته * وأعلمته ما فيه أقمته الحجر
 دني به عن كل خير بلادة * لكل قبيح عن ذراعيه قد حسر
 له منظر يعنى العيون سماجة * وان يختبر يوما فياسوء مختبر
 أبوك لنا غيث نعيش بوبله * وانت جراد ليس يبقى ولا يذر
 له أثر في المكرمات يسرنا * وأنت تمنى دائما ذلك الأثر
 لقد قعت قحطان خزيا بخالد * فهل لك فيه يمزك الله يامضر

(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال انشد الرشيد
 قول ابن أبي عيينة

لقد قعت قحطان خزيا بخالد * فهل لك فيه يمزك الله يامضر

فقال الرشيد بل يوقرون ويشكرون (أخبرني) محمد بن يحيى الصولى قال قال لنا أبو العباس
 محمد بن يزيد لم يجتمع لاحد من المحرئين في بيت واحد هجاء رجل ومدح أبيه كما اجتمع لابن
 أبي عيينة في قوله

أبوك لنا غيث نعيش بوبله * وأنت جراد ليس يبقى ولا يذر

وقال محمد بن يزيد ومن جيد قوله أيضا يهجو خالدًا هذا

على اخوتى مني السلام تحية * تحية مثلن بالاخوة حامد
 وقل لهم بعد التحية أنتم * بنفسى ومالى من ظريف وتالد
 وعز عليهم ان أقيم ببلدة * أخاسقم فيها قليل العوائد
 لئن ساءهم ما كان من فعل خالد * لقد سرهم ما قد فعلت بخالد
 وقد علموا أن ليس مني بمفلة * ولا يومه المسكين مني بواحد
 أخالد لازالت من الله لعنة * عليك وان كنت ابن عمي وقائدي
 أخالد كانت صحبتك ضلالة * عصيت بهاربي وخالف والدي

وأرسل يبغني الصالح لما تكنت * عوارض جنبه سباط القوائد
 فارسلت بعد الشر أني مسلم * الى غير مالا تشتهي غير عائد
 (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال زعم الفخذي أن الرشيد قال للفضل بن الربيع من
 أهجى المحدثين عندك يا فضل في عصرنا هذا قال الذي يقول في ابن عمه

لو كما ينقص يزدا * داذا نال السماء

خالد لولا أبوه * كان والكلب سواه

أنا ما عشت عليه * أسوأ الناس نساء

ان من كان مسياً * لحقيق ان يساء

فقال الرشيد هذا ابن أبي عيينة ولعمري لقد صدقت (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
 محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبي قال كان ابن أبي عيينة مع ابن عمه خالد بجرجان
 فأساء به وجفاه وكان لابن أبي عيينة صديقان من جند خالد من أهل البصرة أحدهما مهابي
 والآخر مولى للآزد وكلهم شاعر ظريف فكانوا يمدحون السراة من أهل جرجان فيصيبون
 منهم ما يقوتهم وولى موسى الهادي الخلافة فكتب ابن أبي عيينة الى من كان في خدمة الخلفاء
 من أهله بهذه القصيدة

كيف صبري ومنزلي جرجان * والعراق البلاد والاطوان
 نحن فيها ثلاثة حلفاء * وندامي على الهوي اخوان
 نتساقى الهوى ونطرب للذك * ركا تطرب للشاوي القيان
 واذا ما بكى الحمام بكينا * لبكاه كأتنا صبيان
 يازماني الماضي ببغداد عدلى * طالما قد سررتني يازمان
 يازماني المسيء احسن فقدا * كان عندي من فملك الاحسان
 ما يريد العذل مني امايت * رك ايضا بغمه الانسان
 ويقولون املك هواك واقصر * قلت مالي على الهوي سلطان
 ايها الكاتم الحديث وقد طا * ل به الامر وانتهى الكتمان
 قد لعمري عرضت حيناً فيين * ليس بعد التعريض الا البيان
 واتخذ خالداً عدواً مينا * ماتعادي الانسان والشيطان
 واله عنه فما يضرك منه * عض كلب ليست له اسنان
 ولعمري لولا ابوه لنا * بسوء مني يد ولسان
 قل لقياننا المقيمين بالبا * ب نفوا بالنجاح يافتيان
 لا تخافوا الزمان قد قام موسى * فلکم من ردى الزمان امان
 اولم تأنه الخلافة طوعاً * طاعة ليس بعدها عصيان
 فهي منقادة لموسى وفيها * عن سواه تقاعس وحران

قل لموسى يا ممالك الملك طوعا * بقياد وفي يدك العنان *
 أنت بحر لنا ورأيك فينا * خير رأي رأي لنا سلطان *
 فا كفتنا خالدًا فقد سامنا الحـ * ف رماه لحنفة الرحمن *
 كم الى كم يقضى على الذل منه * والى كم يكون هذا الهوان
 قال فلما قرأ هذه القصيدة موسى الهادي أمر له بصلة وأعطاه مافات من رزقه وأقله من
 جيش خالد إليه

صوت

أين محل الحي يا وادى * خير سقاك الرائح الغادى
 مستصحب للحرب خيفانة * مثل عقاب السرحة العادى
 بين خدور الظمن محجوبة * حدا بقباي معها الحادي
 وأسمر في رأسه أزرق * مثل لسان الحية الصادي
 الشعر لدعبل بن على الخزاعي والغناء لاحد بن يحيى المكي خفيف ثقيل مطلق في مجرى
 الوسطي عن أبي عبد الله الهشامي

أخبار دعبل بن على ونسبه

هو دعبل بن على بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهم بن خداس بن خالد بن عبد بن دعبل
 ابن أنس بن خزيمه بن سلامان بن أسلم بن أفصي بن حارثة بن عمرو بن عامر بن مزريقا
 هو يكتفي بأعلى شاعر متقدم مطبوع هجاء خيث اللسان لم يسلم عليه أحد من الخلفاء ولا من
 وزرائهم ولا أولادهم ولا ذونباهة أحسن إليه أو لم يحسن ولا أفلت منه كبير أحد وكان شديد
 التعصب على النزارية للتحطانية وقال قصيدة يرد فيها على الكيميت بن زيد ويناقضه في قصيدته
 المذبة التي هجأها قبائل اليمين * ألا حيت عنا يا مرينا * فرأى النبي صلى الله عليه وسلم
 في النوم فنهأ عن ذكر الكيميت بسوء وناقضه أبو سعد الخزومي في قصيدته وهاجاه وأطاول
 الشر بينهما فخافت بنو مخزوم لسان دعبل وان يعمهم بالهجاء فنفوا أبا سعد عن نسبهم وأشهدوا
 بذلك على أنفسهم وكان دعبل من الشيعة المشهورين بالميل الى علي صلوات الله عليه وقصيدته
 * مدارس آيات خلت من تلاوة * من أحسن الشعر وفاخر المدائح المقولة في أهل البيت
 عليهم السلام وقصد بها أبا على بن موسى الرضا عليه السلام بحر اسنان فأعطاه عشرة آلاف
 درهم من الدراهم المضروبة باسمه وخلع عليه خلعاً من ثيابه فأعطاه بها أهل قم ثلاثين
 الف درهم فلم يبعها فقطعوا عليه الطريق فاخذوها فقال لهم انها اتما تراد لله عز وجل وهي
 محرمة عليكم فدفعوا اليه ثلاثين الف درهم فخلف ان لا يبيعها أو يعطوه بعضها ليكون في
 كفته فأعطوه فردكم فكان في ا كفته وكتب قصيدته مدارس آيات فيما يقال على ثوب
 وأحرم فيه وأمر بأن يكون في ا كفته ولم يزل مرهوب اللسان وخائفاً من هجائه
 للخلفاء فهو دهره كله هارب متوار (حدثني) ابراهيم بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن

مسلم بن قتيبة قال رأيت دعبل بن علي وسمعتة يقول أنا أحمل خشيتي على كتفي منذ
 خمسين سنة لست أجد أحداً يصلي عليا (حدثني) عمي قال حدثنا ميمون بن هرون
 قال قال ابراهيم بن المهدي للمأمون قولا في دعبل يجرضه عليه فضحك المأمون وقال انما
 تخرضني عليه لقوله فيك

يا معشر الاجناد لاتنظروا * وارضوا بما كان ولا تسخطوا
 فسوف تعطون حنينة * يلتذها الامرء والاشمط
 والمعبديات لقوادكم * لاتدخل الكيس ولا تربط
 وهكذا يرزق قواده * خليفة مصحفه السربط

فقال له ابراهيم فقد والله هجاك أنت يا أمير المؤمنين فقال دع هذا عنك فقد عفوت عنه
 في هجائه اياي لقوله هذا وضحك ثم دخل أبو عباد فلما رآه المأمون من بعد قال ل ابراهيم
 دعبل يجسر على أبي عباد بالهجاء ويحجم عن أحد فقال له وكان أبو عباد أبط بدأ منك
 يا أمير المؤمنين قال لا ولكنه حديد جاهل لا يؤمن وأنا أحلم واصنع والله ما رأيت أبا عباد
 مقبلا إلا أضحكني قول دعبل فيه

أولى الامور بضية وفساد * أمر يدبره ابو عباد
 وكأنه من دير هرقل مفلت * حرد مجر سلاسل الاقياد

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبي
 قال أخبرني دعبل بن علي قال قال لي أبي علي بن رزين ما قلت شيئا من الشعر قط الا
 هذه الايات

خليلي ماذا ارتجى من غد امرئ * طوي الكشح حتى اليوم وهو مكين
 وان امرأ قد ضن منه بمنطق * يسد به فقر امرئ لظنين

وبيتين آخرين وهما

اقول لما رأيت الموت يطلبني * ياليتني درهم في كيس مباح
 فياله درها طات صيانته * لاهالك ضيعة يوما ولا ضاح

(أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم الكاتب قال حدثني ابو هفان قال قال لي دعبل قال
 لي ابو زيد الانصاري ثم اشتق دعبل قلت لا ادري قال الدعبل الناقصة التي معها ولدها
 (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني العنزي قال حدثني محمد بن ايوب قال
 دعبل اسمه محمد وكنيته ابو جعفر ودعبل لقب لقب به (وحدثني) بعض شيوخنا عن ابي
 عمرو الشيباني قال الدعبل البعير المسن (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن
 القاسم بن مهرويه قال سمعت حذيفة بن محمد الطائي يقول الدعبل الشيء القديم قال ابن
 مهرويه سمعت أبي يقول ختم الشعر بدعبل قال وقال أبي كان أبو محم يقول ختم الشعر
 بعمارة بن عقيل (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال سمعت أبي يقول

لم يزل دعبل عند الناس جليل القدر حتى رد على الكميته بن زيد * الا حيت عنا ياردينا
فكان ذلك مما وضعه قال وقال فيه ابو سعد المخزومي

واعجب ما سمعنا او راينا * هجاء قاله حي لبيت *
وهذا دعبل كاف معنى * بتسطير الالهجي في الكميته
وما بهجوا الكميته وقد طواه الردي الابن زانية بزيت

(اخبرني) علي بن سايمان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد قال حدثني دعبل قال كنت
جالساً مع بعض أصحابنا ذات يوم فلما قلت سأل رجل لم يعرفني أصحابنا عني فقالوا هذا دعبل
فقال قولوا في جليسيكم خيراً كأنه ظن اللقب شتما (أخبرني) علي بن سايمان قال حدثني
محمد بن يزيد قال حدثني دعبل قال صرع مجنون مرة فصحت في أذنه دعبل ثلاث مرات
فأفاق (وأخبرني) بهذين الخبرين الحسن بن علي عن ابن مهرويه عن محمد بن يزيد عن
دعبل وزاد فيه قال دعبل وصرع مرة مجنون بمحضرتي فصحت به دعبل ثلاث مرات فأفاق
من جنونه (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي أبو أحمد قال حدثنا الحسن بن عليل المنزي
قال حدثني علي بن عمرو بن شيبان قال حدثني أبو خالد الخزازي الاسامي قال المنزي وقد
كتبت عن أبي خالد أشياء كثيرة ولم أكتب عنه هذا الخبر قال كان سبب خروج دعبل بن
علي من الكوفة أنه كان يتشطر ويصحب الشطار فخرج هو ورجل من أشجع فيما بين
العشاء والعتمة فجالسا على طريق رجل من الصيارفة وكان يروح كل ليلة بكسبه الى منزله
فلما طلع مقبلا اليهما وثبا اليه فبحرجه وأخذ ما في كفه فاذا هي ثلاث رمانات في خرقة ولم
يكن كيسه ليلتئذ معه ومات الرجل مكانه واستتر دعبل وصاحبه وجد أولياء الرجل في
طلبهما وجسد السلطان في ذلك فطال على دعبل الاستتار فاضطر الى أن هرب من
الكوفة قال أبو خالد فما دخلها حتى كتبت اليه أعلمه انه لم يبق من أولياء الرجل أحد
(أخبرني) محمد بن عمران قال حدثني المنزي قال حدثني أبو خالد الخزازي الاسامي قال
قلت لدعبل ويحك قد هجوت الخلفاء والوزراء والقواد ووترت الناس جميعاً فأنت دهر كاه
شريد طريد هارب خائف فلو كفت عن هذا وصرفت هذا الشر عن نفسك فقال ويحك
إني تأملت ما تقول فوجدت أكثر الناس لا ينتفع بهم إلا على الرهبة ولا يبالي بالشاعر وإن
كان مجيئاً إذا لم يخف شره ولم يثقك على عرضه أكثر ممن يرغب اليك في تشريفه
وعيوب الناس أكثر من محاسنهم وليس كل من شرفته شرف ولا كل من وصفته بالجوذ
والمجد والشجاعة ولم يكن ذلك فيه انتفع بقولك فاذا رأك قد أوجعت عرض غيره وفضحت
اتقاك على نفسه وخاف من مثل ماجرى على الآخر ويحك يا أبا خالد إن الهجاء المفرغ
أخذ بضبع الشاعر من المدح المضرع فضحكت من قوله وقلت هذا والله مقال من
لا يموت حتف أنفه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه

قال حدثني الحمدوي الشاعر قال سمعت دعبل بن علي يقول أنا ابن قولي

لا تعجبي ياسلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي

وسمعت أبا تمام يقول أنا ابن قولي

نقل فؤادك حيث شئت من الهوي * ما الحب إلا للحبيب الاول

قال الحمدوي وأنا ابن قولي في الطليسان

طال ترداده الى الرفوحتي * لو بعثناه وحده تهدي

قال الحمدوي معنى قولنا أنا ابن قولي أي اني به عرفت (أخبرني) علي بن صالح قال حدثني

أبو هفان قال قال مسلم بن الوليد

مستبر بيكي على دمنة * ورأسه يضحك فيه المشيب

فسرقه دعبل فنال

لا تعجبي ياسلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي

فجاء به أجود من قول مسلم فصار أحق به منه قال أبو هفان فأنتشرت يوما بهض البصريين

الحق قول دعبل * ضحك المشيب برأسه فبكي * فجاءني بعد أيام فقال قد قلت أحسن من

البيت الذي قاله دعبل فقلت له وأي شيء قلت فتمنع ساعة ثم قال قلت * قهقه في رأسك القنير

(أخبرني) بهذه الحكاية الحسن بن علي عن ابن مهرويه عن أبي هفان قال ذكر نحوه وزاد

فيه ابن مهرويه وحدثني الحمدوي قال سمع رجل قول المأمون

* قبلته من بعيد * فاعتل من شفتيه

رق حتى تورمت شفتاه * إذ توهمت أن أقبل فاه

فقال

(أخبرني) علي بن الحسن قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني أبو ناجية وزعم أنه من ولد زهير بن أبي

سلمى قال كنت مع دعبل في شهر زور فدعاه رجل الى منزله وعنده قينة محسنة فغنت الجارية

بشعر دعبل أين الشباب وأية سلكا * لا أين يطلب ضل بل هلكا

قال فارتاح دعبل لهذا الشعر وقال قد قلت هذا الشعر مذ سبعين سنة

نسبة هذا الصوت

صوت

أين الشباب وأية سلكا * لا أين يطلب ضل بل هلكا

لا تعجبي ياسلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي

ياليت شعري كيف يومكما * يا صاحبي اذا دمي سفكا

لا تأخذوا بظلامتي أحدا * قلبي وطرفي في دمي اشترا

قال والغناء لاحد بن المكي ثقييل اول بالوسطى مطاق (أخبرني) الحسن بن علي قال

حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبو المثنى أحمد بن يعقوب ابن أخت أبي بكر الاصم قال

كنا في مجلس الاصمعي فانشده رجل لدعبل قوله

لا تمجبي يا لم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي
فاستحسنه فقال الاصمعي انما سرته من قول الحسين بن مطير الاسدي
ابن اهل القباب بالدهناء * اين جيراننا على الاحساء
فارقونا والارض مابسة نو * ر الاقاضي تجراد بالانواء
كل يوم باقحوان جديد * تضحك الارض من بكاء السماء

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثني الحسن بن عليل المنزي قال حدثني أحمد بن
خالد قال كنا يوما بدار صالح بن علي من عبد القيس ببغداد ومعنا جماعة من اصحابنا فسقط على
كنيسة في سطحه ديك طار من دار دعبل فلما رأيناه قلنا هذا صيدنا فاخذناه فقال صالح
مانصع به قلنا نذبحه فذبحناه وشويناه وخرج دعبل فسأل عن الديك فمر فانه سقط في دار
صالح فطلبه منا فجددناه وشربنا يومنا فلما كان من الغد خرج دعبل فصلي الغداة ثم جلس
على المسجد وكان ذلك المسجد مجمع للناس يجتمع فيه جماعة من العلماء ويتناهبهم الناس فجلس
دعبل على المسجد وقال

أسر المؤذن صالح وضيوفه * أسر الكمي هفاخلال الماقت
بعثوا عايه بنهم وبناتهم * من بين ناقة وآخر سامط
يتازعون كأنهم قد أوتقوا * خاقان أو هزموا كتائب ناعط
نهبوه فانتزعت له اسنانهم * وتهشمت أبقاؤهم بالحائط

قال فكتبتا الناس عنه ومضوا فقال لي أبي وقد رجعت الى البيت ويحك ضاقت عليكم
الما كل فلم تجدوا شيئا تاكلونه سوى ديك دعبل ثم أنشدنا الشعر وقال لي لا تدع ديكا
ولا دجاجة تقدر عليه الا اشتريته وبعثت به الى دعبل والا وقتنا في لسانه ففعلت ذلك
قال وناشط قبيلة من همدان ومجالد بن سعيد نا طي قال وأصله جيل نزلوا به فنبهوا اليه
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني أحمد بن أبي كامل قال كان
دعبل ينشدني كثيرا هجاء قله فأقول له فيمن هذا فيقول ما استحقه أحد بعينه بعد وليس
له صاحب فاذا وجد على رجل جمل ذلك الشعر فيه وذكر اسمه في الشعر وقد أخبرني
الحسن بن علي عن ابن مبرويه عن أحمد بن أبي كامل بهذا الخبر بعينه وزاد فيه فيما ذكر ابن أبي
كامل انه كان عند صالح هذا في يوم أخذه ديك دعبل قال وهو صالح بن بشر بن صالح بن
الجارود العبدي (أخبرني) محمد بن عمران قال حدثني المنزي قال حدثني أحمد بن محمد بن أبي
أيوب قال مدح دعبل أبا نضير بن حميد الطوسي فتصر في أمره ولم ير ضه من نفسه فقال عند
ذلك دعبل فيه جوه

أبا نضير تحاجل عن مجالسنا * فان فيك لمن جارك منتقنا
أنت الحمار حرونا ان وقت به * وان قصدت الى معروفه قصا

اني هزرتك لا آتوك مجتهدا * لو كنت سيفاولك في هزرت عصا
قال فشكاه أبو نصير الى أبي تمام الطائي واستعان به عليه فقال أبو تمام يجب دعبل عن قوله
ويهجوه ويتوعده

أدعبل ان تطاولت الليالي * عليك فان شعري سم ساعه
وما وفد المشيب عليك الا * باخلاق الدناءة والرضاعه
ووجهك ان رضيت به ندما * فانت نسيج وحدك في الرقاعه
ولو بدلتسه وجها بوجهه * لما صليت يوما في جماعه
ولكن قد رزقت له سلاحا * لو استعصيت ما أعطيت طاعه
مناسب طي قسمت فدعها * فليست مثل نسبك المشاعه
وروح منكيك فقد اعيدا * حطاما من زحامك في خزاعه

قال العنزي يقول انك تراحم خزاعة تدعى انك منهم ولا يقبلونك (أخبرني) محمد بن عمران
قال حدثني العنزي قال حدثني محمد بن أحمد بن أيوب قال تعرض الحاركي النصرى وهو رجل
من الازد لدعبل بن علي فهجاه وسبه فقال فيه دعبل

وشاعر عرض لى نفسه * الحاركي آباؤه تنمي
يشتم عرضي عند ذكري وما * امسى ولا اصبح من همي
فقلت لا بل حبذا امه * خيرة طاهرة علمي
اكذب والله على امه * ككذبه ايضا على امي

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال لقيت دعبل
ابن علي فقلت له أنت أجسر الناس عندي واقدمهم حيث تقول

انى من القوم الذين سيوقهم * قتلت أخاك وشرفك بمقعد
رفعوا حملك بعد طول حمولة * واستنقذوك من الحضيض الاوهد

فقال يا أبا اسحق أنا أحمل خشيتي منذ اربعين سنة فلا أجد من يصليني عليها (أخبرني) علي
ابن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال قال دعبل بن علي برئى بن عم له من خزاعة
نعي اليه قال محمد بن يزيد ولقد احسن فيها ما شاء

كانت خزاعة ملء الارض ما اتعت * فقص مر الليالي من حواشيا
هذا ابو القاسم الثاوى بباقة * تسفى الرياح عليه من سوافيا
هبت وقد علمت ان لاهوب به * وقد تكون حسيرا إذ يباريا
أضحى قري للمنايا إذ زلن به * وكان فى سالف الايام يقربيا

(حدثني) الحسن بن علي عن ابن مهران عن ابيه فذكر ان المنعمي الى دعبل ابو القاسم
المطلب بن عبد الله بن مالك وانه نعي الى دعبل وكان هو بالجبل فراه بهذه الابيات
(أخبرني) الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال بلغ اسمعيل بن جعفر بن سليمان أن

دعبلا هجاه فتوعده بالمكروه وشمته وكان اسمعيل بن جعفر على الاهواز فهرب من زيد
ابن موسى بن جعفر بن محمد لما ظهر وببيض في أيام أبي السرايا فقال دعبل بن علي بن يعسر
اسمعيل بذلك

لقد خالف الاهواز من خالف ظهره * يزيدوراء الزاب من أرض كسكر
يهوول اسمعيل بالبيض والقنا * وقد فر من زيد بن موسى بن جعفر
وعاينته في يوم خلى حريمه * فيا قبجها منه ويا حسن منظر *

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني ابن الاعرابي عن أبي خالد
الاسامي قال كان دعبل بن علي الخزاعي بالكوفة يتشطر وهو شاب وكانت له شعرة جمدة
وكان يدهنها ويرجها حتى تكاد تقطر دهنا وكان يصل على الناس بالليل فقتل رجلا
صيرفيا وظن ان كيسه معه فوجد في كفه رمانا فهرب من الكوفة وكنبت اذا رأيت دعبلا
يمشي رأيت الشطارة في مشيته وتجزه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني
الحسن بن أبي السري قال كان عمير الكاتب أقبح الناس وجها فقتي دعبلا يوما بكرة وقد
خرج لحاجة له فلما رآه دعبل تطير من لقاؤه فقال فيه

خرجت مبكرا من سر من رى * أبادر حاجة فاذا عمير *

فلم أن العنان وقلت امضي * فوجهك يا عمير خرا وخير

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني الحسن بن أبي السري قال حدثني
دعبل قال مدحت عبد الرحمن بن خاقان وطابت منه برذونا فحمله الى غامرا فكتبت اليه

حملت على قارح غامر * فلا للركوب ولا للثمن

حملت على زمن ظالع * فسوف تكافا بشكر زمن

فبعث الى بيرذون غيره فاره بسرجه ولجامه وأتني درهم (قال) ابن مهرويه وحدثني اسحق
ابن ابراهيم العكبري عن دعبل انه مدح يحيى بن خاقان فبعث اليه بهذا البرذون (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال قال الحسين بن دعبل كان أبي يختلف الى الفضل بن
العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث وهو خرج به وفهمه وأدبه فظهر له منه جفاء وبلغه انه
يعيبه ويذكروه وينال منه فقال يهجووه

يا يؤس للفضل لو لم يأت ماعابه * يستفرغ السم من صماء قر ضابه

مان يزال وفيه العيب يجمعه * جهالا لعراض أهل الجدي عابه

* ان عابني لم يعب الام وادبه * ونفسه عاب لما عاب أدايه

فكان كالكلب ضراء مكلمه * لصيده فعدا فاصطاد كلابه

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبو جعفر المجلي قال كان أحد بن
أبي دواد يظعن على دعبل بحضرة البامون والمخيم ويسببه تقربا اليهما لهجاء دعبل ايها وتزوج
ابن أبي دواد امرأتين من بني عجل في سنة واحدة فلما بلغ ذلك دعبلا قال يهجووه

غصبت بحبال على فرجين في سنة * أفسدتهم ثم ما صلحت من نسبك
ولو خطبت الى طوق وأسرته * فزوجوك لما زادوك في حسبك
نك من هويت ونل ماشئت من نسب * أنت ابن زرياب منسوب الى نسبك
ان كان قوم أراد الله خزيهم * فزوجوك ارتعابا منك في ذهبك
فذاك يوجب ان التبع بجمعه * الى خلافاك في العيدان أو غربك
ولوسكت ولم تخطب الى عرب * لما نشبت الذي تطويه من سديك
عد اليبوت التي رضي بخطبتها * تجد فزارة المكلي من عربك
قال فلقبه فزارة المكلي فقال له يا أبا على ما حملك على ذكري حتى فضحتني وأنا صديقك
قال يا أخي والله ما اعتمدت بك بمكروه ولكن كذا جاءني الشعر لبلاء صبه الله عز وجل عليك
لم اعتمدك به (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات
قال حدثني ابو خالد الاسامي الكوفي قال اجتمعت مع دعبل في منزل بعض أصحابنا وكانت
عندنا جارية مغنية صفراء مليحة حسنة الغناء قوقع لها العيب بدعبل والمنت والاذي له
ونهيها عنه فما انتهت فأقبل علينا فقال اسمعوا ما قالت في هذه الفاجرة فقلنا هات فقد نهيناها
عنك فلم تنته فقال

تخضب كفا قطعت من زندها * فتخضب الحناء من مسودها
كأنها والكحل في مرودها * تكحل عينيها ببيض جلدها
أشبه شيء استها بخدها

قال فجلست الجارية تبكي وصارت فضيحة واشتهرت بالايبات فما انتفعت بنفسها بعد
ذلك (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني هرون قال حدثني أبي وخالد قالا كان دعبل
قد جني جنابة بالكوفة وهو غلام فأخذه اللاء بن منظور الاسدي وكان على شرطة
الكوفة من قبل موسى بن عيسى فحبسه فكلمه فيه عمه سامان بن رزين فقال أضربه
أنا خير من أن يأخذه غريب فيقطع يده فلهله أن يتأدب بضربي اياه ثم ضربه ثلثمائة
سوط فخرج من الكوفة فلم يدخلها بعد ذلك الا عزباً (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أحمد بن أبي كامل قال كان دعبل يخرج
فيغيب سنين يدور الدنيا كلها ويرجع وقد أفاد وأثري وكانت الشراة والصامليك يلقونه
فلا يؤذونه ويواكلونه ويشاربونه ويبرونه وكان اذا لقيهم وضع طعامه وشرا به ودعاهم اليه
ودعا بفلاميه ثقيف وشغف وكانا مغنيين فأقدمها بغنيان وسقاهاهم وشرب معهم وانشداهم
فكانوا قد عرفوه وألفوه لكثرة اسفاره وكانوا يواصلونه ويصلونه وانشدني دعبل بن
علي لنفسه في بعد اسفاره

حللت محلا يقصر البرق دونه * ويمجز عنه الطيف أن يجشمها
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال قال لي البحثري

دعبل بن علي أشعر عندي من مسلم بن الوليد فقلت له وكيف ذلك قال لأن كلام دعبل
ادخل في كلام العرب من كلام مسلم ومذهبه أشبه بمذاهبهم وكان يتعصب له (أخبرني)
الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا الفضل بن الحسن بن موسى البصري قال بات دعبل
ليلة عند صديق له من أهل الشام وبات عندهم رجل من أهل بيت لهيان يقال له حوى بن
عمرو السكسكي جميل الوجه فدب إليه صاحب البيت وكان شيخاً كبيراً فأياً قد أتى عليه حين
فقال فيه دعبل

لولا حوى لبيت لهياني * ما قام إر الغراب الفاني

له دواة في سراويله * يليقها النازح والداني

قال وشاع هذان البيتان فهرب حوى من ذلك البلد وكان الشيخ إذا رأى دعبل سبه وقال
فضحتني أخزالك الله (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني محمد بن
الاشعث قال سمعت دعبل يقول ما كانت لأحد قط عندي منة إلا تمتت موته (أخبرني)
الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا محمد بن عمر الجرجاني قال دخل دعبل بن علي
الري في أيام الربيع فجاءهم تلج لم يروا مثله في الشتاء فجاء شاعر من شعرائهم فقال شعراً
وكتبه في رقعة وهو

جاءنا دعبل بثلج من الشعـ*ر فجادت سماؤنا بالثلوج

نزل الري بعد ما سكن البر * دو قد أينعت رياض المروج

فكسانا ببرده لا كسياه الله ثوبا من كرسف محلوج

قال فألقى الرقعة في دهليز دعبل فلما قرأها ارتحل عن الري (أخبرني) محمد بن عمران قال
حدثنا المنزي قال حدثنا أبو خالد الاسلمي قال عرضت لدعبل حاجة إلى صالح بن عطية
الاضجم فقصر عنها ولم يبلغ ما أحبه دعبل فيها فقال يهجوهم

أحسن ما في صالح وجهه * فقس على الغائب بالشاهد

تأملت عيني له خلقة * تدعو إلى تزنية الوالد

فتحمل عليه صالح بي وبجماعة من إخوانه حتى كلف عنه وعرض عليه قضاء الحاجة
فأبأها (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبي
قال فخر قوم من خزاعة على دعبل بن علي يقال لهم بنو مكلم الذئب وكان جدهم جاء إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه أن الذئب أخذ من غنمه شاة فبعه فلما غشيه بالسيف
قال له مالي ولك تمنعني رزق الله قال فقلت يا عجبا لذئب يتكلم فقال أعجب منه أن محمداً
نبي قد بعث بين أظهركم وأنتم لا تتبعونه فبنوه يفخرون بتكلم الذئب جدهم فقال دعبل بن
علي يهجوهم

تمتم علينا بأن الذئب كلمكم * فقد لعمري أبوكم كام الدنيا

فكيف لو كلم الليث الهصور اذا * أفتيتم الناس ما كوا لومشروبا

هذا السندي لأصل ولا طرف * يكام الفيل تصعيداً وتصوباً
 (حدثني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني أبي قال كان دعبل قد مدح
 محمد بن عبد الملك الزيات فأنشده ماقاله فيه وفي يده طومار قد جعله على فمه كالنسي عليه
 وهو جالس فلما فرغ أمر له بشي لم ير ضه فقال

يا من يقلب طوماراً ويائمه * ماذا بقلبك من حب الطوامير
 فيه مشابه من شي تسر به * طولاً بطول وتدويراً بتدوير
 لو كنت تجمع أوالاً كجمكها * إذن جمعت بيوتاً من دنائير

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبي قال نزل دعبل بجمص على
 قوم من أهلها فبروه ووصلوه سوى رجلين منهم يقال لأحدهما أشعث وللآخر الصناع
 فارتحل من وقته من حمص وقال فيهما يهجوها

إذا نزل الغريب بأرض حمص * رأيت عليه عن الامتناع
 سمو المكرمات بالعبسى * أحلمه واعلى شرف التلاع
 هناك الحز يابسه المغالي * وعيسى منهم سقط المتاع
 فسددلاست أشعث إبراهيم * وآخر في حرام أبي الصناع
 فليس بصانع مجدا ولكن * أضاع المجد فهو أبو الضياع

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه عن الحسين بن دعبل قال قال أبي
 في الفضل بن مروان

نصحت فأخلصت النصيحة للفضل * وقلت فسيرت المقالة في الفضل
 ألا ان في الفضل بن سهل لعبرة * ان اعتبر الفضل بن مروان بالفضل
 وللفضل في الفضل بن يحيى مواظ * اذا فكر الفضل بن مروان في الفضل
 فابق جيلاً من حديث تفر به * ولا تدع الاحسان والاحذ بالفضل
 فانك قد أصبحت للملك قبا * وصررت، كان النضل والفضل والفضل
 ولم أر أبياتاً من الشعر قبها * جميع قوافيها على الفضل والفضل
 وليس لها عيب اذا هي أنشدت * سوى ان نفي الفضل كان من الفضل

فبعث اليه الفضل بن مروان بدنانير وقال له قد قبلت نصحك فاكفني خيرك وشرك
 (حدثني) عمي قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثني أبو الطيب الحراني قال أنشد
 رجل دعبل بن علي شعراً له فجعل يعبه ويذبه على خطئه فيه بيتاً بيتاً ويقول أي شيء
 صنعت بنفسك ولم تقول الشعر اذا لم تقدر إلا على مثل هذا منه الى أن مر له بيت جيد
 فقال دعبل أحسنت أحسنت ما شئت فقال له يا ابا علي أتقول لي هذا بعد ما مضى
 فقال له يا حبيبي لو ان رجلاً شرط سبعين ضربة ما كان يمتكر ان يكون فيها دستوبوية
 واحدة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني محمد بن حاتم المؤدب

قال قيل للمأمون ان دعبل بن علي قد هجك فقال وأي عجب في ذلك هو بهجو أبا عباد ولا بهجوني أنا ومن أقدم على جنون أبا عباد أقدم على حامي ثم قال للجلساء من كان منكم يحفظ شعره في أبي عباد فأنشدنيه فأنشده بعضهم

أولى الامور بضيمة وفساد * أمر يدبره ابو عباد
خرق على جاسائه فكأنهم * حضروا للملحمة ويوم جلاد
بسطوا على كتابه بدواته * فضخ بدم وانضح مداد
وكأنه من دير هرقل مفلت * حرد نجر سلاسل الاقياد
فأشدد أمير المؤمنين وناقه * فاصح منه بقية الحداد

قال وكان بقية هذا مجنوناً في المارستان فضحك المأمون وكان اذا نظر الى أبي عباد يضحك ويقول لمن يقرب منه والله ما كذب دعبل في قوله (حدثني) جحظة عن ميمون بن هرون فذكر مثله أو قريباً منه (أخبرني) احمد بن عبيد الله بن عمار ومحمد بن أحمد الحكيم قالوا حدثنا أنس بن عبد الله النهائي قال حدثني علي بن المنذر قال حدثني عبد الله بن سعيد الاشقري قال حدثني دعبل بن علي قال لما هربت من الحليفة بت ليلة بنيسابور وحدي وعزمت على أن أعمل تصيدة في عبد الله بن طاهر في تلك الليلة فاني افي ذلك اذ سمعت والباب مردود على السلام عليكم ورحمة الله انج رحك الله فاقشعر بدني من ذلك ونالني أمر عظيم فقال لي لاترع عافك الله فاني رجل من اخوانك من الجن من ساكني اليمن طراً الينا طاري من أهل العراق فأنشدا تصيدتك

مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحي مقفر العرصات

فأحبيت ان أسمها منك قال فأنشده ايها فبكي حتى خر ثم قال رحك الله الا أحدثك حديثاً يزيد في نيتك ويمينك على التمسك بمذهبك قلت بلى قال مكثت حيناً اسمع بذكر جعفر بن محمد عليه السلام نصرت الى المدينة فسمعته يقول حدثني أبي عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على وشيعته هم الفائزون ثم ودعني لينصرف فقلت له يرحك الله ان رأيت أن تخبرني باسمك فافعل قال أنا ظبيان بن عامر (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني اسحق بن محمد النخعي وأخبرني به الحايمي عن يعقوب بن اسراييل عن اسحق النخعي قال كنت جالساً مع دعبل بالبصرة وعلى رأسه غلامه ثقيف فر به اعرابي يرفل في ثياب خز فقال لغلامه ادع لي هذا الاعرابي فأومأ الغلام اليه فجاء فقال له دعبل بمن الرجل قال من بني كلاب قال من أي ولد كلاب أنت قال من ولد أبي بكر فقال دعبل اتعرف القائل

ونبتت كلباً من كلاب يسبني * ومحض كلاب يقطع الصلوات
فان أنالم أعلم كلاباً بأنها * كلاب واني بأسل القمات
فكان اذا من قيس عيلاز وودي * وكانت اذا أمي من الحبطات

قال وهذا الشعر لدعبل يقوله في عمرو بن عاصم الكلبي فقال له الاعرابي ممن أنت فذكره أن يقول
 له من خزاعة فيهم جوهم فقال أنا أنتمي الى القوم الذين يقول فيهم الشاعر
 أناس على الخير منهم وجعفر * وحزرة والسجاد ذو الثغينات
 اذا نغروا يوما أتوا بمحمد * وجبريل والفرقان والسورات
 فوثب الاعرابي وهو يقول مالي الى محمد وجبريل والفرقان والوراث مرتقى (أخبرني الكوكبي
 قال حدثني ابن عبدوس قال سألت دعبل نصر بن منصور بن بسام حاجة فلم يقضها بشغل عرض له
 دونها فقال بهجوه بني بسام

حواجب كالجبال سود * الى عثانين كالخالي
 وأوجه حمة غلاظ * عطل من الحسن والجمل
 (أخبرني الكوكبي قال حدثني ميمون بن هرون قال لما ولي أحمد بن أبي خالد الوزارة في أيام
 المأمون قال دعبل بن علي بهجوه

وكان أبو خالد مرة * اذابات متخما قاعدا
 يضيق بأولاده بطنه * فيخراهم واحدا واحدا
 فقد ازل الارض من ساعده * خنافس لا تشبه الوالدا
 (أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا أبو ناحية
 قال كان المعتصم يبيض دعبل اطول لسانه وبلغ دعبل انه يربد اغتياله وقتله فهرب الى الجبل
 وقال بهجوه

بكي لشتات الدين مكثب صب * وفاض بفرط الدمع من عينه غرب
 وقام امام لم يكن ذا هداية * فليس له دين وليس له لب
 وما كانت الانباء تأتي بمثله * يملك يوما او تدين له العرب
 ولكن كما قال الذين تتابعوا * من الساف الماضين اذ عظم الخطب
 ملوك بني العباس في الكتب سبعة * ولم تأت عن نامن لهم كتب
 كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة * خيار اذا عدوا ونامنهم كلب
 واني لأعلي كلهم عنك رفعة * لانك ذو ذنب وليس له ذنب
 لقد ضاع ملك الناس اذ ساس ملكهم * وصيف واشناس وقد عظم الكرب
 وفضل بن مروان يسلم ثلثة * يظل لها الاسلام ليس له شعب
 (أخبرني عمي قال حدثني ميمون بن هرون قال لما مات المعتصم قال محمد بن عبد الملك الزيات يرثيه

قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا * في خير قبر لخير مدفون

ان يجبر الله امة فقدت * مثلك الا بمثل هرون

فقال دعبل يعارضه

قد قلت إذ غيبوه وانصرفوا * في شر قبر لشر مدفون
أذهب إلى النار والعذاب فما * خلقت إلا من الشياطين
مازلت حتى عمدت بيعة من * أضر بالمسلمين والدين

قال عمي حدثنا ابن مهرويه قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال أنشد دعبل بن علي يوماً
قول بعض الشعراء * قد قلت إذ غيبوه وانصرفوا * وذكر البيتين والجواب ولم يسم قائل
المرثية ولا نسبه إلى محمد بن عبد الملك ولا غيره والله أعلم (أخبرني) علي بن سلمان الأخفش
قال حدثنا محمد بن يزيد قال سألت دعبلًا عن هذه الأبيات * ملوك بني العباس في الكتب سبعة *
فأنكر أن تكون له فقلت له فمن قالها قال من حشا الله قبره ناراً إبراهيم بن المهدي أراد أن
يعري بني المعتصم فيقتلني لهجائي إياهم (أخبرني) عمي والحسن بن علي جميعاً قال حدثنا محمد
ابن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبي قال كنت عند أحمد بن المدير ليلة من الليالي فأنشدته
لدعبل في أحمد بن أبي دواد قوله

ان هذا الذي دواد أبوه * وإياد قد أكثر الأبناء
سأحت أمه ولاط أبوه * ليت شعري عندهن أين جاء
جاء من بين صخرتين صلودي * عن عقامين يبتان الهباء
لا سفاح ولا نكاح ولا ما * يوجب الأمهات والآباء

قال فاستعدها أربع مرات فظننت أنه يريد أن يحفظها ثم قال لي جئتني بدعبل حتى أوصله إلى
المتوكل فقلت له دعبل موسوم بهجاء الخلفاء والتشيع وإنما غابته أن يجعل ذكره فأمسك عني
ثم لقيت دعبلًا فحدثته بالحديث فقال لو حضرت أنا أحمد بن المدير لما قدرت أن أقول أكثر
مما قلت (أخبرني) الحسن قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن جرير قال
أنشدني عبيد الله بن يعقوب هذا البيت وحده لدعبل بهجوه بالمتوكل وما سمعت له غيره فيه
ولست بقائل قذعا ولكن * لأمر ما تعبدك العبيد

قال يرميه في هذا البيت بالابنة (أخبرني) الحسن قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال
كنت مع دعبل بالصيمرة وقد جاءني المعتصم وقيام الوائق فقال لي دعبل أمعك شيء تكتب
فيه فقلت نعم وأخرجت قرطاساً فأولى عليّ بدورها

الحمد لله لاصبر ولا جلد * ولا عزاء إذا أهل البلار قدوا

خليفة مات لم يحزن له أحمد * وآخر قام لم يفرح به أحد

(حدثني) عمي قال حدثنا أحمد بن عبيد الله بن ناصح قال قلت لدعبل وقد عرض عليّ
قصيدة له يمدح بها الحسن بن وهب أوها * أعاذاتي ليس الهوي من هو أئيد * فقلت له ويحك
أقول فيه هذا بعد قولك

أبن محمل الحمي يا حادي * خبر سقاك الرايح الغادي

وبعد قولك

قالت سلامة ابن المال قلت لها * المال ويحك لاقى الحمد فاصطط بها

وبعد قولك

فعلى أيماننا يجري الندي * وعلى أسيافنا تجرى المهج

والله اني أراك لو أنشدته إياها لأمر لك بصفع فقال صدقت والله ولقد نبتني وحذرتني ثم مزقها
(أخبرني) عمي قال حدثني المنزي قال حدثني الحسين بن أبي السري قال غضب دعبل على
أبي نصر بن جعفر بن محمد بن الأشعث وكان دعبل مؤدبه قديماً لشيء بلغه عنه فقال بهجو أباه

ما جعفر بن محمد بن الأشعث * عندي بخير أبوة من عنث

عناً تمارس في تمارس حية * سواره ان هجتها لم تلبث

لويهم المفرور ماذا خاز من * خزي لوالده اذا لم يعبت

قال فلقبه عنث فقال له عليك لعنة الله أي شيء كان بيني وبينك حتى ضربت بي المثل في خسة
الآباء فضحك وقال لاشيء والله الا اتفاق اسمك واسم ابن الأشعث في القافية أو لا ترضى
ان أجمل أبك وهو أسود خيرا من آباء الأشعث بن قيس (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني ابراهيم بن سهل القاري وكان يلقب أرزة قال

حدثني دعبل بن علي الخزاعي قال كتبت الى أبي نهشل بن حميد الطوسي قوله

انما العيش في منادمة الاخذ * وان لاقى الجلوس عند الكعاب

وبصرف كأنها ألسن البر * ق اذا استعرضت رقيق السحاب

ان تكونوا تركتم لذة العيد * شس حذار العقاب يوم العقاب

فدعوني وما ألد وأهوي * وادفعوا بي في صدر يوم الحساب

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني موسى بن عيسى المروزي وكان

منزله بالكوفة في رحبة طي قال سمعت دعبل بن علي وأنا صبي يحدث في مسجد المروزية

قال دخلت على علي بن موسى الرضى عليهما السلام فقال لي أنشدني شيئاً مما أحدثت فأنشدته

مدارس آيات خلت من تلاوة * وهنزل وحي مقفر العرصات

حتى انتهيت الى قولي

اذا وتروا مدوا الى واتريم * أكفأ عن الاوتار منقبضات

قال فبكي حتى أغمي عليه وأومأ الى خادم كان على رأسه ان اسكت فسكت ساعة ثم قال

لى أعد فأعدت حتى انتهيت الى هذا البيت أيضا فأصابه مثل الذي أصابه في المرة الاولى

وأومأ الخادم الي ان اسكت فسكت فمك ساعة أخرى ثم قال لى أعد فأعدت حتى

انتهيت الى آخرها فقال لى أحسنت ثلاث مرات ثم أمر لى بعشرة آلاف درهم مما ضرب

باسمته ولم تكن وقعت الى أحد بعد وأمر لى من في منزله بلجى كثير أخرجه الى الخادم

فقدمت العراق فبعت كل درهم منها بعشرة دراهم اشتراها مني الشيعة فحصل لى

مائة ألف درهم فكان أول مال اعتقده قال ابن مهرويه وحدثني حذيفة بن محمد ان دعبل
قال له انه استوهب من الرضا عليه السلام ثوبا قد لبسه ليجمله في اكفانه فخلع جبة كانت
عليه فأعطاه اياها وبلغ أهل قم خبرها فسألوه أن يبيعهم اياها بثلاثين ألف درهم فلم يفعل
فخرجوا عليه في طريقه فاخذوها منه غصبا وقالوا له ان شئت ان تأخذ المال فأفعل والا
فأنت اعلم فقال لهم اني والله لأعطيكم اياها طوعا ولا تنفعكم غصبا واشكركم الى الرضا عليه
السلام فصالحوه على ان أعطوه الثلاثين الالف الدرهم وفردكم من بطانتها فرضى بذلك
(أخبرني) محمد بن مزبد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال بويح ابراهيم بن المهدي
بيفداد وقد قل المال عنده وكان قد لجأ اليه أعراب من اعراب السواد وغيرهم من أوغاد
الناس فاحتبس عنهم العطاء فحمل ابراهيم يسوفهم ولا يرون له حقيقة الي أن خرج اليهم
رسوله يوما وقد اجتمعوا وضجوا فصرح لهم بأنه لا مال عنده فقال قوم من غوغاء أهل بيفداد
أخرجوا الينا خليفتنا يعني لاهل هذا الجانب ثلاثة أصوات ولاهل هذا الجانب ثلاثة أصوات
فتكون عطاء لهم فانشدني دعبل بعد ذلك بياوم قوله

يا معشر الاجناد لا تقنطوا * وارضوا بما كان ولا تسخطوا
فسوف تهبطون خنيبية * يلتذها الامرد والاشط
* والمعبديات لقوادكم * لا تدخل الكيس ولا تربط
* وهكذا يرزق قواده * خليفة مصحفه البربط

وزادني فيها جعفر بن قدامة

قد ختم الصك بأرزاقكم * وصحح الزم فلا تسخطوا
* بيعة ابراهيم مشومة * يقتل فيها الخلق أو يقحطوا

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبو علي يحيى بن محمد بن ثوبة
الكتاب قال حدثني دعبل قال كان لي صديق متخلف يقول شعراً فاسدا مرذولا وأنا أنباه
عنه اذا أنشدني فانشدني يوما

ان ذا الحب شديد * ليس يجيه الفرار
ونجا من كان لايه * شقي من ذل المخازي

فقلت له هذا لا يجوز البيت الاول على الرء والبيت الثاني على الزاي فقال لا تنقطه فقلت له فالاول
مرفوع والثاني مخفوض فقال أنا أقول له لا تنقطه وهو يشكله (أخبرني) الحسن قال حدثنا
ابن مهرويه قال حدثنا محمد بن زكريا بن ميمون الفرغاني قال سمعت دعبل بن علي يقول في
كلام جرى ليسك فاسكره عايه فقال دخل زيد الحليل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا
زيد ما وصف لي رجل الارأيتيه دون وصفه ليسك يزيد غيرك (أخبرني) الحسن قال حدثنا
ابن مهرويه قال حدثنا علي بن عبد الله بن سعد قال قال لي دعبل وقد أنشدته قصيدة بكر بن
خارجة في عيسى بن البراء النصراني الحربي

زواره في خصره معقود * كأنه من كبدي مقدود

فقال والله ما أعلمني حسدت أحدا على شعر كما حسدت بكرا على قوله كأنه فن كبدي مقدود (أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال سمعت الجاحظ يقول سمعت دعبل بن علي يقول مكثت نحو ستين سنة ليس من يوم ذر شارقه الا وأنا أقول فيه شعر (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبي قال سمعت دعبل بن علي يقول دخلت على أبي الحرث جمين وقد فليج لاعوده وكان صديقي فقلت ما هذا يا أبا الحرث فقال أخذت من شعري ودخلت الحمام فغلط بي الفالج وظن أني قد احتجمت فقلت له لو تركت خفة الروح والمجون في موضع لتركتهما في هذا الموضع وعلى هذه الحال أخبرني الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا أحمد ابن صدقة قال حدثني أبي قال حدثني عمرو بن مسعدة قال حضرت أبا دلف عند المأمون وقد قال له المأمون أي شيء تروى لآخي خزاعة يا قاسم فقال وأي أخي خزاعة يا أمير المؤمنين قال ومن تعرف فيهم شاعرا فقال أمان أنفسهم فأبوا الشيص ودعبل وابن أبي الشيص وداود بن أبي رزبن واما من مواليهم فطاهر وابنه عبدالله فقال ومن عسي في هؤلاء ان يسأل عن شره سوي دعبل هات أي شيء عندك فيه فقال وأي شيء أقول في رجل لم يسلم عليه اهل بيته حتى هجاهم فقرن احسانهم بالاساءة وبذلهم بالمنع وجودهم بالبخل حتى جعل كل حسنة منهم بازاء سيئة قال حين يقول ماذا قال حين يقول في المطالب بن عبد الله بن مالك وهو اصدق الناس له واقربهم منه وقد وفد اليه الى مصر فأعطاه الجزيلة وولاه ولم يمنعه ذلك من ان قال فيه

اضرب ندي طليحة الطاحات متندا * بلوم حطاب فينا وكن حكما *

تخرج خزاعة من لؤم ومن كرم * فلا تحس لها لؤما ولا كرما *

قال فقال المأمون قاتله الله ما غوصه والطفه واداهه وجعل يضحك ثم دخل عبد الله بن طاهر فقال له أي شيء تحفظ يا عبد الله لدعبل فقال احفظ آياتنا له في أهل بيت أمير المؤمنين قال هاتما ويحك فانشده عبد الله قول دعبل

سقيا ورعيا لا يام الصبايات * أيام أرفل في أنواب لذاتي

أيام غصني رطيب من ليانته * أصبوا الى غير جارات وكنات

دع عنك ذكرك زمان فات مطلبه * واقذف برجلك عن متن الجهالات

واقصد بكل مدح انت قائله * نحو الهداة بني بيت الكرامات

فقال المأمون انه قد وجد والله مقالا فقال ونال ببعيد ذكرهم ملائذاله في وصف غيرهم ثم

قال المأمون لقد احسن في وصف سفر سافره فقال ذلك السفر عليه فقال فيه

الم يأن للسفر الذين تحملوا * الى وطن قبل الممات رجوع

فقلت ولم املك سوابق عبرة * نطقن بما ضمت عليه ضلوع

تسين فكم دار تفرق شملها * وشمل شتيت عاد وهو جميع
كذلك الليالي صرفهن كما ترى * لكل أناس جدبة وريع
ثم قال ما سافرت قط إلا كانت هذه الايات نصب عيني في سفري وهجيري ومسليتي حتى
أعود (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني المبرد ومحمد بن الحسن بن الحرون قالا
قال دعبل خرجت الى الجبل هاربا من المعتصم فكنت أسبرني بهض طرقتي والمكاري يسوق
بي بغلا نحتي وقد أتعني تعباً شديداً فتعني المكاري في قولي

لا تعجبي يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي
فقلت له وأنا أريد أن أتقرب اليه وأكف ما يستعمله من الحث للبلغل لئلا يتعجبني تسرف لمن
هذا الشعر يافتي فقال لمن ناك أمه وغرم درهمن فما أدري من أي أموره أعجب من هذا
الجواب أم من قلة الغرم على عظم الجناية (حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن الطيب السرخسي
قال حضرت مجلس محمد بن علي بن طاهر وحضرته مغنية يقال لها شنين مشهورة فغنت

لا تعجبي يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي
ثم غنت بدمه * لقد عجبت سلمى وذاك عجيب * فقلت لها ما أكثر تعجب سلمى هذه فعلت
اني أعبت بها لاسمع جوابها فقالت متمثلة غير متوقفة ولا متفكرة
فهلك الفتى أن لا يراحم الى ندي * وأن لا يرى شيئاً عجيباً فمعيجا
فمعيبت والله من جوابها وحدثه وسرعه وقلت لمن حضر والله لو أجاب الجاحظ هذا الجواب
لكان كثيراً منه مستظرفاً

نسبة هذا الصوت

صوت

لقد عجبت سلمى وذاك عجيب * رأت بي شيئاً عجته خطوب
وما شديتني كبرة غير أنني * بدهر به رأس الفطيم يشيب
الغناء ليحيى المكي ثقيل أول بالوسطي من كتاب أبيه أحمد (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد
المرئجل بن أحمد بن يحيى المكي قال كان أبي صديقاً لدعبل كثير العشرة له حافظا لغيبه وكل شعر يغني
فيه دعبل فهو من صنعة أبي وغنائى من صنعة أبيه في شعر دعبل والطريقة فيه خفيف ثقيل في مجرى
البنصر

صوت

شري طيف ليلى حين أن هبوب * وقضيت شوقا حين كاد يذوب
فقلتم أر مطروقا يجل برحلة * ولا طارقا يقري المنى ويذيب
وأنشدني عمي هذين البيتين عن أحمد بن يحيى بن أبي طاهر وابن مهرويه جميعاً لدعبل
(حدثني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال سألت دعبل من
الذي يقول * ملوك بني العباس في الكتب سبعة * فقال من أضرتم الله قبره ناراً إبراهيم
ابن المهدي قال ابن أبي سعد وحدثني عبد العزيز بن سهل انه سأله عنها فاعترف بها

(حدثني) عمي قال أنشدني ابن أخي دعبل لعمه في طاهر بن الحسين وكان قد نقم عليه أمرا
أنكره منه

وذى يمينين وعين واحدة * نقصان عين ويمين زائده

نزر العطيات قليل الفئدة * أعضه الله يبظر الوالده

(حدثني) جحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال كان دعبل قد مدح دينار بن عبد الله
وأخاه يحيى فلم يرض ما فعلاه فقال بهجوها

ما زال عصياننا لله يرذلنا * حتى دفعنا إلى يحيى ودينار

وغدين عاجبين لم تنقطع ثمارها * قد طال ما سجدا للشمس والنار

قال وفيهما وفي الحسن بن سهل يقول أيضاً دعبل بهجوههم والحسن بن رجاء وأبيه أيضاً

الافاشتروا مني ملوك الحزم * ابغ حسنا واني رجاء بدرهم

واعط رجاء فوف ذلك زيادة * واسمع بدينار بغير تسدم

فان رد من عيب على جميعهم * فليس برد العيب يحيى بن أكرم

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو الطيب
الحراني قال كان دعبل منحرفاً عن آل طاهرية مع ميلهم إليه وأيادهم عنده فأنشدني
لنفسه فيهم

وأبقى طاهر فينا ثلثانا * عجائب تستخف لها الحلوم

* ثلاثة أعبد لاب وأم * تميز عن ثلاثهم أروم

فبعض في قريريش متماء * ولا غير ومجهول قديم

وبعضهم بهش لال كسري * ويزعم انه علاج لثيم

فقد كسرت مناسبهم علينا * وكلهم على حال زليم

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبي قال كان صالح بن عطية
الاضجم من أبناء الدعوة وكان من أقيح الناس وجها وكان ينزل واسطاً فقال فيه دعبل

أحسن ما في صالح وجهه * فقس على الغائب بالشاهد

تأملت عيني له خلقة * تدعو إلى تزينة الوالد

قال وقال فيه أيضاً وخاطب فيها المعتصم

* قل للإمام إمام آل محمد * قول امري حذب عليك محام

أنكرت أن تفر عنك صديعة * في صالح بن عطية الحجام

ليس الصنائع عنده بصنائع * لكنهن طوائف الاسلام

أضرب به جيش العدو فوجهه * جيش من الطاعون والبرسام

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرني إبراهيم بن محمد الوراق قال حدثني الحسين بن
أبي السري قال قال لي دعبل ما زلت أقول الشعر وأعرضه على مسلم فيقول لي اكنتم هذا حتى قلت

أبن الشباب وأية سايكا * لأبن يطلب ضل بل هللكا

فلما أنشدته هذه القصيدة قال اذهب الآن فاطهر شعرك كيف شئت لمن شئت قال ابراهيم
وحدثني الفتح غلام أبي تمام الطائي وكان أبو سعيد اشعري اشتراه له بثمائة دينار لينشد
شعره وكان غلاماً أديباً فصيحاً وكان انشاد أبي تمام قبيحاً فكان ينشد شعره عنه فقال
سألت مولاي أبا تمام عن نسب دعبل فقال هو دعبل بن علي الذي يقول
* ضحك المشيب برأسه فبكي * قال الفتح وحدثني مولاي أبو تمام قال ما زال دعبل ماثلاً
الى مسلم بن الوليد مقراً باستاذيته حتى ورد عليه جرجان فجاءه مسلم وكان فيه بخل فهجره
دعبل وكتب اليه -

أبا مغلخ كنا عقيدي مودة * هو انا وقلبنا جميعاً معامعا
أحوطك بالغيب الذي أنت حاطي * وأنجح اشفاقاً لان تتوجعا
فصيرتني بمد اتحائك متمماً * لنفسي عليها أرهب الخاق اجما
غششت الهوي حتى تداعت أصوله * بنا وابتذلت الوصل حتى تقطعا
وأزرت من بين الجوارح والحشى * ذخيرة ود طالما قد تنما
فلا تمدني ليس لي فيك مطمع * نخرحت حتى لم أجد لك مرقعا
فهبك يميني استاكت فقطعها * وجشمت قلمي صبره فتنشجما

ويروي وحملت قلمي فقدتها قال ثم هاجرا فما التقيما بمد ذلك (أخبرني) محمد بن خلف قال
حدثني ابراهيم بن محمد قال حدثنا الحسين بن علي قال قلت لابن الكلبي أن دعبلا قد قطعنا
فلو أخبرت الناس أنه ليس من خزاعة فقال لي يا فاعل مثل دعبل تنفيه خزاعة والله لو كان
من غيرها لرغبت فيه حتى تدعيه دعبل والله يا أخي خزاعة كلها (أخبرني) محمد بن المرزبان
قال حدثني ابراهيم بن محمد الوراق عن الحسين بن أبي السري عن عبد الله بن أبي الشيص
قال حدثني دعبل قال حججت أنا وأخي رزين وأخذنا كتباً الى المطلب بن عبد الله بن
مالك وهو بمصر يتولاهما فصرنا من مكة الى مصر فوجدنا رجلاً يعرف بأحمد بن فلان السراج
لسى عبد الله بن أبي الشيص إسم أبيه فما زال يحدثنا ويؤانسنا طول طريقنا ويتولى خدمتنا
كما يتولاهم الرفقاء والاتباع ورأيناه حسن الأدب وكان شاعراً ولم نعلم وكنمنا نفسه وقد
علم ما قصدنا له فمرضنا عليه أن يقول في المطلب قصيدة نخله إياها فقال أن شئتم وأرانا بذلك
سروراً وتقبلاً له فعملنا قصيدة وقلنا له تنشدها المطلب وأنتك تتفع بها فقال نعم ووردنا مصر
به فدخلنا الى المطلب وأوصلنا اليه كتباً كانت معنا وأنشدناه فمر بموضعنا ووصفنا له أحمد
السراج هذا وذكرنا له أمره فأذن له فدخل عليه ونحن نظن أنه سينشد القصيدة التي نحننا
إياها فلما مثل بين يديه عدل عنه وأنشده

لم أت مطلباً إلا بمطلب * وهمة بانفت بي غاية الريب

أفردته برجاء أن تشاركه * في الوسائل أو القاه في الكتب
قال وأشار الى كتي التي أوصلتها اليه وهي بين يديه فكان ذلك أشد من كل شيء مر بي
منه على ثم أنشده

رحلت عيسى الى البيت الحرام على * ما كان من وصب فيها ومن نصب
أتى بها وبوجهي كل هاجرة * تكاد تدح بين الجلد والمصب
حقى اذا ما قضت نسكي نيت لها * عطف الزمام فأمت سيد العرب
فأتمتك وقد نابت مفاصلها * من طول ما تعب لاقته ومن تقب
اني استجرت باستارين مستلما * ركنين مطلباً والبيت ذا الحجب
فذاك للأجل المأمول ألمسه * وأنت للماجل المرجو والطلب
هذا ثنائي وهذي مصر سائحة * وأنت أنت وقد ناديت من كذب

قال فصاح مطاب ليك ليك ثم قام اليه فأخذ بيده وأجاسه معه وقال يا غلمان البدر فأحضرت
ثم قال الخلع فذميرت ثم قال الدواب فقيدت فأمر له من ذلك بما ملأ عينه وأعيننا وصدورنا
وحسدناه عليه وكان حسدنا له بما اتفق له من البول وجودة الشعر وغيظنا بكتمه إيانا
نفسه واحتياله علينا أكثر وأعظم فخرج بما أمر له به وخرجنا صفراً فشكنا أياماً ثم ولي
دعبل بن علي اسوان وكان دعبل قد هجا المطاب غيظاً منه فقال

تعلق مصر بك المخزبات * وتبصق في وجهك الموصل
وعاديت قوما فما ضرهم * وشرفت قوما فلم ينبلوا
شعارك عند الحروب النجا * وصاحبك الا خور الافشل
فأنت اذا ما التقوا آخر * وأنت اذا انهزموا أول

وقال فيه اضرب ندى طامحة الطامحات منندا * بلؤم مطاب فينا وكن حكيما
نخرج خزاعة من لؤم ومن كرم * فلا تمد لها لؤما ولا كرما
قال وكانت القصيدة التي مدح بها دعبل المطاب قصيدته المشهورة التي يقول فيها
أبعد مصر وبعيد مطاب * ترجو النفي ان ذا من المعجب
ان كأرونا جئنا بأسرته * أو واحدونا جئنا بمطلب

قال وبلغ المطاب هجاؤه إياه بعد أن ولاء فعزله عن اسوان فانفذ اليه كتاب العزل مع مولى
له وقال انتظره حتى يصعد المنبر يوم الجمعة فاذا تلاه فأوصل الكتاب اليه وامنعه من الخطبة
وانزله عن المنبر واصعد مكانه فلما ان علا المنبر وتذخج ليخطب ناوله الكتاب فقال له
دعبل دعني اخطب فاذا نزلت قرأته قال لا قد امرني ان امنعك الخطبة حتى تقرأه فقرأه
وانزله عن المنبر معزولاً قال فحدثني عبد الله بن ابي الشيص قال قال لي دعبل قال لي المطاب ما
تفكرت في قولك قط

ان كأرونا جئنا بأسرته * أو واحدونا جئنا بمطلب

الا كنت أحب الناس الى ولا تفكرت والله في قولك الى

وعاديت قوما فمأضرمهم * وقدمت قوما فلم يندبوا

الا كنت أبغض الناس الى (قال) ابن المرزبان حدثني من سأل الرياشي عن قوله استارين قال
يجوز على معنى استار كذا واستار كذا وانشدنا الرياشي

سعى عقالا (١) فلم يترك لنا سبدا * فكيف لو قد سبي عمر وعقاليين

لاصبح القوم أو قاصا فلم نجدوا * يوم الترحل والهيجا جاملين

(أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد العزيز

ابن سهل قال لما قصد دعبل عبد المطلب بن عبد الله بن مالك الى مصر ولم يرض ما كان منه اليه قال فيه

أطلب أنت مستعذب * حيا الاقاعي ومستقبل

فان أشف منك تكن سبة * وان أعف عنك فما تمقل

ستايك اما وردت العراق * صحائف يأتها دعبل

منمقة بين انائها * محاز تحط فلا ترحل

وضعت رجلا فما ضرهم * وشرفت قوما فلم يندبوا

فأبهم الزين وسط الملا * عطية أم صالح الاحول

أم الباذجاني أم عامر * أمين الحمام التي ترحل

تنوَّط مصر بك الخزيات * وتبصق في وجهك الموصل

ويوم السراة تحسيتها * يطيب لدى مئها الخنظل

توليت ركضا وقتيانا * صدور القنا فيهمواتمسل

اذا الحرب كنت اميرالها * فحظهم منك أن يفتلوا

فمنك الرؤس غداة اللقا * وبمن يحاربك المنصل

شعارك في الحرب يوم الوغا * اذا انهزموا عجلوا عجلوا

هزأتمك الغر مشهورة * يقرطس فيهن من ينضل

فانت لاولهم آخر * وانت لاآخرهم أول

(أخبرني) عمي قال أنشدنا المبرد لدعبل يهجو المطلب بن عبد الله ويميره بغلامين على

وعمره وكان يهيم بهما

فاير على له آلة * وفقحة عمرو له ربة

فطورا تصادفه جمبة * وطورا تصادفه حربة

وانشدني بن عمار عن أحمد بن سايان بن ابي شيخ يمدح المطلب بن عبد الله بن مالك وفيه غناء

صوت

زمني بمطلب سقيت زمانا * ما كنت الاروضة وجنانا

(١) المقال زكاة عام من الابل والغنم قال ابن الاثير نصب عقالا على الظرف اراد مدة عقال

كل الندى الا نذاك تكلف * لم ارض بعدك كائنا من كانا
اصلحتني بالبر بل افسدتني * فتركتني اتسخط الاحسانا

وقد اخبرني بجزيره الاول الطويل مع المطلب الحسن بن علي عن احمد بن محمد حدان عن احمد بن يحيى العدوي ان سبب سخطه على المطلب ان رجلا من العلويين كان قد تحرك بطافة فكان يث دعائه الى مصر وخافه المطلب فوكل بالابواب من يمنع الغرباء دخولها فلما جاء دعبل منع فأغاظ للذي منعه فقتله بالسوط وحبسه فمضى رزين فأخبر المطلب فأمر باطلاقه ودعابه فخلع عليه فقال له لا ارضي او تقتل الموكل بالباب فقال له هذا لا يمكن لانه قائد من قواد السلطان فغضب ثم انشده الرجل الايات المذكورة فأجازته وحكى ان اسمه محمد بن الحجاج لا احمد بن السراج وسائر الخبر مثله وكان سبب مناقضته ابوسعد المخزومي وما خرج اليه الامر بينهما قول دعبل قصيدته التي هجا فيها قبائل نزار فحمى لذلك ابوسعد فهجاهم فأجابه ابوسعد ولج الهجاء بينهما وروى انه نزل بقوم من بني مخزوم فلم يضيفوه فهجاهم فأجابه ابوسعد ولج الهجاء بينهما (اخبرني) عمي والحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن الاشعث قال حدثني دعبل انه ورزينا العروضي نزلنا بقوم من بني مخزوم فلم يقرؤها ولا احسنوا ضايقهما فقال دعبل فقلت فيهم

عصابة من بني مخزوم بت بهم * بحيث لا تطعم المسحاة في الطين

ثم قلت لرزين اجز فقال

في موضع اعراضهم من خبزهم عوض * بني النفاق وابناء الملاءين

قال ابن الاشعث فكان هذا اول الاسباب في مهاجته لابي سعد (اخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني العنزري قال حدثني علي بن عمرو الشيباني ان الذي هاج الهجاء بين ابي سعد ودعبل قصيدته القحطانية التي هجا فيها نزارا فأجابه عنها ابوسعد ولج الهجاء بينهما (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني احمد بن ابي كامل قال كان سبب وقوع الهجاء بين دعبل وابي سعد قول دعبل في قصيدته يفخر فيها بجزاعة وبهجوا نزارا وهي التي يقول فيها

انا طالبا وعرا * فأعقبناه بالوعر

وترناه فلم يرض * فأعقبناه بالوتر

فغضب ابوسعد وقال قصيدته التي يقول فيها لدعبل وهي مشهورة

وبالكرخ هوى أبقى * على الاهر من الدهر

هوى والحمد لله * كفاني كلفة العذر

قال ثم التحم الهجاء بينهما بعد ذلك (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم ابن مهرويه قال حدثني احمد بن هرون قال دخلت على ابي سعد المخزومي يوما وهو يقول

وأى شيء ينفعني أجود الشعر فلا يروى ويرذل فيروى ويفضحنى برديته ولا أفضحه بجيدى
فقلت من تعنى يا أبا سعد فقال من تراني أعني إلا من عليه لعنة الله دعبلأ فقلت فيه

ليس لبس الطيالس * من لباس الفوارس
لاولا حومة الوغى * كصدور المجالس
ضرب أوتار نفث * غير ضرب القوانس
وظهور الجياد غـ * ير ظهور الطنافس
ليس من ضارس الحرو * ب كمن لم يضارس
بأبي غرس قتيبة * من كرام المغارس
فتيسة من بني المغيـ * رة شم المعاطس
يطعمون السديف في * كل شهباء دامس
في جفان كأنها * من جفان العرائس
ثم يمشون في السنـ * نور مشى العنايس
ويحوضون باللوا * ء دماء الأبالس
نحن خير الأنام عنـ * د قياس المقائس

فوالله ما لثفت اليها في مصرنا هذا الا علماء الشعر وقال هو في

يا أبا سعد قوصره * زاني الاخت والمره
لو تراه مجيبا * خلته عقد قنطره
أوتري الأير في استه * قلت ساق بمقطره

قال فوالله لقد رواه صبيان الكتاب ومارة الطربق والسفل فما أجتاز بموضع الأ سمعته من
سفلة يهدرون به فهمهم من يعرفني فيعيني به ومنهم من لا يعرفني فأسمعه منه لسهولته على
لسانه (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي ومحمد بن يحيى الصولي وعمى قالوا حدثنا الحسن
ابن عليل العنزى قال حدثني علي بن أبي عمرو الشيباني قال جاءني اسمعيل بن ابراهيم بن
ضمرة الخزاعي فقال لي انى سألت دعبلأ أن اقرأ عليه قصيدته التي يناقض بها الكميث

أفتي من لاملك ياظميننا * كفالك اللوم مر الأربعينا

فقال لي اسمعيل قال لي دعبلأ ياأبا الحسن فيها أخبار وغريب فليكن معك رجل يقرأها على
وأنت معه فيكون أهون على منك فقلت له لقد اخترت صديقاً لي يقال له علي فقال أمن العرب
هو قلت نعم قال من أى العرب قلت من بني شيبان قال شيبان كندة فقلت بل شيبان ربيعة
فقال لي ويحك أتأنيى رجل أسمعه ما يكره في قومه فقلت له انه رجل يحتمل ويجب أن
يسمع ماله وعليه فقال في مثل هذا أريحية فأنيى به فصرنا اليه فلما لقيه قال قد أخبرني
عنك أبو الحسين بما سررت به ان كنت رجلا من العرب تحب أن تسمع مالك وعابك لكيلا
تقبن ققرأنا عليه الشعر حتى اتهمنا في القصيدة الى قوله

من اي نية طلعت قريش * وكانوا معشرا منبطينا

فقال دعبل معاذ الله أن يكون هذا البيت لي ثم قال لعنه الله وانتم منه يعني أبا سعد الخزومي
 دسه والله في هذا الشعر وضرب بيده الى سكنين كانت معه فجرد البيت بحدها ثم قال لنا
 أحدثكم عنه بمحدث ظريف جاءني يوماً ببغداد أشد ما كان بيني وبينه من الهجاء وبين
 يدي صحيفة ودواة وأنا أهجوه فيها اذ دخل على غلام لي فقال أبو سعد الخزومي بالباب فقلت
 له كذبت فقال وهو عارف بأبي سعد بل والله يا مولاي فأمرته برفع الدواة والجلد الذي كان
 بين يدي وأذنت له في الدخول وجمعت أحمد الله في نفسي فأقول الحمد لله الذي أصلح بيني
 وبينه من هتك الاعراض وذكرك القبيح وكان الابتداء منه فقلت اليه وسلمت عليه وهو
 ضاحك مسرور فأبدت له مثل ذلك من السرور به ثم قلت أصبحت والله حاسداً لك قال
 علي ماذا يا أبا علي فقلت بسبقك اياي الى الفضل فقال لي أنا اليوم في دعوى عندك فقلت قل
 ما أحبيت فقال ان كان عندك مانأ كاه والا في منزلي شيء معد فسألت الغلمان فقالوا عندنا
 قدر أمسية فقال غاية واتفاق جيد فهل عندك شيء نشربه والا وجهت الى منزلي فقيه شراب
 معد فقلت له عندنا ما نشرب فطرح ثيابه ورد دابته وقال أحب أن لا يكون معنا غيرنا فتعدينا
 وشربنا فلما ان أخذ الشراب منا قال مر غلاميك يغنياني فأمرت الغلامين فغنياه فطرب
 وفرح واستحسن الغناء حتى سرني وأطربني معه ثم قال حاجتي اليك يا أبا علي أن تأمرها بأن
 يغنياني في هجائك لي وكان الغلمان لكثرة ما يسمعانه مني في هجائي قد حفظوا منه أشياء
 ولحناها فقلت له سبحان الله يا أبا سعد قد طفئت النائرة وذهبت العداوة بيننا وانقطع الشر
 فما حاجتك الي هذا فقال لي سألتك بالله الا فعلت فليس يشق ذلك علي ولو كرهته لما
 سألته فقلت في نفسي أترى أبا سعد يماجن علي يا غلمان غنوه بما يريد فقال غنوه

يا أبا سعد قوصره * زاني الاخت والمرة

فغنوه وهو يحرك رأسه وكتفيه ويطرب ويصفق فما زلنا يومنا مسرورين فلما نمل ودعني
 وقام فانصرف وأمرت غلامي فخرجوا معه الى الباب فاذا غلام منهم قد انصرف الى
 بقطعة قرطاس وقال دفعها الي أبو سعد الخزومي وأمرني ان أدفعها اليك قال فقرأتها
 فاذا فيها

لدعبل مئة يمن بها * فلست حتى الممات أنساها

أدخلنا بيته فأكرمنا * ودس امرأته فتكنها

فقال ويلى علي ابن الفاعلة هاتوا جلدا ودواة قال فردوهما علي فعدت الى هجائه
 واقبته بعد يومين أو ثلاثة فما سلم علي ولا سلمت عليه (أخبرني) الحسن بن علي قال
 حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا علي بن عبد الله بن سعد انه سمع دعبل يحدث بجزء هذا مع
 أبي سعد فذكر نحو ما ذكره النزي (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم

قال حدثني أحمد بن أبي كامل قال رأيت دعبلًا قد لقي أبا سعد في الرصافة وعليهما السواد
وسيفاهما على أكتافهما فشد دعبل على أبي سعد فقتعه فركض أبو سعد بين يديه هاربا وركض
دعبل في أثره وهو يهرب منه حتى غاب عنا قال وكنت أري أبا سعد يجلس مع بني مخزوم
في دار المأمون فتظاهروا منه إلى المأمون وذكروا أنهم لا يعرفون له فيهم نسباً فأمرهم المأمون
بنفيه فالتفوا منه وكتبوا بذلك كتابا فقال دعبل فيه يذكر ذلك من قصيدة طويلة

غير ان الصيد منهم * فنهوه بخزايه
كتبوا الصك عليه * فهو بين الناس آيه
فاذا أقبل يوما * قيل قد جاء النفايه

وقال فيه أيضاً

هم كتبوا الصك الذي قد علمته * عليك وشنوا فوق هامتك القفرا
قال وكان اذا قيل له بعد ذلك شئ في نسبه قال أنا عبد ابن عبد قال ونظر دعبل فرأى علي
أبي سعد قباء مرويا مصبوغا بسواد فقال هذا دعي علي دعي (أخبرني) الحسن بن علي
قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أحمد بن مروان مولي الهادي قال لقيني
أبو سعد المخزومي علي ظهر الطريق فقال لي يا أحمد أنا أدرس شكايك إلى أبيك قال
فقلت ولم أبقاك الله قال فما فعل دفتر الزاريات قلت هو ذا أحييتك به فلما صليت الظهر
جئت بالدفتر أريده فمررت بدعبل فدفقت بابه فسمعته يقول لجارية له يادراهم انظري من
بالباب فقلت له أحمد بن مروان فقال اقتحي له فلما دخلت قلت له ايش هو دراهم من
الاسماء قال سميت جواريكم دنابر فسمينا جوارينا بدراهم ثم قال ما هذا معك قلت دفتر
فيه شعر أبي سعد في الزاريات فأخذته فنظر فيه وابنه علي بن دعبل بن علي معه فلما بلغ من
نظره إلى شعره الذي يقول فيه * مالت إلى قلبك احزانه * قال له ابنه علي فما كان عليه يا ابت
لو قال في شعره * عادت إلى قلبك احزانه * فقال دعبل صدقت والله يا بني أنت والله أشعر منه
قال ثم انه أملى علي دعبل املاء

ما كنت أحسب ان الدهر يمهياني * حتى أرى أحدا يهجو لأحد
اني لا عجب ممن في حقيته * من المني بحور كيف لا يلد
فان سمعت به بعث القنا عبثا * فقد أرادنا ليست له عقد

ثم صرت إلى أبي سعد فلما رأني من بعيد قال يا أحمد من أين أقبلت قلت من عند دعبل قال
وما دعبلت عنده فانشدته شعر دعبل فيه واخبرته بما قال ابنه في شعره فقال صدق والله في
أي سن هو قلت قد باغ فدعا بدواة وقرطاس وقال اكتب فكتبت

لا والذي خاق الصهباء من ذهب * والماء من فضة لاساد من بخلا
يقول لي دعبل في بطنه حبل * ولو اصابت ثيابي دعبلًا حبلًا
ودعبل رجل ماشئت من رجل * لو كان أسفله من خلفه رجلا

قال ثم هجاني أبو سعد فقال

عدو راح في نوبتي صديق * شريك في الصبوح وفي الفبوح
له وجهان ظاهره ابن عم * وباطنه ابن زانية عتيق
يسرك مملنا ويسوك سرا * كذلك يكون أبناء الطريق

(أخبرني) عمي والحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنا أبو ناجة شيخ من ولد زهير بن أبي ساهي قال حضرت بني محزوم وهم ببغداد وقد اجتمعوا على أبي سعد للمال الهجاء بينه وبين دعبل وقد خافوا أن دعبل وان يقطعهم ويهجوهم هجاء يعمهم جميعاً فكتبوا عليه كتاباً وأشهدوا أنه ليس منهم فحدثني غير واحد أنه أتني حينئذ بنجاشة النقاش فذقش عليه أبو سعد العبد بن العبد برئ من بني محزوم تهاوناً بما فعلوه (أخبرني) علي بن سليمان الأحفش قال حدثني محمد بن يزيد قال كان أبو سعد المخزومي قد كان يستعلي على دعبل في أول أمره وكان يدخل إلى المأمون فينشده هجاء دعبل له وللخلفاء ويحرضه عليه فلم يجد عند المأمون ما أراد فيه وكان يقول الحق في يدك والباطل في يد غيرك والقول لك ممكن فقل ما يكذبه فاما القتل فاني لست استعمله الا فيمن عظم ذنبه فاستعمله ساعة فاعترض بينهما ابن أبي الشيص فقال بهجو أبا سعد

أنا بشرت أبا سعد * فأعطاني البشارة .
بأب صيد له بالام * س في دار الاماره
فهو يوما من نعيم * وهو يوما من فزاره
كل يوم لابي سعد * د علي الانساب غاره
خزمت محزوم فاه * فادعاه بالاشاره

قال وقال فيه ابن أبي الشيص أيضاً

أبا سعد بحق الخ * س والمفروض من صومك
أقلت الحق في النسب * أم تحلم في نومك *
أبن لي أبها المعزوز * رحمن أنت في قومك
فولي قائلاً لو شئت * قد أقصرت من لومك
ودعني أك من شئت * إذا لم أك من قومك
ان أبا سعد فتي شاعر * يعرف بالكنية لا الوالد
ينشد في حي سعد أبا * ضل عن المنشود والناشد
فرحة الله على مسلم * أرشد مفقوداً إلى فائد

وقال فيه دعبل

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني أحمد بن عثمان الطبري قال سمعت دعبل بن علي يقول لما هاجت أبا سعد أخذت معي جوزاً ودعوت الصبيان فأعطيتهم منه وقت لهم صبحوا به قائلين

يا ابا سعد قوصره * زاني الاخت والمره

فصاحوا به فقلته (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهوريه قال حدثني احمد بن مروان قال حدثني أبو سعد الخزومي واسمه عيسى بن الوليد قال أنشدت المأمون قصيدتي الدالية التي رددت فيها على دعبل قوله

ويسومني المأمون خطة عاجز * أو مارأي بالامس رأس محمد

وأول قصيدتي

أخذ المشيب من الشباب الاغيد * والتائبات من الأنام بمرصد

ثم قلت له يا أمير المؤمنين إنذن لي أن أحييك برأسه قال لا هذا رجل نخر علينا فانخر عليه كما نخر علينا فاما قتله بلا حجة فلا (أخبرني) عمي والحسن بن علي عن احمد بن أبي طاهر قال حدثني أبو السري عمرو الشيباني قال نظر دعبل يوما في المرأة فجعل يضحك وكانت في عنفقه سلعة فقلت له من أي شيء تضحك قال نظرت الى وجهي في المرأة ورأيت هذه السلعة التي في عنقتي فذكرت قول الفاجر أبي سعد

* وسلعة سوءه سلعة * ظلمت أباه فلم يتصر

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل النعزي قال قال عبد الله بن الحسن بن احمد مولى عمر بن عبد العزيز قال حدثني محمد بن علي الطالبي قال لقيت دعبل ابن علي فحدثني ان أبا عمرو الشيباني سأله ما هو دعبل فقلت له لأدرى فقال انها الناقة المسنة قال محمد بن علي الطالبي ثم حدثنا ساعة فقلت أمأ ترى لابي سعد يا أبا علي وانهما كه في محائك فقال دعبل لكنني لم أقل فيه الا أبياتاً سخيفة يلعب بها الصبيان والاماء وانشدني قوله فيه

يا ابا سعد قوصره * زاني الاخت والمره

* لو تراه مجيباً * خلتسه عقد قنطره

او ترى الاير في استه * قلت ساق بمقطره

قال محمد فقلت لدعبل دع عنك ذافقد والله اوجعك الرجل فان احبته بجواب مثله انتصفت والا فان هذا اللغو الذي نخرت به يسقط وتفضح آخر الدهر قال ثم انشدته قول ابي

سعد فيه

لم يبق لي لذة من طربة بدد * ولا المنازل من خيف ولا سند
أبعد خمسين عادت جاهليت * ياليت ما عاد منها اليوم لم يعد
وما تريد عيون العين من رجل * كر الجديدان في ايامه الجدد
أبدى سرأثره وجدا بغانية * ولو اطاع مشيب الرأس لم يجد
واستهطرت عبرات العين منزلة * لم يبق منها سوي الأري والوند
وما بكأذك دار الا انيس بها * الا الحواضب من حيطانها الربد

لدعبل وطرفي كل فاحشة * لو باد لؤم بني قحطان لم يبد
 ولي قواف اذا انزلتها بلدا * طارت بهن شياطيني الى بلدي
 لم ينج من خيرها او شرها احد * فاحذر شأبيها ان كنت من احد
 ان الطرماع نالته صواعقها * في ظلمة القبر بين الهام والصرد
 وانت اولي بها اذ كنت وارثه * فابعد وجهك ان تجو على البعد
 تهجو نزارا وترعي في ارومتها * وتنتهي في اناس حاكة البرد
 اني اذا رجل دبت عقاربه * سقيته سم حياتي فلم يبد
 زدني ازديك هو انا انت موضعه * ومن يزيد ادا ما محسن لم نزد
 لو كنت متشدا فيما تلفقه * لكان حظك منه حظ متشد
 او كنت معتمدا منه على ثقة * من المكرم قلنا طول معتمد
 لقد تفلدت امرا لست نائله * بلا ولي ولا مولى ولا عضد
 وقد رميت بياض الشمس بحسبه * بياض بطنك من لؤم ومن نيك
 لا توعدي بقوم انت ناصرهم * واقعد فانك نومان من القعد
 * لله معتم باله طاعة . * قضية من قضايا الواحد الصمد

قال فلما انشدتها دعبل قال انا اشتمه وهو يشتمني فما ادخل المعتصم بيننا وشق ذلك عليه
 وخافه ثم قال تفيض هذه القصيدة * منازل الحى من عمران فالنضد * وهي طويلة مشهورة
 في شعره هكذا قال البزري في الخبر ولم يأت بها (حدثنا) محمد قال حدثنا العزبي قال حدثني
 عبد الله بن الحسين عن محمد بن علي الطالبي قال عبر دعبل الجسر ببغداد وابوسعد واقف على
 دابته عند الجسر وعليه ثوب صوف مشبه بالحز مصبوغ فضرب دعبل بيده على فخذه وقال دعى
 على دعى (أخبرني) محمد بن جعفر الصيدلاني صهر المبرد قال حدثني محمد بن موسى الضبي
 راوية العتابي وكان ندما لعبد الله بن طاهر قال بينما هو ذات ليلة يذاكر بابا الادب واهله وشعراء
 الجاهلية اذ بلغ الى ذكر المحدثين حتى انتهى الى ذكر دعبل فقال ويحك يا ضبي اني أريد أن
 أحدثك بشئ على ان تستر طول حياتي فقلت له أصاحك الله أنا عندك في موضع ظنة قال
 لا ولكن أطيب نفسي ان توثق لي بالايمن لاركن اليها ويسكن قاي عندها فاحدثك حينئذ
 قال قلت ان كنت عند الامير في هذه الحال فلا حاجة به الى افشاء سره الى واستغفبه مراراً
 فلم يعفني فاستحييت من مراجعته وقلت فليري الامير رايه فقال لي يا ضبي قل والله قلت
 والله فأمرها على غموساً مؤكدة بالبيعة والطلاق وكل ما يحلف به مسلم ثم قال اشعرت ان
 دعبل مدخول النسب وامسك فقلت أعز الله الامير أفي هذا أخذت اليهود والمواثيق ومعاظ
 الايمان قال اي والله فقلت ولم قال لاني رجل لي في نفسي حاجة ودعبل رجل قد حمل نفسه
 على المهالك وحمل جذعه على عنقه فليس يجد من يصلبه عليه واخاف ان يغمه ان يقول في

ما سبق على عاره على الدهر وقصار اي ان ظفرت به وأسلمته اليمن ومأراها تفعل لانه اليوم
لسانها وشاعرها والذاب عنها والمحامي لها والمرامي دونها فاضربه مائة سوط وأتقنه حديداً
وأصيره في مطبق باب الشام وليس في ذلك عوض مما سار في من الهجاء وفي عقبي من بعدي
فقلت ما أراه يفعل ويقدم عليك فقال لي يا عاجز أهون عليه مما لم يكن أترأه أقدم على الرشيد
والامين والمأمون وعلى أبي ولا يقدم على فقلت فإدا كان الامر كذا فتد وفق الامير فيما
أخذة على قال وكان دعبل صديقاً لي فقلت هذا شئ قد عرفته فمن أين قال الامير انه مدخول
النسب وهو في البيت الرفيع من خزاعة لا يتقدمهم غير بني أهبان مكلم الذئب فقال اسمع انه
كان أيام ترصرع خاملاً لا يؤبه له وكان ينام هو ومسلم بن الوليد في ازار واحد لا يملكان غيره
ومسلم استأذنه وهو غلامه أمره يخدمه ودعبل حينئذ لا يقول شعرا يفكر فيه حتى قال

لا تعجبي يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي

وغني فيه بعض المغنين وشاع فغني به بين يدي الرشيد أما ابن جامع او ابن المكي فطرب
الرشيد وسأل عن قائل الشعر فقيل له دعبل بن علي وهو غلام نشأ من خزاعة فأمر باحضار
عشرة آلاف درهم وخاعة من ثيابه فاحضر ذلك فدفعه مع مركب من مراكبه الى خادم من
خاصته وقال له اذهب بهذا الى خزاعة فاسأل عن دعبل بن علي فاذا دلت عليه فاعطه هذا
وقل له ليحضر ان شاء وان لم يجب ذلك فدعه وأمر للعقبي بجائزة فسار الغلام الي دعبل
وأعطاه الجائزة وأشار عليه بالمسير اليه فلما دخل عليه وسلم أمره بالجلوس فجلس واستشده
الشعر فانشده اياه فاستحسنه وأمره بملازمته واجرى عليه رزقاً سنياً فكان أول من حرّضه
على قول الشعر فوالله ما بلغه ان الرشيد مات حتى كافأه على ما فعله من العطاء السني والغني
بعد الفقر والرفعة بعد الخمول بأقبح مكافأة وقال فيه من قصيدة مدح بها أهل البيت عليهم
السلام وهجا الرشيد

وليس حي من الاحياء نعلمه * من ذي يمان ومن بكر ومن مضر
الا وهم شركاء في دماهم * كما تشارك ايسار على جزر
قتل وأسر وتحريق ومنهية * فعل الغزاة بأرض الروم والجزر
أرى امية معذورين ان قتلوا * ولا أرى لبني العباس من عذر
اربع بطوس على القبر الزكي اذا * ما كنت تربع من دير الى وطر
قبران في طوس خير الناس كلهم * وقبر شرهم هذا من العبر
ما ينفع الرجس من قرب الزكي ولا * على الزكي بقرب الرجس من ضرر
هيات كل امري رهن بما كسبت * له يداه فخذا مشئت أو فذر

يعني قبر الرشيد وقبر الرضا عليه السلام فهذه واحدة واما الثانية فان المأمون لم يزل يطالبه
وهو طائر على وجهه حتى دس اليه قوله

علم وتحكيم وشيب مفارق * تطميس ريمان الشباب الرائق
 * وامارة في دولة ميمونة * كانت على اللذات أشغب عائق
 أنى يكون وليس ذاك بكائن * يرث الخلافة فاسق عن فاسق
 ان كان ابراهيم مضطلما بها * فاتصلحن من بعده لمخارق
 فلما قرأها المأمون ضحك وقال قد صفحت عن كل ما هجانا به اذ قرن ابراهيم بمخارق في
 الخلافة وولاه عهده وكتب الى أبي ان يكتبه بالأمان ويحمل اليه مالا وان شاء أن يقيم عنده
 او يصير الى حيث شاء فليفعل فكتب اليه أبي بذلك وكان واتقا به فصار اليه فحملة وخلع
 عليه واجازه واعطاه المال وأشار عليه بقصد المأمون ففعل فلما دخل وسلم عليه تبسم في
 وجهه ثم قال انشدني

مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحي مقفر العرصات
 فجزع فقال له لك الأمان فلا تخف وقد رويتها ولكنى احب سماعها من فيك فانشده اياها
 الى آخرها والمأمون يبكي حتى اخضل لحيته بدمعه فوالله ما شعرنا به الا وقد شاعت له ابيات
 يهجو بها المأمون بعد احسانه اليه وأنسه به حتى كان اول داخل وآخر خارج من عنده
 (اخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني ابو بكر العامري قال استدعي بعض بني
 هاشم دعبلا وهو يتولى للمعتصم ناحية من نواحي الشام فقصدته اليها فلم يقع منه بحسن ظن
 وجفاه فكتب اليه دعبل

دليتي بفرور وعدك في * متلاطم من حومة الفرق
 حتى اذا شمت العدو وقد * شهر انتقاصك شهرة الباق
 انشأت تجالف ان ودك لي * صاف وجبلك غير منحذق
 وحسبتي فقماً بقرقرة * فوطئتي وطأ على حنق
 ونصبتني علما على غرض * ترميني الاعداء بالحدق
 وظننت ارض الله ضيقة * عني وارض الله لم تضق
 من غير ما جرم سوي ثقة * متى بوعدك حين قلت ثق
 ومودة منحو عليك بها * نفسي بلا من ولا ماق
 فمتي سألتك حاجة ابدا * فاشدد بها قفلا على غاق
 وقف الأشاء على شفا جرف * هار فبمه بيعة الخاق
 واعد لي قفلا وجامعة * فاشدد يدي بها الى عني
 اعفنيك مما لا تحب بها * واشدد على مذاهب الانق
 ما طول الدنيا واعرضها * وادلني بمسالك الطرق

(اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني ابي قال قدم دعبل الدينور
 فجرى بينه وبين رجل من ولد الزبير بن العوام كلام وعريدة على النبيذ فاستعدى عليه

عمرو بن حميد القاضي وقال هذا شتم صفة بنت عبد المطلب واجتمع عليه الفوغاء فهرب
 دعبيل وبعث القاضي الى دار دعبيل فوكل بها وختم بابه فوجه اليه برقعة فيها ما رأيت قط
 أجهل منك الا من ولاك فانه أجهل يقضي في العريضة على التبيذ ويحكم على خصم غائب
 ويقبل عقلك اني رائضي أشتم صفة بنت عبد المطلب سخنت عينك أمن دين الرافضة شتم
 صفة قال أبي فسألني الزبير العاضي عن هذا الحديث فحدثته فقال صدق والله دعبيل في
 قوله لو كنت مكانه لوصلته وبررت (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال
 حدثني ابراهيم بن سهل القارئ قال حدثني دعبيل قال كتبت الى ابن نهشل بن حميد وقد
 كان نسك وترك شرب النبيذ ولزم دار الحرم

أما العيش في منادمة الاخذ * وان لافي الجلوس عند الكعاب
 وبصرف كأنها السن البر * ق اذا استعرضت رقيق السحاب
 ان تكونوا تركتم لذة العيد * ش حذار العقاب يوم العقاب
 فدعوني وما ألد وأهوى * وادفعوا بي في نحر يوم الحساب

قال فكان بعد ذلك يدعوني وسائر ندمائي فنشرب بين يديه ويستمتع الغناء ويقتصر على الانس
 والحديث (أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا ابراهيم بن المدبر قال كنت
 أنا و ابراهيم بن العباس رقيقين نستكتب الشعر قال وانشدني قصيدة دعبيل في المطالب بن عبد الله
 أمطلب أنت مستعذب * سهام الافاعي ومستقبل

قال وقال لي دعبيل نصفها لي ونصفها ل ابراهيم بن العباس كنت أقول مصرعا فيجزه ويقول
 هو مصرعا فأجزه قال ابن مهرويه وحدثني ابراهيم بن المدبر ان دعبلا قصد مالك بن طوق
 ومدحه فلم يرض ثوابه فخرج عنه وقال فيه

ان ابن طوق وبنى تغاب * لو قتلوا أو جرحوا قصره
 لم يأخذوا من دية درها * يوما ولا من ارشهم بعره
 دماهم ليس لها طالسب * مطولة مثل دم العذرة
 وجوههم بيض واحسابهم * سود وفي آذانهم صفرة

(حدثنا) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني العنزي قال حدثنا عبد الله بن الحسن قال حدثني
 عمر بن عبد الله أبو حفص النحوي مؤدب آل طاهر قال دخل دعبيل بن علي على عبد الله
 ابن طاهر فانشده وهو ببغداد

جئت بلا حرمة ولا سبب * اليك الابجربة الادب
 فافض ذمامي فاني رجل * غير ملح عليك في الطلب

قال فانتقل عبد الله ودخل الى الحرم ووجهه اليه بصرة فيها الف درهم وكتب اليه
 أمجالتنا فأتاك عاجيل برنا * ولو انتظرت كثيره لم يقل
 نخذ القليل وكن كأنك لم تسلم * ونكون نحن كأننا لم نفعل

(أخبرني) أحمد بن عاصم الحلواني قال حدثنا أبو بكر المدائني قال حدثنا أبو طالب الجعفري
 ومحمد بن أمية الشاعر جميعا قالوا هجا دعبل بن علي مالك بن طوق فقال
 سألت عنكم يا بني مالك * في نازح الارضين والدانية
 طرافلم تعرف لكم نسبة * حتى اذا قلت بني الزانية
 قالوا فدع دارا على يمنة * وتلك هادارهم نانية
 لاحد أخشاه على * من قال أمك زانية
 وقال أيضا فيه
 يازاني ابن الزاني اب * من الزاني ابن الزانية
 أنت المردد في الزنا * على السنين الحالية
 ومردد فيه على * كر السنين الباقية

وبلغت الابيات مالكا فطلبه فهرب فأثي البصرة وعليها اسحق بن العباس بن محمد بن علي بن
 عبد الله بن العباس بن عبد المطاب وكان بلغه هجاء دعبل وابن أبي عيينة نزارا فاما ابن
 أبي عيينة فانه هرب منه فلم يظهر بالبصرة طول أيامه واما دعبل فانه حين دخل البصرة بعث
 قبض عليه ودعا بالنطع والسيف ليضرب عنقه خلف بالطلاق علي ججدها وبكل يمين تبري
 من الدم انه لم يقها وان عدوا له قالها اما أبو سعد أو غيره ونسبها اليه ليغري بدمه وجعل
 يتضرع اليه ويقبل الارض ويبكي بين يديه فرق له فقال اما اذا اعفيتك من القتل فلا بد من
 ان أشهرك ثم دعا بالمصا فضربه حتى سلح وأمر به فأثي على قفاه وفتح فنه فرد سلحه فيه
 والمقارع تأخذ رجله وهو يحلف أن لا يكف عنه حتى يستوفيه ويبله أو يقتله فما رفعت عنه
 حتى باع سلحه كله ثم خلاه فهرب الى الاهواز وبعث مالك بن طوق رجلا حصيفا مقداما
 وأعطاه وأمره أن يغتاله كيف شاء وأعطاه على ذلك عشرة آلاف درهم فلم يزل يطلبه حتى
 وجده في قرية من نواحي السوس فأغتاله في وقت من الاوقات بعد صلاة التمة فضرب ظهر
 قدمه بعكاز لهازج مسموم فمات من غدود فن بتلك القرية وقيل بل حمل الى السوس فدفن
 فيها وأمر اسحق بن العباس شاعرا يقال له الحسن بن زيد ويكني أبا الدماء فنقض قصيدتي
 دعبل وابن أبي عيينة بقصيدة أولها

اما تنفك متبولا حزينا * تحب البيض تسمى العاذلينا

يهجوها قبائل الين ويذكر مثلهم وأمره بتفسير ما نظمه وذكر الايام والاحوال ففعل ذلك
 وسماها الدامنة وهي الى اليوم موجودة

صوت

أنهجر من تحب بغير جرم * أسأت اذا وأنت له ظلوم
 تؤرقني الهموم وأنت خلو * لعمرك ما تؤرقك الهموم
 الشعر لجعفران الموسوس أنشدني عمي عن عبد الله بن عثمان الكاتب عن أبيه
 عن جده وأنشدني جحظة عن خالد الكاتب له وأنشدني ابن الوشاء عن بعض شيوخه عن

سلمة النحوي له ووجدته في بعض الكتب منسوبا الى أم الضحاك المحاربية والقول الاول أصح
والغناء لابن أبي قباحة نائي ثقبيل بالوسطي في مجري البنصر وفي أبيات آخر من شعر جعيفران
غناء فان لم يصح هذا فالغناء له في أشعاره الاخر صحيح منها

ما يقدل المرء فهو أهله * كل امرئ يشبهه فعله

ولا ترى أعجز من عاجز * سكتنا عن ذمه بذاه

الشعر لجعيفران والغناء لم يتم وما وجدته من الشعر المنسوب اليه في جامعه وفيه له فغناء
قابي بصاحبة الشنوف معلق * وتقر صاحبة الشنوف والحق

أخبار جعيفران ونسبه

هو جعيفران بن علي بن أصفر بن السري بن عبد الرحمن الابناوي من ساكني سرمن رأى
ومولده ومنشؤه ببغداد وكان أبوه من أبناء الجند الحراسانية وكان يتشيع ويكثر لقاء أبي
الحسن علي بن موسى بن جعفر (أخبرني) بذلك أبو الحسن علي بن العباس بن أبي طلحة الكاتب
عن أبيه وأهله وكان جعيفران أدبيا شاعرا مطبوعا وغلبت عليه المرة السوداء فاختلط وبطل
في أكثر أوقاته ومعظم أحواله ثم كان اذا أفاق تاب اليه عقله وطبعه فقال الشعر الحيد وكان
أهله يزعمون أنه من العجم ولد لأذين (فأخبرني) الحسن بن علي الحفاف قال حدثني محمد بن
القاسم بن مهرويه قال حدثني علي بن سليمان النوفلي قال حدثني صالح بن عطية قال كان لجعيفران
الموسوس قبل أن يختلط عقله أب يقال له علي بن أصفر وكان دهقان الكرخ ببغداد وكان
يتشيع فظهر على ابنه جعيفران انه خانفه الى جارية له سرية فطرده عن داره وحج فشكا ذلك
الى موسى بن جعفر فقال له موسى ان كنت صادقا عليه فليس يموت حتى يفقد عقله وان
كنت قد تحمقت ذلك عليه فلا تسا كنه في منزلك ولا تطاممه شيئا من ممالك في حياتك
وأخرجه عن ميراثك بعد وفاتك فقدم فطرده وأخرجه من منزله وسأل الفقهاء عن حيلة
يشهد بها في ماله حتى يخرج به عن ميراثه فدلوه على السبيل الى ذلك فأشهد به وأوصى الى
رجل فلما مات الرجل حاز ميراثه ومنع منه جعيفران فاستمدى عليه أبا يوسف القاضي
فأحضر الوصي وسأل جعيفران البيعة على نسبه وتركه أبيه فأقام على ذلك بينة عدة
وأحضر الوصي بينة عدولا على الوصية يشهدون على أبيه بما كان احتال به عليه فلم
ير أبو يوسف ذلك شيئا وعزم على أن يورثه فدفعه الوصي عن ذلك مرات بلعل ثم عزم أبو
يوسف على أن يسجل لجعيفران بالمال فقال له الوصي أيها القاضي أنا أدفع هذا بحجة
واحدة بقيت عندي فإني أبو يوسف أن يقبل منه وجعل جعيفران يخرج عليه ويقول
له قد ثبت عندك امرئ فيأى شيء تدافعي وجعل الوصي يسأله أن يسمع منه منفردا
فيأني ويقول لا أسمع منك الا بحضرة خصمك فقال له أجاني الى غد فأجله فجاء الى منزله
وكتب رقعة خبره فيها تحقيقه وما أفتي به موسى بن جعفر ودفعها الى صديق لابي

يوسف فدفعها اليه فلما قرأها دعا الوصي واستحلفه انه قد صدق في ذلك فخلف باليمين
 الغموس فقال له اغد على غدامع صاحبك فحضر وحضر جعيفران معه فحكم عليه أبو يوسف
 لاوصى فلما أمضى الحكم عليه وسوس جعيفران واختاط منذيومئذ (وأخبرني) بجمل أخباره
 المذكورة في هذا الكتاب على بن العباس بن أبي طلحة الكاتب عن شيوخه أخذها عنهم واجازات
 وجدتها في الكتب ولم اراخباره عندها حد أكثر مما وجدتها عنده الا ما ذكره عن غيره فانسبه
 اليه (قال) على بن العباس وذكر عبدالله بن عثمان الكاتب ان ابا عثمان بن محمد حدثه قال كنت
 يوما برصافة مدينة السلام جالسا اذ جاءني جعيفران وهو مغضب فوقف على وقال
 * استوجب العالم مني القتلا * فقلت ولم يا أبا الفضل فنظر الى نظرة منكرا خفت منها * وقال لما شعرت
 فرأوني فخلا ثم سكت هنيئة وقال

قالوا على كذبا وبطلا * اني مجنون فقدت العقلا

قالوا المحال كذبا وجهلا * أقبح بهذا الفعل منهم فعلا

ثم ذهب لينصرف فحفت أن يؤذيه الصبيان فقلت اصبر فديتك حتى أقوم معك فانك مغضب واكره
 أن تخرج على هذه الحال فرجع الى وقال سبحان الله اتراني انسبهم الى الكذب والجهل واستقيح فعلمهم
 وتخوف مني مكافأتهم ثم انه ولى وهو يقول

لست براض من جهول جهلا * ولا مجازيه بفعل فعلا

لكن أرى الصفيح لنفسه فضلا * من يرد الخير يجده سهلا

ثم مضى وقال على بن العباس وقال عثمان بن محمد قال أبي كنت أشرف مرة من سطح
 لى على جعيفران وهو في دار وحده وقد اعتل وتحركت عليه السوداء فهو يدور في الدار طول
 ليلته ويقول

طاف به طيف من الوسواس * نفر عنه لذة النعاس

فما يري يأنس بالاناس * ولا يلد عشرة الجلاس

* فهو غريب بين هذي الناس *

حتى أصبح وهو يردد ها ثم سقط كأنه بقلة ذابلة (قال) على وحدثني على بن رسم النحوي قال
 حدثني سلمة بن محارب قال مررت ببغداد فرأيت قوما مجتمعين علي رجل فقلت ما هذا فقالوا
 جعيفران المجنون فقلت قل بيتنا بنصف درهم قال هاته فأعطيته فقال
 لى ذا الهم واعتاج * كل هم الى فرج

ثم قال زدان شئت حتى أزيدك قال على وحدثني عبد الله بن عثمان عن أبيه قال غاب عنا جعيفران
 أياما ثم جاءنا والصبيان يشدون خلفه وهو عريان وهم يصيحون به يا جعيفران يا خرا في الدار فلما
 بلغ الى وقف وتفرقوا عنه فقال يا أبا عبد الله

رأيت الناس يدعونني * بمجنون على حالي

وما بي اليوم من جن * ولا وسواس بلبال
ولكن قولهم هذا * لافلاسي واقلاي
ولو كنت أخا وفر * رخيانا عم الببال *
وأوني حسن العقل * أحل المنزل العملي
وما ذاك على خير * ولكن هيبة المال

قال فأدخلته منزلي فأكل وسقيته أقدا حاتم قلت له تقدر على ان تغير تلك القافية فقال نعم
ثم قال بديهية غير مفكر ولا متوقف

رايت الناس يرمونني * احيانا بوسواس
ومن يضبط يا صاح * مقال الناس في الناس
فدع ما قاله الناس * ونازع صفوة الكاس
ففي حبرا صحيح الود ذا بر وايناس *
فان الحلق مغرور * بأمشالي واجناسي
ولو كنت اخا مال * أتوني بين جلاسي
* محبوبوني ومحبوبي * على العينين والراس
ويدعونني عزيزاً غير ان الذل افلاسي *

ثم قام يبول فقال بعض من حضر اي شيء معنى عشرتنا هذا المجنون العريان والله ما نأمنه
وهو صاح فكيف اذا سكر وفطن جعيفران للمعنى فخرج اينا وهو يقول

* وندامي كلوني * اذ تعيت قليلا *
زعموا اني مجنون * ن اري العري جميلا
كيف لا اعري وما ابصر في الناس مثيلا
ان يكن قد ساءكم قر * بي فخلوا لي سيلا
* واتموا يومكم سر * الله طويلا

قال فرققنا له واعتذرنا اليه وقلنا له والله ما نلتذ إلا بقربك وأتينا بشوب فلبسه وأتمنا
يومنا ذلك معه (أخبرني) جحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال تقدم جعيفران الى
أبي يوسف الاعور القاضي بسر من رأى في حكومة في شيء كان في يده من وقف له فدفعه
عنه وقضى عليه فقال له أراني الله أيها القاضي عينك سواء فأمسك عنه وأمر برده
الى داره فلما رجع أطعمه ووهب له دراهم ثم دعا به فقال له ماذا أردت بدعائك أردت
أن يرد الله على بصري ماذهب فقال له والله لأن كنت وهبت لي هذه الدراهم لا يخر
منك لانت المجنون لا انا أخبرني كم من أعور رأيت عمي قال كثيراً قال فهل رأيت أعور
صح قط قال لا قال فكيف توهمت على الغاط فضحك وصرفه (أخبرني) محمد بن جعفر
التحوي صهر المبرد قال حدثني أحمد بن القاسم البرقي قال حدثني علي بن يوسف قال

كنت عند أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي فاستأذن عليه حاجبه لجميعان الموسوس فقال له أي شيء أصنع بموسوس قد قضينا حقوق المعتلاء وبقى علينا حقوق المجانين فقلت له جعلت فداء الأمير موسوس أفضل من كثير من المعتلاء وان له لساناً يتقي وقولاً مأثوراً يتقي قاله الله ان تحببه فليس عليك منه أذى ولا ثقل فأذن له فلما مثل بين يديه قال

يا اكرم العالم موجودا * ويا اعز الناس منقودا

لما سألت الناس عن واحد * أصبح في الامة محمودا

قالوا جميعاً انه قاسم * أشبه ابا له صيدا

لو عبدوا شيئاً سوي ربهم * أصبحت في الامة معبودا

لازلت في نعمى وفي غبطة * مكرماً في الناس معدودا

قال فأمر له بكسوة وبألف درهم فلما جاء بالدرهم أخذ منها عشرة وقال تأمر القهرمان ان يعطيني الباقي مفراً كلما جئت لك لا يضيع مني فقال للقهرمان أعطه المال وكلما جاءك فأعطه ماشاء حتى يفرق الموت بيننا فبكي عند ذلك جميعان وتنفس الصعداء وقال

يموت هذا الذي أراه * وكل شيء له نفاذ

لو غير ذي العرش دام شيء * لدام ذا المفضل الجواد

ثم خرج فقال أبو دلف أنت كنت اعلم به مني قال وغبر عني مدة ثم لقيني وقال يا أبا الحسن ما فعل أميرنا وسيدنا وكيف حاله فقلت بخير وعلى غاية الشوق اليك فقال أنا والله يا أخي اشوق ولكني اعرف اهل العسكر وشرفهم والحاخاهم والله ما اراهم يتركونه من المسئلة ولا يتركمهم ولا يتركه كرمه أن يخافهم من العطية حتى يخرج فقيراً فقلت دع هذا عنك وزره فان كثرة السؤال لا تضر بماله فقال وكيف هو ايسر من الخليفة قلت لا قال والله لو تبذل لهم الخليفة كما يتبذل أبو دلف واطعمهم في ماله كما يطعمهم لافقروه في يومين ولكن اسمع ما قلته في وقتي هذا فقلت هاته يا ابا الفضل فأنشأ يقول

ابا حسن بانن قاسماً * باني لم احفه عن قلا

ولا عن ملال لاتيانه * ولا عن صدود ولا عن عنا

ولكن تمفقت عن ماله * واصفيته مدحتي والثنا

ابو دلف سيد ماجد * سنى العطية رحب الفنا

كريم اذا انتابه المعتفو * ن عنهم بجزيل الحبا

قال فابلقها ابا دلف وحدثه بالحديث الذي جرى فقال لي قد لقيته منذ ايام فلما رايتة وقفت له وسلمت عليه وتحفيت به فقال لي سر ايها الامير على بركة الله ثم قال لي

يامعدي الجود على الاموال * ويا كريم النفس في الفعال

قد صنتني عن ذلة السؤال * بجودك الموفى على الامال

صانك ذوالعزة والجلال * من غير الايام والليالي

قال ولم يزل يختلف الى أبي دلف ويبره حتى افترقا سمعت عبد الله بن احمد عم أبي رحمه الله يحدث حفظته ولا ادري اذكر له الاسناد أم لا قال كان جعيفران خيث اللسان هجاء لا يسلم عليه احد فاطلع يوماً في الحب فرأى وجهه قد تغير وعفا شعره فقال

ما جعفر لابي * ولاله بشبيهه
أضحى لقوم كثير * فكلام يدعيه
هذا يقول بني * وذات الحاصم فيه
والام تضحك منهم * لعلمها بأبييه

(حدثني) محمد بن الحسن الكندي خطيب القادسية قال حدثني رجل من كتاب الكوفة قال اجتاز بي جعيفران مرة فقال أنا جائع فأبي شيء عندك تطعمني فقلت ساق بخردل فقال اشترى معي بطيخا فقلت أفعل فادخل وبعثت بالجارية تخبئه به وقدمت اليه الخبز والخردل والساق فأكل منه حتى ضجر وابطأت الجارية فأقبل على وقد غضب فقال

سلفقتا وخردلت * ثم ولت فادبرت
وأراها بواحد * وافر الاير قد دخلت

قال فخرجت يشهد لله أطابها فوجدتها خالية في الدهليز بسائس على ما وصف

صوت

* ولها صرايح ببرقة خاخ * ومصيف بالتقصر قصر قباء
كفنونني ان مت في درع أروى * واجعلوا لي من برعرومة مائي
سحنة في الشتاء باردة الصيف سراج في الليلة الظلماء

الشعر للسري بن عبد الرحمن والغناء لمعبد تميم أول بالوسطي عن الهشامي قال وفيهما يعني الثالث والاول رمل مطلق في مجري الوسطي

أخبار السري ونسبه

السري بن عبد الرحمن بن عتبة بن عويم بن ساعدة الانصاري ولجده عويم بن ساعدة صحبة بالنبي صلى الله عليه وسلم والسري شاعر من شعراء أهل المدينة وليس بمكثر ولا فحل الا انه كان أحد الغزليين والفتيان والمناديين على الشراب كان هو وعثير بن سهل بن عبد الرحمن بن عوف وجبير بن أيمن وخالد بن أبي أيوب الانصاري يتنادون قال وفيهم يقول
إذا أنت نادمت العتير وذا الندي * جبيرا ونازعت الزجاجة خالدا
أمنت بأذن الله أن تفرع العصا * وان يبهوا من نومة السكر راقدا
غناه الغريض ثقبلا وكان السري هذا هجا الاحوص وهجا نصيبا فام يحيياه (أخبرني)
الحرابي بن أبي الملاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمي وأخبرني الحسين بن يحيى
المرداسي قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن ابن الكلبي قال احبس النصيب في

مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فانشد وكان اذا انشد لوي حاجبيه وأشار بيده فرآه السري
ابن عبد الرحمن الانصاري فجاءه حتى وقف بازائه ثم قال
فقدت الشعر حين أتى نصيبا * ألم تستحي من مقت الكرام
اذا رفع ابن ثوبة حاجبيه * حسب الكلب يضرب في الكمام
قال فقال نصيب من هذا فقالوا هذا ابن عويم الانصاري قال قد وهبته لله عز وجل
ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولعويم بن ساعدة قال وكانت لعويم حبة ونصرة (أخبرني)
الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي عن عبد الرحمن بن عبد الله العمري قال كان السري
قصيرا دميا أزرق وكان يهوي امرأة يقال لها زينب ويشبب بها فخرج الى البادية فرآها في
نسوة فصار الى راع هناك وأعطاه ثيابه وأخذ منه جيبته وعصاه وأقبل يسوق الغنم حتى
صار الى النسوة فلم يحفلن به وظنن انه أعرجي فاقبل يقبل بعصاه الارض وينظر اليهن فقلن
له اذهب منك ياراعي الغنم شيء فانت تطلبه قال فضربت زينب بكفها على وجهها وقالت السري
والله اخزاه الله فانشأ يقول

صوت

ما زال فينا سقيم يستطب له * من ريح زينب فينا ليلة الاحد
حزت الجمال ونشر اطيبا رجا * فما تسمين الا مسكة البلد *
أما فؤادي فشيء قد ذهبت به * فما يضرك أن لا تحربي جسدي
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن أبي خيثمة قال حدثنا مصعب الزبيري قال
قال أبي قال لي المهدي انشدني شعرا غزلا فانشدته قول السري بن عبد الرحمن
ما زال فينا سقيم يستطب له * من ريح زينب فينا ليلة الاحد
فأعجبه وما زال يستعيدها مرارا حتى حفظها (أخبرني) الحسن قال حدثني احمد قال حدثني
محمد بن سلام الجمحي قال كان السري بن عبد الرحمن ينادم عتير بن سهل بن عبد الرحمن
ابن عوف وحبيير بن أيمن بن أم أيمن مولى النبي صلى الله عليه وسلم وخالد بن أبي أيوب
الانصاري وكانوا يتسربون النبيذ وكأهم كان على ذلك مقبول الشهادة جليل القدر مستورا
فقال السري

اذا أنت نادمت العتير وذا الندي * جبيرا ونازعت الزجاجة خالدا
أمنت باذن الله أن تفرع العصا * وأن ينبهوا من نومة السكر اقدما
فقالوا قبحك الله ماذا أردت الى التنبية عاينا والاذاعة لسرنا انك لحقيق أن لا تنادمك قال
والله ما أردت بكم سوا ولكنة شعر طفح ففقه عن صدرى قال وخالد بن أبي أيوب الانصاري
الذي يقول

صوت

الاسقنى كأسى ودع قول من لحنى * ورو عظاما قصرهن الى بلي
فان بطوء الكأس موت وخببها * وان دراك الكأس عندي هو الحيا

الغناء في هذين البيتين هو لعبد الله بن العباس الربيعي خفيف رمل بالبصرة عن عمرو بن بانه
 (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثني سليمان بن أبي شيخ قال حدثني مصعب بن عبد الله
 الزبيري قال حدثني مصعب بن عثمان قال حدثني عبيد الله بن عمرو بن الزبير قال خرجت
 وأنا غلام ادور في السكك بالمدينة فانهيت الى فناء مرشوش وشاب جميل الوجه جالس فاما
 رأني دعاني ثم قال لي من أنت يا غلام فقلت عبيد الله بن عمرو بن الزبير فقال اجلس فاجلس
 فدعا بالعداء فتعدينا جميعاً ثم قال يا جارية فأقبلت جارية تهادي كأنها مائة وفي يدها قنينة فيها
 شراب صاف وقلة ماء وكأس فقال لها اسقيني فصبت في الكأس وسكبت عليه ماء وناولته
 فشرب ثم قال اسقيه فصبت في الكأس وسكبت عليه ماء وناولته فلما وجدت رائحته بكيت
 فقال ما يبكيك يا ابن أخي فقلت ان أهلي ان وجدوا رائحة هذا مني ضربوني فأقبل على الجارية
 بوجهه وقال لها يحاطبها

الاسقيني كأسى ودع عنك من أبي * ورو عظاما قصرهن الى بلى
 فأخذته من يدي وأعطته فشربه وقت فاما جاوزته سألت عنه فقيل لي هذا خالد بن أبي أيوب
 الانصاري الذي يقول فيه الشاعر

إذا نلت نادمت العتير وذا التدي * حبير او نازعت الزجاجة خلدا
 أمنت باذن الله ان تفرع العصا * وان يوتظوا من سكرة النوم راقدا
 وصرت بحمد الله في خير نصبة * حسان التدام لا تخاف المرابدا

(أخبرنا) وكيع قال حدثنا محمد بن علي بن حمزة قال حدثني أبو غسان عن محمد بن يحيى بن
 عبد الحميد قال كان السري بن عبد الرحمن يختلف الى قتيبة بن جندب بن الماجشون فقال لأدخل
 حتى يخرج السري فأخرجته فقال السري

قبح الله أهل بيت بساع * أخرجوني وادخلوا الماجشونا
 ادخلوا هرة تلاعب قردا * ماتراهم يرون ما يصنعونا

(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني مصعب قال أنشدني أبي للسري بن عبد
 الرحمن في أمة الحميد بنت عبد الله بن عباس وفي ابنتها أمة الواحد

أمة الحميد وبنها * ظبيان في ظل الاراك
 يتبعان بريره * وظلاله فهما كذلك

حذى الجمال عليهما * حذو الشرك على الشرك

(أخبرني) محمد بن العباس البريدي قال حدثني محمد بن الحسن بن مسعود الزرقى قال حدثني
 يحيى بن عثمان بن أبي قباحة الزهري قال أنشدني أبو غسان صالح بن العباس بن محمد وهو
 اذ ذاك على المدينة للسري بن عبد الرحمن

ليني في المؤذنين نهارة * أنهم يبصرون من في السطوح
 فيشرون أو يشار اليهم * حبذا كل ذات جيد مباح

قال فأمر صالح بسد المنار فلم يقدر أحد على أن يطلع رأسه حتى عزل صالح (أخبرني) حبيب
ابن نصر قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني زبير بن بكار عن عمه ان السري بن
عبد الرحمن وقف على عمر بن عمرو بن عثمان وهو جالس على بابہ والناس حوله فانشأ يقول
يا ابن عثمان يا ابن خير قریش * أبغني ما يكفني بقاء
ربما بلني نذاك وحلي * عن حبيبي عجاظة الغرماء
فأعمره أرضا بقاء وجمالها طعمة له أيام حياته فلم تزل في يده حتى مات

صوت

سلب الشباب رداءه * عني ويتبعه ازار
ولقد تحمل على حلتته ويمجيني افتخار
سائل شبابي هل مسك * تسوءة أو ذل جار
ويروى هل أسأت مساك * الشعر لمسكين الدرامي والغناء لمقاسمة بن ناصح خفيف رمل بالنصر عن عمرو

حبيبي أخبار مسكين ونسبه

مسكين لقب غالب عليه واسمه ربيعة بن عامر بن أنيف بن شريح بن عمرو بن زيد بن عبد الله
ابن عدس (١) بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وقال أبو عمرو الشيباني
مسكين بن أنيف بن شريح بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن
حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قال أبو عمرو وإنما لقب مسكيناً لقوله
أنا مسكين لمن أنكرني * ولم يعرفني جد نطق
لا أبيع الناس عرضي اني * لو أبيع الناس عرضي لنفق
وقال أيضاً سميت مسكيناً وكانت لجاهة * واني لمسكين الى الله راغب
وقال أيضاً ان أذع مسكيناً فليست بمنكر * وهل ينكرن الشمس ذر شعاعها
لمعرك ما الاسماء الا علامة * منار ومن خير المنار ارتفاعها
شاعر شريف من سادات قومه هاجي الفرزدق ثم كافه فكان الفرزدق بعد ذلك في الشدائد
التي أفلت منها (حدثني) حبيب بن أوس بن نصر المهلبي قال حدثنا عمر بن شبة عن أبي
عميدة قال كان زياد قد أرمي مسكيناً الدارمي حمي له بناحية العذيب في عام قحط حتى اخضب
الناس وأحبوا ثم كتب له ببر وتميز وكساه قال فلما مات زياد رثاه مسكين فقال
رأيت زيادة الاسلام ولت * جهارا حين ودعنا زياد
فعارضه الفرزدق وكان منحرفاً عن زياد لطبه اياه واخافته له فقال
أمسكين أبكي الله عينك انما * جري في ضلال دمعها فتحدرا
بكيت على عاجج بميسان كافر * ككسرى على عدائه أو كة صرا

(١) كان عدس في العرب بضم العين وفتح الدال الاعدس بن زيد هذا فانه مضموم الدال اه بغدادى

* أقول له لما أتاني نبيه * به لا يبزي بالصريمة اعفرا

فقال مسكين يجيبه

الا أيها المرء الذي لست قاعدا * ولا قائما في القوم الا انبري ليا
لخني بعم مثل عمي أوأب * كمثل أبي أوخال صدق كخاليا
كعمرون عمرو وأوزرارة ذي الندی * أو البسر من كل فرعت الروابيا
قال فامسك الفرزدق عنه فلم يجبه وتكافا (أخبرني) ببعض هذا الخبر أبو خليفة عن
محمد بن سلام فذكر نحو مما ذكره أبو عبيدة وزاد فيه قال والبشر خال لمسكين من النمر بن
قاسط وقد فخر به فقال

شرح فارس النعمان عمي * وخالي البشر بشر بني هلال

وقاتل خاله بأبيه منا * سماعه لم يبيع حسبا بمال

(وأخبرني) عمي قال حدثنا الحزنبل عن عمرو بن أبي عمرو عن أبيه بمثل هذه الحكاية وزاد فيها
قال فتكافا واتقاه الفرزدق ان يعين عليه جريرا واتقاه مسكين ان يعين عليه عبدالرحمن بن حسان
بن ثابت ودخل شيوخ بني عبدالله وبني مجاشع فتكافا (وأخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا
أبو غانم عن أبي عبيدة عن أبي عمرو قال قال الفرزدق نجوت من ثلاثة أشياء لا أخاف بعدها
شيئا نجوت من زياد حين طلبني ونجوت من ابني رميلة وقد نذر دمي وما فاتهما أحد طلباه قط
ونجوت من مهاجرة مسكين الدرامي لانه لو هجاني اضطرني ان أهدم شطر حسي ونخري لانه
من مجبوحة نسبي وأشرف عشيرتي فكان جرير حينئذ ينتصف مني بيدي ولساني (أخبرني)
أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمود بن داود عن أبي بكرمة عامر بن عمران عن مسعود بن
بشر عن أبي عبيدة انه سمعه يقول أشعر ما قيل في الغيرة قول مسكين الدرامي

الا أيها الغائر المستشيط فميم تغار اذا لم تغر

فما خير عرس اذا خفتها * وما خير عرس اذا لم تزر

تغار على الناس ان ينظروا * وهل يفتن الصالحات النظر

واني سأخلى لها بيتها * فتحفظ لي نفسها أو تذر

اذا الله لم يعطني حبا * فلن يعطي الحب سوط عمر

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثني عبدالله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثني عبدالله
بن مالك الحزاعي قال حدثني عبدالله بن بشير قال أخبرني أيوب بن أبي أيوب السعدي قال لما قدم
مسكين الدرامي على معاوية فسأله أن يفرض له فإبى عليه وكان لا يفرض الا ليعمن فخرج من
عنده مسكين وهو يقول

أخاك أخاك ان من لا أخاله * كساع الى الهيجا بغير سلاح

وان ابن عم المرء فاعلم جناحه * وهل ينهض البازي بغير جناح

وما طالب الحاجات الا مغرر * وما نال شيئا طالب كجناح

قال السعدي فلم يزل معاوية كذلك حتي غزت اليمن وكثرت وضععت عدنان فبلغ معاوية أن رجلا من أهل اليمن قال يوما لهممت أن لأدع بالشأم أحدا من مضر بل هممت أن لا أحل حبوتي حتي أخرج كل نزارى بالشأم فبلغت معاوية ففرض من وقته لاربعة آلاف رجل من قيس سوى خذف وقدم على تقيئة ذلك عطار بن حاجب على معاوية فقال له ما فعل الفتى الدارمي الصبيح الوجه الفصيح اللسان يعني مسكينا فقال صالح يا أمير المؤمنين فقال أعلمه اني قد فرضت له في شرف العطاء وهو في بلاده فان شاء أن يقيم بها أو عندنا فليعمل فان عطاؤه سيأتيه وبشره اني قد فرضت لاربعة آلاف من قومه من خذف قال وكان معاوية بعد ذلك يغزى اليمن في البحر ويغزى قيسا في البر فقال شاعر اليمن

الا ايها القوم الذين تجمعو * بعكا أناس أنتم ام اباعم
اتترك قيس آمنين بدارهم * وتركب ظهر البحر والبحر زاخر
فوالله ما دروي واني لسائل * اهدان يحمي ضيما ام يحارب
ام الشرف الاعلى من اولاد حمير * بنو ملك اذ تستمر المراثر
أوصى أبوهم بينهم ان تواصلوا * واوصى ابوكم بينكم ان تدابرو

قال ويقال ان النجاشي قال هذه الايات (اخبرني) بذلك عبد الله بن احمد بن الحرث العدوي عن محمد بن عائد عن الوليد بن مسلم عن اسمعيل بن عياش وغيره قالوا فلما بلغت هذه الايات معاوية بعث الى اليمن فاعتذر اليهم وقال ما غزيتكم البحر الا لاني اتين بكم وان في قيس نكدا واخلاقا لا يحمتماها الثغر وانا عارف بطاعتكم وارضيتكم فلما اذ قد ظنتم غير ذلك فانا اجمع فيه بينكم وبين قيس فتكونوا جميعا فيه واجعل الغزوة فيه عقبا بينكم فرضوا فعل ذلك به فيما بعد (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن زهير بن حرب قال حدثني مصعب بن عبد الله قال وحدثني زهير عن عمه قال كان اصغر ولد مروان في حجر ابنه عبد العزيز بن مروان فكتب عبد العزيز الى بشر كتابا وهو يومئذ على العراق فورد عليه وهو ثمل وكان فيه كلام أحفظه فامر بشر كاتبه فاجاب عبد العزيز جوابا قبيحا فلما ورد عليه علم انه كتبه وهو سكران فحماه وقطع مكاتبته زمانا وبلغ بشر اعياه عليه فكتب اليه لولا الهفوة لم أحتج الى العذر ولم يكن لك في قبوله مني الفضل ولو احتمل الكتاب اكثر مما ضمته لزدت فيه وبقي الاكابر على الاصغر من شيم الاكابر ولقد احسن مسكين الدارمي حين يقول

اخاك اخاك ان من لا اخاله * كساع الى الهيجا بغير سلاح (١)

وان ابن عم المرء فاعلم جناحه * وهل ينرض البازي بغير جناح

قال فلما وصل كتابه الى عبد العزيز دمعت عينه وقال ان اخي كان من تشيا لما جرى منه ماجرى فسلوا عن شهد ذلك المجلس فسل عنهم فاخبرهم فقبل عنده واقسم

(١) وهذا البيت من شواهد الالفية والشاهد فيه حذف الزم لان اخاك مكرر فيجب حذف الفعل عند التكرار او العطف انظر البغدادي

عليه أن لا يعاشر أحدا من ندمائه الذين حضروا ذلك المجلس وان يعزل كاتبه عن كتابته
ففعل (أخبرني) محمد بن الحسين الكندي خطيب القادسية قال حدثنا عمر بن شبة عن
أبي عبيدة عن أبي عمرو قال كان الفرزدق يقول نجوت من ثلاث أرجو أن لا يصيبني
بمدهن شر نجوت من زياد حين طلبني وما فاته مطلوب قط ونجوت من ضربة رثاب بن
رميلة أبي البذل فلم يقع في رأسي ونجوت من مهاجاة مسكين الدارمي ولو هاجيته لحال
باني وبين بيت بني عمي وقطع لساني عن الشعراء (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان
قال حدثنا أبو العيلاء عن الأصمعي قال خطب مسكين الدارمي فتاة من قومه فكرهته
لسواد لونه وقلة ماله وتزوجت بمده رجلا من قومه ذا يسار ليس له مثل نسب مسكين
فهرهما مسكين ذات يوم وتلك المرأة جالسة مع زوجها فقال

أنا مسكين لمن يعرفني * لوني السمرة ألوان العرب
من رأي ظيماً عليه لؤلؤ * واضح الحدين مقرونا بضب
أكسبته الورق البيض أبا * ولقد كان وما يدعي لأب
رب مهزول سمين بيته (١) * وسمين البيت مهزول النسب
أصبحت ترزق من شحم الذرى * وتخال الأثوم درأاً يتهب
* لاتلمها أنها من نسوة * صحبات ملجها فوق الركب
كشموس الخيل يبدو شغبها * كلما قيل لها هال وهب

(أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثني حماد بن اسحق الموصلي قال حدثني أبي عن الهيثم بن
عدي عن عبد الله بن عياش قال كان يزيد بن معاوية يؤثر مسكينا الدارمي ويصله ويقوم
بجوائبه عند أبيه فلما أراد معاوية البيعة ليزيد تهب ذلك وخاف أن لا يمانه عليه الناس
لحسن البقية فيهم وكثرة من يرشح للخلافة وبلغه في ذلك ذر وكلام بلغه كرهه من سعيد
ابن العاص ومروان بن الحكم وعبد الله بن عامر فأمر يزيد مسكينا أن يقول آياتا وينشدها
معاوية في مجلسه اذا كان حافلا وحضره وجوه بني أمية فلما اتفق ذلك دخل مسكين إليه وهو
جالس وابنه يزيد عن يمينه وبنو أمية حواله وأشرف الناس في مجلسه فمثل بين يديه وأنشأ يقول

ان ادع مسكينا فاني ابن معشر * من الناس احمي عنهم واذود
اليك امير المؤمنين رحلتها * تثير القطا ليلا وهن مجود
وهاجرة ظلت كأن طباءها * اذا ماتتها بالقرون سجود

صوت

الا ليت شعري ما يقول ابن عامر * ومروان ام ماذا يقول سعيد
بني خلفاء الله مهلا فامنا * يبوئها الرحمن حيث يريد
اذا المنبر الغربي خلاه ربه * فان امير المؤمنين يزيد

الغناء لمبعد ثقيل أول بالنصر عن عمرو بن بانه

على الطائر الميمون والجد صاعد * لكل أناس طائر وجدود
فلازلت اعلى الناس كعبا ولا تزل * وفود تسامها اليك وفود
ولا زال بيت الملك فوقك عالياً * تشيد أطناب له وعمود
قدور ابن حرب كالجواي وتحتها * اناف كأمثال الرئال ركود

فقال له معاوية تنظر فيما قلت يامسكين ونستخير الله قال ولم يتكلم أحد من بني امية في ذلك الا
بالاقرار والموافقة وذلك الذي أراد به يزيد ليعلم ما عندهم ثم وصله يزيد ووصله معاوية فاجزلا
صامته (أخبرني) محمد بن خالف قال حدثنا المنزي قال حدثنا ابو معاوية بن سعيد بن سالم قال قال
لى عقيد غنيت الرشيد * اذا المنبر الغربي خلاه ربه * ثم فطنت لحطابي ورأيت وجه الرشيد قد
تغير قال فتداركتها وقت * فان امير المحسنين عقيد * فطرب وقال احسنت والله بحياتي قل
فان امير المؤمنين عقيد فوالله لانت احق بهامن يزيد بن معاوية فتعاضمت ذلك خلف لا اغنيه الا
كما امر ففعلت وشرب عليه ثلاثة ارطال ووصاني صلة سنية (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد
قال حدثنا عبد الرحمن بن اخي الاصمعي قال حدثني عمي قال كانت لمسكين الدارمي امرأة من
منقر وكانت فاركا كثيرة الخصومة والمماظة فجازت به يوماً وهو ينشد قوله في نادي قومه
ان الك مسكيناً فما قصرت * قدري بيوت الحى والجدر

فوقفت عليه تسمع حتى اذا بلغ

ناري ونار الجار واحدة * واليه قبلي تنزل القدر

فقال له صدقت والله يجلس جارك فيطبخ قدره فتصلى بناره ثم ينزلها فيجلس يأكل وأنت
بجذائه كالكلب فاذا شبع أطعمك أجل والله ان القدر لتنزل اليه قبلك فاعرض عنها ومر في
قصيدته حتى بلغ قوله

ماضر جار الى أجوره * أن لا يكون ليته ستر

فقال له أجل ان كان له ستر هتكته فوثب اليها يضربها وجهل قومه يضحكون منها

صوت

يا فرحتا اذ صرفنا أوجه الابل * نحو الاحبة بالازعاج والعجل

نحمن وما يؤتين من داب * لكن للشوق حناً ليس للابل

الشعر لابي محمد الزبيدي والغناء لسامان ثقيل أول بالنصر عن عمرو والهشامي

— أخبار أبي محمد ونسبه —

أبو محمد يحيى بن المبارك أحد بني عدي بن عبد شمس بن زيد مائة بن تميم (سمعت) أبا عبد الله
محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد الزبيدي يذكر ذلك ويقول نحن من رهط ذي الرمة
وقيل انهم موالى بني عدي وقيل لابي محمد الزبيدي لانه كان فيمن خرج مع ابراهيم بن

عبد الله بن الحسن بالبصرة ثم تواری زمانا حتى استتر أمره ثم اتصل به ذلك يزيد بن منصور خال المهدي فوصله بالرشيد فلم يزل معه وأدب المأمون خاصة من ولده ولم يزل أبو محمد وأولاده منقطعين اليه والى ولده ولهم فيهم مدائح كثيرة جواد وكان أبو محمد عالما باللغة والنحو راوية للشعر متصرفا في علوم العرب أخذ عن أبي عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب النحوي وأكابر البصريين وقرأ القرآن على أبي عمرو بن العلاء وجود قراءته ورواها عنه وهي المقول عليها في هذا الوقت وكان بنوه جميعا في مثل منزلته من العلم والمعرفة باللغة وحسن التصرف في علوم العرب ولسانهم علم جيد ونحن نذكر بعد انقضاء أخباره أخبار من كان له شعر وفيه غناء من ولده اذ كنا قد شرطنا ذكر ما فيه صنعة دون غيره * فنهج محمد بن أبي محمد وإبراهيم بن أبي محمد واسماعيل بن أبي محمد كل هؤلاء ولده لصلبه ولكلهم شعر جيد ومن ولد ولده أحمد بن محمد بن أبي محمد وهو أكبرهم وكان شاعرا راوية عالما ومنهم عبيد الله والفضل ابنا محمد بن أبي محمد وقد روي عن أكابر أهل اللغة وحمل عنهما علم كثير وآخر من كان بقي من علماء أهل هذا البيت أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد وكان فاضلا عالما ثقة فيما يرويه منقطع القرين في الصدق وشدة اتبع في فيما ينقله وقد حملنا نحن عنه وكثير من طلبه العلم ورواياته علما كثيرا فسمعنا منه سماعا جادا ما أذكر ههنا من أخبارهم فإني أخذته عن أبي عبد الله عن عميه عبيد الله والفضل وأضفت اليه أشياء آخر يسيرة أخذتها عن غيره فذكرت ذلك في مواضعه ورويته عن أهله (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن عمه اسمعيل بن أبي محمد قال حدثني أبي قال كان الرشيد جالسا في مجلسه فأتي بأسير من الروم فقال لدفاة العيسى قم فاضرب عنقه فضربه فنبأ سيفه فقال لابن فليح المدني قم فاضرب عنقه فضربه فنبأ سيفه أيضا فقال أصلح الله أمير المؤمنين تقدمتني ضربة عبسية فقال الرشيد للمأمون وهو يومئذ غلام قم فذاك أبوك فاضرب عنقه فقام فضرب العليج فأبان رأسه ثم دعا بأخر فأمر بضرب عنقه فضربه فأبان رأسه ونظر الى المأمون نظر مستنطق فقالت

أبقي دفاة عارا بعد ضربته * عند الامام لعيس آخر الابد
كذلك أسرته تابو سيوفهم * كسيف ورقاه لم يقطع ولم يكبد
مبال سيفك قد خانتك ضربته * وقد ضربت بسيف غير ذي اود
هلا كضربة عبد الله اذ وقعت * فرقت بين رأس العليج والجسد

قال اسمعيل بن أبي محمد في أخباره كان حمويه ابن أخت الحسن الحاجب وسعيد الجوهري واقفين فذكرا أبا محمد به في أبيه والبكسائي ففضل حمويه الكسائي على أبي محمد وفضل سعيد الجوهري أبا محمد على الكسائي وطال الكلام بينهما الى ان تراضيا برجل يحكم بينهما فتراهما على أن من غلب أخذ برذون صاحبه فجعلوا الحكم بينهما أباصفوان

الاحوزي فلما دخل سألاه فقال لهما لو ناصح الكسائي نفسه لصار الى أبي محمد وتعلم منه
كلام العرب فما رايت احدا اعلم منه به فاخذ الجوهرى دابة حمويه وبلغ ابا محمد الزبيدي
هذا الخبر فقال

ياحمويه اسمع ثناء صادقا * فيك وما لصادق كالكاذب
ياجالب الحزى على نفسه * بعدا وسحقا لك من جالب
ان نخسر الناس بابائهم * آتيتهم بالمعجب العاجب
قلت وادعمت ابا خاملا * انا ابن اخت الحسن الحاجب

(قال اسمعيل) وحدثني ابي قال كنت ذات يوم جالسا اكتب كتابا فنظر فيه سلم الحاسر
طويلا ثم قال ايريجي اخط من كف يجي * ان يجي باره لخطوط
فقال ابو محمد يجي

ام سلم بذاك اعلم شيء * انها تحت ايره لضرورت
* ولها تارة اذا ما علاها * ازمل من ودأقها واطيط
ام سلم تعلم الشعر سلما * حبذا شعر امك المنقوط
ليت شعري ما بال سلم بن عمرو * كاسف الببال حين يذكر لوط
لا يصلى عليه فيمن يصلي * بل له عند ذكره تنديط

فقال له سلم ويحك مالك خبثت اى شيء دعاك الى هذا كله فقال ابو محمد بدأت فانتصرت
والبادي اظلم (قال ابو عبد الله) محمد بن العباس الزبيدي حدثني عبيد الله وعمي ابو القاسم
عن ابي على اسمعيل قال قال لى ابي قال سلم الحاسر يوما يا ابا محمد قل ابياتا على قول امرئ
القيس * رب رام من بنى ثمل * ولا ابالي ان تهجونى فيها فقلت

رب مغموم بمافية * غمط النعماء من اشره
مورد امرا يسر به * فراي المكروه في صدره
وامرئ طالت سلامته * فرماه الدهر من غيره
* بسهام غير مشوية * نقضت منه عمرا مرره
وكذاك الدهر مختلف * بالفقي حلين من عصره
يخاطب العسري بميسرة * ويسار المرء في عمره
* عق سلم امه سفها * وابا سلم على كبره *
كل يوم خلفه رجل * راح يسعي على اثره
يولج الثرمول سبته * كولوج الضب في ججره

فانصرف سلم وهو يشتمه ويقول ما يحل لاحد ان يكلمك قال وقال لى يوما ابو حنش الشاعر
يا ابا محمد قل ابياتا قافيتها على هاءين فقلت له على ان اهجوك فيها فقال نعم فقلت
قلت ونفسي جم تاوهها * تصبو الى الفها واندهها

سقى الصماء لا أرى بلدا * أوطنه الموطنون يشبهها
حصنا وحسنا ولا كهجتها * أعذي بلاد عذا وأنزهها
يعرف صنماء من أقام بها * أرغد أرض عيشا وأرفهها
أبلغ حضيراً عني أبا حنش * عائرة نحوه أوجهها
تأنيه مثل السهام عامدة * عليه مشهورة أدهدها
كنيته طرح نون كنيته * اذا تهجيتها ستفقهها

يريد اسقاط النون من أبي حنش حتى يكون أبا حنش (قال أبو عبد الله) وحدثني عمي
قال حدثني الطاهي وكان له علم وأدب قال اجتمعت مع أبي محمد عند يونس بن الربيع وكان
قد دعانا فأتينا عنده فاتفق مجلسي الى جنب مجلس أبي محمد فقام يونس لحاجته وكان جميلا وسما
فالتفت الى الزبيدي فقال

وفتي كالتناة في الطرف منه * ان تأملت طرفه استرخاه
فاذا الراح المשיح تلاء * وضع الراح منه حيث يشاء
(قال) وحدثني عمي عن عمه اسمعيل عن أبي محمد قال كان قتيبة الخراساني صاحب عيسى
ابن عمر يأتيني فيسألني عن مسائل كلتعت فاذا أحبته عنها المنصرف منكسرا وكان أفتس
فقلت له يوما

أخبري أنت يا قتيبة عن * أنفك أم أنت كاتم خبره
بأي جرم وأي ذنب تري * سوت بخديك أنفك البقره
فصيرته ككفيشة تبت * في وجهه قرد منفضة الكمره
قد كان في ذلك شاغل لك عن * تفتيش باب العرفان والتكره
وقلت فيه أيضاً

اذا عاني مايك الناس عبداً * فلا عافك ربك يا قتيبه
طلبت النجوم مذ أن كنت طفلاً * الى أن جلتك قبحت شبيهه
فما تزداد الا النقص فيه * وأنت لدي الاياب بشر أو به
وكنت كغائب قد غاب حيناً * فطال مقامه وأني بخيبه
(قال) أبو محمد كان عيسى بن عمر أعلم الناس بالغريب فأنتى قتيبة الخراساني هذا فقال لي أفدني
شيأ من الغريب أعاني به عيسى بن عمر فقلت له أجود المساويك عند العرب الاراك وأجود الاراك عندهم
ما كان متمراً عجراما جيداً وقد قال الشاعر

اذا استكت يوماً بالاراك فلا يكن * سواكك الا المتمر العجارما

يعني الاير قال فكنت قتيبة ماقلت له وكتب البيت ثم أتى عيسى بن عمر في مجلسه فقال
يا أبا عمر ما أجود المساويك عند العرب فقال الاراك يرحمك الله فقال له نتيبة أفلا أهدي
اليك منه شيئاً متمراً عجراماً فقال أهده الى نفسك وغضب وضحك كل من كان في مجلسه

وبقى قتيبة متحيرا فلم عيسى أنه قد وقع عليه بلاء فقال له ويلك من فضحك وسخر منك
 بهذه المسئلة ومن أهلكك ودمر عليك قال أبو محمد الزبيدي فضحك عيسى حتى فححص
 برجله وقال هذه والله من مزحاته وبلاياه أراه عنك منحرفا فقد فضحك فقال قتيبة لأعاود
 مسئلته عن شيء (حدثني) عمي قال حدثني عميد الله بن محمد الزبيدي قال حدثني أخي أبو
 جعفر قال سمعت جدي أبا محمد يقول صرت يوما إلى الخليل بن أحمد والمجلس غاص بأهله
 فقال لي ههنا عندي فقلت اضيق عليك فقال ان الدنيا مجذافيرها تضيق عن متباغضين وان
 شبرا في شبر لا يضيق عن متحابين قال وكان الخليل لابي محمد صافي الود (حدثنا) الزبيدي
 قال حدثني عمي عميد الله قال حدثني أخي أحمد قال سمعت جدي أبا محمد يقول كنت إلى
 الخليل بن أحمد فيقول لي أحب ان يجمع بيني وبين عبد الله بن المقفع والقي بن المقفع فيقول
 أحب ان يجمع بيني وبين الخليل بن أحمد فجمعت بينهما فمر لنا أحسن مجلس واكثره علما
 ثم افترقنا فلقيت الخليل فقلت له يا أبا عبد الرحمن كيف رأيت صاحبك قال ماشئت من علم
 وادب الا اني رأيت كلامه اكثر من علمه ثم لقيت ابن المقفع فقلت كيف رأيت صاحبك
 فقال ماشئت من علم وادب الا ان عقله اكثر من علمه (حدثنا) الزبيدي قال حدثنا عمي
 عميد الله قال حدثني أخي أحمد بن محمد قال حدثني ابي محمد بن أبي محمد قال قال لي ابو
 محمد كنا مع المهدي ببلد في شهر رمضان قبل ان يستخلف بأربعة اشهر وكان الكسائي معنا
 فذكر المهدي العربية وعنده شبية بن الوليد العبسي عم دقافة فقال المهدي نبعت إلى الزبيدي
 والكسائي وانا يومئذ مع يزيد بن المنصور خال المهدي والكسائي مع الحسن الحساجب فجاءنا
 الرسول فجيئت انا فاذا الكسائي على الباب قد سبقني فقال يا أبا محمد اعوذ بالله من شرك فقلت
 والله لا تؤتى من قبلي حتى اوتي من قبلك فلما دخلنا عليه اقبل على وقال كيف نسبوا إلى
 البحرين فقالوا بجراني ونسبوا إلى الحصين فقالوا حصني ولم يقولوا حصاني كما قالوا بجراني
 فقلت اصاح الله الامير لو انهم نسبوا إلى البحرين فقالوا بجراني لم يعرفوا إلى البحرين نسبوا ام إلى
 البحر فاما جاؤا إلى الحصين لم يكن موضع آخر يقال له الحصن ينسب اليه غيرها فقالوا حصني
 قال ابو محمد سمعت الكسائي يقول لعمرو بن بزيع وكان حاضرا لو سألتني الامير لاجبرته
 فيها بعملة هي احسن من هذه قال ابو محمد قلت اصاح الله الامير ان هذا يزعم انك لو سألته
 لاجاب بأحسن مما احببت به قال فقد سألته فقال الكسائي لما نسبوا إلى الحصين كانت فيه
 نونان فقالوا حصني اجتزاء باحدي النونين عن الاخرى ولم يكن في البحرين الا نون واحدة
 فقالوا بجراني فقلت اصاح الله الامير فكيف تنسب رجلا من بني جنان فانه يلزمه على
 قياسه ان يقول جنني ان في جنان نونين فان قال ذلك فقد سوى بينه وبين المنسوب إلى
 الجن قال فقال لي المهدي وله تناظرا في غير هذا حتى نسمع فتناظرنا في مسائل حفظ فيها قولي

وقوله الى ان قلت له كيف تقول ان من خير القوم أو خيرهم نية زيد قال فأطال الفكر لا يجيب
فقلت لأن تجيب فتخطي فتعلم احسن من هذه الاطالة فقال ان من خير القوم أو خيرهم نية
زيدا قال فقلت اصالح الله الامير ماضي أن يلحن حتى لحن وأحال قال وكيف قلت لرفعه قبل
أن يأتي باسم إن ونصبه بعد رفعه فقال شيبه بن الوليد أراد بأوبل فرفع هذا معنى فقال الكسائي
مأردت غير ذلك فقلت فقد أخطأ جميعا أيها الامير لو أراد بأوبل رفع زيدا لانه لا يكون بل
خيرهم زيدا فقال المهدي يا كسائي لم تدخلت على مع مسلمة النحوي وغيره فمأرت كما أصابك
اليوم قال ثم قال هذان عالمان ولا يقضي بينهما الأعرابي فصيح يأتي عليه المسائل التي اختلفا فيها
فيجيب قال فبعث الى فصيح من فصحاء الاعراب قال أبو محمد وأطرت الى أن يأتي الاعرابي
وكان المهدي محبا لخوااله ومنصور بن يزيد بن منصور حاضر فقلت أصالح الله الامير كيف ينشد
هذا البيت الذي جاء في هذه الابيات

يا أيها السائل لا خيره * عمن بصناء من ذوي الحسب

حمير سادتها تقر لها * بالفصل طرا ججاجح العرب

وان من خيرهم وأكرمهم * أو خيرهم نية أبو كرب

قال فقال لي المهدي كيف تشده أنت فقلت أو خيرهم نية أبو كرب على اعادة ان كأنه قال
أو ان خيرهم نية أبو كرب فقال الكسائي هو والله قالها الساعة قال فبسم المهدي وقال انك
لتشهدله وما تدري قال ثم طلع الاعرابي الذي بعث اليه فألقيت عليه المسائل فأجاب فيها كلها
بقولي فاستفزني السرور حتى ضربت بقانسيني الارض وقلت أنا أبو محمد فقال لي شيبه أنت كني
باسم الامير فقال المهدي والله ما أراد بذلك مكروها ولكنه فعل ما فعل للظفر وقد لعمرى ظفر
فقلت ان الله عز وجل أنطقك أيها الامير بما أنت أهله وأنطق غيرك بما هو أهله قال فلما خرجنا
قال لي شيبه أنت خطي بين يدي الامير أما تعلمن قلت قد سمعت ما قلت وأرجو أن تجد غيرها ثم لم
أصبح حتى كتبت رقاعا عدة فلم أدع ديوانا الا درست اليه رقعة فيها أبيات قالتها فيه فأصبح
الناس يتناشدونها وهي

عش بجيد ولا يضرك نوك * انما عيش من ترى بالجود

عش بجيد وكن هنيقة القيد * سي نوكا أو شيبه بن الوليد

شيب ياشيب يا جدي بني القم * قاع ما أنت بالحليم الرشيد

لاولا فيك خلة من خلال السخير * أحرزتها لحزم وجود

غير ما أنك المجيد لتقطيع * غناء وضرب دف وعود

فعلني ذا وذاك يحتمل الدهر * مجيدا له وغير مجيد

قال وقال أبو محمد الزيدي يهجو خلفا الاحرر * أستاذ الكسائي أنشدني عمي الفضل

زعم الاحرر المقيت على * والذي أمه تقر بمقته

أنه علم الكسائي نحواً * فلئن كان ذا كذا فبأسه

(وبهذا الاسناد) عن أبي محمد قال أمر لي الرشيد ببال وحضر شخصوه الى السن فأثيت عاصما الغساني وكان اثيرا عند يحيى بن خالد فقلت له ان أمير المؤمنين قد أمر لي ببال وقد حضر من شخصوه ما قد علمت فأحب أن تذكر أبا علي يحيى بن خالد أمره ليعمله الي فقال نعم ثم عدت بعد ذلك بيومين فقال لي يتمخض في افظه ما أصبت بحاجتك موضعا قال قلت فأجمعها منك اكرمك الله ببال فلما خرجت لحقني بعض من كان في المجلس فقال لي يا أبا محمد اني لأربأ بك ان تأتي هذا الكلب أو تسأله حاجة قلت وكيف قال سمعته يقول وقد وليت لو أن بيدي دجلة والفرات ما سقيت هذا منهما شربة فقيل له ولم ذك أصاحك الله فان له قدرا وعلمنا قال لانه من مضر ما رأيت مضريا قط يحب البمانية قال فأجبت أن لا أعجل فعدت اليه من غد فقلت هل كان منك اكرمك الله في الحاجة شيء فقال والله لكأنك تطلبنا بدين فتحقق عندي ما بلغني عنه فقلت له لا فاضى الله هذه الحاجة على يدك ولا فاضى لي حاجة أبدا ان سألتكها والله لا سلمت عليك مبتدئا أبدا ولا رددت عليك السلام ان بدأتني به ونفضت ثوبي وخرجت فاني لا سير وأفكر في الحيلة لحاجتي اذا براكب يركض حتى لحقني فقال بعثني اليك أبو علي يحيى بن خالد لتقف حتى ياحقك فرجعت مع رسوله اليه فلقيته وكان قريبا فسلمت عليه ثم سألته فقال لي ان أمير المؤمنين أمرني ان أمرك بطاب مؤدب لابنه صالح فاني أحدثك حديثا حدثني به أبي خالد بن برمك ان الحجاج بن يوسف أراد مؤدبا لولده فقيل له ههنا رجل نصراني عالم وههنا مسلم ليس علمه كعلم النصراني قال ادعوا الي المسلم فلما أتاه قال ألا تري يا هذا انا قد دللنا على نصراني قد ذكروا أنه أعلم منك غير أني كرهت أن أضم الي ولدي من لا ينهمهم للصلاة عند وقتها ولا يدلهم على شرائع الاسلام ومعالمه وانت ان كان لك عقل قادر على ان تتعلم في اليوم ما يعلمه اولادي في جمعة وفي الجمعة ما يعلمهم في الشهر وفي الشهر ما يعلمهم في سنة ثم قال لي يحيى فينبغي يا أبا محمد ان تؤثر الدين على مساواه فقلت له قد اصبت من ارضاه وذكرت له الحسن بن المسور فضمه اليه ثم سألتني من اين اقبلت فأخبرته ببحر عاصم وما كان منه فقلت له قد حضر هذا المسير ولست ادري من اي وجه اتقاضاه فضحك وقال ولم لاتدري اني صديقك جعفر ايني ابنه حتى يكلم أمير المؤمنين او يذكرني حاجتك فقد تركته على المنى الساعة اليه فالتثيت الي جعفر وقلت له في طريق

ياسائي عما اخبره * عن جعفر كرموا عن شيمه
ان ابن يحيى جعفرا رجل * سيط السباح بلحمه ودمه
فعليه لا ابدا محرمة * وكلامه وقف على نعمه
وتري مسابقه ليدركه * بمكان حذو النعل من قدمه

فلما دخلت اليه أخبرته الخبر وأنشدته الايات وأعلمته ما أمرني به أبوه فقال لي قل بيتين
تذكره فيهما الى أن أجد دطهرا وأكتبهما حتى يكونا معي فاذا كرهما حاجتك فقلت نعم
يا سيدي وأخذت الدواة وكتبت

أحق من أنجز موعوده * خليفة الله على خلقه
ومن له ارث نبي الهدي * بالحق لا يدفع عن حقه
ينسب في الهدي الى هديه * برأ وفي الصدق الى صدقه
ومن له الطاعة مفروضة * لأتحة بالوحي في رقه *
والرائق الفوق العظيم الذي * لا يقدر الناس على رقه

قال فأخذ الشعر ومضى الى الرشيد في حاجتي وأقرأه إياه فصك إلى بالمال عليه وقبضته بمد
ذلك بيوم وأنشأت أقول في الغساني

الأ طرقت أسماء أم أنت حالم * فأهلا بطيف زار والليل عاتم
اذا قيل أي الناس أعظم جفوة * والأثم قيل الجر مقاني عاصم
دعي أجاهته الى الأوم دعوة * ومغرس سوء لؤمه متقدام
شهيدى على ان ليس حرا صليبة * صفيحة وجه ابن استها والهازم
صفيحة دقاق أبوه شبيهه * وجداه سماك لثيم وحاجم *
أعاصم خل المكرمات لاهاما * وأغض على لؤم ووجهك سالم
فكيف سنال الدهر مجد او سودا * وفي كل يوم كوكب لك ناجم
وأصلك مدخول وفسقك ظاهر * وعجيك مهوروز وعردك عارم
تصانع تغسانا تتلحق فيهم * ورب دعي الحقتة الدراهم
فان راب ريب أو أصابتك شدة * رجعت الى شاتي وأنفك راغم

قال وكان اسم ابنه شاتي فصيروه صلتا

اذا عاصها يوما أتيت الحاجة * فلا تلقه الا وأبرك قائم *
وعرض له من قبل ذلك بأمرد * وضيء وسيم أثقلته المآكم
والا فلا تسأله ما عشت حاجة * ولا تبك ان أعولته المآكم

قال فلما حدث ببني برمك ما حدث قبضت ضيعته في المقبوض من ضياع أسبابهم
فصار الى وكلي في أمرها وسألني كلام الجوهرى في ذلك فقلت له حتى ردت الضيعة
عليه فجاءني يشكرني ويعتذر مما جرى من فعله المتقدم فقلت له تناس ما مضى فلست
من يكافي على سوء أحدا (قال أبو محمد) كان أبو عبيدة يجلس في مسجد البصرة الى
سارية وكنت أنا وخلف الاحمر نجلس جميعاً الى أخري وكان أبو عبيدة من أعضه الناس
للناس وأذكروهم لمثالبهم فقال لأصحابه أترون الاحمر واليزيدي انما يجتمعان على الوقعة
للناس وذكر مساوئهم وبلغني ذلك وانه قد رمانا بمذهبه فقلت لحلف دعه فأنا أكرهه

فلما كان من الاذان جئت أنا وخلف الى المسجد فكتبت على الجص في الموضع الذي كان يجلس فيه أبو عبيدة

صلى الاله على لوط وشيعته * أبا عبيدة قل بالله آمينا
قال واصبح الناس وجاء ابو عبيدة فجلس وهو لا يعلم ما فوق رأسه مكتوبا وأقبل الناس ينظرون الى البيت ويضحكون ورفع ابو عبيدة راسه ونظر اليه فحجل ولم يزل منكسا راسه حتي انصرف الناس وأنا وخلف ناحية تنظر الى ما به ثم قمنا حتي وقفنا عليه فقلنا له ما قال صاحب هذا البيت إلا حقا نعم فصلى الله على لوط فأقبل على وقال قد علمت من اين آيت ولن اعاود التمرض لتلك الجهة ولم يعد لذكرا بعد ذلك (وقال) ابو محمد اعتلت علة من حمى ربيع طالت على اشهرأ فجناني يزيد بن منصور ولم يمر بي في عاتي ولم يتفقدي كما ينبغي فكتبت رقعة اليه ضمنها هذه الايات

قل للامير الذي يرجو نوافله * من جاءه طالبا للخير متابا
اني صحبتك دهرًا كل ذاك اري * من دون خيرك حجبا و ابوابا
وكم ضريك اجاءته شقاوته * اليك اذا نشبت ضراؤها نابا
* فما فتحت له بابا لميسرة * ولا سددت له من فاقة بابا
كغائب شاهد يخفي عليك كما * من غاب عنك فوافي حظه غابا

فلما قراها قال جفونا ابا محمد واحوجناه الى استبطائنا والله المستعان وبعت اليه بصلة (اخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي ابو دلف قال حدثني محمد بن عبدالرحمن بن القهم وكان من اصحاب الاصمعي قال كان خلف الاحمر يبعث بأبي محمد الزيدي عبنا شديدا وربما جد فيه واخرجه مخرج المزح فقال فيه ينسبه الى اللواط

* اني ومن وسج المطي له * حذب الذري اذقائها رجف
يطرحن بالبيد السحال اذا * حث النجلاء الركب وازدهفوا
والحرمين لصوتهم زجل * بفناء كعبته اذا هتفوا *
واذا قطعن مساف مهمة * قذف تعرض دونها شرف
وافت بهم خوص محزمة * مثل القمي ضواصر شسف
* مني اليه غير ذي كذب * ما ان راي قوم ولا عرفوا
في غابر الناس الذين بقوا * والفرط الماضين اذ سالفوا
احدا كيحي في الطعان اذا افترس القنا وتضعض الحجف
في معرك ياتي الكمي به * للوجه منبطحا ويحرف *
واذا اكب القرن يتبعه * طعنا دوين صلاه يخسف
* لله درك اي ذي نزل * في الحرب اذ هموا واذ وقفوا
* لا تخطي الوجعاء آله * ولا تصداهاهم زحفوا *

* وله جياذ لا يفرطها الاجلال والمضمار والعلف
 جرديهان لها السويق والبي * ان اللقاح كأنها نرف
 مرد وأطفال تخالهم * درا تطابق فووقه الصدف
 فهم لديه يكفون به * والمرء منه اللين واللفظ
 ومتي يشا يجنب له جذع * نهد أسيل الحد مشترف
 يمشى العرضة تحت فارسه * عبد الشوي في منته قطف
 ريد اذا عرفت مغابنه * ذهب السكون وأقبل العنق
 فأعد ذلك لسرجه وله * في كل غادية لها عرف
 في حقوه عمد تقدمه * صلعاء في خرطومها قلف
 جرداء تشخذ بالبراق اذا * دعيت نزال وهب مرتدف
 أوفي على قيد الذراع شديد * الجاز في يافوخه جوف
 خاظ نمرته نضرم * لاخاه خور ولا قصف
 عمد المحبس بمتته عجر * في جذره عن فخذة جنف
 * فلو أن فياضا تأمله * نادي بجهد الويل يلتف
 * واذا تمسحه لمادته * ودنا الطعام فمدعس ثقف
 واذا رأى فقاربا وزا * حتى يكاد لعابه يكف
 لاماشيا يبق ولا رجلا * فندا وهذا قلبه كلف
 ياليتني أدري أمنجيتي * وجناء ناجية بها شدف
 من أن تعاقني حبثله * أو أن يوارى هامتي لحف
 ولقد أقول حذار سطوته * ايها اليك توق ياخلف
 ولو أن بيتك في ذرا علم * من دون قلة رأسه شعف
 زاق أعاليه وأسفله * وعمر التئاف يدها قذف
 لحشيت عرضك أن يديني * ان لم يكن لي عنه منصرف

قال الاصمعي حدثني شيخ من آل أبي سفيان بن الملاء أخى أبي عمرو بن الملاء قال أنشدت

قصيدة خلف الفأية هذه وأعرابي جالس يسمع فلما سمع قوله

فاذا أكب القرن أتبعه * طعنادوين صلاه يخسف

قال الاعرابي وأبيك لقد أحب ان يضعه في حاق مقيل ضرطته (أخبرني) هاشم بن محمد

قال حدثني ابن الفهم قال حدثني الاصمعي قال كنت مع خلف جالسا فجزى كلام في شيء

من اللغة وتكلم فيه أبو محمد اليزيدي وجعل يشغب فقال لي خالف دعني من هذا يا أبا محمد

وأخبرني من الذي يقول

فاذا انتشأت فأنني * رب الحريبة والريمح

واذا صحوت فأنني * رب الدوية واللوخ

يعرض به أنه معلم وأنه يلوط فغضب الزبيدي وقام فانصرف (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني طلحة الخزاعي قال حدثني أبو سعيد عثمان ابن يوسف الحنفي قال غاضب أبو محمد الزبيدي مواليه بنى عدي رهط ذي الرمة من بني تميم لا مر استهزئهم فيه ففقدوا عنه فقال يهجوهم

يأيتها السائل عن قومنا * لما رأي بزة أخبارهم

وحسن سمت منهم ظاهرا * اعلانهم ليس كإسرارهم

سائلهم أحرر أو غيره * ينيك عن قومي وأخبارهم

(أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال أخبرني عمي عبيد الله قال حدثني عمي اسمعيل وأخي أحمد قال لما باغ المأمون وصار في حد الرجال أمرنا الرشيد أن نعمل له خطبة يقوم بها يوم الجمعة فعملنا له خطبته المشهورة وكان جهير الصوت حسن اللمحة فلما خطب بها رقت قلوب الناس وأبكى من سمعه فقال أبو محمد الزبيدي

لئن أمير المؤمنين كرامة * عليه بها شكر الاله وجوب

بأن ولي العهد مأمون هانم * بدا فضله إذ قام وهو خطيب

ولما رماه الناس من كل جانب * بأبصارهم والموذ منه صليب

رماهم بقول أنصتوا عجباً له * وفي دونه للسامعين عجب

ولما وعت آذانهم ما أتى به * أنابت ورقته عند ذاك قلوب

فأبكى عيون الناس أبغ واعظ * أغر بطاحي النجار نجيب

مهيب عليه للوقار سكينه * جرى جنان لا أكع هيوب

ولا واجب فوق المنابر قلبه * إذا ما اعترى قلب التجيب وجيب

إذا ما علا المأمون أعواد منبر * فليس له في العالمين ضريب

تصدع عنه الناس وهو حديثهم * تحدث عنه نازح وقريب

شبيه أمير المؤمنين حزامه * إذا وردت يوماً عليه خطوب

إذا طاب أصل في عروق مشاحه * فإغصانه من طيبه ستطيب

فقل لا مير المؤمنين الذي به * يقدم عبد الله فهو أديب

كان لم تغب عن بلدة كان واليا * عليها ولا التدبير منك يغيب

تتبع ما يرضيك في كل امره * فسيرته شخص اليك حبيب

ورثم بني العباس ارث محمد * فليس لحي في التراث نصيب

واني لارجو يا ابن عم محمد * عطاياك والراحيك ليس يجيب

أبني على المأمون وأبني محمدا * نوالا فإياه بذاك تنيب *

قال أبو محمد وكتب أبو ظبية يوماً

أيحي لقد زرتك نلتمس الجدا * وأنت امرؤ يرجي جداه ونائله
وما صنع المعروف في الناس صانع * فيحمد إلا أنت بالخير فاضله
تخريك انناس الخليفة لابنه * وأحكمت منه كل أمر يحاوله
فما ظن ذو ظن من الناس علمه * كعلمك إلا مخطي الظن قائله
إليك تناهت غاية الناس كلهم * إذا اشتبهت عند البصير مسأله

قال أبو محمد فكتب إليه

أباظبية اسمع ما أقول نخير ما * يقال إذا ما قيل صدق قائله
إذا شئت فأنهد بي إلى من أردته * وأملت جدواه فاني منازله
فان يك تقصير ولا يك عارفا * بحقك فاعذله فتكثر عواذله

(حدثني) أبو عبد الله محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني عمي عبيد الله قال حدثني
أخي أحمد عن أبي قال صرت إلى العباس بن الأحنف فقال لي ما حاجتك قلت أمرني
أخوك وأبي أن أصير إليك واستفيد منك فقال لي أتصير إلى وددت أني سبقتك إلى بيتين
قلتهما وأني لم أقل من الشعر شيئاً غيرها فدخاني من السرور ما لله به عليم فقلت وماها
فقال قولك

يا بعيد الدار موصو * لا بقاي ولساني
ربما باعدك الدهر * وأدنتك الأمانى

(حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال حدثني
أبو القاسم عبيد الله بن محمد الزبيدي قال حدثني أحمد بن محمد قال سمعت أبي يقول
ما سرقت من الشعر شيئاً إلا معنيين قال مسلم بن الوليد

ذلك ظني تحير الحسن في الأرو * كان منه وحل كل مكان
عرضت دونه الحجال فما ياب * قماك إلا في النوم أو في الأمانى

فقلت
يا بعيد الدار موصو * لا بقاي ولساني
ربما باعدك الدهر * وأدنتك الأمانى

وقال مسلم أيضاً

مقما تسمى بقتيل أروض * أصيب فاني ذاك القتيل
فقلت أنا
أيتك عانداً بك من * لك لما ضاقت الحيل

وصيرني هواك وبني * لحيني يضرب المثل
فان سلمت لكم نفسي * فما لاقته جلال *
وان قتل الهوي رجلاً * فاني ذلك الرجل

(أخبرني) محمد بن العباس قال حدثني عمي عبيد الله عن أخيه أبي جعفر قال عتب أبي

يعني محمد بن أبي محمد على يونس بن الربيع وكان صديقه فكتب إليه
 سأبكيك حيا لا بكيتك ميتا * بأربعة تجرى عليك همولا
 وأعفك من طول اللقاء وانتي * أرى اليوم لألقاك فيه طويلا
 فكيف بصبري عنك لا كيف بعدما * خللت محلا في الفؤاد جليلا

قال وكتب إليه يونس

إلى كم قد بليت وليس يبلى * عتاب منك لي أبدا طويل
 إذا كثر التجني من خليل * ولم تذب فقد ظلم الخليل
 (أخبرني) عمي قال حدثني الحسن بن الفهم قال قال لي أبو سمير عبد الله بن أيوب مولى بني
 أمية بات عندي ليلة محمد بن أبي محمد الزبيدي فظهر لنا ففقد فقلت له قل فيه شيئا
 فأنشأ يقول

وطارق ليل زارنا بعد هجمة * من الليل الامأحدث سامر
 فقلت لعبد الله ما طارق أتى * فقال امرؤ سقت إليه المقادر
 قريناه صفو الزاد حين رأيت * وقد جاء خفاق الحشي وهو سادر
 جميل الحيا والرضا فاذا أبي * حتمه من الضيم الرماح الشواجر
 ولست تراه واضعا لسلاحه * مدى الدهر موتورا ولا هو واطر

حدثنا الزبيدي قال حدثني عمي الفضل قال حدثني أبي قال جاء محمد بن أبي محمد الزبيدي
 إلي باب المأمون وأنا حاضر فاستأذن فقال الحاجب قد أخذ دواء وأمرني ان لا آذن لأحد
 قال فامر ك ان لا توصل إليه رقعة قال فدفع إليه رقعة فيها

* هديتي التحية للإمام * امام العدل وللملك الهمام
 لاني لو بذلت له حياتي * وما أهوي لقالا للإمام
 أراك من الدواء الله نفعا * وعافية تكون إلى تمام
 وأعقبك السلامة منه رب * بريك سلامة في كل عام
 أتأذن في السلام بلا كلام * سوي تقييل كفك والسلام

قال فأوصلها وخرج فاذن له فدخل وسام وحملت معه ألفا دينار (حدثني) عمي قال حدثني
 الفضل الزبيدي قال حدثني أخي أحمد عن أبي قال دخلت إلى المعتصم وهو ولي عهد وقد
 طلع القمر فتنفس ثم قال يا محمد قل أبياتا في معنى طلوع القمر فانه غاب مدة كما غاب محبوب
 عن حبيبه ثم طلع فان كان كما أحب فلك بكل بيت مائة دينار فقلت

صوت

هذا شبه الحبيب قد طلعا * غاب كما غاب ثم قد لعا
 وما أرى غيره يشا كله * فأسأله بالله عنه ما صنعنا
 فرق بيني وبينه قدر * هو الذي كان يتناجعا

فهل له عودة فأرقبها * كما رأينا شبهه رجعا
فقال أحسنت وحياتي ثم قال لعلوبة غن في هذه الابيات وكان حاضرا فغني فيها وشرب عليها
ليلته وأمر لي بأربعمائة دينار وعلوبة بمئتاها لحن علوبة في هذه الابيات رمل (حدثني) عمي قال
حدثنا الفضل بن محمد قال حدثني أخي عن أبي قال شكوت الى المأمون ديننا على فقال ان
عبد الله بن طاهر اليوم عندي واريد الخلوة معه فاذا علمت بذلك فاستدع ان يكون دخولك
او اخرجه اليك فاني سأحكم لك عليه بما لم أعلمت انهم قد جلسوا للشرب صرت الى
الدار وكتبت بهذين البيتين

ياخير سادات وأصحاب * هذا الطفيلى على الباب

فصبروا لي معكم مجلسا * أوأخرجوا لي بعض أحماني

وبعث بهما اليه فلما قرأها قال صدق ا كتبوا اليه وسلوه ان يختار فكتبت الى اما وصولك
فلا سبيل اليه ولكن من تختار ليخرجه اليك فتمضي معه فكتبت ما كنت لاختار على ابي
العباس احدا فقال له المأمون قم الى صديقك فقال يا أمير المؤمنين ان رايت ان تعفيني من ذلك
أنخرجنى عما شرفتنى به من منادمتك وتبدلني بها منادمة ابن الزبيدي قال لا بد من ذلك او
ترضيه قال فليحتكم قال اخاف ان يشتط او تقصر انت ولكني احكم فاعدل قال قد رضيت
قال تحمل اليه ثلاثة آلاف دينار معجلة قال قد فعلت فأمر صاحب بيت المال ان يحملها معي
وامر عبدالله بردها الى بيت المال (حدثني) الصولى قال حدثني عون بن محمد قال كان
محمد بن ابي احمد الزبيدي يعشق جارية لسحاب يقال لها عليا وكانت من اطرف النساء لسانا
واحسنهن وجها وغناء فاعطى بها ثلاثة آلاف دينار فلم تبع واشتراها المعتصم بخمسة آلاف
دينار وذلك في خلافة المأمون وكان على بن الهيثم جو نفا صديقا لمحمد بن ابي احمد الزبيدي
فبلغ المأمون الخبر فدعا محمدا وقال ما قصتك مع عليا قال قد قلت في ذلك ابياتا فان اذن
امير المؤمنين انشدتها قال هاتها فانشده

أشكو الى الله حبي للعلينا * وانني فيهم اتقي الامرينا

حبي عليا أمير المؤمنين فقد * أصبحت حقا أري حبي له ديننا

وحب خفي وخلصاني أبي حسن * أعني عليا قريع التغلينا

* ورقتي لبني لي أصبت به * وجدي به فوق وجد الأميمنا

ورابع قد رمي قلبي بأسهمه * فجزت في حبه حد الحيننا

وبعض من لأسمي قد تملكه * فرحت عنه بما أعيا المداويننا

* أتماه والدين بالدنيا تمكنه * فلم يدع لي لادنيا ولا ديننا

قال فقال المأمون لولا انه أبو اسحق لانتزعها منه ولكن هذا ألف دينار نخذه عوضا
ولقيني المعتصم في الدار فقال لي يا محمد قد علمت ما آل اليه أمر فلانة فلا تذكرنها فقلت

السمع والطاعة لامرك (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو العباس محمد بن الحسن
ابن دينار مولى بني هاشم قال حدثني جعفر بن محمد الزبيدي عن أبيه محمد بن أبي محمد قال كنت عند
المأمون فقال لي يا محمد قل شعرا في نحو هذين البيتين

صحيح يود السقم كما يعود * وان لم تعده عاد عنهارسوها
لتعلم هل ترناع عند شكاه * كما قد يروع المشفقات خليلها

قال فقلت

صحيح ود لو أممي عيلا * لتكتب أو يري منكم رسولا
رأك تسومه الهجران حتي * اذا ما اعتل كنت له وصولا
فودضني الحياة بوصول يوم * يكون على هواك له دليلا
هاموتان موت هوى وهجر * وموت الهجر شرها سيلا

قال فأمر لي بعشرة آلاف درهم

✽ ومن له شعر فيه صنعة من ولد أبي محمد لصلبه ابراهيم ✽

صوت

فها

لاتأخني ان منعت عشقا * من كان لعشق مستحقا
ولم يقدم على خلقا * ولم أقدم عليه خلقا
يملك رقي ولست أبغى * من ملكه ما حيت عشقا
لم أرفيمن هويت خلقا * أعطف منه ولا أرقا

الشعر لابراهيم بن محمد الزبيدي والغناء لابي العيس بن حمدون خفيف ثقيل مطلق وفيه
اعريب رمل مزوموم

— فن اخبار ابراهيم —

(أخبرني) عمي قال حدثني الفضل بن محمد الزبيدي قال حدثنا أحمد عن عمه ابراهيم قال كنت
مع المأمون في بلد الروم فيينا أنا في ليلة مظلمة شامية ذات غيم وريح والى جانبي قبة فبرقت
برقة واذا في القبة عريب قالت ابراهيم بن الزبيدي فقلت ليك فقالت قل في هذا البرق أبياتا ملاحا
لاغنى فيها فقلت

ماذا بقا بي من ألم الحفق * اذا رأيت لمعان البرق
من قبل الاردن او دمشق * لان من أهوي بذاك الافق
فارقته وهو أعز الخاق * على والزور خلاف الحفق
ذاك الذي يملك مني رقي * ولست أبغى ما حيت عتي

قال فتنفست نفسا ظننته قد قطع حيازيمها فقلت ويحك على من هذا فضحكت ثم قالت
على الوطن فقلت هييات ليس هذا كله لاوطن فقالت ويلاك أفتراك ظننت أنك

تستغزني والله لقد نظرت نظرة مريبة في مجلس فادعاها اكثر من ثلاثين رئيسا والله ما علم احد منهم
لمن كانت الى هذا اليوم (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثني الفضل بن محمد اليزيدي قال حدثني
أخي عن عمي ابراهيم بن أبي محمد انه كان مع المعتصم لما خرج الى القزو قال فكتب في رقعة فيها
فتى من أهل البصرة ظريف أديب شاعر راوية فكان لي فيه أنس وكنالا ففترق حتى غزونا
وعدنا فعاد الى البصرة وكان له بستان حسن بسيحان فكان أكثر مقامه به وغزم لي على
الشخوص الى البصرة لحاجة عرضت لي فكان أكثر نشاطي لها من أجله فوردتها ونظرت
فيما وردت لهنم سألت عنه ومضيت اليه فكاد أن يستطار فرحا واقت بسيحان معه اياما وقلت
في بعضها وقد اصطبحنا في بستانه

يا سمعدي بسيحان فديتكما * حنا المدامة في اكناف سيحانا
نهر كريم من الفردوس مخرجه * بذاك خبرنا من كان انبانا
لا محسداني رواحا او مباركة * طيب المسير على سيحان احيانا
بشط سيحان انسان كلفت به * نفسي اتقى ذلك الانسان انسانا
رياه ريحاننا والكأس معملة * لاشي اطيب من رياه ريحانا
حنا شرابكما حتى اري بكما * سكرافاني قد امسيت سكرانا
ريا الحبيب وكاس من معتقة * يهيجان لنفس الصب اشجانا
سقيالسيحان من نهرومن وطن * وساكنيه من السكان من كانا
هم الذين عقدنا الود بينهم * وبيتنا وهم في دير مرانا

(اخبرني) محمد بن العباس قال حدثني عمي عبيدالله عن جماعة من اهلنا ان ابراهيم بن ابي
محمد اليزيدي كان يماشر ابا غسان وجلسنا للشرب فقال له لودعوت ابن اخيك يعني محمد بن
ابي محمد لتانس به فكتب اليه ابراهيم

يا اكرم الناس طرا * واكرم الفتيان
بدر الينا لكيا * تسقي سلاف الدنان
على غناء غزال * مهفهف قتان
اشرب على وجه جان * شرابك الحسرواني
فما لجان نظير * وما له من مدان
الا الذي هو فرد * وما له من نان
اعني الهلال لست * في شهره وثمان
للناس بدر منير * يري بكل مكان
وما لنا غير بدر * لدى ابي غسان
ذكراه في كل وقت * موصولة بلساني

سبيته وسباني * حبه قد براني

من ثم لست تراني * أصبوا الى انسان

أشدنا أبو عبيد الله الزيدي عن عمه الفضل لبراهيم بن أبي محمد الزيدي في بعض اخوانه
وقد رأى منه جفوة ثم عاد واستصاحه فكتب اليه

من تاه واحدة فته عشرا * كي لايجوز بنفسه القدرا

واذا زها أحد عليك فكن * أزهى عليه ولا تكن غمرا

أرأيت من لم ترج منفعة * منه ولم تحذر له ضرا

لم يستدل وتستدل له * بل كن أشدا إذا زها كبيرا

(حدثني) عمي والحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبي
عن جعفر بن المأمون قال دخل ابراهيم بن أبي محمد الزيدي على أبي وهو يشرب فأمره
بالجوس فجلس وأمر له بشراب فشرب وزاد في الشرب فسكر وعربد فاخذ علي بن صالح
صاحب المصلي بيده فأخرجه فلما أصبح كتب الى أبي

أنا للذنب الخطاء والمعفو واسع * ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو

ثمات فأبدت مني الكأس بعض ما * كرهت وما ان يستوي السكر والصحو

ولولا حميا الكأس كان احتمال ما * بدت به لاشك فيه هو المرو

ولاسيما اذ كنت عند خليفة * وفي مجلس ما ان يجوز به اللغو

تصلت من ذنبي تتصل ضارح * الى من لديه يغفر العمد والسهو

«حدثني» عمي قال حدثنا الفضل بن محمد الزيدي قال جاء عمي ابراهيم الى هرون بن
المأمون فصادفه قد خلا هو وجماعة من المعتزلة فلم يصل اليه وحجب عنه فكتب اليه

غابت عليكم هذه القدرية * فعليكم وفي السلام تحية

آتيكم شوقا فلا القاكم * وهم لديكم بكرة وعشيه

هرون قأدهم وقد حفت به * أشياعه وكفى بملك يليه

لكن قأدنا الامام ورأينا * ماقد رآه فتحن مأمونيه

(أخبرني) عمي قال حدثني الفضل قال كان لعمي ابراهيم ابن يقال له اسحق وكان يألف
غلاما من أولاد الموالى فلما خرج المعتصم الى الشام خرج ابراهيم معه وخرج الغلام الذي
يألفه في العسكر وعرف ابراهيم أنه قد صحب فتى من تيمان العسكر غير ابنه فكتب عمي
ابراهيم الى ابنه

قل لابي يعقوب ان الذي * يعرفه قد فعل الحوبا

كان محباً لك فيما مضى * فالآن قد صادف محبوبا

يركب هذا ذا وإذا ذافنا * ينفك تصعبا وتصويبا

فأرأس اسحق فديناه قد * أظهر شيئا كان محبوبا

أري قرونا قد تجلانه * منصوبة شعبن تشعيا
أظنه يعجز عن حماها * اذ ركب في الرأس تركيا
يارحمنا لابني على ضعفه * يحمل منهن أعاجيبا

(حدثني) عمي قال حدثني فضل اليزيدي قال كتبت الى عمي ابراهيم استعين به في حاجة لي
واستريده من غنايته بأمووري وأطالبه أن يتوفر نصيبي لديه وفيما أبتغيه منه فكتب الي

فديتك لو لم تكن لي قريبا * وكنت أمراً أجنبياً غربياً
مع البر منك وما تنجز * به مستخفا اليك اللبياً
لما ان جعلت لخلق سوا * ك مثل نصيبك مني نصيباً
وكنت المقدم ممن أود * وازداد حقدك عندي وجوباً
تأطف لما قد تكلمت فيه * فما زلت في الحاج شهما نجيباً
ورأوض أبا حسن ان رأيت * واحتل برفقك حتى يجيباً
فان هو صار الى ما تريد * والا استغنت عليه الحيباً
ومالا يخالف ما تشتهي * لتأفقه غير شك مجيباً
يودك خاقان ودا عجيباً * كذلك الأديب يحب الأديباً
وأنت تكافيه بل قد تزيد * عليه وتجمع فيه ضروباً
يثيب أخاك على الود منه * وذوالب يأنف أن لا يثيباً
* ولا سيما اذ براه الا * كالبديده عو اليه القلوبا
يرى المتمنى له ردفه * كئيباً وأعلاه يحكي القضيابا
وقد فاق في العلم والفهم منه * كما تم ملحاً وحسنوا طبيابا
ويباغ فيما يقبلون ليس * يعاف اذا ناولوه الفضيا
ولكنه وافق الزاهدين * فغاب وقد ظن أن لن يجيباً
وان ركب المرء فيه هوا * عاث قطهيره ان يثوبا
اذا زارت الشاة ذئباً طبيبا * فإلا تأمنن على الشاة ذيبا
وعند الطيب شفاء السقيم * اذا اعتل يوموا وجاء الطيبيا
ولست تري فارساً في الأنا * م الا وثوبا يجيد الركوبا

(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله قال وحدثني أخى احمد قال زامل
المأمون في بعض أسفاره بين يحيى بن اكرم وعبادة الخنث فقال عمي ابراهيم في ذلك

وحاكم زامل عباده * ولم يزل تلك له عباده
لوجازلى حكم للمجازان * يحكم في قيسة لباده
كم من غلام عز في أهله * وافق ففاه منه سجاده

وقال في يحيى ايضاً

وكنا نرجي أن نرى العدل ظاهرا * فأعقبنا بعد الرجاء قبوط
 متى تصاح الدنيا ويصاح أهلها * وقاضي قضاة المسلمين يملوط
 (وأخبرني) عمي قال حدثنا أبو العيناء قال نظر المأمون الى يحيى بن اكنم يا يحظ خادما له
 فقال للخادم تعرض له اذا قت فاني سأقوم للوضوء وأمره ان لا يبرح وعد الى بما يقول لك
 وقام المأمون وأمر يحيى بالجلوس فلما قام غمزته الخادم بعينه فقال يحيى لولا أنتم لكننا مؤمنين
 ففضي الخادم الى المأمون فقال له عد اليه فقل له نحن صدقناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل
 كنتم مجرمين فخرج الخادم اليه فقال له ما أمره به المأمون فأطرق يحيى وكاد يموت جزعا
 وخرج المأمون وهو يقول

متى تصاح الدنيا ويصاح أهلها * وقاضي قضاة المسلمين يملوط
 تم وانصرف واتق الله واصاح نيتك (حدثنا) اليزيدي قال حدثني ابن عمي اسحق بن
 ابراهيم بن ابي محمد اليزيدي عن أبيه ابراهيم قال كنت عند المأمون يوما وبحضرتة عريب فقالت
 لي على سبيل الولوج ياسلموس وكان جوارى المأمون يلقبني بذلك عينا فقلت
 قل لعريب لا تكوفي مساعيه * وكوفي كتريف وكوفي كوانسه
 فقال المأمون

فان كثرت منك الاقاويل لم يكن * هنالك شك ان ذامتك وسوسه
 فقلت كذا والله يا أمير المؤمنين أردت أن أقول وعجبت من ذهن المأمون

ومن غنى في شعره من ولد أبي محمد اليزيدي أبو جعفر أحمد بن محمد بن أبي محمد

صورت

فن ذلك

شوق اليك على الايام يزاد * والقلب مذغبت للاحزان معتاد
 يالطف نفسي على دهر فجمعت به * كان أيامه في الحسن أعياد
 الشعر لاحد بن محمد بن أبي محمد والثناء لبحر هزج وفيه ثاني ثقيل مطاق ذكر الهشامي
 انه لاسحق وما أراه أصاب ولا هو في جامع اسحق ولا يشبه صنعته وكان احمد راوية لعلم
 أهله فاضلا أدبيا وكان اسن ولد محمد بن ابي محمد وكان آخرته جميعا يأترون علوم جده
 وعمومتهم عنه وقد أدرك ابا محمد وأظن انه قد روي عنه أيضا الا اني لم أذكر شيئا من ذلك
 وقت ذكرى اياه فأحكيه عنه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الفضل بن محمد اليزيدي قال
 حدثني اخي ابو جعفر قال كنت عند جعفر بن المأمون مقبلا فلما أردت الانصراف منعتني فبت
 عنده وزارته لما أصبحنا عريب فأتت فيكتب الى عمي ابراهيم بن محمد اليزيدي

شردت يا هذا شرود البعير * وطالت الغيبة عند الامير

أقت يومين وليامهما * وثالثا يحيى ببر كثير *

يوم عريب مع احسانها * ان طالت الايام يوم قصير
 * لها اغان غير مملولة * منها ولا تخاق عند الكرور
 غير ملوم يا ابا جعفر * ان تؤثر اللهو ويوم السرور
 فاجعل لنا منك نصيبا فنا * ان كنت عن مجلسنا بالنفور
 وصر لنا غير ما صاغر * اصارك الرحمن خير المصير
 ان لم يكن عندي غناء ولا * عود فغندي القمر بالردشير
 والذكر بالعلم الذي قدمضى * بأهله حادث صرف الدهور
 وهو جديد عندنا نهجه * أعلامه تحويه منا الصدور
 فالحمد لله على كل ما * اولى وابلى ولربى الشكور

حدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال سمعت اخي ابا جعفر احمد بن محمد يقول دخلت الى المعتصم يوما وبين يديه خادم وضى جميل وسيم فطاعت عليه الشمس فما رايت احسن منها على وجهه فقال لي يا احمد قل في هذا الخادم شيئا وصف طلوع الشمس عليه وحسنا فقلت

قد طاعت شمس على شمس * وطاب لي لهوي مع الانس
 وكنت اقل الشمس فيما مضى * فصرت اشتاق الي الشمس

حدثني اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال كتب الي اخي بعض اخوانه ممن كان يالفه ويديم زيارته ثم انقطع عنه يعتذر اليه من تأخره عنه فكتب اليه

اني امرؤ اعذراخواني * في تركهم برى واتياني
 لانه لاهو عندي ولا * لي اليوم جاء عند سلطان
 واكثر الاخوان في دهرنا * اصحاب تمييز ورجحان
 فن اتاني منعا مفضلا * فشكره عندي شكران
 ومن جفاني لم يكن لومه * عندي ولا تعنيفه شاني
 اعفوع السي من فعلهم * واتبع الحسني باحسان
 حسب سديقي انه واثق * مني باسراري واعلاني

حدثني اليزيدي قال حدثني ابي عن عمي عن ابي جعفر احمد بن محمد قال دخلت على المأمون وهو في مجلس غاص باهله وانا يومئذ غلام فاستاذنت في الانشاد فاذن فانشدته مديحا لي مدحته به وكان يستمع للشاعر مادام في تشبيب او وصف ضرب من الضروب حتى اذا بلغ الى مديحه لم يسمع منه الا بيتين او ثلاثة ثم يقول لانه شديك ترفعا فانشدته

يا من شكوت اليه ما القاه * وبذات من وجدي له اقصاه
 فاجابني بخلاف ما املته * ولربما منع الحريص مناه
 اترى جميلان شكوا ذوصوبة * فهجرته وغضبت من شكواه

يكفيك صمت أو جواب مؤيس * ان كنت تكبره وصله وهو اه
 موت المحب سعادة ان كان من * بهواه يزعم ان ذاك رضاه
 فلما صرت الى المدبح قلت

أبقى لنا الله الامام وزاده * عزاً الى العز الذي أعطاه
 فالله مكرمنا بأننا معشر * عتقاء من نعم العباد سواء
 فسر بذلك وضحك وقال جعلنا الله وإياكم ممن يشكر النعمة ويحسن العمل (أخبرنا) محمد
 ابن العباس قال حدثني أبي عن أخيه أبي جعفر قال دخلت يوماً على المأمون بقاراً وهو يزيد
 الغزو فأشده

ياقصر ذا النخلات من بارا * اني حلت اليك من قارا
 أبصرت أشجاراً على نهر * فذكرت أشجاراً وأنهاراً
 * لله أيام نعمت بها * بالقصص أحياناً وفي بارا
 اذ لا أزال أزور غانية * ألهو بها وأزور خباراً *
 لا أستجيب لمن دعا لهدى * واجيب شطاراً ودعاراً
 أعصي النصيح وكل عاذلة * وأطيع أوتاراً ومزماراً
 قال فغضب المأمون وقال أنا في وجه عدو وأحض الناس على الغزو وأنت تذكرهم نزهة
 بغداد فقلت الشيء تمامه ثم قلت

فصحوت بالمأمون عن سكري * ورأيت خير الامر ما اختاراً
 * ورأيت طاعته مؤدية * للفرض اعلانا واسراراً
 نخلت ثوب الهزل عن عنقي * ورضيت دار الجدى لى داراً
 * وظللت معتصماً بطاعته * وجواره وكفى به جارا
 ان حل أرضاً فمهي لى وطن * وأسير عنها حيثما سارا *

قال يحيى بن أكنم ما أحسن ما قال يا أمير المؤمنين أخبر انه كان في سكر وخسار فترك ذلك
 وارعوى وآثر طاعة خليفته وعلم أن الرشد فيها فسكن وأمسك (حدثني) الصولي قال حدثني
 محمد بن يحيى بن أبي عباد قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات عن أبيه قال دعا
 المعتصم ذات يوم المأمون فجاءه فأجلسه في بيت على سدة فجمات فوقع ضوء الشمس من
 وراء تلك الجمات على وجه سيما التركي غلام المعتصم وكان المعتصم أوجد الناس به ولم يكن
 في عصره مثله فصاح المأمون يا أحمد بن محمد الزبيدي وكان حاضراً فقال انظر الى ضوء
 الشمس على وجه سيما التركي رأيت أحسن من هذا قط وقد قلت

قد طلعت شمس على شمس * وزالت الوحشة بالانس

أجزيا أحمد فقلت

قد كنت أشنا الشمس فيما مضى * ففصرت أشناق الى الشمس

قال و فطن المعتصم فعرض على شفته لاحد فقال احمد للمأمون والله لئن لم يعلم حقيقة من أمير المؤمنين لاقمن معه فيما أكره فدعاه المأمون فأخبره الخبر فضحك المعتصم فقال له المأمون كثر الله في غلمانك مثله انما استحسنيت شيئاً فجري ماسمعت لاغيره (حدثني) الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني أحمد بن محمد اليزيدي قال كنا بين يدي المأمون فأنشده مدحا فقال لئن كانت حقوق أصحابي تجب على لطاعتهم بأنفسهم فان أحمد ممن تجب له المراجعة لنفسه وصحبته ولأبيه وخدمته ولجده وقديم خدمته وحرمة وانه للعريق في خدمتنا فقلت قد علمتني والله يا أمير المؤمنين كيف أقول ثم نحييت ورجعت اليه فأنشده

لى بالخليفة اعظم السبب * فيه امنت بوائق العطب

ملك غذتني كفه وابي * قبلي وجلي كان قبل ابي

ما اختصني الرحمن منه بما * اسمو به في المعجم والعرب

فضحك وقال قد نظمت يا احمد ما نثرناه هذا آخر اخبار اليزيديين واشعارهم التي فيها صنعة

صوت

* امامة لا اراك الله ذل معيشة ابدا *

الا تستلصحين فتى * وقاك السوء قد فسدا

غلام كان اهلك مرّة يدعونه ولدا *

الشعر لعبد الله بن محمد بن سالم الحياط والغناء للرباط الجدي ثاني ثقيل بالوسطي عن عمرو وفيه ليحيى المكي ثاني ثقيل بالخصر في مجري البصر عن اسحق واحمد بن المكي (وذكر) عبد الله بن موسى بن محمد بن ابراهيم الامام عن قلم الصاحبة انها اخذت اللحن المنسوب الى الرباط عن تينة وسألته عن صانعه فأخبرها انه له

نسب ابن الحياط وأخباره

هو عبد الله بن محمد بن سالم بن يونس وقيل يونس بن سالم ذكر الزبير بن بكار انه مولى لقريش وذكر غيره انه مولى لهذيل وهو شاعر ظريف ماجن خليع هجاء خيث مخضرم من شعراء الدولة الاموية والعباسية وكان منقطعاً الى آل الزبير بن العوام مداحاً لهم وقدم على المهدي مع عبد الله بن مصعب فأوصله اليه وتوصل له الى ان سمع شعره واحسن صلته (اخبرني) الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يونس بن عبد الله بن سالم الحياط قال دخل ابي على المهدي فدحه فأمر له بخمسين الف درهم فقال بمدحه

اخذت بكفي كفه ابتغى الغني * ولم ادر ان الجود من كفه يعدي

فلا انا منه ما افاد ذوو الغني * افدت واعدائي فأتلقت ما عندي

قال فباغ المهدي خبره فأضعف جائزته وأمر بحماها اليه الى منزله قال الزبير بن بكار سرق ابن الحياط هذا المعنى من ابن هرمة (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال حدثني مصعب بن عبدالله قال سمعت أبي يقول لم يبرح هذه النية قط أحدي قدف أعراض الناس ويهجوهم قلت مثل من قال الحزبن الكنانى والحكم بن عكرمة الدؤلى وعبدالله ابن يونس الحياط وابنه يونس وأبو الشدائد (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال كان يونس الحياط عاقا لابيه فقال أبوه فيه

يونس قايي عليك يلمف * والمين عبري دموعها تكف
تأخفني كسوة العقوق فلا * برحت منها ماعشت تلتخف
أمرت بالخفض للجناح وبالرفق فأمسى يعوقك الانف
وتلك والله من زبانية * ان سلطو في عذابهم عفوا

فاجابه ابنه يونس فقال

أصبح شيخى يزرى به الحرف * ما ان له حرمة ولا نصف
صفاتنا في العقوق واحدة * ما خلطنا في العقوق نختلف
لحفته سالما أبك فقد * أصبحت مني كذلك تلتخف

(أخبرني) محمد بن خاف وكيع قال حدثني طاححة بن عبدالله قال حدثني أحمد بن إبراهيم بن اسمعيل بن داود قال مر ابن الحياط بدار رجل كان يعرفه قبل ذلك بالضة وخساسة الحال وقد شيد بابها وطرح بناءها فقال

أطله فما طول البناء بنافع * اذا كان فرع الوالدين قصير

(أخبرني) وكيع قال أخبرني إبراهيم بن اسحق بن إبراهيم بن صالح قال أخبرني العامري قال هجا ابن الحياط موسى بن طاححة بن بلال التيمي فقال

عجب الناس للعجيب المحال * حاض موسى بن طاححة بن بلال
زعموه يبيض في كل شهر * ويرى صفرة لكل هلال

قال فلقبه موسى فقال يا هذا وأي شئ عليك نعم حضرت وحملت وولدت وأرضعت فقال له ابن الحياط أنشدك الله أن لا يسمع هذا منك أحد فيجترئ على شعري الناس فلا يكون شياً ولن يبلغك عنى ماتكره بعد هذا فتكافأ (أخبرني) الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثني مصعب بن عثمان قال مارأيت بربق صلح الاشراف في سوق الرقيق أكثر منها يوم رحب القتيبية جارية ابراهيم بن أبي قتيلة وكان يعشقها وبيعت في دين عليه فبلغت خمسمائة دينار فقال المغيرة بن عبد الله لابن ابي قتيلة ويحك اعتمها فتقوم عليك فتزوجها ففعل فرقع الى ابن عمران وهو القاضى يومئذ فقال اخطأ الذي اشار عليه في الحكومة اما نحن في الحكومة فقد عرفنا ان قد بلغت خمسمائة دينار

فذهبوا فقوموها فان بلغت القيمة اكثر من هذا الزمناه والآنخذوا منه خمسمائة دينار فاستحسن
هذا الرأي وليس عليه الناس قبلنا فقال ابن الحياض يذكر ذلك من امر ابن ابي قتيبة وما كان
من امر جاريته

يا معشر العشاق من لم يكن * مثل القتيبي فضلا يعشق
لما رأى السوام قد احدث قوا * وصيحه في المغرب والمشرق
واجتمع الناس على ذرة * نظيرها في الخلق لم يخفق
وابدت الاموال اعناقها * وطاحت المسره للمعاق
قلب فيه الرأى في نفسه * يدير ما يأتى وما يتقي
اعتقها والنفس في شدتها * للمعتق المن على المعتق
وقل للحاكم في أمرها * ان افترقا فمتي نلتقي

(وأخبرني) بهذا الخبر وكيع قال قال الزبير بن بكار وذكر مثل ما ذكره الحرمي وزاد فيه فكان
فيهم يعني فيمن حضر لابتاعها موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن زيد بن علي والقاسم بن اسحق
ابن عبد الله بن جعفر وغيرهم قل فرأيتهم قياما في الشمس يتزايدون فيها وقال في خبره ابن ابي
قتيبة بالتاء (أخبرني) الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يونس بن
عبد الله بن سالم الحياض قال كنت ذات عشية في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت
العصر لي ايام الحاج فاذا انا برجل جميل عليه مقطعات خز واذ امامه جماعة قوقوف الى جنبي فصلى
ركعتين ثم اقبل على وكان ذلك من اسباب الرزق فقال يافني اتعرف عبد الله بن سالم الحياض فقلت
نعم فلما صلينا قال امض بنا اليه فمضيت به فاستخرجت له ابي من منزله فقال الرجل يا فاني انك
قلت شعرا في امر المصيبة فقال له ابي ومن انت باي انت وامي فقال انا خزيم بن ابي الهيثم
فقال له ابي نعم قد قلته وانشد

اسقياني من صرف هذى المداما * ودعاني واقصر من ملاهي
واشربا حيث شئت ان قيسا * قد علا عزها فروع الانام
ليس والله بالشام يمان * فيه روح ولا بنير الشام
يطعم النوم حين تكحل الاع * بين بالنوم عند وقت المنام
حذرا من سيوف ضرغامه عا * دعلى الهول باسئل مقدم
من بني مرة الاطايب يكتني * عند دسر الرياح بالهيدام

قال فاشرع الفتي يده اليه بشيء وجزاه خيرا قال يونس فبادرت فأخذت بيد المري
وقلت له لا تمجل فاني قد قلت شعرا اجود من شعره قال ابي ويملك يا يونس يا عاض بظرامه
تجرمني فقلت دع هذا عنك فوالله لا تجوع امرأتي وتشبع امرأتك فقلت ليونس
ومن كانت امرأة ابيك يومئذ فقال امي وجمعت والله عقوقهما فقال لي المري

اسقياني يا صاحبي اسقياني * ودعاني من الملام دعاني
 اسقياني هديتها من كيت * بنت عنتر مشمولة اسقياني
 فض عنها ختامها اذ سباهها * واضح الحد من بني عدنان
 تحايا بالكأس أربعة في الدور هاذان ناعمان وذان
 ذا لهذا ريحانة مثل هذا * ك لهذا من طيب الريحان
 فنهضنا لموعد كان منا * اذ سمعنا تجاوب البكان
 فنعمننا حولين بهرا وعشنا * بين دف ومسمع ودنان
 ثم هجنا للحرب اذ شبت الحر * ب ففزنا فيها بسبق الرهان
 ان قيساني كل شرق وغرب * خارج سهمها على السهمان
 منع الله ضمينا بأبي الهيثم * ذام حاتف السماح والاحسان
 واليهانون يفخرون أما يد * رون ان النبي غير يمان

قال فقال الفتي لابي قد وجب علينا من حقه مثل ما وجب علينا من حقتك يا شيخ واستظرف
 ماجري بيني وبين ابي وقسم الدنانير بيننا وكانت خمسين ديناراً (أخبرني) الحسن بن علي
 قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثني الزبير قال مر رجل بيونس بن عبد الله الحياط
 وهو يعصر حلق أبيه وكان عاقابه فقال له ويلك أتفعل هذا بأبيك وخلصه من يده ثم اقبل
 على الاب يعزبه ويسكن منه فقال له الاب يا أخى لانابه واعلم انه ابني حقاً والله لقد خنت
 ابي في هذا الموضع الذي خنتني فيه فانصرف عنه الرجل وهو يضحك (أخبرني) أحمد بن
 عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد بن سليمان التوفلي عن عمه عيسى قال شكنا يونس
 ابن عبد الله الحياط الى محمد بن سعيد بن المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب حله وضيقتا
 قد ناله فأمر له بدنانير وكسوة وتمر فقال يمدحه

يا ابن سعيد يا عقيد الندي * يا بارع الفضل على المفضل
 حملت في الذروة من هاشم * وفي يفاع من بني نوفل
 فطاب في الفرعين هذا وذا * ما اتم من منصبك الاطول
 قد قلت للدهر وقد نالني * بالناب والمخلب والكلاكل
 قد عدت من شرك مستعصما * بهاشمي ماجد نوفلي
 فقال لي أهلاً وسهلاً معا * فزت ولم يمنع ولم يبخل
 الدهر شقان فشق له * لين وشق خشن المنزل
 واخشن الشقين عني لفي * وشقه الالين ماعاش لي
 فقل لهذا الدهر ماعاش لا * تبق ولا ترع ولا تأتلي

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخذ ابي لما ولي الحجاز يونس بن

عبد الله الحياط بأن يصلي الصلوات الخمس مع الجماعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاءني هو ومحمد بن الضحاك وجعفر بن الحسين اللهي فوقف بين يدي ثم أشدني

قل للاميريا كريم الجنس * ياخير من بالغوراو بالجلس

وعدي لولدي ونفسي * شغلتي بالصلوات الخمس

فقلت له ويلك أتريد ان استعفيه لك من الصلاة والله ما يفيك وان ذلك ليعتمه على اللجاج في
أمرك ثم يضرك عنده فمضى وقال نصبر اذن حتى يفرج الله تعالى (أخبرني) محمد قال حدثنا

الزبير بن بكار قال حدثنا يونس بن الحياط قال كان لابي صديق وكان يدعو ليشرب معه
فاذا سكر خلع عليه قميصه فاذا صحا من غد بهت اليه فأخذه منه فقال أبا فيه

كناي قيصا مرتين اذا انتسي * وينزعه مني اذا كان صاحيا

فلي فرحة في سكره بقميصه * وروعاه في الصحو حصت شواتيا

فيا ليت حظي من سروري وروعتي * يكون كفافا لاعلى ولاليا

(أخبرنا) وكيع قال حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود الزرقى قال قال يونس بن عبد الله الحياط
لابيه وكان عاقابه

ما زال بي ما زال بي * طعن أبي في النسب

حتى تربيت وحتى ساء ظني بأبي

قال ونشأ ليونس ابن يقال له دحيم فكان اعق الناس به فقال يونس فيه

جلا دحيم عمامة الريب * والشك مني والظن في نسبي

ما زال بي الظن والتشكك حتى عقتني مثل ماعقت أبي

(أخبرني) الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يونس بن الحياط قال
أنشدت سعيد بن عمرو الزبيري

لوفاح ريح حبيبة من حبها * فاحت رياح حبيبتي من ريحي

قال فقال لي سعيد بن عمرو والله اني لاقول النسب فلا أقدر على مثل هذا فقلت له ومن
أين تقدر على مثل هذا يا أبا عثمان لا تقدر والله على مثله حتى يسوء التناء عليك «أخبرني»

الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني يونس بن الحياط قال لما أعطي المهدي المغيرة بن حبيب
الف فريضة يضعها حيث شاء جاءه أبي عبد الله بن سالم وقال له

الف تدور على يدك مدح * ماسوق مادحه لديه بكاسد

الظن مني لو فرضت لواحد * في الاعجبين خصصتني بالواحد

قال فقال له المغيرة أهما أحب اليك أم افرض لك أم لا بنك يونس فقال له أنا شيخ كبير
هامة اليوم أو غد افرض لابي يونس ففرض لي في خمسين دينارا فلما خرجت الاعطية

الثلاثة في زمن الرشيد على يدي بكار بن عبد الله قال لي خليفته وخليفة أيوب بن أبي
سمير وهما يعرضان أهل ديوان العطاء أنت من هذيل ونزك قد صرت من آل الزبير

فبردك الى فرائض هذيل خمسة عشر ديناراً فقال لهما بكارا انما جمعاتنا لتبعنا ولا يتبدعاً مضياه
فأعطيتاني مائة وخمسين ديناراً (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني محمد بن الحسن
ابن مسعود الزرقى قال حدثنا ابن أبي قباحة الزهري قال لما عزل ابن عمران وهو عبد الله
ابن محمد بن عمران التيمي عن القضاء واستعمل هشام بن عبد الله بن عكرمة المخزومي جزع
ابن عمران من ذلك فقال بض أصحابه ليونس بن عبد الله الحياطي حج هشاماً بما ينض منه فقال

كم تمنى لى هشام * ذلك الجانف الطويل
بعدهن وهو في الحج * ليس سكران يميل
هل الى نار بساع * آخر الدهر سبيل
قلت للندمان لما * دارت الراح الشمول
* بابي مال هشام * فكما مال فيلوا

قال وشهرها في الناس وباع ذلك هشاماً فقال لعنه الله ان كان لكاذباً فقال ابن أبي قباحة فقلت
لابن الحياطي كذبت أما والله انه لا امر من ذلك (أخبرنا) وكيع قال حدثنا محمد بن الحسن
ابن مسعود قال قال يونس بن عبد الله الحياطي جئت يوماً الى أبي وهو جالس وعنده أصحاب

له فوفقت عليهم لاغيظه وقت الا أنشدكم شعراً قلته بالامس قالوا بلى فأنشدتهم
ياسائلي من أنا أو من يناسبني * أنا الذي ماله أصل ولا نسب
الكلب يجتال خرا حين يبصرني * والكلب أكرم مني حين يتمسب
لو قال لى الناس طرا أنت الأنا * ما وهم الناس في ذاكم ولا كذبوا

قال فوثب الى ليضر بنى وعدوت من بين يديه فجعل يشتمني وأصحابه يضحكون (أخبرني) وكيع
قال حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود ان مالك بن أنس جلد يونس بن عبد الله بن سالم
الحياطي حدا في الشراب قال وولي ابن سعيد القضاء بالمدينة فقال يونس فيه

بكتني الناس لان * جلدت وسط الرحبه
وأنتني أزني وقد * غنيت في المحتسبه
أعزف فيهم بعصا اب * من مالك المقتسبه
فقلت لما أكثروا * على فيم الجلبه
ذا ابن سعيد قد نضي * وحالنا قتره
لابل له التفضيل في * ما لم أنل والغلبه
بحسن صوت مطرب * وزوجه معتصبه

أخبرني الحرمي بن أبي الملاء وكيع قال الحرمي قال الزبير وقال وكيع قال الزبير بن
بكار أرسل الى ابن الحياطي يقول اني عليل منذ كذا وكذا ونزلى على طريقك اذا صدرت

الى الثنية وأنا أحب ان أجدد بك عهدا قال فجملته طرقتي فوجدته على فرش. ضربة وحواله
وساؤه وهو مـجـي فكشف ابنه التوب عن وجهه وقال له فديتك هذا أبو عبد الله فقال له
اجلسني فاجلسه واسنده الى صدره فيجعل يقول بنفس منقطع بابي أنت وأمي أنا أموت منذ
بضع عشرة ليلة ما دخل على قرشي غيرك وغير الزبير بن هشام و ابراهيم بن المنذر ومحمد بن
عبد الله البكري ولا والله ما اعلم أحدا أحب قريشا كحبي قال زبير وذكر رجلا كان بيني وبينه
خلاف فقال لو كنت شابا لعلت بامه كذا وكذا لا يكتفي ثم قال

والله لو عادت بني مصعب * حيايتي قلت لها يديني

أو ولدي عن جهم قصروا * ضغبتهم بالرغم والهون

أو نظرت عيني خيلا لهم * فقأتها عمدا بسكين *

ثم أقبل على ابنه فقال يا بني أقول لك في أبي عبد الله ما قال ابن هرمة لابنه في الحسن بن زيد

* الله جارعتي دعوة شققا * من الزمان وشر الاقرب الوالي

من كل احيد عنه لا يقربه * وسط النجى ولا في المجلس الخالي

قال الزبير حدثني محمد بن عبد الله البكري انه دخل اليه بعدي في اليوم الذي مات فيه قال
فقال لي يا أبا عبد الله أنا أجود بنفسي منذ كذا وكذا ولا تخرج ما هكذا كانت نفس عبيد ولا لييد
ولا الخطيئة ماهي الانفس كالب قال فخرجت فما أبعدت حتى سمعت الناعية عليه

صوت

بابي مالك عني * مائل الطرف قليلا

وأرى برك نورا * وتحفيك قليلا

وتسميني عدوا * واسميك خيلا

* أتعلمت سلوا * أم تبدلت بديلا

احمد الله فما أغـ * في الرجافيك قتيلا

الشعر لعلى بن جبلة والغناء لزرزور غلام المارقي خفيف رمل بالبصرة من روايتي الهشامي وعبد الله بن
موسي وفيه اعراب هزج وفيه ثقل أول من جيد الغناء ينسب اليها والى علوية وهو بغنائها أشبه منه بغناء علوية

أخبار على بن جبلة

هو على بن جبلة بن عبد الله الانباري ويكنى أبا الحسن ويلقب بالعكوك من ابناء الشيعة
الخراسانية من اهل بغداد وبها نشأ وولد بالحربية من الجانب الغربي وكان ضريرا
فذكر عطاء الملقط انه كان أكمه وهو الذي يولد ضريرا وزعم اهله انه عمي بعد ان نشأ
وهو شاعر مطبوع عذب اللفظ جزله لطيف المعاني مداح حسن التصرف واستفد
شعره في مدح أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي وأبي غانم حميد بن عبد الحميد الطوسي
وزاد في تفضيلهما وتفضيل أبي دلف خاصة حتى فضل من أجله ربيعة على مضر وجاوز

الحمد في ذلك فيقال ان المأمون طلبه حتى ظنر به فسل لسانه من قفاه وبقال بل هرب ولم يزل متواريا منه حتى مات ولم يقدر عليه وهذا هو الصحيح من القولين والآخر شاذ (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي قال حدثني الحسين بن عبد الله بن حيلة بن أخي علي بن حيلة قال كان لجدي أولاد وكان علي أصغرهم وكان الشيخ يرق عليه فحدر فذهبت لإحدى عينيه في الجدي ثم نشأ فأسلم في الكتاب فحذق بعض ما يحذقه الصبيان فحمل على دابة ونثر عليه اللوز فوقعت على عينه الصريحة لوزة فذهبت فقال الشيخ لولده أتم لكم أرزاق من السلطان فان أعتقوني على هذا الصبي والا صرفت بعض أرزاقكم اليه فقلنا وما تريد قال تحتلفون به الي مجالس الادب قال فكنا نأتي به مجالس العلم وتشاغل نحن بما يلعب به الصبيان فما أتى عليه الحول حتى برع وحتى كان العالم اذا رآه قال لمن حوله أوسعوا للبعوي وكان ذكياً مطبوعاً فقال الشعر وبلغه أن الناس يقصدون أبا دلف لجوده وما كان يعطى الشعراء فقصدته وكان يسمى العكوك فامتدحه بقصيدته التي أولها

ذاد ورد الغي عن صدره * وارعوى واللهو من وطره

يقول فيها في مدحه

يادواء الارض ان فسدت * ومديل اليسر من عسره
كل من في الارض من عرب * بين بادية الي حضره
مستعير منك مكرمة * يكتسبها يوم مفتخره
* انما الدنيا أبودلف * بين مبداه ومحتضره
* فاذا ولي أبودلف * ولت الدنيا على أثره

فلما وصل الي أبي دلف وعنده من عنده من الشعراء وهم لا يعرفونه أسترا بوه بها فقال له قائده انهم قد أتهموك وظنوا أن الشعر لغيرك فقال أيها الامير ان المحنة تزيل هذا قال صدقت فامتحنوه فقالوا له صف فرس الامير وقد أجلك ثلاثا قال فاجعلوا معي رجلا تتقون به يكتب ما أقول فيجعلوا معه رجلا فقال هذه القصيدة في ليلته وهي

ريعت لمنشور على مفرقه * ذم لها عهد الصبا حين انتسب
أهدام شيب جدد في رأسه * مكروهة الجدة انضاء العقب
أشرقن في أسود ازرين به * كان دجاه لهوى البيض سبب
واعتفن ايام الغواني والصبي * عن ميت مطالبه حب الادب
لم يزد جرمرعوا حين ارعوي * لكن يد لم تتصل بمطلب
لم ار كالشيب وقارا يجتوي * وكالشباب الغض ظلا يستلب
* فنازل لم يتهج بقربه * وذاهب أبقى جوي حين ذهب
كان الشباب لمة ازهي بها * وصاحباً حراً عزير المصطحب

اذ أنا أجري سادراً في غيه * لا أعتب الدهر اذا الدهر عتب
 أبعد شأو اللهو في إجرائه * وأقصد الخود وراء المحتجب
 واذصر الربرب عن أطفاله * بأعوجي داني المنتسب *
 * تحسبه من مسرح العزبه * مستغفراً بروعة أو ملتب
 مسرح يرنج من أقطاره * كالماء جالت فيه ريح فاضطرب
 * تحسبه أقعد في استقباله * حتى اذا استدبرته قلت اكب
 وهو على أرهاقه وطيه * تقصر عنه المحزمان واللبب
 تقول فيه خيب اذا انثني * وهو كمتن القدح ما فيه خيب
 يخطو علي عوج تناهين الري * لم يتواكل عن شظا ولا عصب
 * تحسبها نائمة اذا خطت * كأنها واطئة على الركب
 شتا وقاظ برهته عندنا * لم يؤت من بر به ولا حذب
 يسان عصري حره وقره * وتقصر الخور عليه بالحلب
 حتى اذا تمت له أعضاؤه * لم تحبس واحدة على عتب
 رمنا به الصيد فراديننا به * أو ابد الوحش فأجدي واكتب
 مجذم الحري يباري ظله * ويمرق الاحقب في شوط الحجب
 * اذا تظنينا به صدقنا * وان تظني فوته العير كذب
 لا يبلغ الجهد به راكبه * ويباغ الرنج به حيث طلب
 ثم انقضى ذاك كأن لم يعنه * وكل بقيا فالى يوم عطب
 وخلف الدهر على أبنائه * بالقدح فيهم وارجماع ما وهب
 فحمل الدهر ابن عيسى قائما * ينهض به أبلج فراج الكرب
 كروفق السيف انبلاجا بالندي * وكفراربه على اهل الريب
 ما وسنت عين رأت طلعته * فارتبقت بنوبة من النوب
 لولا ابن عيسى القرم كنا هملا * لم يؤثمل مجد ولم يرع حسب
 ولم يقم في يوم بأس وندي * ولا تلاقي سبب الى سبب
 تكاد تبدي الارض ما نضمه * اذا تداعت خيله هلا وهب
 * ويستهل أملا وخيفة * جانبها اذا استهل أو قطب
 وهو وان كان ابن فرعي وائل * فيمساغيه تراقى في الحسب
 * وبملاه وعلا آباءه * نحوى غداة السبق اخطار القصب
 يازهرة الدنيا ويا باب الندى * ويا مجير الرعب من يوم الرهب
 لولاك ما كان سري ولا ندي * ولا قریش عرفت ولا العرب
 خذها اليك من مليء بالثنا * لكنته غير مليء بالنتب *

فأتو في الارض أو استفزها * انت عليها الراس والناس الذنب
قال فلما غدا عليه بالصيد وأنشده اياها استحسناها من حضرو قالوا نشهد ان قائل هذه قائل
تلك فأعطاه ثلاثين ألف درهم وقد قيل ان أبادلف أعطاه مائة ألف درهم ولكن أراها في
دفعات لانه قصده مرارا كثيرة ومدحه بعدة قصائد (اخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال
حدثني محمد بن موسى بن حماد قال حدثني أحمد بن أبي فتن قال قال عبدالله بن مالك قال المأمون
يوما لبعض جلسائه أقسم على من حضر من يحفظ قصيدة علي بن جيلة الاعمي في التقاسم بن عيسى
الا أنشدنيها فقال له بعض الجلساء قد أقسم أمير المؤمنين ولا بد من ابرار قيسه وما أحفظها ولكنها
مكتوبة عندي قال قم ففني بها ففني وأناهها فأنشده اياها وهي

ذاد ورد الغي عن صدره * وارعوى والله من وطره
وأبت الا البكاء له * ضحكات الشيب في شعره
ندمي ان الشباب مضى * لم أبلغه مدى أشره
وانقضت أيامه سلما * لم أجد حولا على غيره
حسرت عني بشاشته * وذوي الحمود من ثمره
ودم اهدرت من رشا * لم يرد عقلا على هدره
فأنت دون الصباهنة * قلبت فوقى على وتزه
جارتا ليس الشباب لمن * راح محنيا على كبره
ذهبت أشياء كنت لها * صارها حامى الى صوره
دع جدى قحطان أومضه * في يمانية وفي مضره
وامتدح من وائل رجلا * عصر الآفاق في عصره
* المنيا في مناقبه * والعطايا في ذرا حجره
* ملك تندى أنامله * كانبلاج التوء عن مطره
* مستهل عن مواهبه * كابتسام الروض عن زهره
جبل عزت مناكبه * أمنت عدنان في ثمره
* انما الدنيا أبودلف * بين مبداء ومحضره
* فاننا ولى أبودلف * ولت الدنيا على أثره
لست أدري ما أقول له * غير ان الارض في خفقه
يادواء الارض ان فسدت * ومديل اليسر من عصره
كل من في الارض من عرب * بين بادية الى حضره
مستتمير منك مكرمة * يكتسبها يوم مفتخره
وزخوف في صواهاه * كصياح الحشر في أثره

يقول فيها

قدته والموت مكتمن * في مذاكيه ومستهجره
 فرمت حقوبه منه يد * طوت المشور من نظره
 زرتة والحيل عابسة * تحمل البؤسي على عقره
 خارجات تحت رايتها * تخرج الطير من وكره
 وعلى النعمان عجت به * عوجة ذادته عن صدره
 غمط النعمان صفوتها * فرددت الصفوف في كدره
 ولقرقور أدت رجا * لم تكن ترد في فكره
 * قد تأيت البقاء له * فأبي المحتوم من قدره
 وطغي حتى رفعت له * خطبة شنعاء من ذكره

قال فغضب المأمون واغتاظ وقال لست لابي ان لم أقطع لسانه أو أسفك دمه قال ابن أبي فتن
 وهذه القصيدة قالها علي بن جبلة وقصد بها ابادلف بعد قتله الصعلوك المعروف قرقور وكان
 من أشد الناس بأسا وأعظمهم فكان يقطع هو وغلمانه علي القوافل وعلى القرى وأبودلف
 يجتهد في أمره فلا يقدر عليه فيبنا أبو دلف خرج ذات يوم يتصيد وقد امعن في طلب الصيد
 وحده اذا بقرقور قد طلع عليه وهو راكب فرسايشق الارض بجريه فأيقن ابودلف بالهلاك
 وخاف ان يولي عنه فيهلك فحمل عليه وصاح يائتيان يئمة يئمة يوهمه ان معه خيلا قد كتمها له فخافه
 قرقور وعطف على يساره هاربا ولحتمه ابودلف فوضع رجه بين كتفيه فأخرجه من صدره
 ونزل فاحتر رأسه وحمله على رجه حتى أدخله الكرج قال فحدثني من رأي ربح قرقور وقد
 أدخل بين يديه يجماله أربعة نفر فلما أشده علي بن جبلة هذه القصيدة استحسناها وسرناها وأمر
 له بمائة ألف درهم (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد الازدي قال
 أخبرني ابراهيم بن خلف قال بينا ابودلف يسير مع اخيه معقل وهم اذذاك بالعراق اذ مر باثنين
 تماشيان فقالت احدهما لصاحبتها هذا ابودلف قالت ومن ابو دلف الذي يقول فيه الشاعر

انما الدنيا ابو دلف * بين يديه ومخضره

فاذا ولي ابو دلف * ولت الدنيا على اثره

قال فاستمير أبو دلف حتى جري دمه قال له معقل مالك يا أخي تبكي قال لاني لم أقض حق
 علي بن جبلة قال اولم تعطه مائة ألف درهم لهذه القصيدة قال والله يا أخي ما في قلبي حسرة
 تقارب حسرتي علي اني لم أكن أعطيته مائة ألف دينار والله لو فعت ذلك لما كنت قاضيا حقه
 (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني عبد الله بن محمد
 بن جرير قال أنشدت أبا تمام قصيدة علي بن جبلة البائية فلما بلغت الى قوله

ورد البيض والبيض * الى الاغمام والحجب

اهتز أبو تمام من فرقه الى قدمه ثم قال أحسن والله لو ددت ان لي هذا البيت بثلاث

قصائد من شعري يخياها ويتحياها مكانه (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال
حدثني أبو نزار الضبي الشاعر قال قال لي علي بن جبلة قلت لحميد بن عبد الحميد الطوسي
يا أبا غانم اني قد مدحت أمير المؤمنين بمدح لا يحسن مثله أحد من أهل الارض فاذ كرني له
قال فأنتدني فأنتدته قال أشهد انك صادق ما يحسن أحد أن يقول هكذا وأخذ المدح
فأدخله الى المأمون فقال له يا حميد الجواب في هذا واضح ان شاء عفونا عنه وجمعنا ذلك
نواباً لمديحه وان شاء جمعنا بين شعره فيك وفي أبي دلف وبين شعره فينا فان كان الذي
قاله فيكما أجود ضربنا ظهره وأطلنا حبسه وإن كان الذي فينا أجود أعطيناه لكل بيت ألف
درهم وان شاء أقتناه فقلت له ياسيدي ومن أنا ومن أبو دلف حتى يمدحنا بأجود من
مديحك فقال ليس هذا الكلام من الجواب في شيء فأعرض بما قلت لك على الرجل فقال
أقبل قال علي بن جبلة فقال لي حميد ما تري فقلت الاقالة أحب إلى فأخبر المأمون بذلك فقال
هو أعلم ثم قال لي حميد يا أبا الحسن أي شيء يعني من مدائحك لي ولا بي دلف فقلت قولي فيك
لولا حميد لم يكن * حسب يعد ولا نسب
يا واحد العرب الذي * عزت بعزته العرب

وقولي في أبي دلف

انما الدنيا أبو دلف * بين يديه ومحتضره
فاذا ولي أبو دلف * ولت الدنيا على أثره

قال فأطرق حميد ثم قال لقد انتقد عليك أمير المؤمنين فأجاد وأمر لي بعشرة آلاف درهم
وخامة وفرس وخدام وبلغ ذلك ابا دلف فأضعف لي العطية وكان ذلك في ستر منهما ما علم
به أحد خوفاً من المأمون حتى حدثتك به يا ابا نزار (أخبرني) علي بن سليمان قال حدثني
محمد بن يزيد قال حدثني علي بن القاسم قال قال لي علي بن جبلة زرت ابا دلف فكننت
لا ادخل اليه الا تلقاني بيره وافرط فلما اكثرت قعدت عنه حياء منه فبعث الى بمعقل اخيه
فأتاني فقال لي يقول لك الامير لم هجرتنا لذلك استبطأت بعض ما كان مني فان كان الامر
كذلك فاني زائد فيها كنت افعله حتى ترضى فدعوت من كتب لي وامللت عليه هذه الابيات
ثم دفعها الى معقل وسألته ان يوصلها وهي

هجرتك لم اهجرك من كفر نعمة * وهل يرتجي نيل الزيادة بالكفر
* ولكنني لما آيتك زائراً * فأفرطت في بري عجزت عن الشكر
* فها انا لا آتيك الا مسلماً * ازورك في الشهرين يوماً وفي الشهر
فان زدتي برأ ترايدت جفوة * ولم تلقني طول الحياة الى الحشر

قال فلما سمعها معقل استحسبها جداً وقال جودت والله اما ان الامير ليعجب بمثل هذه
الابيات فلما اوصلها الى ابي دلف قال لله دره ما اشعره وما ارق معانيه ثم دعا بدواة
فكتب الى

ألا رب ضيف طارق قد بسطته * وأنسته قبل الضيافة بالبشر
 أتاني يرحيني فما حال دونه * ودون القرى من نائي عنده سترى
 وجدت له فضلا على بقصده * الي وبرا يستحق به شكري
 فلم أعد أن أدنيه وابتدأته * ببشر واکرام وبر على بر
 وزودته مالا قليلا بقاءه * وزودني مدحا يدوم على الدهر
 ثم وجه بهذه الابيات مع وصف يحمل كيسا فيه ألف دينار فذلك حيث قلت له
 انما الدنيا أبو دلف * بين يديه ومخضره

(أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أحمد بن القاسم قال حدثني نادر
 مولانا أن علي بن جبلة خرج الى عبد الله بن طاهر الى خراسان وقد امتدحه فلما وصل
 اليه قال له ألسنت القائل

انما الدنيا أبو دلف * بين يديه ومخضره
 فاذا ولي أبو دلف * ولت الدنيا على أثره

قال بلي قال فما الذي جاء بك الينا وعدل بك عن الدنيا التي زعمت ارجع من حيث حيث
 فارتحل ومر بأبي دلف وأعلمه الخبر فأعطاه حتى أراض قال نادر فرأيته عند مولاي القاسم
 ابن يوسف وقد سأله عن خبره فقال

أبو دلف ان تلقه تلق ماجدا * جوادا كريما راجح الحلم سيدا
 أبو دلف الخيرات أنداهم يدا * وأبسط معروفوا كرم محمدا
 تراث أبيه عن ابيه وجده * وكل امرئ يجري على ماتمودا
 ولست بشاك غيره لقصصة * ولكنما الممدوح من كان أمجدا

(قال مؤلف هذا الكتاب) والابيات التي فيها الغناء المذكورة بذكرها اخبار ابي الحسن
 علي بن جبلة من قصيدة له مدح بها حميدا الطوسي ووصف قصره على دجلة وقال فيها بمدح
 الابيات التي فيها الغناء

ليس لي ذنب سوى اني اسميك خليلا
 وانا ديك عزيزا * وتناديني ذليلا
 انا هواك وحالي * كصر وما ووصولا
 ثق بود ليس يفتي * ويعهد ان يجولا
 جعل الله حميدا * لبني الدنيا كفيلا
 ملك لم يجعل الله له فيهم عديلا *
 فأقاموا في ذراه * مطمئين حلولا
 لا ترى فيهم مقللا * يسأل المثرى فضولا
 جاد بالاموال حتى * علم الجود البخيلا

وبني الفخر على الفخر * ر بناء مستطيلا
صار للخائف أمنا * وعلى الجود دليلا

(ولما مات حميد الطوسي) رثاه بقصيدته العينية المشهورة وهي من نادر الشعر وبديعه وفي أولها غناء من الثقليل الأول يقال انه لابي العيس ويقال انه للقاسم بن زررور
الدهر تبكي أم على الدهر تجزع * وما صاحب الايام الا مفرج
ولو سهلت عنك الاسبى كان في الاسبى * عزاء معز لليب ومقنع
* تمز بما عزبت غيرك انها * سهام المنيا حاتمات ووقع *
أصنا بيوم في حميد لوانه * أصاب عررش الدهر ظلت أضعف
وأدبنا ما أدب الناس قبلنا * ولكنه لم يبق للصبر موضع
الم تر للايام كيف تصرمت * به وبه كانت تزداد وتدفع
وكيف النقي مثوي من الارض ضيق * على جبل كانت به الارض تمنع
ولما انقضت أيامه انقضت العلا * وأنحى به أنف الندي وهو أجدع
وراح عدو الدين جدلان يتحى * أماني كانت في حشاه تقطع
وكان حميد معقلا ركعت به * قواعد ما كانت على الضيم تركع
وكنت أراه كالرزايا رزقتها * ولم أدر أن الخلق تبكيه أجمع
حمام رماه من مواضع أمنه * حمام كذلك الخطب بالخطب بقدع
وليس بغروان تصيب منية * حي أختها أو أن يذل المنع
لقد أدركت فينا المنيا بثارها * وحلت بخطب وهي ليس يرفع
نعاه حميدا لسرايا اذا غدت * تزداد بأطراف الرماح وتوزع
وللهرق المكروب ضاقت بامرء * فلم يدر في حوماتها كيف يصنع
ولليض خلتها البعول ولم يدع * لها غيره داعي الصباح المفزع
كان حميدا لم يقدر جيش عسكر * الى عسكر أشياعه لا تروع
ولم يبعث الخيل المغيرة بالضحى * مراحا ولم يرجع بها وهي ظلع
رواجع يحملن النهاب ولم تكن * كتائبه الاعلى النهب ترجع
هوى جبل الدنيا المنيع وغيرها * مريع وحامها الكمي المشيع
وسيف أمير المؤمنين ورحمه * ومفتاح باب الخطب والخطب أظف
فأقنعه من ملكه ورباعه * ونائله قفر من الارض بلقع
على أي شجوة تشبكي النفس بعده * الى شجوة أو يذخر الدمع مدمع
الم تر أن النفس حال ضياؤها * عليه وأنحى لوئها وهو أسفع
وأوحشت الدنيا وأودى بهاؤها * وأجذب مرعاها الذي كان يبرع
وقد كانت الدنيا به مطمئنة * فقد جعلت أو تادها تتقدم

بكي ففقد روح الحياة كما بكى * نداء الندى وابن السبيل المدفع
 وفارقت البيض الحدور وبرزت * عواطل حسرى بعده لا تقنع
 وأيقظ أجفانا وكان لها الكرى * ونامت عيون لم تكن قبل تهجع
 ولكنه مقدار يوم نوي به * لكل امرئ منه نال ومشرع
 وقد رأب الله الملا بمحمد * وبالاصل ينمي فرعه المنفرع
 أغر على أسيفه ورماحه * تقسم انقال الخميس وتجمع
 حوى عن أبيه بذل راحته الندى * ووطن الكلي والزاعية شرع (١)

وانما ذكرت هذه القصيدة على طولها لجودتها وكثرة نادرتها وقد أخذ البحري أكثر معانيها
 فسلخه وجعله في قصيدته اللتين رثي بهما أباسعيد الثغرى * أنظر الى العلياء كيف تضام * و* باى أسى
 تنفى الدموع الهوامل * وقد أخذ الطائي أيضا بعض معانيها ولولا كراهة الاطالة لشرحت المواضع
 المأخوذة واذا تأمل ذلك منتقد بصير عرفه (أخبرني) عمي قال حدثنا احمد بن أبي طاهر قال
 حدثني أبو وائلة قال قال رجل لعلي بن جبلة ما بلغت في مدح أحد ما بلغت في مدح حميدا الطوسي فقال
 وكيف لا فعل وأدني ما وصل الى منه اني اهديت له قصيدة في يوم نيروز فسر بها و امر أن يحمل الى كل
 ما اهدي له فحمل الى ما قيمته مائتا ألف درهم واهدت له قصيدة في يوم عيد فبعثت الى بمثل ذلك
 (قال أبو وائلة) وقد كان حميد ركب يوم عيد في جيش عظيم لم ير مثله فقال على بن جبلة يصف ذلك

غدا بأمر المؤمنين ويمنه * أبو غانم غدو الندى والسحاب
 وضافت فجاج الارض عن كل موكب * أحاط به مستعليا للمواكب
 كان سمو النقع والبيض فوقهم * سماواة ليل قرنت بالكواكب
 فكان لاهل العيد عيد بنسكهم * وكان حميد عيدهم بالمواهب
 ولولا حميد لم تباع عن الندى * يمين ولم يدرك غني كسب كاسب
 ولو ملك الدنيا لما كان سائل * ولا اعتمام فيها صاحب فضل صاحب
 له ضحكة تستغرق المال بالندى * على عبسة تشجي القناب والترائب
 ذهبت بايام العلاء فاردا بها * وصرمت عن مسعك شأ والمطاب
 وعدلت ميل الارض حتى تعدلت * فلم ينأ منها جانب فوق جانب
 بلغت بادني الحزم أبعد قطرهما * كأنك منها شاهد كل غائب

قال والتي أهداهاله يوم النيروز قصيدته التي فيها

حميد يا قاسم الدنيا بنائله * وسيفه بين أهل النكث والدين
 أنت الزمان الذي يجري تصرفه * على الأنام بتشديد وتلين
 لو لم تكن كانت الايام قد فئت * والمكرمات ومات الحمد مذحين

(١) الرماح الزراعية التي اذا هزت كان كعوبها يجري بعضها في بعض

صورك الله من مجد ومن كرم * وصور الناس من ماء ومن طين
(نسخت من كتاب بخط محمد بن العباس اليزيدي) قال أحمد بن اسمعيل الخصب الكاتب
دخل علي بن جبلة يوما الى أبي دلف فقال له هات يا علي مامعك فقال أنه قليل فقال هاته
فكم من قليل أجود من كثير فأنشده

الله أجرى من الارزاق أكثرها * على يدك فشكرا يا أبا دلف

اعطي أبودلف والريح عاصفة * حتى اذا وقفت أعطي ولم يقف

قال فأمر له بعشرة آلاف درهم فلما كان بعد مدة دخل اليه فقال له هات مامعك فأنشده

من ملك الموت الى قاسم * رسالة في بطن قرطاس

يا فارس الفرسان يوم الوغى * مرني بمن شئت من الناس

قال فأمر له بألفي درهم وكان قد تطير من ابتدائه في هذا الشعر فقال ليست هذه من

عطاياك أيها الأمير فقال بلغ بها هذا المقدار ارتبنا من تحملك رسالة ملك الموت اليها

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني محمد

ابن عبد الله قال حدثني علي بن جبلة العكوك قال جاءني أبو يعقوب الخزيمي فقال لي ان

لي اليك حاجة قلت وما هي قال تهجولي الهيثم بن عدي فقلت ومالك أنت لا تهجوه وأنت

شاعر فقال قد فعلت فما جاءني شيء كما أريد فقلت له كيف أهجو رجلا لم يتقدم الي منه

اساءة ولا له الى جرم يحفظني فقال تقرضني فاني ملي بالقضاء قلت نعم فأهلني اليوم فضى

وغدوت عليه فأنشده

لهيثم بن عدي نسبة جمعت * آباءه فاراحتنا من العدد

اعدد عديا فلو مد البقاء له * ماعمر الناس لم ينقص ولم يزد

نضبي فداء بني عبد المدان وقد * تلوه للوجه واستملوه بالعمد

حتى أزالوه كرها عن كريمهم * وعرفوه بذل أين أصل عدي

يا ابن الحبيثة من أهجو فأفضحه * اذا هجوت وما تمني الى أحد

قال وكان الهيثم قد تزوج الى بني الحرث بن كعب فركب محمد بن زياد بن عبيد الله بن عبد

المدان الحارثي أخو يحيى بن زياد ومعه جماعة من أصحابه الحارثيين الى الرشيد فسأله أن

يفرق بينهما فقال الرشيد اليس هو الذي يقول فيه الشاعر

اذا نسبت عديا في بني نعل * فقدم الدال قبل العين في النسب

قالوا بلى يا أمير المؤمنين قال فهذا الشعر من قاله قالوا هو لرجل من أهل الكوفة من بني

شيبان يقال له ذهل بن ثعلبة فأمر الرشيد داود بن يزيد أن يفرق بينهما فأخذوه

فأدخلوه داراً وضربوه بالعضى حتى طلقها (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا

عبد الله بن أبي سمد قال حدثني محمد بن الحسن بن الخصب قال شيخنا علي بن

جبلة الى عبد الله بن طاهر الى خراسان وقد مدحه فأجزل صلته واستأذنه في الرجوع

فسأله أن يقيم وكان بره يتصل عنده فلما طال مقامه اشتق الى أهله فدخل اليه فأنشده

راعاه الشيب اذ نزل * وكفاه من العذل
وانقضت مدة الصبا * وانقضى اللهم والغزل
قد لعمرى دملته * بخضاب فما اندمل
فابك للشيب اذ بدا * لاعلى الربيع والظلل
وصل الله للام * سير عرى الملك فاتصل
ملك عزمه الزما * ن وأفماله الدول *
كسروى بمجده * يضرب الضارب المثل
* والى ظل عزه * يلجأ الخائف الوجل
كل خاق سوي الاما * م لانعامه خول
ليته حين جادلى * بالغنى جاد بالقفل

قال فضحك وقال آيت الا أن توحشنا واجزل صلته وأذن له (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أبو وائلة السدوسي قال دخل علي بن جبلة العكوك
علي حميد الطوسي في أول يوم من شهر رمضان فأنشده

جعل الله مدخل الصوم فوزا * حميد ومتمعة في البقاء
فهو شهر الربيع للقراء * وفراق التدمان والصهباء
وأنا الضامن الملى لمن عا * قرها مفطرا بطول الظماء
وكانني أري الندامي على الحس * ف يرجون صبحهم بالمساء
قد طوي بعضهم زيارة بعض * واستعاضوا مصاحفا بالغماء
بحميد وأين مثل حميد * نخرت طيئ على الاحياء
جوده أظهر الساحة في الار * ض وأغنى المقوى عن الاقواء
ملك يأمل العباد نداء * مثل ما يأمون قطر السماء
صاغه الله مطعم الناس في الار * ض وصاغ السحاب للاسقاء

يقول فيها

قال فأمر له بخمسة آلاف درهم وقال استعن بهذه على نفقة صومك ثم دخل اليه ثاني شوال
فأنشده

عللاني بصفو ماني الدنان * واركأ ما يقوله العاذلان
واسبقا فاجع المنية بالعيد * شش فكل على الجديدين فاني
عللاني بشربة تذهب الهم وتنفي طوارق الاحزان
والقبا في مسامع سدها الصو * م رقى الموصلى أو دحمان
قد آتانا شوال فاقبل العيد * شش وأعدى قسرا على رمضان
نعم عون الفتى على نوب الدهر * ر سماع القيان والعيان

وكؤس تجري بماء كروم * ومطي الكؤس أيدى القيان
 من عقار تبت كل احتشام * وتسر الندمان بالندمان
 وكان المزاج يقدح منها * شررا في سبائك العقيان
 فاشرب الراح واعص من لام فيها * انها نعم عدة الفتيان
 واحبب الدهر بارحال وحل * لا تحف مايجره الحدان
 حسب مستظهر على الدهر ركنا * بحمد ردا من الحدان
 ملك يقيني المكام كنزا * وتراه من أكرم الفتيان
 خلقت راحتاه للجود والبأ * س وأمواله لشكر اللسان
 ملكته على العباد معد * وأقرت له بنو قحطان
 إريحي الندى جميل الحيا * يده والسماء معتقدان
 وجهه مشرق الى معتفيه * ويده بالغيث تنفجران
 جعل الدهر بين يومية قسمة * بعرف جزل وحر طعان
 فاذا سار بالحميس لحرب * كل عن نص جريه الحافقان
 * واذا ماهزته لنوال * ضاق عن ربح صدره الافقان
 غيث جذب اذا أقام ربيع * يتغشي بالسيب كل مكان
 ياأبا غانم بقيت على الدهر * وخذلت ماجري العصران
 مانبالي اذا عدتكم المنايا * من أصابت بكاسكل وجران
 قد جعلنا اليك بعث المطايا * هربا من زماننا الحوان
 وحملنا الحاجات فوق عتاق * ضامنت حوانج الركبات
 ليس جود وراء جودك يتنا * ب ولا يعتني لغيرك عاني

فأمر له بعشرة آلاف درهم وقال تلك كانت للصوم تخففت وخففنا وهذه للفطر فقد زدنا
 وزدناك (أخبرني) عمي قال حدثنا أحمد بن الطيب السرخسي قال حدثني ابن أخي علي بن جبلة
 العكوك قال أحمد وكان على جارنا بالربض هو وأهله وكان أعمي وبه وضح وكان يهوى جارية
 أديبة ظريفة شاعرة وكانت تحبه هي أيضا على قببح وجهه ومابه من الوضع حدثني بذلك عمرو
 ابن بحر الجاحظ قال عمرو وحدثني العكوك ان هذه الجارية زارته يوما وأمكنته من نفسها حتى
 اقتضها قال وذلك عنيت في قولي

ودم أهدرت من رشا * لم يرد عقلا على هدره

وهي القصيدة التي مدح بها أبو دلف يعني بالدم دم البضع قال ثم قصدت حميدا بقصيدتي
 التي مدحته بها فلما استؤذن لي عليه أبي ان يأذن لي وقال قولوا له أي شيء أقيمت لي بعد
 قولك في أبي دلف

أما الدنيا أبو دلف * بين مبداه ومختصره

فاذا ولي أبو دلف * ولت الدنيا على أثره
فقلت للحاجب قل له الذي قلت فيك أحسن من هذا فان وصلتني سمعته فامر بإبصالي اليه فأنشدت
قولي فيه

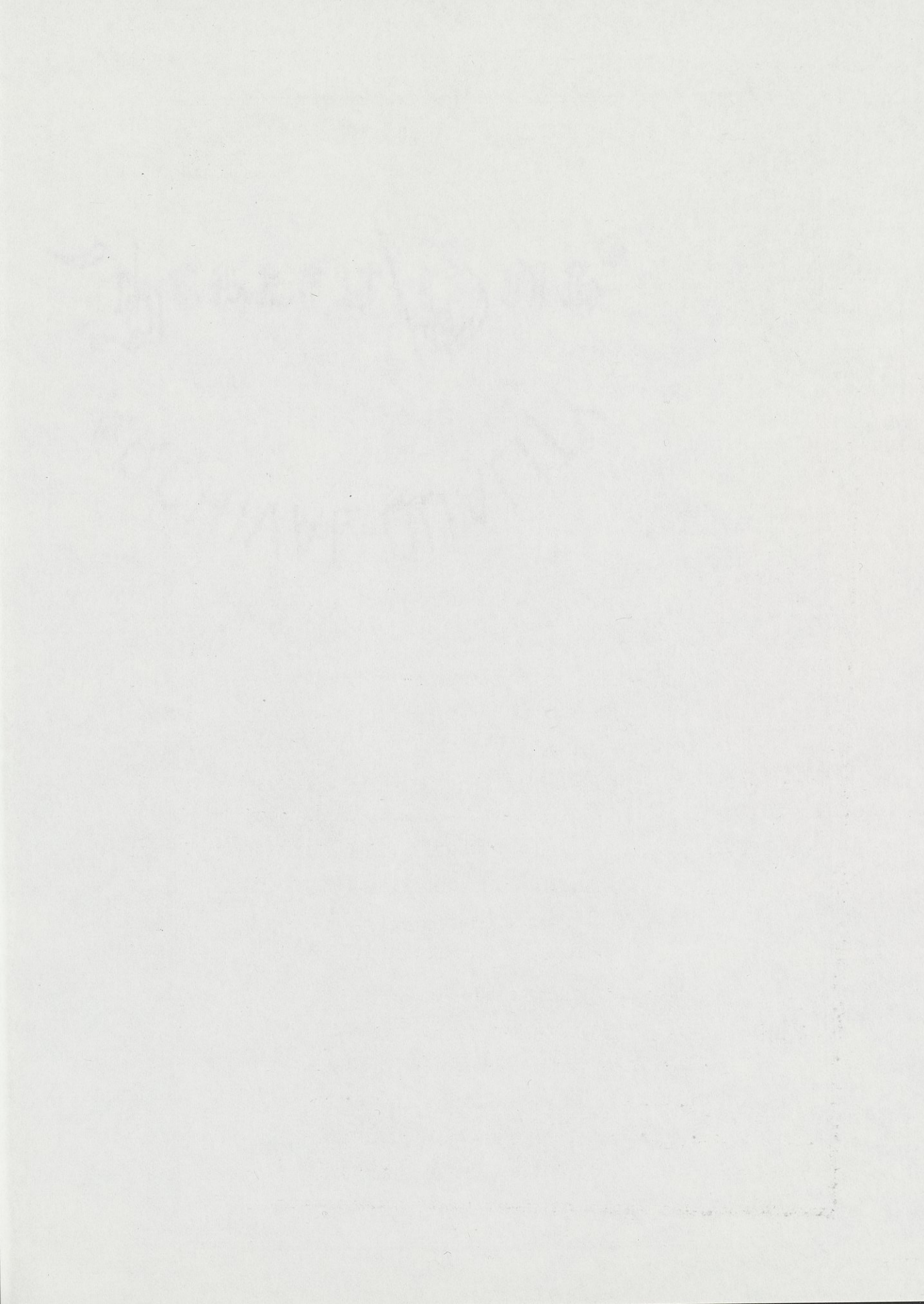
أما الدنيا حميد * وأياديه الجسام
فاذا ولي حميد * فعلى الدنيا السلام
فامر لي بمائتي دينار فنثرتها في حاجر عشيقتي ثم جئته بقصيدتي التي أقول فيها
دجلة تسقى وأبو غانم * يطعم من تسقى من الناس
فامر لي بمائتي دينار (حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن الطيب قال حدثني بن أخي علي بن جبلة
أيضا ان عمه عليا كان يهوي جارية وهي هذه القينة وكانت له مساعدة ثم غضبت عليه وأعرضت
عنه فقال فيها

تسيء ولا تستنكر سوء انها * تدل بما تلووه عندني وتعرف
فمن أين ما استعطفها لم ترق لي * ومن أين ماجرت صبري يصف
(أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال تذاكرنا يوما أقيح ما هجي به الناس في ترك
الضيافة واطاعة الضيف فأنشدنا على بن جبلة لنفسه

أقاموا الديدبان على يفاع * وقالوا لا تم للديدبان
فان أنست شخصا من بعيد * فصفق بالبنان على البنان
تراهم خشية الاضياف خرسا * ويأتون الصلاة بلا أذان
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني ابي قال حدثني وهب
بن سعيد المروزي كاتب حميد الطوسي قال جئت حميدا في اول يوم من شهر رمضان فدفع الي كيسا
فيه ألف دينار وقال تصدقوا بهذه وجاءه ابنه أصرم فسلم عليه ودعاه ثم قال له خادمك علي
ابن جبلة بالباب فقال وما أصنع به جئتني به ياني تقاباني بوجهه في أول يوم من هذا الشهر فقال
انه يجيد فيك القول قال فأنشدني بيتا ما تستجيد له فأنشده قوله

حيدري حياذ فان غزوة جيشه * ضمنت لجائلة السباع عيالها
فقال احسن انذنوا له فدخل فسلم ثم انشده قوله

* ان ابا غانم حميدا * غيث على المعتفين هامى
صوره الله سيف حنف * وباب رزق على الانام
يامانع الارض بالعوالي * والنجم الجمة العظام
ليس من سوء في معاذ * من لم يكن منك في ذمام
وما تعمدت فيك وصفا * الا تقدمته امامي *
فقد تناهت بك المعالي * وانقطعت مدة الكلام
اجد شهرا وابل شهرا * واسلم على الدهر ألف عام



قال فالنفت الى حميد وقال اعطه ذلك الألف الدينار حتى يخرج للصدقة غيره (حدثني)
عمي قال حدثني يعقوب بن إسرائيل قال حدثني ابو سهيل عن سالم مولى حميد الطوسي قال
جاء علي بن جبلة الى حميد الطوسي مستشفعا به الى ابي دلف وقد كان غضب عليه وجفاه
فركب معه الى ابي دلف شافعا وسأله في امره فأجابته واتصل الحديث بينهما وعلى بن جبلة
محبوب فأقبل على رجل الى جانبه وقال اكتب ما أقول لك فكتب

لا تتركني بباب الدار مطرحا * فالحر ليس عن الاحرار يحتجب
هنا بلا شافع جئنا ولا سبب * الست انت الى معروفك السبب

قال فأمر بإيصاله اليه ورضى عنه ووصله (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا بن مهرويه
قال حدثني احمد بن مروان قال حدثني ابو سعيد الخزومي قال دخلت على حميد الطوسي
فأنشدته قصيدة مدحته بها وبين يديه رجل ضرير فجعل لا يمر بيت إلا قال احسن قوله
الله احسن ويحه احسن لله ابوه احسن ايها الامير فامر لي حميد ببدره فلما خرجت قام
إلى البوابون فقلت كم اتم عمر فوني اولا من هذا المكفوف الذي رايته بين يدي الامير
فقالوا علي بن جبلة العكوك فأرفضت عرفا ولو علمت انه علي بن جبلة لما جسرت على
الانشاد بين يديه (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال
حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح قال كلم حميد الطوسي المأمون في أن يدخل عليه علي بن
جبلة فيسمع منه مديحا مدحه به فقال وأي شيء يقوله في بعد قوله في أبي دلف

انما الدنيا أبو دلف * بين مغزاه ومحتضره

فادا ولي أبو دلف * ولت الدنيا على أثره

وبعد قوله فيك يا واحد العرب الذي * عزت بمزته العرب

أحسن أحواله أن يقول في مثل مقاله في أبي دلف فيجمعاني نظيرا له هذا ان قدر على ذلك
ولم يقصر عنه فخبروه بين أن أسمع منه فان كان مدحه إياي أفضل من مدحه أبا دلف
وصلته وإلا ضربت عنقه أو قطعت لسانه وبين أن أقبله وأعفيه من هذا وذا فخبروه بذلك
فاختار الاقالة ثم مدح حميدا الطوسي فقال له وما عسالك أن تقول في بعد ماقلته في أبي دلف
فقال قد قلت فيك خيرا من ذلك قال هات فأنشده

دجالة تسقى وأبو غانم * يطعم من تسقى من الناس

الناس جسم وامام الهدى * رأس وأنت العين في الراس

فقال له حميد قد أجدت ولكن ليس هذا مثل ذلك ووصله (قال أحمد بن عبيد) ثم مات
حميد الطوسي فرثاه علي بن جبلة فلقبته فقلت له أنشدني مرثيتك حميدا فأنشدني

نعا حميد للسرايا اذا غدت * تذاذ بأطراف الرماح وتوزع

حتى أتى على آخرها فقلت له ماذهب على النحو الذي نحوته يا أبا الحسن وقد قاربته وما بلغته
فقال وما هو فقلت أردت قول الخزيمي في مرثيته ابا الهيثم

وأعدته ذخراً لكل ملمة * وسهم المنايا بالذخائر مولع
فقال صدقت والله أما والله لقد نحوته وأنا لا أطعم في اللحاق به لا والله ولا امرؤ القيس
لو طلبه وأراد ما كان يطعم أن يقاربه في هذه القصيدة (أخبرني) عمي قال حدثنا أحمد
ابن أبي طاهر قال حدثني ابن أبي حرب الزعفراني قال لما بلغ المأمون قول علي بن جبلة
لأبي دلف

كل من في الأرض من عرب * بين بادية إلى حضرة

مستعير منك مكرمة * يكتبها يوم مفتخره

غضب من ذلك وقال اطلبوه حيث كان فطلب فلم يقدر عليه وذلك أنه كان بالجبل فلما اتصل
به الخبر هرب إلى الجزيرة وقد كانوا كتبوا إلى الآفاق في طلبه فهرب من الجزيرة أيضاً
وتوسط الشام فظفروا به فأخذوه وحملوه إلى المأمون فلما صار إليه قال له يا ابن الاختباء أنت
القائل للقاسم بن عيسى

كل من في الأرض من عرب * بين بادية إلى حضرة

مستعير منك مكرمة * يكتبها يوم مفتخره

جعلتنا ممن يستعير المكارم منه فقال له يا أمير المؤمنين أتم أهل بيت لا يقاس بكم أحد لأن الله
جل وعز فضلكم على خلقه واختاركم لنفسه وإنما عنيت بقولي في القاسم أشكال القاسم وأقرانه
فقال والله ما استئثيت أحداً عن الكل سلوا لسانه من قفاه (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا محمد بن موسى قال وحدثني أحمد بن أبي فتن أن المأمون لما أدخل عليه علي بن جبلة
قال له اني لست استحل دمك لتفضيلك أبا دلف على العرب كلها وأدخالك في ذلك قريشاً
وهم آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعترته ولكني استحله بقولك في شعرك وكفرك
حيث تقول القول الذي اشركت فيه

انت الذي تنزل الايام منزلها * وتنقل الدهر من حال إلى حال

وما مدت مدي طرف إلى أحد * الا قضيت بأرزاق وآجال

كذبت ياماض بظرامه ما يقدر على ذلك أحد الا الله عز وجل الملك الواحد القهار سلوا
لسانه من قفاه

صوت

لا بد من سكرة على طرب * لعل روحاً يدال من كرب

ويروي * لعل روحاً يدل من كرب * وهو اصوب

فما ظن بها صهباء صافية * تضحك من لؤلؤ على ذهب

خليفة الله انت منتخب * لحيرام من هاشم واب

اكرم بأصلين انت فرعهما * من الامام المنصور في النسب

الشعر للثبي والغناء لسليم بن سلام خفيف ثقيل اول بالبصر عن عمرو وفيها لنظم العمياء
خفيف رمل بالبصر عن الهشامي

أخبار التيمي ونسبه

هو عبد الله بن أيوب ويكنى أبا محمد مولى بني تيم ثم مولى بني سليم ذكر ذلك ابن النطاح وكان له أخ يقال له أبو التيجان وكلاهما كان شاعرا وهما من أهل الكوفة وهما من شعراء الدولة العباسية أحد الخلفاء المجان الوصافين للخمر وكان صديقا لأبراهيم الموصلي وابنه اسحق ونديما لهما ثم اتصل بالبرامكة ومدحهم واتصل بين يزيد بن يزيد فلم يزل منقطعا إليه حتى مات يزيد واستفد شعره أو أكثره في وصفه الخمر وهو الذي يقول

شربت من الخمر يوم الحميد * س بالكاس والطلاس والقتل
فما زالت الكأس تفتلنا * وتذهب بالاول الاول
الى أن توافت صلاة العشا * ونحن من السكر لم نعقل
فن كان يعرف حق الخميس * وحق المدام فلا يجهل
وما ان جرت بيننا مزحة * تهيج مرء على السلسل

وهو القائل

ولن انتهى عن طيب الراح أو يرى * بوادي عظامي في ضريحي لاحد
أضمت شبابي في الشراب تلذذا * وكنت امرأ غر الشباب أكابد
(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني أبو العيناء عن محمد بن عمرو قال أبو محمد التيمي اسمه عبد الله بن أيوب مولى بني تيم (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن غمار عن محمد بن داود ابن الجراح قال قال دعبل كان للتيمي أبي محمد ابن يقال له حيان ومات وهو حديث السن فجزع عليه وقال يرثيه

صوت

أودى بحيان ما لم يترك الناسا * فامح فؤادك من أحبابك الياسا
لما رمته المنايا اذ قصدن له * أصبن في سواد القلب والراسا
واذ يقول لى العواد اذ حضروا * لانا أس بشر ابا حيان لانا
فت أرعي نجوم الليل مكتئبا * اخال سنه في الليل قرطاسا
غني في الاول والرابع من هذه الابيات حكم الوادي ولحنه رمل مطلق في مجري البصر
عن اسحق وأول هذه القصيدة

ياد رهند لقد أصبحت لى أنسا * وما عهدتك لى يادير مشاسا

وهي مشهورة من شعره (أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال قلت * وصف الصدمان نهوي قصده *
ثم أحلت فمكثت عدة ليال لا يستوى لى تمامه فدخلى على التيمي فرآني مفكرا فقال لى
ما قصت فأخبرته فقال * وبدا يمزح بالهجر فوجد * ثم أتمتها فقلت
ماله يعدل عني وجهه * وهو لا يعد له عندي أحد

وخرجت الى مدح الفضل بن الربيع فقلت

قد أرادوا غرة الفضل وهل * تطالب الغرة في خيس الاسد
ملك يدفع ما نخني به * وبه يصلح منا ما فسد
يفعل الناس اذا ما وعدوا * واذا ما فعل الفضل وعد
لا سحق في هذا الشعر صنعة نسبتها

صوت

وصف الصد لمن نهوى فصد * وبدا يمزح بالهجر فوجد
ماله يمدل عيني وجهه * وهو لا يعد له عندي أحد
الشعر والغناء لا سحق خفيف رمل بالنصر وله فيه أيضا نقيض أول وفيه لزكريا بن يحيى بن
معاذ هزج بالنصر عن الهشامي وغيره قال الهشامي وقيل ان الهزج لا سحق وخفيف الرمل
لزكريا (أخبرني) جحظة عن علي بن يحيى المنجم عن اسحق قال اشتركت أنا وأبو محمد
التيمي في هذا الشعر * وصف الصد لمن نهوى فصد * وذكر اليتيم (أخبرني) عني قال
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان قال حدثني محمد الراوية
الذي يقال له البيذق وكان يقرأ شعر المحدثين على الرشيد قال قال لي الرشيد يوما أنشدني
مرثية مروان بن أبي حفصة في معن بن زائدة التي يقول فيها
كان الشمس يوم أصيب معن * من الاظلام ملبدة جلالا
هو الجبل الذي كانت معد * تهد من العدو به الجبالا
أقنا بالمامة بعد معن * مقاما لا تريد به زيالا
وقلنا أين تذهب بعد معن * وقد ذهب التوال فلانوالا
قال فأنشدته اياها ثم قال لي أنشدني قصيدة أبي موسي التيمي في مرثية يزيد بن يزيد فهمي
والله أحب الي من هذه فأنشدته

أحرق انه أودي يزيد * تبين أيها الناعي المشيد
أندري من نعت وكيف فاهت * به شفتاك كان بك الصعيد
أحامي المجد والادلام أودي * فما للارض ويحك لا تيمد
تأمل هل تزي الاسلام مالت * دعائه وهل شاب الوليد
وهل شيمت سيوف بني نزار * وهل وضعت عن الخيل اللبود
وهل تسقى البلاد عشار مزن * بدرتها وهل يخضر عود
أما هدت لمصرعه نزار * بلى وتقوض المجد المشيد
وحل ضريحه اذ حل فيه * طريف المجد والحسب التليد
أما والله ما تنفك عيني * عليك بدمعها أبدا مجود
فان تجمد دموع لئيم قوم * فليس لدمع ذي حسب جمود
أبعد يزيد تخترن البواكي * دموعا أو تصان لها خدود

لنبتك قبة الاسلام لما * وهت أظناها ووهي العمود
 وبيتك شاعر لم يبق دهر * له نشبا وقد كسد القصيد
 فن يدعوا الامام اكل خطب * ينوب وكل مفضلة تؤد
 ومن يحمي الحميس اذا تعايا * بحيلة نفسه البطل النجيد
 فان يهلك يزيد فكل حي * فريس للمنية أو طريد
 * ألم تعجب له أن المنايا * فتكن به وهن له جنود
 قصدن له وهن يحدن عنه * اذا ما الحرب شب لها وقود
 لقد عزى ربيعة ان يوما * عليها مثل يومك لايمود

قال فبكي هرون الرشيد بكاء اتسع فيه حتى لو كانت بين يديه سكرجة لملأها من دموعه (أخبرني)
 محمد بن يحيى قال حدثنا أبو العيناء قال حدثنا محمد بن عمر قال خرج كوثر خادم محمد الأمين
 ليري الحرب فاصابته رجمة في وجهه فجلس يبكي فوجد محمد لما جاءه به وجعل يمسح الدم
 عن وجهه وقال

ضربوا قرّة عيني * ومن اجلى ضربوه
 أخذ الله لقلبي * من أناس أحرقوه

قال وأراد زيادا في الابيات فلم يواته فقال للفضل بن الربيع من ههنا من الشعراء فقال الساعة
 رأيت عبدالله بن أيوب التيمي فقال على به فلما أدخل أنشده محمد هذين البيتين وقال اجزها
 فقال

مألن أهوى شبيه * فيه الدنيا تتيه
 وصله حلو ولكن * هجره مر كرية
 من رأى الناس له الفضل * لعل عليهم حسدوه
 مثل ما قد حسد القا * ثم بالملك أخوه

فقال محمد أحسنت هذا والله خير مما أردنا بحياتي عليك يا عباس الا نظرت فان جاء على الظهر ملأت
 احمال ظهره دراهم وان كان جاء في زورق ملأته فأوقرت له ثلاثة أبعل دراهم (قال) محمد
 ابن يحيى فحدثني الحسن بن عليل العنزي قال حدثني محمد بن ادريس قال لما قتل محمد الأمين
 خرج أبو محمد التيمي الى المأمون وامتدحه فلم يأذن له فصار الى الفضل بن سهل ولجأ اليه
 وامتدحه فأوصله الى المأمون فلما سلم عليه قال له المأمون ايه ياتي
 مثل ما قد حسد القا * ثم بالملك أخوه

فقال التيمي بل أنا الذي أقول يا أمير المؤمنين

* نصر المأمون عبد الله لما ظلموه *
 نقضوا العهد الذي كا * نوا قديما أكدوه
 * لم يما له أخوه * بالذي أوصي أبوه

ثم أنشده قصيدة له امتدحه بها أولها

جزعت ابن تيم أن أتاك مشيب * وبان الشباب والشباب حبيب
قال فلما أنشده اياها وفرغ منها قال قد وهبتك لله عز وجل ولاخي العباس يعني الفضل
ابن سهل وأمرت لك بمشرة آلاف درهم (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني عون بن محمد
الكندي قال حدثني عباد بن محمد الكاتب عن أبي محمد التيمي الشاعر قال أنشدت الامين
محمدًا أول ما ولى الخلافة قوله

لا بد من سكرة على طرب * لعل روحا يدبل من كرب
الايات المذكورة في الغناء قال فامر لي بمائتي ألف درهم صالحوني منها على مائة ألف درهم
والله أعلم (وأخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن يحيى المنجم قال وحدثني حسين
ابن الضحك قال قال لي أبو محمد التيمي دخلت على محمد الامين أول ما ولى الخلافة فقال يا
تيمي وددت انه قيل في مثل قول طربح بن اسمعيل في الوليد بن يزيد

طوبى لفرعك من هنا وهنا * طوبى لاعرأقك التي تشج
فاني والله أحق بذلك منه فقلت أنا أقول ذلك يا أمير المؤمنين ثم دخلت اليه من غد
فأنشده قصيدي

لا بد من سكرة على طرب * لعل روحا يدبل من كرب

حتى انتهت الى قولي

أكرم بفرعين يجران به * الى الامام المنصور في النسب
فبسم تم قال لي ياتي قد أحسنت ولكنه كما قيل مرعي ولا كالسعدان ثم التفت الى الفضل
ابن الربيع فقال بجمالي أوقر له زورقه مالا فقال نعم ياسيدي فلما خرجت طالبت الفضل بذلك
فقال أنت مجنون من أين لنا ما يملأ زورقك ثم صالحني على مائة ألف درهم (أخبرني) وكيع
قال حدثني ابن اسحق قال حدثني أبي قال كنت على باب الفضل بن يحيى فأتاني التيمي الشاعر
بقصيدة في قرطاس وسألني ان أوصالها الى الفضل فنظرت فيها ثم خرقت القرطاس
فغضب أبو محمد وقال لي أما كفئك ان استخففت بجاحتي منعتني أن أدفعها الى غيرك فقلت
له أنا خير لك من القرطاس ثم دخلت الى الفضل فلما تحدثنا قلت له هي هدية وصاحبها بالباب
وأنشده فقال كيف حفظتها قلت الساعة دفعها الى علي الباب فحفظتها فقال دع الآن فقلت
له فادخله فادخل فسأله عن القصة فاخبره فقال انشدني شيئاً من شرك ففعلت وجعلت أردد
أبياته وجعلت أشيعها بالاستحسان ثم خرج التيمي فقلت خذ في حاجة الرجل فقال أما اذ
غيت به فقد امرت له بمخسة آلاف درهم فقلت له أما اذا أقلتها فاجعلها فامر بها فاحضرت
فقلت له أليس لأعانتك اياي ممن قال نعم قلت فهاته قال لا أبلغ بك في الاعانت ما بلغت
بالشاعر في المدح فقلت فهات ماشئت فامر بثلاثة آلاف درهم فضممتها الى الخمسة الآلاف

ووجهت بها اليه (وذكر) أحمد بن طاهر عن أبي هفان عن اسحق قال كان التيمي وأخوه أبو
التيحان وابن عم له يقال له قيصة يشربون في حانة حتى سكروا وانصرفوا من غد فقال التيمي
يذكر ذلك ويتشوق مثله

صوت

هل الى سكرة بناحية الحيرة شعاء ياقيص سبيل
وأبو التيحان في كفة القر * عة والرأس فوقه اكيل
وعرار كانه ييذق الشط * رنج يفتن فيه قال وقيل
الشعر للتيمي والغناء لمحمد بن الأشعث رمل بالوسطي (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أبو
العيناء عن أبي العانية قال أمر محمد الامين لعبدالله بن أيوب بمجازة عشرة آلاف دينار ثوابا عن
بعض مدائحها فاشترى بها ضيعة بالبصرة وقال بعد ابتياعها اياها

اني اشتريت بما وهبت لي * أرضاً موم بها قرابته
فبحسن وجهك حين أسأل قل * يا ابن الربيع احمل اليه

فغنى بها الامين فقال للفضل بحياتي يا عباس احمل اليه مائة ألف فدعا به فأعطاه خمسين ألفاً وقال
له الخمسون الاخر لك على اذا اتعت أيدينا (أخبرني) الحسن قال حدثني أبو العيناء عن أبي
العالية قال دخل التيمي الى الفضل بن الربيع في يوم عيد فانشده

الا انما آل الربيع ربيع * وغيث حيا للمرلين مريع
اذا ما بدا آل الربيع رأيهم * لهم درج فوق العباد رفيع
فأمراه بعشرة آلاف درهم والايات

لعمرك ما الاشراف في كل بلدة * وان عظموا للفضل الاضائع
تري عظام الناس للفضل خشعا * اذا ما بدا والفضل لله خاشع
تواضع لما زاده الله رفعة * وكل جليل عنده متواضع

(أخبرني) جحظة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال حدثني اسحق الموصلي عن محمد بن سلام
قال كتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم اني قد نظرت في سني فاذا أنا ابن ثلاث وخمسين سنة وأنا
وأنت لدة عام وان أمراً قد سار الى منهل خمسين سنة لقريب أن يردده والسلام فسمع هذا أبو محمد
التيمي مني فقال

اذا ذهب القرن الذي أنت فيه * وخافت في قرن فأنت غريب
وان أمراً قد سار خمسين حجة * الى منهل من وردة لقريب

(حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أبو دعامة علي بن يزيد قال حدثني
التيمي أبو محمد قال دخلت على الحسن بن سهل فأنشدته مديحا في المأمون ومديحا فيه وعنده
طاهر بن الحسين فقال له طاهر هذا والله أيها الامير الذي يقول في محمد الخلويع
لا بد من سكرة علي طرب * لعل روحا يديل من كرب

خليفة الله خير منتخب * لخير أم من هاشم واب
 خلافة الله قد توارثها * أبأوه في سوائف الكتب
 فهي له دونكم مورثة * عن خاتم الانبياء في الحقب
 يابن الذرى من ذوائب الشرف الاقدم أتم دعائم العرب
 فقال الحسن عرض والله ابن اللحناء بأمر المؤمنين والله لاعلمنه وقام الى المأمون فأخبره فقال
 المأمون وما عليه في ذلك رجل امل رجلا فدحه والله لقد احسن بنا واساء اليه اذ لم يتقرب اليه
 الا بشرب الخمر ثم دعاني فخلع على وحماني وامر لي بخمسة آلاف درهم (اخبرني) الحسن بن
 علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني ابو الشبل البرجمي عن ابيه قال قال لي ابو
 محمد التيمي اول شعر عرفته به فشاع ذكرى ووصلت قولي

صوت

طاف طيف في المنام * بمحب مستهام *
 زورة ابقت سقاما * وشفت بهض السقام
 لم يكن ما كان فيها * من حرام بحرام
 لم تكن الافواقا * وهي في ليل التمام
 الغناء لاسحق فقال فصنع فيها اسحق لحنا وغني به الرشيد فسأله عن قائل الشعر فقال له صديق
 لي شاعر ظريف يعرف بالتيمي فطلبت وامرت بالحضور فسألت عن السبب الذي دعيت له
 فمرقته فأتمت الشعر وجعلته قصيدة مدحت بها هرون ودخلت اليه فأنشده اياها فأمر لي
 بثلاثين ألف درهم وصرت في جملة من يدخل اليه بنوبة وأمر بأن يدون شعري (اخبرني)
 محمد بن يزيد ابى الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني عمى طياب بن ابراهيم الموصلى
 قال حدثني ابو محمد التيمي الشاعر قال اجتزت يوما بأخيك اسحق فقال ادخل حتى اطعمك
 طعاما صرفا واسقيك شرابا صرفا واغنيك غناء صرفا فدخلت اليه فأطعمني لحما مكبيا وشواء
 حارا باردا مبررا واسقاني شرابا عتيقا صرفا وغناني وحده مرتجلا

ولو ان انقاسي اصابت بجرها * حديدا اذا كاد الحديد يذوب
 ولو ان عيني اطلقت من وكأها * لما كان في عام الجدوب جدوب
 ولو ان سلمى تطلع الشمس دونها * واهى وراء الشمس حين تغيب
 لحدثت نفسي ان تريعها النوى * وقلت لقلبي انها لقريب
 فلم تزل تلك حالي حتى حملت من بيته سكران (اخبرني) جحظة قال حدثنا حماد بن اسحق
 عن ابيه قال دخلت يوما على عمرو بن مسعدة فاذا ابو محمد التيمي واقف بين يديه يستأذنه
 في الانشاد فقال ذلك الي ابى محمد يعني وكان على التيمي عاتبا فكره ان يمنعه لعلمه بما بيننا
 من المودة فقلت له انشد اذ جعل الامر الي فارجو ان يجعل امر الجائزة ايضا الي

فتبسم عمرو وأنشده التيمي

يا أبا الفضل كيف تعقل عني * أم تخلى عند الشدائد مني
أنسيت الآخاء والعهد والو * د حديثاً ما كان ذلك ظني
أنا من قد بلوت في سالف الدهر * مضت شرقي ولم تقن سني
فاصطنعني لما ينوب به الدهر * فاني أجوز في كل فن
أنا لث على عدوك سلم * لك في الحرب فابتداني وصاني
أنا سيف يوم الوغا وسنان * ومجن ان لم تشق بمجن
أنا طب في الرأي في موضع الرأ * ي معين على الحصيم المعني
أمين على الودائع والسر اذا ماهويت ان تأمني *
* ونديم اذا أردت نديماً * ومغن ان لم يزرك مغن

قال فأقبل على عمرو وهو يضحك وقال أتعلم هذا الغناء منك أم كان يعلمه قديماً فقلت له لم يكذب أعزك الله فقال أفي هذا وحده أوفي الجميع فقلت أما في هذا فأنا أحق كذبه والله أعلم بالباقي ثم أنشده

واذا ما أردت حيجا فرحا * ل دليل ان نام كل ضفن
فقال له اذا عز منا على الحج امتحنك في هذا فاني أراك تصاح له ثم أنشده
وليب على مقال أبي العباس اني أري به مس جن
فقال ما أراه أبعد فقال

وهو الناصح الشفيق ولكن * خاف هيج الزمان فازور عني
وظريف عند المزاح خفيف * في الملاهي وفي الصبا متن
كيف باعدت أو جفوت صديقا * لا لولا لالا ولا متجن
صرت بعد الأكرام والانس ارضي * منك بالزهات مالم تهني
* لم تخني ولم أخنك ولا والله ربي لا خنت من لم يخني *
ان أكن تبت أو هجرت الملاهي * وسلافا يجنهما بطن دن
فحديثي كالدر فصل باليسا * قوت يجري في جيد ظي أغن
فامر له بخمسة آلاف درهم فقال له هذا شيء تطوعت به فأين موضع حكمي فقال مثما
فانصرف بعشرة آلاف درهم (أخبرني) عمي قال حديثي محمد بن الحسن قال حديثي
على بن عمرو قال مر التيمي بالحيزة على خمار كان يألفه وقد أسن التيمي وارعش وترك
النيذ فقال له الخمار ويحك أباغ بك الامر الى ما أرى فقال نعم والله لولا ذلك لا كثرت عندك
ثم أنشأ يقول

صوت

هل الى سكرة بناحية الحيرة * مرة يوما قبل الممات سييل
وأبو التيجان في كفه القر * عة والرأس فوqe الاكليل

وعذار كانه يبرق الشطرنج يغن فيه قال وقيل
في هذه الابيات لمحمد بن الاشعث رمل بالوسطي عن الهشامي (أخبرني) هاشم بن محمد
الحزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل قال كان أبو محمد التيمي بهوى غلاما وكان الغلام بهوى
جارية من جوارى القيان فكان بها مشغولا عنه وكانت القينة تهوى الغلام أيضاً فلا تفارقه
فقال التيمي

ويلى على أغيد ممكور * وساحر ليس بمسحور
تؤثره الحور علينا كما * تؤثره نحن على الحور
عاق من عاق فيه هوي * منتظم الالفه مغمور
وكل من هواه في أمره * مقلب صفقة مغمور

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني أحمد بن محمد الفارسي قال
حدثنا غسان بن عبد الله عن أبي محمد التيمي قال لما أنشدت الامين قولي فيه
خليفة الله خير منتخب * لخير أم من هاشم وأب
أكرم بمرقين يجريان به * الى الامام المنصور في النسب
طرب ثم قال للفضل بن الربيع بجيائي أوقر له زورقه دراهم فقال نعم ياسيدي فلما خرجنا
طالبته بذلك فقال أجنون أنت من أين لنا ما يملأ زورقك ثم صالحني على مائة الف درهم
فقبضتها (أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثني محمد بن عبد الله المدني قال حدثني عبد الله
ابن أحمد التيمي ابن أخت أبي محمد التيمي الشاعر قال أنشدني خالي لنفسه قوله
لاتخضعن مخلوق على طمع * فان ذاك مضر منك بالدين
وارغب الى الله ما في خزائنه * فانما هويين الكاف والتون
اماري كل من ترجو وتأمله * من الخلائق مسكين ابن مسكين

(أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكراني قال حدثنا أبو حاتم والاشناداني أبو
عثمان بن أبي عبيدة عن روبة بن العجاج قال بعث الى أبو مسلم لما أفضت الخلافة الى بني هاشم فلما
دخلت عليه رأي مني جزعا فقال اسكن فلا بأس عليك ما هذا الجزع الذي ظهر عليك قلت
أخافك قال ولم قلت لانه بلغني انك تقتل الناس قال انما أقتل من يقاتلني ويريد قتلي أفأنت
منهم قلت لا قال فهل تري بأساً قلت لا فأقبل على جلسائه ضاحكا فقال أما أبو العجاج فقد
رخص لنا ثم قال انشدني قولك * وقام الاعماق خاوي المخرق * فقلت أو أنشدك أصلحك
الله أحسن منه قال هات فأنشده

قلت ونسجي مستجد حوكا * لييك اذ دعوتني لييك

* أحمد ربا ساقني اليك *

قال هات كبتك الاولى قلت أو أنشدك أحسن منها قال هات فأنشده

ما زال يبني خندقا ويظلمه * ويستجيش عسكرا ويهزمه

ومعها يجمعه ويقسمه * مروان لما ان تهاوت أنجمه

* وخانه في حكمة منجمه *

قال دع هذا وانشدني وقاتم الاعماق قلت او احسن منه قال هات فأنشدته قوله

رفعت بيتاً وخفضت بيتاً * وشدت ركن الدين اذ بنيتا

* في الاكرومين من قريش بيتا *

قال هات ما سألتك عنه فأنشدته

ما زال يأتي الامر من اقطاره * عن اليمن وعلى يساره

مشعراً لا يصطلي بناره * حتى أقر الملك في قراره

* ومر مروان على حماره *

فقال ويحك هات مادعوتك له وامرتك بانشاده * وقاتم الاعماق خاوي المحترق * فلما

صرت الى قولى * يرمي الجلاميد بجلامود مدقه * قال قاتلك الله لشد ما استصابت الحافر ثم

قال حسبك انا ذاك الجلامود المذوق قال وجيء بمندبل فيه مال فوضع بين يدي فقال ابو مسلم

يارؤية انك آيتنا والاموال مشفوهة وان لك الينا لعودة وعلينا معولا والدهر اطرق مستتب

فلا نجعل بيننا وبينك الاسدة قال رؤبة فأخذت المندبل منه وتالله مارايت اعجمياً افصح منه

وما ظننت ان احدا يعرف هذا الكلام غبري وغير ابي قال الكراني قال ابو عثمان الاشناداني

خاصة يقال اشتف مافي الاءاء وشفه اذا اتى عليه وانشد

وكاد المال يشفهه عيالي * وصادف عيلى من لا أعول

(اخبرني) على بن سايان الاخفش عن محمد بن يزيد واخبرني ابراهيم بن ايوب قال حدثني

ابن قتيلة قال اكان رؤبة يأكل الفأر فقيل له في ذلك وعوتب عليه فقال هن والله انظف من

دراجهكم ودجاجكم اللواتي يأكل القدر وهل يأكل الفأر الا تقي البر ولباب الطعام (اخبرني)

محمد بن الحسن بن دريد عن ابي حاتم عن ابي عبيدة عن رؤبة قال لما ولى الوليد بن عبد الملك

الخليفة بعث لي الحجاج مع ابي اتقاء فاستقبلنا الشمال حتى صرنا بباب الفراديس قال وكان

خروجنا في ربيع مخصب وكنت اصلى الغداة فأجتني من الكمأة ستة ثم اجاوز قليلا حتى

اري خيرا منها فأرعى بها واجني الآخر حتى بلغتنا بمض المياه فأهدي لنا حمل خرير ووطب

ابن غليظ وزبدة كأنها راس نعمة حوشية فقطعنا الحبل اربا وكدرنا عليه اللبن والزبدة حتى

اذا بلغ اناه انتشلنا الابخم بغير خبز ثم شربت من مرقة شربة لم تزل ذفرياي ترشحان حتى

رجعنا الى حجير فكان اول من لقينا من الشعراء جرير فاستمهدنا ان لانين عليه فكان اول

من اذن له من الشعراء ابي ثم انا فأقبل الوليد على جرير فقال له ويلك الا تكون مثل هذا

عقد السفاه عن اعراض الناس فقال اني اظلم قال اصبر ثم لقينا بمد ذلك جرير فقال يا بني ام

العجاج والله لئن وضعت كل كلى عليك ما اغنت عنكما مقطعا تكما فقلنا لا والله ما بلغة عنا شيء

ولكنه حسدنا لما أذن لنا قبله واستنشدنا قبله (وقد أخبرني) ببعض هذا الخبر الحسن
ابن علي عن ابن مهرويه عن أحمد بن الحرث عن المدائني قال قال روح بن فلان الكلابي
كنت عند عبد الملك بن بشر بن مروان فدخل جرير فلما رأى العجاج أقبل عليه ثم
قال له والله لئن سهرت لك ليلة لتفان عنك مقطاماتك هذه قال العجاج يا أبا حذرة والله
ما فعات ما بلغك وجعل يمتذر إليه ويحالف ويخضع فلما خرج قال رجل لشدة ما اعتذرت
إلى جرير قال والله لو علمت أنه لا يفتعني إلا السلاح لسلحت (أخبرني) أحمد بن عبد
العزيز عن ابن شبة عن أحمد بن معاوية عن الأصمعي عن سليمان بن أحمد عن ابن عون
قال ما شبت لهجة الحسن البصري إلا بالهجة رؤبة فلم يوجد له ولا لأبيه في شعرها حرف
مدغم قط (أخبرني) ابن دريد قال أخبرني عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه قال
قيل ليونس من أشعر الناس قال العجاج ورؤبة فليل له ولم نعمن الرجاز فقال هم أشعر
من أهل القصيد إنما الشعر كلام وأجوده أشعره قال العجاج * قد جبر الدين الإله فجبر *
فهى نحو مائتي بيت موقوفة القوافي ولو أطاقت قوافيه كانت كلها منصوبة قال وكذلك عامة
أراجيزها (أخبرني) أبو خليفة في كتابه إلى عن محمد بن سلام عن أبي زيد الانصاري
والحكيم بن قنبر قال كنا نغمد إلى رؤبة يوم الجمعة في رحبة بني تميم فاجتمعنا يوماً فقطعنا
الطريق ومرت بنا عجوز فلم تقدر على أن تجوز في طريقها فقال رؤبة

تنح للمجوز عن طريقها * إذ أقبلت رائحة من سوقها

* دعها فما النحو من صديقها *

(أخبرني) ابن عبد العزيز الجوهري وابن عمار عن ابن شبة قال حدثنا أبو زيد سعيد بن
أوس الانصاري قال دخل رؤبة السوق وعليه برنكان أخضر فجعل الصبيان يعثون
ويفرزون شوك النخل في برنكانه ويصيحون به يامر دوم يامر دوم فجاء إلى الوالي فقال
أرسل معي الوزعة فإن الصبيان قد حالوا بيني وبين دخول السوق فأرسل معي أعوانا فشد
على الصبيان وهو يقول

انحي على أمك بالمردوم * أعور جعد من بني تميم

* شراب البان خلایا كوم *

قال فمدوا من بين يديه فدخلوا دارا في الصيارفة فقال له الشرط ابن هم قال دخلوا دار
الظالمين فسميت دار الظالمين إلى الآن بقولته وهي في صياريف البصرة (وذكر ابن الحرث
عن المدائني قال قدم البصرة وأجز من أهل المدينة مجلس إلى حلقة فيها الشعراء فقال أنا
أرجز العرب أنا الذي أقول

مروان يعطي وسعيد يمنح * مروان نبع وسعيد خروع

وددت أني راهنت من أحب في الرجز لانا أرجز من العجاج فليت البصرة جمعت بيني
وبينه قال والعجاج حاضر وابنه رؤبة معه فأقبل رؤبة على أبيه فقال قد والله أنصفك

الرجل فاقبل عليه العجاج فقال هاأنا ذا العجاج فهل وزحف فقال واي العجاجين أنت قال ماخلتك تعني غيري أنا عبدالله الطويل وكان يكنى بذلك فقال له المدني ما عنتك ولا أردتك قال وكيف وقد هتفت باسمي فقال أوما في الدنيا عجاج سواك قال ما علمت قال لكني أعلم واياهم عنت قال فهذا ابني رؤبة فقل اللهم غفرا ما بيني وبينكم عمل وانما مرادي غيركما فضحك اهل الحلقة منه وكفا عنه والله أعلم (أخبرني) أبو خليفة في كتابه عن محمد بن سلام عن يونس قال غدوت يوما أنا و ابراهيم العطار الى رؤبة فخرج الينا كأنه نسر فقال له ابن نوح يا أبا الحجاج أصبحت والله كقولك

كلوزز المشدود بين الاوتاد * ساقط عنه الريش كرا البراد
فقال والله يا ابن نوح ما زلت ملتفناك فقلت له بل أصبحت يا أبا الحجاج كما قال الآخر
فبقين منه وابق الطرا * دبطنا خميصا وصلبا سميانا
فضحك وقال هات حاجتك قال ابن سلام ووقف رؤبة على باب سليمان بن علي يستأذن فقيل له قد أخذت الاذر يطوس فقال رؤبة

يا منزل الوحي على ادريس * ومنزل اللعن على ابليس
وخالق الانسين والحميس * بارك له في شرب اذريطوس
(أخبرني) الحسن بن يحيى قال قال حماد أخبرني أبي عن الاصمعي قال أشد رؤبة مسلما ابن قتيبة في صنعة خيل * يهوين سنا ويقفن وقفا * فقال له اخطاط يا أبا الحجاج فقال أرني أيها الامير ذنب البعير أصفه لك كما يجب والله تعالى أعلم (أخبرني) أبو خليفة في كتابه الذي عن محمد بن سلام عن عبد الرحمن بن محمد بن علقمة قال أخرج شاهين بن عبيدالله الثقفي رؤبة الى أرضه فقعدهوا يلعبون بالترد فاما أتوا بالخوان قال رؤبة

يا اخوتي جاء الخوان فارفخوا * حنانة كهاها تقعقع
* لم أدر ما نالها والاربع *

قال فضحكنا ورفعناها وقدم الطعام (أخبرني) الحسن بن علي عن ابن مهرويه عن عبدالله ابن ابي سعد عن محمد بن عبد الله بن مالك عن ابيه عن يعقوب بن داود قال لقيت الخليل ابن احمد يوما بالبصرة فقال لي يا ابا عبد الله دفنا الشعر واللغة والفصاحة اليوم فقلت وكيف ذاك قال هذا حين انصرفت من جنازة رؤبة

صوت

لعمرى لقد صاح الغراب بينهم * فاجع قلبي بالحديث الذي يبدي
فقلت له أفصحت لا طرت بعدها * بريش فهل للبين ويحك من رد
الشعر لقيس بن ذريح وقد تقدمت اخباره والغناء لعمر بن ابي الكنتات ثقييل اول باطلاق
الوتر في مجري الوسطي

هو عمرو بن عثمان بن ابي الكنتات مولى بني جمح يكنى بـممن محسن موصوف بطيب الصوت
من طبقة ابن جامع واصحابه وفيه يقول الشاعر

احسن الناس فاعلموه غناء * رجل من بني ابي الكنتات

وله في هذا الشعر غناء مع ابيات قبله لحن ابتداءه

صوت

عفت الدار بالهضاب الاواتي * بسوار فمتقي عرفات

فالحرمان او حشا بعد انس * فديار بالرابع ذى السلمات

ان بالين مر بـممن سليمي * قالى محضرين فالنخلات

وبعد البيت الاول المذكور الغناء في هذا الشعر لعمرو بن ابي الكنتات وطريقته من الرمل
بالوسطي وقيل انه لابن سريج وقيل بل لحن ابن سريج غير هذا الا لحن وليس فيه البيت الرابع
الذي فيه ابن ابي الكنتات ويكنى عمرو بن ابي الكنتات ابا عثمان وذكر ابن خرداذبه انه كان
يكنى ابامعاذ وكان له ابن يفتى ايضا يقال له دراج ليس بمشهور ولا كثير الغناء فذكر هرون
ابن محمد بن عبد الملك الزيات في الخبر الذي حكاه عنه من اخباره ان محمد بن عبد الله الخزومي
حدثه قال حدثني محمد بن عبد الله بن فروة قال قلت لابن جامع يوما هل غلبك احد من المغنين
قط قال نعم كنت ليلة ببغداد اذ جاءني رسول الرشيد يأمرني بالركوب فركبت حتى اذا صرت
الى الدار فاذا انا بفضل بن الربيع معه زلزل العواد وبرصوما فسلمت وجلست قابلا ثم طاع
خادم فقال للفضل هل جاء قال لا قال فابث اليه قال فبعت اليه ولم يزل المغنون يدخلون
واحدا بعد واحد حتى كئنا ستة اوسبعة ثم طاع الخادم فقال هل جاء فقال لا قال نعم فابث
في طلبه فقام فغاب غير طويل فاذا هو قد جاء بعمرو بن ابي الكنتات فسلم وجلس الى جنبي
فقال لي من هؤلاء قلت مغنون وهذا زلزل وهذا برصوما فقال والله لا اغنيك غناء يخرق
هذا السقف وتجييه الحيطان ولا يفهمون منه شيئا قال نعم طاع الخصي فدعا بكراسي
وخرجت الجواربي فلما جاسن قال الخادم للمغنين شدوا فشدوا عيدياتهم ثم قال نعم يا ابن
جامع فغنيت سبعة او ثمانية اصوات ثم قال اسكت وليغن ابراهيم الموصلي فغني مثل
ذلك اودونه ثم سكت فلم يزل يمر القوم واحدا واحدا حتى فرغوا ثم قال لابن ابي الكنتات
غن فقال لزلزل شد طبقك فشد ثم اخذ العود من يده فجسه حتى وقف على الموضع
الذي يريد ثم قال على هذا وابتدا بصوت اوله * الا لا * فوالله لقد خيل لي ان الحيطان
تجاوبه ثم رجعت النغم فيه فطاع الخصي فقال له اسكت لا تم الصوت فسكت ثم قال يجبس
عمرو بن ابي الكنتات وينصرف باقي المغنين فقمنا بأكف حال واسوء بال لا والله
ما زال كل واحد منا يسأل صاحبه عن كل شعر يرويه من الغناء الذي اوله * الا لا *
طمعا في ان يعرفه او يوانق غناءه فما عرفه منا احد وبات عمرو ليلته عند الرشيد وانصرف

من عنده بجوائز وصلات وطرف سنية (قال) هرون وأخبرني محمد بن عبد الله عن موسى ابن أبي المهاجر قال خرج بن جامع وابن أبي الكنتات حين دفعا من عرفة حتى اذا كانا بين المأزمين جلس عمرو على طرف الجبل ثم اندفع يعني فوقف القطارات وركب الناس بعضهم بعضا حتى صاحوا واستنابوا ياهذا الله الله اسكت عنا يحجز الناس فضبط اسمعيل بن جامع بيده على فيه حتى مضى الناس الى مزدلفة قال هرون وحدثني عبد الرحمن بن سايمان عن علي ابن ابي الجهم قال حدثني من أتق به قال وافقت ابن أبي الكنتات المديني على جسر بغداد أيام الرشيد فحدثته بحديث أصل بي عن ابن عائشة انه فعله أيام هشام وهو ان بعض أصحابنا حدثني قال وقف ابن عائشة في الموسم فر به بعض أصحابه فقال له ماتعمل فقال اني لاعرف رجلا لو تكلم لحبس الناس فلم يذهب أحد ولم يجي فقات له ومن هذا الرجل قال أنا ثم اندفع يعني

صوت

جرت سنجافقت أجزى * نوي مشمولة فمتي اللقاء
بنفسي من تذكره سقام * أعالجه ومطلبه غناء *

قال فحس الناس واضطربت المحامل ومدت الابل أعناقها وكادت الفتنة تقع فاتي به هشام فقال ياعدو الله أردت أن تفتن الناس فأمسك عنه وكان تياها فقال له هشام ارفق بهيك فقال ابن عائشة حق لمن كانت هذه قدرته على القلوب أن يكون تياها فضحك وأطلقه قال فترق ابن أبي الكنتات وكان معجبا بنفسه وقال أنا أفعل كإفعل وقدرتي على القلوب أكثر من قدرته كانت ثم اندفع فغني في هذا الصوت ونحن على جسر بغداد وكان اذ ذاك على دجلة ثلاثة جسور معقودة فانقطعت الطرق وامتلات الجسور بالناس وازدحوا عليها واضطربت حتى خيف عليها أن تقطع لثقل من عليها من الناس فاخذ فاتي به الرشيد فقال ياعدو الله أردت أن تفتن الناس فقال لا والله يا أمير المؤمنين ولكنه بلغني ان ابن عائشة فعل مثل هذا في أيام هشام فأحببت ان يكون في أيامك مثله فاعجب من قوله ذلك وأمر له بماله وأمره أن يتني فسمع شيئا لم يسمع مثله فاحتبسه عنده شهرا فقال هذا الخبر عنه وكان ابن أبي الكنتات كثيرا الغشيان لي فلما أبطأ توهمته قد قتل فصار الى بعد شهر بأموال جسيمة وحدثني بما جرى بينه وبين الرشيد (قال) هرون وأخبرني محمد بن عبد الله المخزومي عن عثمان بن موسى مولانا قال كنا يوما باللاحجة ومنا عمرو بن أبي الكنتات ونحن على شربنا اذ قال لنا قبل طلوع الشمس من تجبون أن يحييكم قلنا منصور الحنفي فقال امهلوا حتى يكون الوقت الذي ينحدر فيه الى سوق البقر فكنا ساعة ثم اندفع يعني

أحسن الناس فاعلموه غناء * رجل من بني أبي الكنتات
غفت الدار بالهضاب اللواتي * بسوار فملتقي عرفات *

فلم نلبث ان رأينا منصورا من بعد قد أقبل يركض دابته نحونا فلما جلس الينا قلنا له من أين
 عامت بنا قال سمعت صوت عمرو يعني كذا وكذا وأنا في سوق البقر فخرجت أركض دابتي
 حتى صرت اليكم قال ويئنا وبين ذلك الموضع ثلاثة أميال (قال) هرون وأخبرني يحيى بن يعلى
 ابن سعيد قال بينا أنا ليلة في منزلي في الرمضة أسفل مكة إذ سمعت صوت عمرو بن أبي الكنات
 كأنه معي فامرت الغلام فأسرج لي دابتي وخرجت أريده فلم أزل أتبع الصوت حتى وجدته
 جالسا على الكتيب العارض ببطن عرنة يعني

صوت

خذي العفوفى تستديمي مودتى * ولا تنطقى في سورتي حين أغضب
 ولا تنقري نقرة الدف مرة * فانك لا تدرين كيف المغيب
 فاني وجدت الحب في الصدر والاذى * اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

عروضه من الطويل ولحنه من الثقيل الثاني بالوسطي من رواية اسحق والشعر لاسماء بن
 خارجة الفزارى وقد قيل انه لابي الاسود الدئلى وليس ذلك بصحيح والغناء لابراهيم الموصلى
 وفيه لحن قديم للغريص من رواية حماد عن أبيه (أخبرني) الزبيدي عن احمد بن زهير عن
 الزبير بن بكار قال زوج أسماء بن خارجة الفزارى بنته هنداً من الحجاج بن يوسف فلما
 كانت ليلة أراد البناء لها قال لها أسماء يا بنية ان الامهات يؤدبن البنات وان امك هلكت وانت
 صغيرة فعليك بأطيب الطيب الماء واحسن الحسن الكحل واياك وكثرة المعاتبة فانها قطعة
 للود واياك والغيرة فانها مفتاح الطلاق وكوني لزوجك امة يكن لك عبدا واعلمى اني القائل
 لامك * خذي العفوفى تستديمي مودتى * وذكر الابيات قال وكانت هند امرأة مجرية
 قد تزوجها جماعة من امراء العراق فقبلت من ايها وصيته وكان الحجاج يصفها في مجلسه
 بكل خير وفيها يقول بعض الشعراء يخاطب اباها

جزاك الله يا اسماء خيرا * كما ارضيت فيشلة الامير
 بصدع قديفوح المسك منه * عليه مثل كرة البعير
 اذا اخذ الامير بمشعبها * سمعت لها ازرا كالسرير
 اذا نفحت بأرواح تراها * تجيد الرهز من فوق السرير

(قال مؤلف هذا الكتاب) الشعر لعقبة الاسدي (أخبرني) الجوهري وحيب المهامي
 عن ابن شبة قال لما قدم الحجاج الكوفة اشار عليه محمد بن عمير بن عطادر ان يخاطب الى
 اسماء ابنته هند فخطبها فزوجه اسماء ابنته فأقبل عليه محمد متمثلا يقول

امن حذر الهزال نكحت عبدا * فصر العبد ادنى للهزال *

فاختماها عليه اسماء وسكت عن جوابه ثم اقبل على الحجاج يوما وهند جالسة فقال
 ما يمنعك من الخطبة الى محمد بن عمير ابنته فان من شأنها كيت وكيت فقال اتقول

هذا وهند تسمع فقال موافقتك أحب الي من رضا هند فخطبها الي محمد بن عمير فزوجه فقال
أسماء لمحمد بن عمير وضرب بيده على منكبيه

دونك ما أسديته يا ابن حاجب * سواء كمين الديك أو فذة النسر
بقولك للحجاج ان كنت ناكحاً * فلا تمد هنداً من نساء بني بدر
فان أباه لا يري ان خاطبها * كفاء له إلا المتوج من فهر
فزوجه الحجاج لا متكارها * ولا باغيا عنه ونعم أخو الصهر
أردت ضراري فاعتمدت مسرتي * وقد يحسن الانسان من حيث لا يدري
فان ترها عاراً فقد جئت مثلها * وان ترها فخراً فهل لك من شكر

قال المدائني حدثني الحرمازي عن الوليد بن هشام القحذمي وكان كاتب خالد القسري ويوسف
ابن عمران أن هنداً بنت أسماء كانت تحب عبيد الله بن زياد وكان أباً عذرها فلما قتل وكانت
معه لبست قباء وتقلدت سيفاً وركبت فرساً لعبيد الله كان يقال لها الكامل وخرجت حتى
دخلت الكوفة ليس معها دليل ثم كانت بعد ذلك أشد خاقي الله جزعاً عليه ولقد قالت يوماً
اني لأشتاق الى القيامة لأري وجه عبيد الله بن زياد فلما قدم بشر بن مروان الكوفة دل
عليها فخطبها فزوجها فولدت له عبيد الملك بن بشر وكان ينال من الشراب ويكتم ذلك وكان
إذا صلى العصر خلا في ناحية من داره ليس معه أحد الا أعين مولاه صاحب حمام أعين
بالكوفة وأخذ في شأنه فلم تزل هند تجسس خبره حتى عرفته فبعثت مولى لها فأحضرها أطيّب
شراباً وأحده وأشده وأرقه وأصفاه وأحضرت له طعاماً علمت أنه يشتهي وأرسلت الى أخويها
مالك وعيينة فأتيها وبعثت الى بشر واعنت عليه بعملة فجاءها فوضعت بين يديه ما أعدته
فأكل وشرب وجعل مالك يسقيه وعيينة يحدّثه وهند تربه وجهها فلم يزل في ذلك حتى أمسى
فقال هل عندكم من هذا شيء نعود عليه غدا فقالت هذا دائم لك ما أردته فازمها وبقى أعين
يتبع الديار بوجهه ولا يري بشراً الا أن يحث عن أمره فعرّفه وعلم أنه ليس فيه حظ بعدها
قال ومات عنها بشر فلم تجزع عليه فقال الفرزدق في ذلك

فان تك لا هند بكتته فقد بكت * عليه الزيا في كواكبها الزهر

ثم خلف عليها الحجاج وكان السبب في ذلك فيما ذكره المدائني عن الحرمازي عن
القحذمي وأخبرني من ههنا أحمد بن عبد العزيز عن ابن شبة عن عثمان بن عبد الوهاب
عن عبد الحميد الثقي قال كان السبب في ذلك أنه بعث أبا بردة بن أبي موسى الأشعري
وهو قاضيه الى أسماء يقول له ان قبيحا بي مع بلاء أمير المؤمنين عندي أن أقيم بموضع فيه
ابنا أخيه بشر لا أضهما الي وأتولى منهما مثل ما أتولى من ولدي فاسأل هنداً أن تطيب
نفساً عنهما وقال عمر بن شبة في خبره وأعلمها أنه لا بد من التفرقة بينها وبينهما حتى
أؤدبهما قال أبو بردة فاستأذنت فأذن لي وهو يأكل وهند معه فمأرايت وجهها

ولا كفا ولا ذراعا أحسن من وجهها وكفها وذراعها وجعلت تحفني وتضع بين يدي قال
 أبو زيد في خبره فدعاني إلى الطعام فلم أفعل وجعلت تبهث بي وتضحك فقلت أما والله لو
 علمت ماجئت له ليكيت فأمسكت يدها عن الطعام فقال أسماء قدمنها الأكل فقل ماجئت له
 فلما بلغت أسماء ماأرسلت به بكت فلم أر والله دموعا قط سائلة من محاجر احسن من
 دموعها على محاجرها ثم قالت نعم ارسل بهما إليه فلا احد احق بتاديبهما منه وقال أسماء
 انما عبد الملك نمره قلوبنا يعني عبد الملك بن بشر أنسنا به ولكن امر الأمير طاعة فأبیت
 الحجاج فاعلمته جوابها وهيئتها فقال ارجع فاخطبها على فرجعت وهما على حالهما فلما
 دخلت قلت اني جئت بك بغير الرسالة الأولى قال اذكر ما احببت قلت قد جئت خاطبا قال
 أعلى نفسك فما بنا عنك رغبة قلت لا على من هو خير لها مني واعلمته ما امرني به الحجاج
 فقال هاهي تسمع ما أدبت فسكتت فقال أسماء قد رضيت وقد زوجها اياه فقال أبو زيد في
 حديثه فلما زوجها ابوها قامت مبادرة وعليها مطرف ولم تستقل قائمة من ثقل عجيزتها حتى
 انثنت ومالت لأحد شقيها من شحمها فانصرفت بذلك إلى الحجاج فبعث اليها بمائة الف
 درهم وعشرين تخنا من ثياب وقال يا ابا بردة اني احب ان تسلمها اليها ففعلت ذلك وارسلت
 الي من المال بعشرين الفا ومن الثياب تخنين فقلت ما قبل شيئا حتى استطلع راي الأمير ثم
 انصرفت اليه فاعلمته فامرني بقبضه وقال أبو زيد في حديثه فارسل اليها بثلاثين غلاما
 مع كل غلام عشرة آلاف درهم وثلاثين جارية مع كل جارية تخت من ثياب وامر لي
 بثلاثين الفا وثيابا لم يذكر عددها فلما وصل ذلك الى هند امرت بمثل ما امر لي به الحجاج
 فأبیت قبوله وقلت ليس الحجاج بمن يتعرض له بمثل هذا واتي الحجاج فاخبرته فقال قد
 احسنت واضعف الله لك ذلك وامر لي بستين الفا وبضعف تلك الثياب وكان اول ما اصبته
 مع الحجاج وارسل اليها اني اكره ان ابنت خلوا ولي زوجة فقال وما احتباس امرأة
 عن زوجها وقد ملكها وانتهى كرامته وصادقها فأصاحت من شأنها واتيته ليلا قال المدائني
 فسمعت ان ابن كناسة ذكر ان رجلا من اهل العلم حدثه عن امرأة من اهله قالت كنت
 فيمن زفها فدخلنا عليه وهو في بيت عظيم في اقاصه ستارة وهو دون الستارة على فرشه
 فلما ان دخلت سلمت فأومأ اليها بقضيب كان في يده فجلست عند رجليه ومكثت ساعة
 وهو لا يتكلم ونحن وقوف فضربت بيدها على فخذه ثم قالت الم تبعد من سوء الخلق
 قال فتبسم واقبل عليها واستوي جالسا فدعونا له وخرجنا وارخيت الستور قال ثم قدم
 الحجاج البصرة فحماها منه فلما بنى قصره الذي دون المحدثه الذي يقال له قصر الحجاج
 اليوم قال لها هل رايت قط احسن من هذا القصر فقالت هذا القصر الاحمر وكان فيه
 عبيد الله بن زياد وكان دار الامارة بالبصرة وكان ابن زياد بناه بطين احمر فطلق هنداً
 غضبا بما قالته وبعث الى القصر فهدمه وبناه بابن ثم تعهد صالح بن عبد الرحمن في

خلافة سليمان بن عبد الملك فبناه بالآجر ثم هدم بعد ذلك فأدخل في المسجد الجامع قال
 القحذي عن محمد بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي نخر جنا يوماً نعود عبد
 الملك بن بشر فسلمنا عليه وعدناه معه ثم خرجنا ونخاف الحجاج فوقفنا تنتظره فلما خرج
 التفت فرآني فقال يا محمد ويحك رأيت هنذا الساعة فما رأيت قط أجمل ولا أشب منها حين
 رأيتها ومأنا بممس حتى أراجمها فقلت أصاح الله الأمير امرأة طلقها على عنت يرى الناس أن
 نفسك تبتمها وتكون لها الحججة عليك قال صدقت الصبر أحبي قال محمد والله ما كان مني
 ما كان نظراً ولا نصيحة ولكني أنت لرجل أن ترأس أمه في كل وقت (أخبرني) الحسن بن
 يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني عن جويرية بن أسماء عن عمه قال حججت فاني لاني رفقة
 من قومي إذ نزلنا منزلاً ومعنا امرأة فنامت وانتهت ومعها حية مطوية عليها فدمجت رأسها وذهبا
 بين نديها فهالنا ذلك وارتحلتنا فلم نزل منطوية عليها لا تضرها حتى دخلنا الحزم فانسابت فدخلنا
 مكة وقضينا نسكننا فرآها الغريض فقال أي شقية ما فعلت حيثك فقالت في النار قال ستعلمين من
 أهل النار ولم أفهم ما أراد وظننت أنه مازحها واشتقت إلى غنائه ولم يكن بيني وبينه ما يوجب
 ذلك فأثيت بمض أهله فسألته ذلك فقال نعم فوجه إليه أن اخرج بنا إلى موضع كذا وقال لي
 اركب بنا فركبنا حتى سرنا قدر ميل فاذا الغريض هناك فنزلنا فاذا طعام معد وموضع حسن
 فأكلنا وشربنا ثم قال يا أبا يزيد هات بعض طرائفك فاندفع يعني ويوقع بقضيب
 مرضت فلم تحفل على جنوب * وأدنت الممشى إلى قريب
 فلا يبعد الله الشباب وقولنا * إذا ماصبونا صبوة ستوب
 فلقد سمعنا شيئاً ظننت أن الجبال التي حولي تنطق معه شجي صوت وحسن غناء وقال لي
 أتجب أن يزيدك فقلت أي والله فقال هذا ضيفك وضيفنا وقد رغب اليك والينا فاسعفه بما
 يريد فاندفع يعني بشعر مجنون بني عامر

عفا الله عن ليلي الغداة فانها * إذ وليت حكماً على تيمور

أترك ليلي ليس بيني وبينها * سوى ليلة اتى إذ الصبور

فما عقت لما غني من حسنه الا بقول صاحبي نجور عليك يا أبا يزيد فقلت وما معنك
 في ذلك فقال ان أبا يزيد عرض بأني لما وليت الحكم عليه جرت في سؤالي إياه أكثر من
 صوت واحد فقلت له بعد ساعة سرا جعلت فداءك اني أريد المنضي وأصحابي يريدون الرحلة
 وقد أبطأت عليهم فان رأيت أن تسأله حاطه الله من السوء والمكروه أن يزودني لحنا واحداً
 فقال لي يا أبا يزيد أعلم ما أنهي الينا ضيفنا قال نعم أراذك أن تكلمني في أن أغنيه قلت والله
 ذلك فاندفع يعني

خذني العفو مني تستديمي مودتي * ولا تنطقي في سورتني حين أغضب
 فاني رأيت الحب في الصدر والاذني * إذا اجتمعنا لم يابث الحب يذهب

فقال قد أخذنا العفو منك واستدمننا مودتك ثم أقبل علينا فقال ألا أحدثكم بحديث حسن فقلنا بلى قال قال شيخ العلم وفقهه الناس وصاحب على صلوات الله عليه وخليفة عبد الله بن العباس على البصرة أبو الأسود الدؤلي لانه ليلة البناء أي بنية النساء كن بوصيتك وتأديبك أحق مني ولكن لا بد مما لا بد منه يابنة ان أطيب الطيب الماء واحسن الحسن الدهن وأحلي الحلاوة الكحل يابنة لانك تثرى مباشرة زوجك فيملك ولا تباعدي فيجفوك ويمتل عليك وكوني كما قلت لامن

خذني العفو مني تستدعي مودتي * ولا تنظقي في سورتى حين اغضب

فقلت له فديتك نفسي ما أدري أيهما أحسن أحديثك أم غناؤك والسلام عليكم ونهضت فركبت وتخلف الغريص وصاحبه في موضعهما وأتيت أصحابي وقد أبطأت فرحلنا منصرفين حتى اذا كنا في المكان الذي رأيت فيه الحية منطوية على صدر المرأة ونحن ذاهبون رأيت المرأة والحية منطوية عليها فلم البث ان صفرت الحية فاذا الزادي بسيل علينا حيات فنهشنا حتى بقيت عظاما فطال تعجبنا من ذلك ورأينا ما لم نر مثله قط فقلت لجارية كانت معنا ويحك اخبرينا عن هذه قالت نعم أتتكت ثلاث مررات كل مرة تلد ولدا فاذا وضعته سجرت التور ثم القته فذكرت قول الغريص حين سأها عن الحية فقالت في النار

نسبة ما في هذه الاصوات من الغناء

فها

صوت

مرضت فلم تحفل على جنوب * واذنفت والممشى الى قريب
فلا يبعد الله الشباب وقولنا * اذا ماصبونا صبوة سنتوب
عروضه من الطويل الشعر لحيد بن نور الهلالي والغناء للغريص من رواية حماد عن أبيه وفيه
لعلوية ثقيل أول بالوسطي على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بانه * ومنها

صوت

عفا الله عن لبي الغداة فانها * اذا ولت حكما على تجبور
أترك لبي ليس بيني وبينها * سوى ليلة اني اذ الصبور

عروضه من الطويل والشعر يقال لابي دهب الجمحي ويقال انه لمجنون بني عامر ويقال انه
لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج خفيف رمل بالوسطي عن عمرو بن بانه وفيه للغريص
ثاني ثقيل بالوسطي وفي الثاني والاول خفيف ثقيل أول بالنصر مجهول (أخبرني) حرمي
عن الزبير عن محمد بن الضحاك قال قال أبو دهب

أترك لبي ليس بيني وبينها * سوى ليلة اني اذ لصبور
هبوني امرأ منكم أضل بعيره * له ذمة ان الذمام كبير

ولصاحب المتروك أعظم حرمة * على صاحب من أن يضل بعير
قال الزبير وقال عمي هذه الايات لمجنون بني عامر وقال أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني
عن أبي محمد الشيباني قال قال عبد الملك بن مروان لعمر بن أبي ربيعة أنت القائل
أترك ليلى ليس بيدي وبينها * سوى ليلة اني اذا لصبور
قال نعم قال فبئس المحب أنت تركتها وبينها وبينك غدوة قال يأمرير المؤمنين انها من غدوات
سليمان غدوها شهر ورواحها شهر (أخبرني) الزبيدي عن أحمد بن يحيى وابن زهير
قال حدثني عمر بن القاسم بن المعتز الزهري قال قلت لابي السائب المخزومي أما أحسن
الذي يقول

أترك ليلى ليس بيدي وبينها * سوى ليلة اني اذا لصبور
هبوني امرأ منكم اضل بعيره * له ذمة ان الذمام كبير
ولصاحب المتروك أعظم حرمة * على صاحب من ان يضل بعير
فقال بأبي أنت كنت والله أجنبك وتشغل على وتخف على حيث تعرف هذا

صوت

من الحفريات لم تفضح أخاها * ولم ترفع لوالدها شناراً
كان مجامع الارداق منها * تقادر عليه الريح هاراً
يعاف وصال ذات البذل قايي * ويتبع المنفعة النواراً *
عروضه من الوافر الشعر للسليك بن السلكة والغناء لابن سرج رمل بالسبابة في مجرى
البنصر عن اسحق وفيه لابن الهريذ لن من رواية بذل ولم يذكّر طريقته وفيه لابن ظنيرة
لن ذكره ابراهيم في كتابه ولم يجنسه

أخبار السليك بن السلكة ونسبه

هو السليك بن عمرو وقيل بن عمير بن يثرب أحد بني مقاعس وهو الحرث بن عمرو بن كعب
ابن سعد بن زيد مناة بن تميم والسلكة أمه وهي امة سوداء وهو احد صعاليك العرب
العدائين الذين كانوا لا يباحقون ولا تملق بهم الخيل اذا عدوا وهم السليك بن السلكة
والشغفري وتابط شراً وعمرو بن براق ونفيل بن براقه واخبارهم تذكّر على تواليا هنا
ان شاء الله تعالى في اشعارهم يعني فيها لتصل احاديثهم ﴿ السليك ﴾ أخبرني بجزءه الاخفش
عن السكري عن ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال وقرئ لي خبره وشعره على محمد بن
الحسن الاحول عن الاثرم عن أبي عبيدة اخبرني ببعضه الزبيدي عن عمه عن ابن حبيب
عن ابن الاعرابي عن المفضل وقد جمعت رواياتهم فاذا اختلفت نسبت كل مروى
الى راويه ﴿ قال ﴾ ابو عبيدة حدثني المنتجع بن نهان قال كان السليك بن عمير
السعدي اذا كان الشتاء استودع بيض النعام ماء السماء ثم دفنه فاذا كان الصيف

وانقطعت اغارة الحيل اغار وكان أدل من قطاة يحيى حتى يقف على البيضة وكان لا يغير على
مضر وانما يغير على اليمن فاذا لم يمكنه ذلك اغار على ربيعة وقال المفضل في روايته وكان
السليك من أشد رجال العرب وأنكرهم وأشعرهم وكانت العرب تدعوه سليك المقاب وكان
أدل الناس بالارض وأعلمهم بمسالكها وأشدهم عدوا على رجائه لا تعاق به الحيل وكان
يقول اللهم إنك تهيء ما شئت لما شئت اذا شئت اللهم انى لو كنت ضعيفاً كنت عبداً ولو كنت
امراً كنت أمة اللهم انى اعوذ بك من الحية فأما الهية فلا هية فذكروا انه اماق حتى
لم يبق له شيء فخرج على رجائه وجاء ان يصيب غرة من بعض من يمر به فيذهب باله حتى
امسى في ليلة من ليالى الشتاء باردة مقمرة فاشتمل السماء ثم نام واشتمال السماء ان يرد فضلة
نوبه على عضده اليمنى ثم ينام عليها فينماد هو نائم اذ جثم رجل فقمعد على جنبه فقال استأسر
فرقع السليك اليه رأسه وقال الابل طويل وأنت مقمر فأرسلها مثلاً فجعل الرجل يلهمزه
ويقول يا خبيث استأسر فلما أذاه بذلك أخرج السليك يده فضم الرجل اليه ضمة شرط منها
وهو فوقه فقال السليك أضربا وأنت الأعلى فأرسلها مثلاً ثم قال من أنت فقال أنا رجل
افتقرت فقلت لا أخرجن فلا أرجع الى أهلي حتى أستغنى فأتيتهم وأنا غني قال انطلق معي فانطلقا
فوجدنا رجلاً قصته مثل قصتهما فاصطحبوا جميعاً حتى أتوا الجوف جوف مراد فلما أشرفوا
عليه اذا فيه نع قد ملأ كل شيء من كثرته فهابوا ان يغيروا فيطردوا بعضها فيلحقهم الطلب
فقال لهما سليك كونا قريباً منى حتى آتى الرعاء فأعلم لكما علم الحى أقرب أم بعيد فان كانوا
قريباً رجعت اليكما وإن كانوا بعيداً قات لكما قولاً أو مياً اليكما به فأغيرا فاطلق حتى أتى
الرعاء فلم يزل يستنطقهم حتى أخبروه بمكان الحى فاذا هم بعيد إن طابوا لم يدركوا فقال
السليك للرعاء الا أغنيكم فقالوا بلى غننا فرفع صوته وغنى

يا صاحبي الا لآحي بالوادي * سوى عبيد وأم بين اذواد

أنتظران قريباً ريث غفلتهم * ام تغدوان فان الريح للغادى

فلما سمع ذلك أتيا السليك فاطردوا الابل فذهبوا بها ولم يباغ الصريخ الحى حتى
قاتوهم بالابل قال المفضل وزعموا ان سايكا خرج ومعه رجلان من بني الحرث بن
امري القيس بن زيد مناة بن تميم يقال لهما عمرو وعاصم وهو يريد القارة فر على حى
بني شيبان في ربيع والناس مخصبون في عشية فيها ضباب ومطر فاذا هو بيت قد انفرد
من البيوت وقد امسى فقال لاصحابه كونوا بمكان كذا حتى آتى اهل هذا البيت فملى
ان اصيب لكم خيراً او آتيكم بطعام قالوا افضل فانطلق وقد امسى وجن عليه الليل
فاذا البيت بيت رويم وهو جد حوشب بن يزيد بن رويم واذا الشيخ وامراته بفساء
البيت فأتى السليك البيت من مؤخره فدخله فلم يلبث ان راح ابنه بابله فلما اراحها
غضب الشيخ وقال لابنه هلا عشيتنا ساعة من الليل فقال له ابنه انها ابت العشاء فقال

العاشية تهيج الآبية فأرسلها مثلثم غضب الشيخ ونفض ثوبه في وجهها فرجعت الى مراتعها
ومعها الشيخ حتى مات بأدني روضة فرأته وجلس الشيخ عندها انتقمى وغطى وجهه بثوبه
من البرد وتبعه سليك فلما وجد الشيخ مقرا استله من رداه فضره فأطار رأسه وصاح
بالابل فطردها فلم يشعر صاحباة قدساء ظنهما وتخوفا عليه حتى اذاها بالسليك يطردها فطردها
معه وقال سليك في ذلك

وعاشية راحت بطانا ذعرتها * بسوط ثقيل وسطها ويتسيف
كأن عليه لون برد محجر * اذا ماأناه صارم يتلف
فبات له أهل خلاء فناؤهم * ومرت بهم طير فلم يتعيفوا
وبأوا يظنون الظنون وصحبي * اذا ماعلوانشز أهلوأوا وجفوا
وما نلتها حتى تصعلت حقه * وكدت لاسباب المنية أعرف
وحتى رأيت الجوع بالصيف ضرتني * اذا قت تغشاني ظلال فأسدف

(وقال) الأثرم في روايته عن أبي عبيدة خرج سليك في الشهر الحرام حتى أتى عكاظ فلما
اجتمع الناس أتى ثيابه ثم خرج متفضلا مترجلا فجعل يطوف بين الناس ويقول من يصف
لي منازل قومه وأصف له منازل قومي فلقبه قيس بن مكشوح المرادي فقال أنا أصف لك
منازل قومي وصف لي منازل قومك فتوافقا وتماهدا أن لا يتكاذبا فقال قيس بن المكشوح
خذ بين مهب الجنوب والصبأ ثم سر حتى لا تدري أين ظل الشجرة فاذا انقطعت المياه فسر
أربعا حتى تبدو لك رملة وقف بينها الطريق فانك ترد على قومي مراد وختم فقال السليك
خذ بين مطلع سهيل ويد الجوزاء اليسري العاقد لها من أفق السماء فتم منازل قومي بني سعد
ابن زيد مائة فانطلق قيس الى قومه فأخبرهم الخبر فقال أبوه المكشوح نكثتكم أمك هل
تدري من لقيت قال لقيت رجلا فضلا كما خرج من أهله فقال هو والله سليك بن سعد
فاستماق السليك قومه فخرج أحاس بين بني سعد وبني عبد سميع وكان في الربيع يعمد الى
بيض النعام فيملؤه من الماء ويدفنه في طريق اليمن في الفاوز فاذا غزا في الصيف مر به
فاستأثره فمر بأصحابه حتى اذا انقطعت عنهم المياه قالوا ياسليك اهلكتنا ويحك قال قد بانغم الماء
ماقربكم منه حتى اذا انتهى الى قريب من المكان الذي خبا الماء فيه طلبه فلم يجده وجعل
يتردد في طلبه فقال بعض أصحابه لبعض أين يقودكم هذا العبد قد والله هلكتم وسمع
ذلك ثم أصاب بعد مساء ظنهم فهم السليك يقتل بعضهم ثم أمسك فانصرفت عنهم
بنو عبد شمس في طوائف من بني سعد قال ومضى السليك في بني معاص ومعه رجل
من بني حرام يقال له صرد فلما رأى أصحابه قد انصرفوا بكى ومضى به السليك حتى
اذا دنوا من بلاد ختم ضلت ناقة صرد في جوف الليل فخرج في طلبها فأصابه أناس حين
أصبح فاذاهم مراد وختم فأسروه ولحموا السليك فاقتتلوا قتالا شديدا وكان أول من

لقيه قيس بن مكشوح فأسره السليك بعد أن ضربه ضربة أشرفت على نفسه وأصاب من نعمهم ما عجز عنه هو وأصحابه وأصاب أم حرف بنت عوف بن يربوع الخثعمية يومئذ وابتعدت صردا من أيدي ختم ثم انصرف مسرعا فلحق بأصحابه الذين انصرفوا عنه قبل أن يصلوا إلى الحي وهم أكثر من الذين شهدوا معه فقسمها بينهم على سهام الذين شهدوا وقال السليك في ذلك

بكي صردا رأى الحي أعرضت * مهامه رمل دونهم وسهوب
 وخوفه ريب الزمان وفقره * بلاد عدو جاضر وجدوب
 ونأى بعيد عن بلاد مقاعس * وان مخاريق الامور تريب
 فقلت له لا تبك عينك انها * قضية ما يقضي لها فتوب
 سيكفيك فقد الحى لحم مغرض * وماء قدور في الجفان مشوب
 ألم تر ان الدهر لوان لونه * وطوان بشر مرة وكذوب
 فياخبر من لا يرتجي خير أوبة * ونجشي عليه مربة وحروب
 رددت عليه نفسه فكأنما * تلاقى عليه منسر وسروب
 فمادرت قرن الشمس حتى رابته * مضاد المنايا والغبار يشوب
 وضاربت عنه القوم حتى كأنما * يصعد في آناهم ويصوب
 وقلت له خذ هجمة جبرية * وأهلا ولا يبعد عليك شروب
 وليلة جابان كررت عليهم * على ساحة فيها الاياب حبيب
 عشية كدت بالحرامي ناقة * بجيها لا تدعي به فتجيب
 فضاربت أولى الخيل حتى كأنما * أميل عليها أيدع وصيب

الايدع دم الاخوين والصيب الخناء (قال) أبو عبيدة وبلغني ان السليك بن السليكة رآه طلائع جيش لبكر بن وائل وكانوا جازوا منحدرين ليغيروا على بني تميم ولا يعلم بهم أحد فقالوا ان علم السليك بنا أنذر قومه فبعثوا اليه فارسين على جوادين فاماها بجاه خرج يمحص كأنه ظبي وطاردها سحابة يومه ثم قالوا اذا كان الليل أعيانهم سقط أو قصر عن العدو فنأخذة فلما أصبحا وجدا قصدة منها قد ارتزنت بالارض فقالا ماله أخزاه الله ما أشده وهما بالرجوع ثم قال لعل هذا كان من أول الليل ثم فتر فتبعاه فاذا أثره متعاجا قد بال في الارض وجد فقالا ماله قاتله الله ما أشد متنه والله لا يتبعه أبدا فانصرفا وتم الى قومه وأنذرهم فكذبوه لبعده الغاية فأنشأ يقول

يكذبني العمران عمرو بن جندب * وعمرو بن سعد والمكذبا كذب
 تكذبك ان لم أكن قد رأيتها * كراديس مهديها إلى الحي موكب
 كراديس فيها الحوفزان وقومه * فوارس هام متي يدع بركب
 الحوفزان ابن شريك الشيباني قال وجاء الجيش فأغاروا على جمعهم قال وكان يقال

للسليك سايك المقاب وقد قال في ذلك فرار الاسدى وكان قد وجد قوما يتحدثون الى امرأته
من بني عمها فهربوا فلم يقدر عليهم فقال في ذلك

* لزوار ليلى منكمو آل برن * على الهول أمضى من سايك المقاب

* يزورونها ولا أزور نساءهم * الهـ في لاولاد الاماء الحواطب

وقال أبو عبيدة أغار السليك على بني عوار ابطن من بني مالك بن ضبيعة فلم يظفر منهم بفائدة
وأرادوا مساورة فقال شيخ منهم انه اذا عدا لم يتماق به شيء فدعوه حتى يرد الماء فاذا شرب
وتقل لم يستطع العدو وظفرت به فأهلوه حتى ورد الماء وشرب ثم بادروه فلما علم أنه مأخوذ
جامهم وقصد لادني بيوتهم حتى ولج على امرأة منهم يقال لها فكهة فاستجار بها فنفتته
وجعلته تحت درعها واخترطت السيف وقامت دونه فكأروها فكشفت خمارها عن شعرها
وصاحت باخوتها فجأؤها ودفعوا عنه حتى نجا من القتل فقال السليك في ذلك

لعمر أيسك والانباء نمي * لنعم الجار أخت بني عوارا

من الحفرات لم تفضح أبها * ولم ترفع لآخوتها شنارا

كأن مجامع الارادف منها * تقي درجت عليه الريح هارا

يعاف وصال ذات البذل قبي * ويتبع الممنعة النورا *

وما عجزت فكهة يوم قامت * بنصل السيف واستلبوا الخمارا

(أخبرني) الاخفش عن السكري عن أبي حاتم عن الاصمعي ان السليك أخذ رجلا من بني
كنانة بن نيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب يقال له النعمان
ابن عقفان ثم أطلقه وقال

سمعت بجمعهم فرضخت فيهم * بنعمان بن عقفان بن عمرو

* فان تكفر فاني لأبلى * وان تشكر فاني لست أدري

ثم قدم بعد ذلك على بني كنانة وهو شيخ كبير وهم بماء لهم يقال له قباقب خاف البشر
فأناه نعمان بابنيه الحكم وعثمان وهما سيديا بني كنانة ونائلة ابنته فقال هذان وهذه لك

وما أملك غيرهم فقلوا صدق فقال قد شكرت لك وقد رددتهم عايك فجمعت له بنو

كنانة ابلا عظيمة فدفعوها اليه ثم قلوا له ان رأيت أن ترينا بعض ما في من احضارك
قال نعم وابغوني أربعين شابا وابغوني درعا ثقيلة فأتوه بذلك فلبس الدرع وقال للشبان ائقوا

بي ان شئتم وعد افلات العدو لونا وعدوا جنبته فلم ياحقوه الا قليلا ثم غاب عنهم وكر حتى
عاد الي الحي هو وحده يحضر والدرع في عنقه تضرب كأنها خرقة من شدة احضاره

(أخبرني) هاشم بن محمد عن عبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن عمه فذكر ما تقدم قال
أبو عبيدة وحديثي المنتجع بن نيهان قال كان السليك بعطي عبد الملك بن مويك

الحشمي أتاة من غنائمه على ان يجيره فيتجاوز بلاد ختم الى من وراءهم من أهل اليمن

فيغير عليهم فر قافلا من غزوة فاذا بيت من ختم أهله خلوف وفيه امرة شابة بضة فسألها
 عن الحبي فأخبرته فتسئنها أي علاها ثم التقم المحجة فبادرت الى الماء فأخبرت القوم
 فركب أسد بن مدرك الخنمي في طلبه فلحقه فقتله فقال عبد الملك والله لاقتلن قاتله
 أو ليدنه فقال أسد والله لأديه ولا كرامة ولو طلب في دية عقالا لما أعطيته وقال في ذلك
 اني وقتلي سليمانم أعقله * كائور يضرب لما عافت البقر
 غضبت للمرء اذ نيكت حليلته * واذا يشد على وجهها الثفر
 اني لتارك هامات بمجزرة * لايزدهيني سواد الليل والقمر
 أغشي الحروب وسربالي مضاعفة * تغشى البنان وسيفي صارم ذكر

(أخبرني) ابن أبي الازهر عن حماد بن اسحق عن أبيه عن فليح بن أبي العوراء قال كان
 لي صديق بمكة وكنا لانفترق ولا يكتم أحدنا صاحبه سرا فقال لي ذات يوم يا فليح اني
 أهوي ابنة عم لي ولم أقدر عليها قط وقد زارتني اليوم فأحب ان تسرني بنفسك فأني لا
 أحشمك فقلت أفعل وصرت اليهما وأحضر الطعام فأكلنا ووضع البيذ فشربنا أقداحا
 فسألني ان أغنيهما فكان الله عز وجل أنساني الغناء كله الا هذا الصوت

من الخفريات لم تفضح أباهما * ولم تلحق باخوتها شنارا
 فلما سمعته الجارية قالت أحسنت يا أخي أعد فأعدته فوثبت وقالت انا الى الله تائبة والله ما
 كنت لافضح أبي ولا لأرفع لاختوتي شنارا فجهد الفتى في رجوعها فأبت وخرجت فقال لي
 ويحك ما حملك على ما صنعت فقلت والله ما هو شيء اعتمدته ولكنه أتى على لساني لامر
 أريد بك وبها هكذا في الخبر المذكور (وقد رواه) غير من ذكرته عن فليح بن أبي العوراء
 فأخبرني الزبدي عن عمه قال كان ابراهيم بن سعدان يؤدب ولد علي بن هشام وكان يفتني
 بالعود تأديبا ولما قال فوجه الى يوما علي بن هشام يدعوني فدخلت فاذا بين يديه امرأة
 مكشوفة الرأس تلاعبه بالزرد فرجعت عجلا فصاح بي ادخل فدخلت فاذا بين أيديهما نبيذ
 يشربان منه فقال خذ عودا وعن لنا ففعلت ثم غنيت في وسط غنائي

من الخفريات لم تفضح أباهما * ولم ترفع لاختوتها شنارا
 فوثبت من بين يديه وغطت رأسها وقالت اني أشهد الله أني تائبة اليه ولا أفضح أبي
 ولا أرفع لاختوتي شنارا ففتر علي بن هشام ولم ينطق وخرجت من حضرته فقال لي ويلك
 من أين صلبك الله على هذه مغنية بغداد وانا في طلبها منذ سنة لم أقدر عليها الا اليوم
 فجبنتي بهذا الصوت حتى هربت فقلت والله ما اعتمدت مساءتك ولكنه شيء خطر على
 غير تعمد

صوت

* أمسلم اني يا ابن كل خليفة * ويا حبل الدنيا ويا ملك الارض

شكرتك ان الشكر حظ من التقى * وما كل من اوليته نعمة يقضي
الشعر لابي نخيلة الحناني والغناء لابن سريج ثقيل بالوسطي عن يحيى المكي

أخبار أبي نخيلة ونسبه

أبو نخيلة اسمه لا كنيته ويكنى أبا الجيد ذكر الاصمعي ذلك وأبو عمرو الشيباني وابن حبيب لا يعرف له اسم غيره وله كنيستان أبو الجيد وأبو العرماس وهو ابن عدن بن زائدة بن لقيط ابن هرم بن يثرب وقيل بن أربي بن ظالم بن مجاسر بن حماد بن عبد العزى بن كعب بن لؤى بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكان عانا بأبيه فنفاه أبوه عن نفسه فخرج الى الشام وأقام هناك الى أن مات أبوه ثم عاد وبقي مشكورا في نسبه مطعوناعليه وكان الاغاب عليه الرجز وله قصيد ليس بالكبير ولما خرج الى الشام اتصل بمسلمة بن عبد الملك فاصطنعه وأحسن اليه وأوصله الى الخفاء واحدا بعدواحد واسماحهم له فأغزوه وكان بعد ذلك قليل الوفاء لهم انقطع الى بني هاشم ولقب نفسه شاعر بني هاشم فمدح الخفاء من بني العباس وهجا بني أمية فأكثر وكان طامعا فخمله ذلك على أن قال في المنصور ارجوزة يفريه فيها بلخ عيسى بن موسى وبعقد المهدي لابنه محمد المهدي فوصله المنصور بألفي درهم وأمره أن يشدها بحضرة عيسى ابن موسى ففعل فطلبه عيسى فهرب منه وبعث في طلبه مولى له فأدرکه في طريق خراسان فذبحه وسلخ جلده (أخبرني) هاشم الحزاعي عن عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي عن عمه قال رأي أبو نخيلة على شيب حلة فأعجبته فسأله اياها فوعده ومطله فقال فيه يا قوم لا تسودوا شيباً * الخائن ابن الخائن الكذوبا

* هل تلد الذببة الا الدنيا *

قال فبلغه ذلك فبعث اليه بها فقال

اذا غدت سعد على شيبها * على فتاها وعلى خطيها

من مطلع الشمس الى مغيبها * عجبت من كثرتها وطيبها

(حدثني) حبيب بن نصر المهدي عن عمر بن شبة قال حدثني الرعل بن الخطاب قال بني أبو نخيلة داره فر به خالد بن صفوان فقال له أبو نخيلة يا أبا صفوان كيف ترى داري قال رأيتك سألت فيها الحافا وانفذت ما جمعت لها اسرافا جعلت احسدي يدك سطحاً وملائت الاخري سلاحاً فقلت من وضع في سطحي والا ملائته بساخي ثم ولى وتركه فقيل له الاتهجو فقل اذن والله يركب بغائته ويطوف في مجالس البصرة ويصف ابنتي بما يهيبها وما عسي ان يضر الانسان صفة ابنته بما يهيبها سنة ثم لا يعيد فيها كلمة (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف عن ابن مهوريه عن أبي مسلم المستملي عن الحرمازي عن يحيى بن نجيم قال لما انتفى ابو نخيلة من أبيه خرج يطلب الرزق لنفسه فتأدب

بالبادية حتى شعر وقال رجزا كثيراً وقصيدا صالحاً وشعر بهما وسار شعره في البدو والحضر ورواه الناس ثم وفد الى مسلمة بن عبد الملك فمدحه ولم يزل به حتى اغناه قال يحيى بن نجيم حدثني أبو نجيبة قال وردت على مسلمة فمدحته وقلت له

أمسلم اني يا ابن كل خليفة * ويا فارس المي جاويا جبل الارض
شكرتك ان الشكر جبل من التقي * وما كل من أوليته نعمة يقضي
والقيت لسا ان أيتك زائراً * على لحاف سابع الطول والعرض
واحيت لي ذكرى وما كان خاملاً * ولكن بعض الذكر أنبه من بعض

قال فقال لي مسلمة ممن أنت فقلت من بني سعد فقال مالكم يا بني سعد والقصيد وانما حظكم في الرجز قال فقلت له أنا والله أرجز العرب قال فأنشدني من رجزك فكاني والله لما قال ذلك لم أقل رجزا قط أنسانيه الله كله فما ذكرت منه ولا من غيره شيئاً الا أرجوزة لرؤية قد كان قالها في تلك السنة فظننت انها لم تبلغ مسلمة فأنشدته اياها فنكس وتعتعت فرفع رأسه الى وقال لا تتعب نفسك فانا أروي لها منك قال فانصرفت وأنا أ كذب الناس عنده وأخزاهم عند نفسي حتى استضلت بمد ذلك ومدحته برجز كثير فمرفني وقر بني وما رأيت ذلك فيه يرحمه الله ولا قرعني به حتى افترقنا (وحدثني) أبو نجيبة قال لما انصرف مسلمة من حرب يزيد بن المهلب تلقيته فلما عاينته صحت به

مسلم يا مسلمة الحروب * أنت المصفي من أذي العيوب
مصاصة من كرم وطيب * لولا ثقاف ليس بالتدبيب
نقري به عن حجب القلوب * لامست الامة شاء الذيب

فضحك وضحني اليه وأجزل صاتي (حدثني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي عن عمه واخبرني بهذا الخبر احمد بن عبيد الله بن عمارة قال حدثني علي ابن محمد النوفلي عن أبيه وقد جمعت روايتهم وأكثرت اللفظ للاصمعي قال قال ابو نجيبة وفدت على هشام بن عبد الملك فصادفت مسلمة قدمات وكنت بأخلاق هشام غرا وانا غريب فسألت عن اخص الناس به فذكر لي رجلان احدهما من قيس والآخر من اليمن فعدت الى القيسي بالتؤدة فقلت هو اقربهما الي وأجدرهما بما احب فجلست اليه ثم وضعت يدي على ذراعه وقلت له اني مستنيك لتسني رحك انا رجل غريب شاعر من عشيرتك وأنا غير عارف بأخلاق هذا الخليفة واحيت أن ترشدني الى ما اعلم فينفني عنده وعلى ان تشفع لي وتوصاني اليه فقال ذلك كله لك على وفي الرجل شدة لا كمن عهدت من اهله واذا سئل وخالط مدحه بطاب حرم الطالب فالخلص له المدح فاذا اجدر ان ينفعك واغمد اليه غدا فاني منتظر بك بالباب حتى اوصلك والله يعينك فصرت من غدا الى باب هشام فاذا بالرجل منتظر لي فأدخلني معه

واذا بأبي النجم قد سبقني فبدأ فأشده قوله

* الى هشام والى مروان * بيتان مامثلهما بيتان *
 * كفاك بالجرد تباريان * كما تباري فرسا رهان
 مال على حذب الزمان * ويسع ما يغلو من الغلمان
 باليمن الوكس من الاثمان * والمهر بعد المهر والحصان

قال فأطال فيها وأكثر المسئلة حتي ضجر هشام وتينت الكراهة في وجهه ثم استأذنت
 فأذن لي فأشده

* لما أتتني بغية كالشهد * والعسل الممزوج بعد الرقد
 ياردها لمشتف بالبرد * رعت من الجمال مسعد
 وقلت للعيس اعلي وجدي * فهي تحدي أبحر التحدي
 كم قد تسفت بها من نجد * ومجرهء بعد مجرهد *
 قد أدرعن في مسير سمد * ليلا كلون الطيلسان الجرد
 الى أمير المؤمنين المجدي * رب معد وسوي معد *
 ممن دعا من أصيد ونجد * ذى المجد والتشريف بعد المجد
 في وجهه بدر بدا بالسعد * أنت الهمام القرم عقد الجد
 * طوقها مجتمع الأشد * فاهل لماقت صوب الرعد

قال حتي آتت عليها وهممت أن أسأله ثم عرفت نفسي وقلت قد استصحت رجلا وأخشى
 أن أخلفه فأخطى وحانت مني التفاتة فرأيت وجه هشام منطلقاً فلما فرغت أقبل علي
 جلسائه فقال الغلام السعدي أشعر من الشيخ العجلي وخرجت فلما كان بعد ايام اتتني جائزته
 ثم دخلت عليه بعد ذلك وقد مدحته بقصيدة فالتقي علي جبة خز من حيايه مبطنة بسمر
 ثم دخلت عليه يوماً آخر فكساني دراجا كان عليه من خز أحمر مبطن بسمر ثم دخلت
 عليه يوماً ثالثاً فلم يأمر لي بشيء فحمتني نفسي علي أن قلت له

كسوتها فهي كالنجفاف * من خزك المصونة الكشاف
 كأنني فيها وفي اللجاف * من عبد شمس أو بني مناف
 * والحز مشتاق الى الافواف *

قال فضحك وأدخل يده فيها ونزعها ورمي بها إلى وقال خذها فلا بارك الله لك فيها قال
 محمد بن هشام خاصة فلما أفضت الخلافة الى السفاح نقلها اليه وغيرها وجعلها فيه يعني
 الارجوزة الدالية فهي الآن تنسب في شعره الى السفاح (أخبرني) ابن المرزبان قال حدثني
 الهيثم بن فراس قال حدثني أبو عمر الخفاف عن العتيبي قال لما حبس عمر بن هبيرة الفرزدق
 وهو أمير العراق أبي أن يشفع فيه أحداً فدخل عليه أبو نخيلة في يوم فطر فوقف بين
 يديه وأنشأ يقول

أطلقت بالأمس أسير بكر * فهل فذاك نفري ووفري
 من سبب أو حجة أو عذر * ينجي التيمي القليل الشكر
 من حلق القيد الثقال السحر * مازال مجنوناً على أست الدهر
 ذا حسب ينو وعقل يجري * هبه لاخوالك يوم الفطر
 قال فأمر باطلاقه وكان قد أطاق قلبه رجلاً من مجل جيء به من عين التمر قد أفسد فشفعت
 فيه بكر بن وائل فأطلقه وإياه عني أبو نجيعة فلما أخرج الفرزدق سأل عمن شفع له فأخبر
 فدفع إلى الحبس وقال لأريمه ولو مت انطلق قبلي بكري وأخرجت بشفاعة دعي والله لا أخرج
 هكذا ولو من النار فأخبر ابن هبيرة بذلك فضحك ودعا به فأطلقه وقال وهبتك لنفسك
 وكان هجاء فحبسه لذلك فلما عزل ابن هبيرة وحبس مدحه الفرزدق فقال ما رأيت أكرم
 منه هجائي اميراً ومدحني اسيراً (وحدث) هذا الخبر بخط القاسم بن يوسف فذكر ان ابا
 القاسم الحضرمي حدثه ان هذه القصة كانت لابي نجيعة مع يزيد بن عمر بن هبيرة وانه اتى
 بأسيرين من الشراة اخذاً بعين التمر احدهما ابو القاسم بن بسطام بن ضرار بن القعقاع بن
 معبد بن زرارة والآخر رجل من بكر بن وائل فتكلم في البكري قومه فأطلقه ولم يتكلم
 في التيمي احد فدخل عليه ابو نجيعة فقال

* الحمد لله ولي الامر * هو الذي أخرج كل غمر
 وكل عوار وكل وغر * من كل ذي قاب تقي الصدر
 لما انت من نحو عين التمر * ست انا لا انا في القدر *
 فظلت القضبان فيهم تجري * هبوا هو الهبر وفوق الهبر
 * اني لمهد للامام الغمر * شعري ونصح الحب بعد الشعر

ثم ذكر باقي الابيات كما ذكرت في الخبر المتقدم (أخبرني) أبو الحسن الاسدي أحمد
 ابن محمد قال حدثني محمد بن صالح بن النطاح قال ذكر عن العتيبي أن ابا نجيعة حج ومعه
 جريب من سويق قد حلاه بقند فنزل منزلاً في طريقه فأتاه أعرابي من بني تميم وهو يقبل
 ذلك السويق واستجيا منه فعرض عليه فتناول ما أعطاه فأثي عليه ثم قال زدني فقال
 أبو نجيعة

* لما نزلنا منزلاً ممقوتا * زيد أن نرحل أو نبيتا
 جئت ولم ندر من أين جيتا * اذا سقيت المزد السحيتا
 * قلت ألا زدني وقد رويتا *

فقام الاعرابي وهو يسبه (وحدثني) بهذا الخبر هاشم بن محمد أبو دلف الخزامي قال
 حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال كان أبو نجيعة اذا نزل به ضيف هجاء فنزل به
 يوماً رجل من عشيرته فسقاه سويقاً قد حلاه فقال له زدني فزاده فلما رحل هجاء وذكر

الابيات بعينها وقال في الخبر قال أبو عبيدة السجيت السويق الدقاق (أخبرني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثني ابن عائشة قال دخل أبو نخيلة على أبي العباس السفاح فسلم واستأذن في الانشاد فقال له أبو العباس لاجابة لنا في شعرك انما تشدنا فضلات بني مروان فقال يا أمير المؤمنين

كنا أناسا نرهب الاملاكا * اذركوا الاعناق والاوراكا
 قد ارتجينا زمنا أبابا * ثم ارتجينا بعده أخابا
 ثم ارتجينا بعده إيابا * وكان ماقلت لمن سواكا
 * زورا فقد كفر هذا ذابا *

فضحك أبو العباس وأجازه جائرة سنية وقال أجل ان التوبة لتكفر ما قبلها وقد كفر هذا ذاك (وأخبرنا) أبو الفياض سوار بن أبي شراة قال حدثني أبي عن عبد الصمد بن المعذل قال دخل أبو نخيلة على أبي العباس قال وكان لا يجترئ عليه مع ما يعرفه به من اصطناع مسلمة اياه وكثرة مديحه لبني مروان حتى علم انه قد عفا عن أكثر محلامن القوم واعظم جرماته فلما وقف بين يديه سلم عليه ودعاه وأثنى ثم استأذنه في الانشاد فقال له ومن أنت قال عبدك يا أمير المؤمنين أبو نخيلة الحماني فقال لاحبك الله ولا قرب دارك يانضو السوء ألت القائل في مسلمة بن عبد الملك بالامس

أمسلم يامن ساد كل خليفة * ويا فارس الهيجا وياقر الارض

والله لولا أني قد أمنت نظراءك لما رتد اليك طرفك حتى أخضبك بدمك فقال أبو نخيلة

* كنا أناسا نرهب الاملاكا * وذكر الابيات المتقدمة كلها مثل ما مضى من ذكرها فتبسم أبو العباس ثم قال له أنت شاعر وطالب خير وما زال الناس يمدحون الملوك في دولهم والتوبة تكفرا الخطيئة والظفر يزيل الحقد وقد عفونا عنك واستأفنا الصنيع لك وأنت الآن شاعرنا فأنتم بذلك فيزول عنك ميسم بني مروان فقد كفر هذا ذاك كما قلت ثم التفت الى أبي الحبيب فقال يا مرزوق أدخله دار الرقيق فخيره جارية يأخذها لنفسه ففعل واختار جارية وطباء كثيرة اللحم فلم يحمدها فلما كان من غد دخل على أبي العباس وعلى رأسه وصيفة تذب عنه فقال له قد عرفت خبر الجارية التي أخذتها فاحتفظ بها فأنشأ يقول

اني وجدت الانديان الكوزكا * غير منك فابغى منك

* حتى اذا حركته تحركا *

فضحك أبو العباس وقال خذ هذه الوصفة فانك اذا خلوت بها تحرك من غير ان تحركه (أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال اذ ان أبو نخيلة من يقال له يقال له ماعز الكلابي بالجمامة وكان يأخذ منه اولا حتى كثر ما عليه ونقل فطالبه ماعز فطاله ثم بلغه انه قد استعدى عليه عامل الجمامة فارتحل يريد الموصل.

وخرج عن اليمامة ليلافلم يعلم به ماعز الابد ثلاث وقد نجا ابو نجيمة وقال
 ياماعز الكرات قد خربتنا * لقد خربت ولقد هجيتنا
 كدت تخصينا فقد خصيتنا * وكنت ذا حظ فقد محيتنا
 ويحك لم تسلم بمن صليتنا * ولا بأي حجر رميتنا
 اذا رأيت المزبد المبهوتا * يركب شدا شدا هربتنا
 طر بجناحيك فقد اتيتنا * حران حران فهيتنا هيتنا
 والموصل الموصل اوتكرتينا * حيث تبيع النبط البيوتا
 * وياكلون العدس المرينا *

وقال أيضاً لماعز هذا

ياماعز القمل ويبت الذل * بتناوبات البغل في الاصطبل
 وبت شيطان القوا في بملى * على امريء فحل وغير فحل
 لاخير في علمي ولا في جهلي * لو كان أودي ماعز بنحلي
 مازال يقلبني وعيمي يغلي * حتى اذا العيم رمي بالجفل
 * طبقت تطبيق الجراز النصل *

(نسخت من كتاب الیوسفی) حدثني المنق بن جماع عن أبيه قال كان أبو نجيمة ندلاً يرضيه
 القليل ويسخطه وكان الربيع ينزله عنده ويأمر سائساً يتفقد فرسه فمدح الربيع بأرجوزة
 ومدح فيها ماعز سائسه فقال

لولا أبو الفضل ولولا فضله * ما استطيع باب لا يسني قفله
 ومن صلاح راشد اصطبله * نعم الفتى وخير فعمل فعله
 * يسمن منه طرفه وبغله *

فضحك الربيع وقال يا أبا نجيمة أترضى أن تفرزني السائس في مديح كأنك لولم تمدحه فمي كان
 يضيع فرسك (قال) ونزل أبو نجيمة بسايمان بن صعصعة فأمر غلامه بتهدمه وكان يغاديه
 ويرأوه في كل يوم بالخبز واللحم فقال أبو نجيمة يمدح خباز سايمان بن صعصعة
 بارك ربي فيك من خباز * مازلت اذ كنت على أوقاز
 * تنصب باللحم انصباب الباز *

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزامي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل تينة قال حدثنا أحمد بن المعذل
 عن علي بن أبي نجيمة الحناني قال دخلت مع أبي الى أرض له وقد قدم من مكة فرآها وقد
 أضر بها جفاء القيم عليها وتهاونه بها وكما رآه الذين يسقونها زادوا في العمل والعمارة حتى
 سمعت نقيض الليف فقلت الساعة يقول في هذا شعرا فلم ألبث ان التفت الى وقال
 شاهد مالا رب مال فساسه * سياسة شهم حازم وابن حازم

أقام بها العمران جبر ولم يكن * كمن ضن عن عمراتها بالدرهم
 كأن تقيض اليف عن سعفاته * تقيض رحال الميس فوق العياهم
 وانحنت تعالى بالنبات كأنها * على متن شيخ من شيوخ الاعاجم
 وما الاصل مارويت. وضروب عرقه * من الماء عن اصلاح فرع بنائم

(أخبرني) بهذا الخبر محمد بن يزيد عن أبي الازهر البوشنجي قال حدثنا حماد بن اسحق
 الموصل عن النضر بن حديد عن أبي محضة عن الازرق بن الحميس بن ارطاة وهو ابن أخت
 أبي نخيلة فذكر قريبا ذكر في الخبر الذي قبله (وأخبرني) عيسى بن الحسن الوراق
 المروزي قال حدثنا علي بن محمد التوفلي قال حدثني أبي قال ابتاع أبو نخيلة دارا في بني حمان
 ليصحح بها نسبه وسأل في بنائها فاعطاه الناس اتقاء للسانه وشره فسأل شيب بن شبة فلم
 يعطه شيئا واعتذر اليه فقال

يا قوم لا تسودوا شيئا * المذان الخائن الكذوبا

* هل تلد الذيبة الا الذيبا *

فقال شيب ما كنت لاعطيه على هذا القول شيئا فانه قد جعل احدي يديه سطحاً وملاً
 الاخري ساجاً وقال من وضع شيئا في سطحه والا ملأته بساجي من أجل دار يريد أن
 يصحح نسبه بها فدفن بينهما مشايخ الحي حتى يعطيه فأبى شيب أن يعطيه شيئا وحاف
 أبو نخيلة أن لا يكف عن عرضه أو يأخذ منه شيئا يدين به فلما رأى شيب ذلك خافه
 فبعث اليه بما سأل وغدا أبو نخيلة عليه وهو جاس في مجلسه مع قومه فوقف عليهم ثم
 أنشأ يقول

إذا عدت سعد على شيبها * على قفاها وعلى خطيبها

من مطع الشمس الى مغيبها * عجبت من كثرتها وطيبها

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال دخل أبو نخيلة
 على عمر بن هبيرة وعنده رؤبة قد قام من مجلسه فاضطجع خلف ستر فانشد أبو نخيلة مديحه
 له ثم قال ابن هبيرة يا أبا نخيلة أي شيء أحدثت بعدنا فاندفع ينشده أرجوزة لرؤبة فلما
 توسطها كشف رؤبة الست وأخرج رأسه من تحته فقال له كيف أنت يا أبا نخيلة ألم تنهك أن لا
 تعرض لشعري إذا كنت حاضرا فإذا ما غبت فشأنك به فضحك أبو نخيلة وقال هل أنا الا
 حسنة من حسناتك وتابع لك وحامل منك فعاد رؤبة الى موضعه فاضطجع ولم يراجع حرقا
 والله أعلم (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة ان أبا نخيلة قدم على
 المهاجر بن عبدالله الكلابي وكان أبو نخيلة أشبه خاق الله به وجهها وجسما وقامة لا يكاد الناظر
 أحدهما يفرق بينه وبين الآخر فدخل عليه فانشده قوله فيه

يادار ام مالك ألا اسمي * على التباي من مقام وانهي

كيف انا ان انت لم تكلمني * بالوحى أو كيف بأن تحمحمي
 تقول لى بنتي ملام اللوم * يا أبتا انك يوما مؤتمى *
 فقلت كلا فاعلمى ثم اعلمى * انى لىقات كتاب محكم *
 لو كنت فى ظلمة شب مظلم * أو فى السماء ارتقى بسلم
 لانصب مقدارى الى مجرمنى * انى ورب الزاقيات الزسم
 ورب حوض زهزم وزهزم * لاثنين الحير عند مقدمى
 وعند ترحلى عن مخيمى * على بن عبدالله قرم الاقرم
 * فاننى والعلم ذو رسم * لم ادر ما مهاجر التكرم
 حتى تبثت قضايا الغشم * مهاجر ياذا النوال الحضرم
 انت اذا انتجت خير مغم * مشترك النائل جم الانم
 ولتيم منك غير مقسم * * اذا التقوا ستامعا كاهم
 قد علم الشام وكل موسم * انك تحلولى لحلو المعجم
 * طورا وطورا أنت مثل العاقم *

قال فأمر له المهاجر بناقة فتركها ومضى مغضبا وقال يهجو

ان الكلابى اللئيم الاثرما * أعطى على مدحيه نابا عرزمنا
 * ماجبر العظم ولكن تما *

فباع ذلك المهاجر فبعث فترضاه وقام فى أمره بما يجب ووصله فقال له أبو نجيمة هذه صلة المدبح
 فأين صلة الشبه فان انتشابه فى الناس نسب فوصله حتى أرضاه فلم يزل يمدحه بمد ذلك حتى
 مات ورناه بمد وفاته فقال .

خليلي مالى باليامة مقعد * ولاقرة للسين بمد المهاجر
 .مضى ما مضى من صالح العيش فاربعا * على ابن سبيل مز مع البين عابر
 فان تك فى ملحودة يا ابن وائل * فقد كنت زين الوفدين المنابر
 وقد كنت لولا سلك السيف لم يتم * مقسم ولم تأمن سبيل المسافر
 لعز على الحيين قيس وخندف * بمبكي على والوليد وجار *
 هوى قر من بينهم فكأنما * هوى البدر من بين النجوم الزواهر

(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال تزوجت أخت أبي نجيمة بـ رجل
 يقال له ميار وكان أبو نجيمة يقوم بما لها مع ماله ويرعى سواها مع سوامه ويستبد عليها بأكثر
 منافعها فخاصته يوما من وراء خدرها فى ذلك فأنشأ يقول

أظل أروعى وترا هزينا * ملعلما ترى له غضونا
 * ذا ابن مقوما عثونا * يطعن طعناً يقضب الوثينا
 ويهتك الاعفاج والربينا * يذهب ميار وتعدنا

وتفسدين أو تبذرينا * وتمنحين استك آخرينا

* اير الحمار في است هذا دينا *

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال تزوج أبو نخيلة امرأة من عشيرته فولدت له بنتاً فغمه ذلك فطلقها تطليقة ثم ندم فراجعها فينا هو في بيته يوماً إذ سمع صوت ابنته وأما تلاعبها فحركه ذلك ورق لها فقام إليها فأخذها وجعل ينزها ويقول

يا بنت من لم يك يهوي بنتاً * ما كنت الا خمسة أو ستا

حقي هلكت في الحشى وحتى * قتت في القلب جوى فانفتا

لأنت خير من غلام أتنا * يصبح مخمورا ويمسى سبتا

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا أبو هفان قال حدثني أصحابنا الأهميون قالوا دخل عقاب بن شبة المجاشعي على المهدي فقال له يا أبا الشيطم مابقي من حبك قال بنات آدم قال وما يعجبك منهن هل التي عصبت عصب الحنان وجدلت جدل العنان واهترت اهتراز البان أم التي بدنت فعضمت وكملت فتمت فقال يا أمير المؤمنين احبهما الي التي وصفها أبو نخيلة فانه كانت له جارية صغيرة وهبها له عمك أبو العباس السفاح فكان اذا غشيها صغرت عنه وقلت تحته فقال

اني وجدت الأيزان الكودكا * غير منيك فابغنى منيكا

* شيئاً اذا حر كته تحركا *

قال فوهب له المهدي جارية كاملة فأنفة متأدبة بديعة فلما أصبح عقاب غدا على المهدي متشكراً ففرج المهدي وفي يده مشط يسرح به لحيته وهو يضحك فدعا له عقاب وقال له يا أمير المؤمنين ثم تضحك أدام الله سرورك قال يا أبا الشيطم اني اغتسلت آنفاً من شيء اذا حر كته تحرك وذكرت قولك الآن لما رأيتك فضحكك (أخبرني) محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثني أحمد بن القاسم العملي البرقي قال حدثني أبو هفان قال حدثني رقية بنت حمل عن أبيها قال كان أبو نخيلة مداحاً للجعيد بن عبد الرحمن المري وكان الجعيد له محبا يكثر رفته ويقرب مجلسه ويحن اليه فلما مات الجعيد بمر قال أبو نخيلة يرثيه

لعمري لئن ركب الجعيد تحملت * الى الشام من سرّ وراحت كتائبه

لقد غادر الركب الشأمون خلفهم * فتى غطفانيا تملل جادبه

فتي كان يسرى لاعدو كأنما * عجاج القطا في كل يوم كتابه

وكان كأن البدر تحت لوائه * اذا راح في جيش وراحت عصابه

(أخبرنا) محمد بن جعفر قال حدثني أحمد بن القاسم قال حدثني أبو هفان عن عبد الله

ابن داود عن علي عن أبي نخيلة قال كان أبي شديد الرقة على معجبا بي فكان اذا أكل

خصني بأطيب الطعام واذا نام أضجعتني الى جنبه فغاظ ذلك امرأته أم حماد الخنزية فجعلت
تعذله وتؤنبه وتقول قد اقمت في منزلك وعكفت على هذا الصبي وتركت الطالب لولدك وعيالك
فقال ابي في ذلك

ولولا شهوتي شفتي على * ربت على الصحابة والركاب
ولكن الوسائل من على * خلصن الى الفؤاد من الحجاب

قال فازدادت غضبا فقال لها

وليس كأم حماد خليل * اذا ما الامر جل عن الخطاب
منعمة أري فتقر عيني * وتكفيني خلابتها عتابي

فرضيت وامسكت عنا (حدثني) عمي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني
سهل بن زكريا قال حدثني عبد الله بن احمد الباهلي قال قال ابان بن عبد الله النميري يوما
لجسائه وفيهم ابو نخيلة والله لوددت انه قيل في ما قيل في جرير بن عبد الله
* لولا جرير هلكت بجيلة * وانني اثبت على ذلك كله فقال له ابو نخيلة هلم الثواب فقد
حضرني من ذلك ما تريد فأمر له بدراهم فقال اسمع يا طالب ما يجزيه

لولا ابان هلكت نمير * نعم الفتي وليس فيهم خير

(اخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل المنزي قال حدثنا سلمة بن
خالد المازني عن ابي عبيدة قال وقف ابو نخيلة على باب ابي جعفر واسأذن فلم يصل وجعلت
الخراسانية تدخل وتخرج قهزا به فيرون شيخا اعرابيا جلفا فيعبثون به فقال له رجل
عرفه كيف انت ابا نخيلة فأنشأ يقول

اصبحت لا يملك بهضي بهضا * اشكو العروق الابضات ايضا

كما تشكي الأزجي الفرضا * كأنما كان شبابي قرضا

فقال له الرجل وكيف تري ما انت فيه في هذه الدولة فقال

أكثر خالق الله من لا يدري * من اي خالق الله حين يلقى

وحلة تنشر ثم تطوي * وطيلسان يشتري فيغلي

لعبد عبد او لمولى مولى * يا ويح بيت المال ماذا يلقى

(وهذا الاسناد) عن ابي عبيدة ان ابا نخيلة قدم على ابان بن الوليد فامتدحه فكساه ووهب
له جارية جميلة فخرج يوما من عنده فلقبه رجل من قومه فقيل له كيف وجدت ابان بن
الوليد يا ابا نخيلة فقال

أكثر والله ابان ميري * ومن ابان الخير كل خير

* ثوب لجلدي وحر لا يرى *

(نسخة) من كتاب اليوسفي حدثني خالد بن حميد عن ابي عمرو الشيباني قال اقحمت
السنة ابا نخيلة فاتي القمقاع بن ضرار وهو يومئذ على شرطة الكوفة فمدحه وانزله

القمعاق بن ضرار وابنيه وعبيده وركابهم في دار وأقام لهم الأتزال ولر كاهم العلوقة وكان
طباخ القمعاق يجيهم في كل يوم بأربع قصاع فيها ألوان مطبوخة من لحوم الغنم ويأتيهم بتمر
وزيد فقال له يوما القمعاق كيف منزلك أبا نخيلة فقال

ما زال عنا قصعات أربع * شهرين دأبأ ذود ورجع

عبداي وابناي وشيخ ربح * كما يقوم الجمل المطبع

قال واعتل أبو نخيلة فقال أصبحت والله بشما أمرت خبازك فأثاني بهذا الرقاق الذي كالتياب
المبلولة قد غمسه في الشحم غمسا وأتبعه بزبد كراس النعجة الحرسية وتمر كانه عنز رابضة
إذا أخذت التمرة من موضعها تبها من الرب كالمسوك الممدودة فامعنت في ذلك وأعجبني حتى
بشمت فهل من أقداح حياذ وبين يدي القمعاق حجام واقف وصفرة موضوعة فيها المواشي
فاذا أتى بشراب النبيذ حلق رؤسهم ولحاهم فقال له القمعاق أتطلب مني النبيذ وأنت ترى
مأصنع بشرابه عليك بالعسل والماء البارد فوثب ثم قال

قد علم المظل والميت * اني من القمعاق فيما شيت

إذا أتت مائدة أتيت * ببدع ليست بها غذيت

وليت فاستشفعت واستعدت * كاني كنت الذي وليت

ولو تمنيت الذي أعطيت * ما زددت شيأ فوق مالقيت

أيا ابن بيت دونه اليبوت * أقصر فقد فوق القرري قريرت

ماعن شرابي عسل منعوت * ولا فرات صرد بيوت

لكنتني في القوم قد أريت * رطل نبيذ مخفس سقيت

* صلبا إذا جاذبته رويت *

فغزوه على ابن أخيه وأوما إلى اسمعيل فأخذ بيده ومضي به إلى منزله فسقاه حتى صاح
والله أعلم (أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا قعنب بن الحرز وأبو عمرو الباهلي
قالا حدثنا الأصمعي قال دخل أبو نخيلة على أبي العباس السفاح وعنده أبو صفوان اسحق
ابن مسلم العقيلي فأشده قوله

صادتك يوم الرملتين شعفر * وقد يصيد القانص المزعفر

ياصورة حسنها المصور * لاريم منها جيدها والحجر

يقول فيها في مدح أبي العباس

حتى إذا ما الأوصياء عسكروا * وقام من تبر النبي الجوه

ومن بنى العباس نبع أصغر * يئمه فرع طيب وغنصر

أقبل بالناس الهوى المشهر * وصاح في الليل نهار أنور

أنا الذي لو قيل اني أشعر * جلي الضباب الرجز الخبر

لما مضت لي أشهر وأشهر * قلت لنفس تزدهي قصير

لا يستخفك ركب يصدر * لا منجد يمضي ولا مغور
 وخالفني الانباء فهي المحشر * أو يسمع الخليفة المطهر
 مني فاني كل جنح أحضر * وان بالانبار غيثا يهجر
 والغيث يرحي والديار تنضر * ما كان الا ان اتاه المسكر
 حتى زهاها مسجد ومنبر * لم يبق من مروان عين تنظر
 لا غائب ولا أناس حضر * هيات أودي المنعم المعقر
 وأمست الانبار دارا تعمر * وخربت من الشام أدور
 حص وباب التين والموقر * ودمرت بعد امتناع تدمر
 وواسط لم يبق الا القرقر * منها وإلا الدير بان الاخضر
 (ومنها)

واين مروان واين الاشقر * واين فل لم يفت محبر
 واين عاديكم الجمهر * وعامر وعامر واعصر

قال يعني عامر بن صعصعة وعامر بن ربيعة واعصر باهية وغنى قال فغضب اسحق بن مسلم
 وقال هؤلاء كلهم في حرأمك ابا نخيلة فأنكر الخليفة عليه ذلك فقال اني والله يا أمير المؤمنين
 قد سمعت منه فيكم شرا من هذا في مجالس بني مروان وماله عهد وما هو بوفي ولا كريم
 فبان ذلك في وجه ابي العباس وقال له قولا ضعيفا ان التوبة تغسل الحوبة والحسنة يذهب
 السيئات وهذا شاعر بني هاشم وقام فدخل وانصرف الناس ولم يعط ابا نخيلة شيئا
 (واخبرني) احمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي حدثنا علي بن محمد بن سليمان التوفلي قال
 حدثني ابي عن عبد الله بن أبي سليم مولى عبد الله بن الحرث قال بينا أنا أسير مع أبي
 الفضل يعني سليمان بن عبد الله وحدي بين الحيرة والكوفة وهو يريد المنصور وقد هم بتولية
 المهدي المهدي وخلع عيسى بن موسى وهو يروض ذلك اذا هو بأبي نخيلة الشاعر ومعه ابان
 له وعبدوهم يحملون متاعه فقال له يا أبا نخيلة ما هذا الذي اري قال كنت نازلا على القعقاع
 ابن معبد احد ولد معبد بن زرارة فقلت شعرا فيما عزم عليه أمير المؤمنين من تولية المهدي
 المهدي ونزع عيسى بن موسى فسألني التحول عنه لئلا يناله مكروه من عيسى اذ كان صنيعة
 فقال سليمان يا عبد الله اذهب بأبي نخيلة فانزله منزلا واحسن نزله وردته ففعلت ودخل
 سليمان الى المنصور فاخبره الخبر فلما كان يوم البيعة جاء بأبي نخيلة فأدخله على المنصور
 فقام فأنشد الشعر على رؤس الناس وهي قصيدته التي يقول فيها

ليس ولي عهدنا بالاسعد * عيسى فزحلفها الى محمد

من عند عيسى معهدا عن معهد * حتى تؤدي من يد الى يد

قال فاعطاه المنصور عشرة آلاف درهم قال وبايع لمحمد بالعهد فانصرف عيسى بن موسى

الى منزله قال لحدثني داود بن عيسى بن موسى قال جمعنا ابي فقال يابني قد رأيتم تأخري فأبما أحب اليكم أن يقال لكم يابني الخلوغ أو يقال لكم يابني المفقود فقلنا لا بل يابني الخلوغ فقال وفقتم يابني وأول هذه القصيدة التي هذه الابيات منها

لم ينسني يا ابنة آل معبد * ذكراك تكرار الليالي العود
ولا ذوات العصب المورد * ولو طلبن الود بالتودد
ورحن في الدر وفي الزرجد * ههنا منهن وان لم تهجد
بجديّة ذات معان منجد * كأن رباها بعيد المرقد
ربا الحزامي في تري جعندد * كيف التصابي فمل من لم يهتد
وقد علت ذراه بادي بد * رثينة تهض في تشدد *
* بعد انتهاضي في الشباب الاملد *

يقول فيها الى أمير المؤمنين فاعمد * الى الذي يندي ولا يندي ند
سيرى الى بحر البحار المزيد * الى الذي ان نعدت لم ينعد
* اذا تمدت أسراعها لم يشمد *

ويقول في ذكر البيعة لمحمد بعد الابيات التي مضت في صدر الخبر

فقد رضينا بالغلام الامرد * وقد فرغنا غيران لم نشهد
وغير أن العقد لم يؤكد * فلو سمعنا قولك امدد امدد
كانت لنا كدعة الورد الصدي * فناد للبيعة جما نحشد
في يومنا الحاضر هذا أوغد * واصنع كما شئت ورد يردد
ورده منك رداء يرتد * فهو رداء السابق المقلد
وكان يروي انها كان قد * عادت ولو قد نقلت لم ترد
أقول في كرى أحاديث الغد * لله دري من أخ ومنشد
* لو نلت حظ الحبشي الاسود *

يعني أبا دلامة فأخبرني عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني أن أبا نجيعة أظهر هذه القصيدة التي رواها العذم والخاصة وتناشدتها العامة فبلغت المنصور فدعا به وعيسى بن موسى عنده جالس عن يمينه فانشده إياها وانصت له حتى سمعها الى آخرها قال أبو نجيعة فجعلت أرى فيه السرور ثم قال لعيسى بن موسى ولئن كان عن رأيك لقد سررت عمك وبلغت من مرضاه أقصى ما يبلغه الولد البار السار فقال عيسى لقد ضللت اذا وما أنا من المهتدين قال أخبرني أبو نجيعة فلما خرجت لحقني عقاب بن شبة فقال اما أنت فقد سررت أمير المؤمنين ولئن تم الامر فلعمرى لتصين خيراً ولئن لم يتم فابتغ نفقا في الارض أو سلما في السماء فقلت له * علق متعلقها وصر الجندب * قال المدائني (وحدثني) بعض موالى المنصور قال لما

أراد المنصور أن يعقد للمهدي أحب أن تقول الشعراء في ذلك فحدثني عبد الجبار بن عبيد
الله الحارثي قال حدثني أبو نجيبة قال قدمت على أبي جعفر ففقت ببابه شهراً لا أصل إليه
فقال لي عبد الله بن الربيع الحارثي يا أبا نجيبة إن أمير المؤمنين يريد أن يقدم المهدي بين
يدي عيسى بن موسى فلو قلت شيئاً تحميه على ما يريد فقلت

ماذا على شحط النوى غشاكاً * أم ماجرى دمعك من ذكراكا

* وقد تبكيت فما ابكاكاً *

وذكر أرجوزة طويلة يقول فيها

خليفة الله وانت ذاكاً * اسند الى محمد عصاك

فاحفظ الناس لها ادناكاً * وابنك ما استكفيتك كفاك

* وكلنا منتظر لذاكاً * لو قلت ها توافقك ها كاهاك

قال فأنشدته إياها فوصاني بالتي درهم وقال لي احذر عيسى بن موسى فاني أخافه عليك أن
يقتالك قال المدائني وخاع أبو جعفر عيسى بن موسى فبعث عيسى في طاب أبي نجيبة فهرب
منه وخرج يريد خراسان فبلغ عيسى خبره فجرد خلفه مولى له يقال له قطرى معه عدة
من مواليه وقال له نفسك أن يفوتك أبو نجيبة فخرج في طلبه مغدراً للسير فلاحقه في طريقه
الى خراسان فقتله وساخ وجهه. (ونسخت من كتاب) القاسم بن يوسف عن خالد بن
حمل أن علي بن أبي نجيبة حدثه أن المنصور أمر أبا نجيبة أن يهرب الى خراسان فأخذه
قطرى وكتفه فأضجعه فلما وضع السكين على أوداجه قال إيه يا ابن اللخناء ألت القائل
* علقك معالقها وصر الجندب * الآن صر جندبك فقال لعن الله ذاك جندبا ما كان أشأم
ذكرة ثم ذبحه قطرى وساخ وجهه وأتى جسمه الى النصور وأقسم لا يريم مكانه حتى تمزق
السباع والطيور لحمه فأقام حتى لم يبق منه إلا عظامه ثم انصرف (أخبرنا) جعفر بن قدامة
قال حدثنا أبو حاتم السجستاني قال حدثني الأصمعي عن سعيد بن مسلم عن أبيه قال قلت لأبي
الابرش مات أبو نجيبة قال حنق أنه قات لابل اغتيل فقتل فقال الحمد لله الذي قطع قلبه وقبض
روحه وسفك دمه وأراحني منه وأحيانى بعده وكان أبو نجيبة يهاجي الابرش فقلبه أبو نجيبة

صوت

ولقد دخات على الفتا * ة الحدر في اليوم المطير

فدفعتها فتدافعت * مشي القطة على الغدير

* فلتعتها فتنفست * كتنفس الطي البهر *

الشهر للمنخل البشكري والغناء لابراهيم ثاني ثقيل بالوسطي عن عمرو وأحمد المكي

أخبار المنخل ونسبه

هو المنخل بن عمرو ويقال المنخل بن مسعود بن أفلت بن عمرو بن كعب بن سواة بن غنم

ابن حبيب بن يشكر بن بكر بن وائل وذكر أبو محلم النسابة انه المنخل بن مسعود
ابن ابلت بن قطن بن سواة بن مالك بن ثعلبة بن حبيب بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر
وقال ابن الاعرابي هو المنخل بن الحرث بن قيس بن عمرو بن ثعلبة بن عدي بن جشم
ابن حبيب بن كعب بن يشكر شاعر مقل من شعراء الجاهلية وكان النعمان بن المنذر
قد آتمه بامرأته المتجردة وقيل بل وجده معها وقيل بل سعى به اليه في امرها
فقتله وقيل بل حبسه ثم غمض خبزه فلم تعلم له حقيقة الى اليوم فيقال انه دفنه حيا
ويقال انه غرقه والعرب تضرب به المثل كما تضربه بالقارظ العنزي واشباهه ممن هلك ولم يعلم له
خبر وقال ذو الرمة

تقارب حتى تطعم التابع الصبا * وليست بأدني من اياك المنخل
وقال النمر بن توب

وقولي اذا ما طلقوا عن بعيرهم * تلاقونه حتى يؤب المنخل
(اخبرني) محمد بن خلف المرزبان قال اخبرني أحمد بن زهير قال اخبرني عبدالله بن كريم قال
أخبرني أبو عمر الشيباني قال كان سبب قتل المنخل ان المتجردة واسمها ماوية وقيل هند بنت
المنذر بن الاسود الكلبي كانت عند ابن عم لها يقال له حلم وهو الاسود بن المنذر بن حارثة
الكلبي وكانت اجمل أهل زمانها فراها المنذر بن المنذر الملك الاخي فمشقتها فجلس ذات يوم
على شرابه ومعه حلم وامرأته المتجردة فقال المنذر لحلم انه لفيصح بالرجل أن يقيم على المرأة
زمانا طويلا حتى لا يبقى في رأسه ولا لحيته شعرة بيضاء الاعرقفها فهل لك ان تطاق امرأتك
المتجردة واطاق امرأتى سامي قال نعم فأخذ كل واحد منهما على صاحبه عهدا قال فطاق
المنذر امرأته سامي وطاق حلم امرأته المتجردة فتزوجها المنذر ولم يطاق لسامي ان تزوج
حلمها وحجبها وهي ام ابنه النعمان بن المنذر فقال النابغة الذبياني يذكر ذلك

قد خادعوا حلمها عن حرة خرد * حتى تبطنها الخداع ذو الحلم
قال ثم مات المنذر بن المنذر فتزوجها بدمه النعمان بن المنذر ابنه وكان قصيرا دميما
ابرش وكان ممن يجالسوه ويشرب معه النابغة الذبياني وكان جميلا عفيفا والمنخل
اليشكري وكان جميلا وكان يهتم بالمتجردة فأما النابغة فان النعمان أمره بوصفها فقال قصيدته
التي اولها

من آل مية رأت أو معتد * عجلان ذازاد وغير مزود

ووصفها فأفحش فقال

واذا طعنت طعنت في مستهدف * راني المحسة بالبعير مقرمد
واذا نرعت نرعت عن مستصحف * نزع الحزور بالرشاء المحصد

فغار المنخل من ذلك وقال هذه صفة معائن فهم النعمان بقتل النابغة حتى هرب منه

وخلال المنخل بمجالسته وكان يهوى المتجردة وتهواه وقد ولدت للنعمان غلامين جميلين يشبهان
المنخل وكانت العرب تقول انهما منه فخرج النعمان لبعض غزواته قال ابن الاعرابي بل خرج
متصيدا فبعث المتجردة الى المنخل فأدخلته قبتها وجملا يشربان فأخذت خالخالها وجملته
في رجليه واسدلت شعرها فشددت خالخالها الى خالخاله الذي في رجليه من شدة إعجابها به ودخل
النعمان بعقب ذلك فرآها على تلك الحال فأخذها فدفعه الى رجل من حرسه من تغلب يقال
له عكب وامره بقتله فعذبته حتى قتله فقال المنخل يحرض قومه عليه

الامن مبلغ الحيين عني * بأن القوم قد قتلوا أبا

فان لم تنأروا الى من عكب * فلا رويتم أبدا صديا

وقال أيضا ظل وسط الندى قتلي بل جبر * موقومي يتنجون السخالا

وقال في المتجردة ديار لتي قتلتك غصبا * بلا سيف يعد ولانبال

بطرف ميت في عين حي * له خبل يزيد على الخبال

وقال أيضا ولقد دخلت على الفتاة * العذرة في اليوم المطير

الكعاب الحنساء تر * فل في الدمقس وفي الحرير

دافعتها فتدافعت * مشي القطة الى الغدير

* ولتمها فتفتست * كتنفس الظبي البهير

ورنت وقالت يا منخل هل لجسمك من فتور

مامس جسمي غير حبك فاهدني عني وسيري

ياهند هل من نائل * ياهند للعاني الاسير

* وأحبها وتجنبي * ويحب ناقها بعيري

ولقد شربت من المدا * مة بالكبير وبالصغير

فاذا سكرت فاني * رب الخورنق والسرير

واذا سحوت فاني * رب الشويهة والبعر

يارب يوم للمنخل قدها فيه قصير

(وأخبرني) بنجر المنخل مع المتجردة أيضا على بن سايان الاخفش قال أخبرني ابو سعيد

السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال كانت المتجردة امرأة النعمان فاجرة

وكانت تهم بالمنخل وقد ولدت للنعمان غلامين جميلين يشبهان المنخل فكان يقال انهما

منه وكان جميلا وسيا وكان النعمان أحمر أبرش قصيرا دميما وكان للنعمان يوم يركب

فيه فيطيل المسك فيه وكان المنخل من ندمائه لا يفارقه وكان يأتي المتجردة في ذلك

اليوم الذي يركب فيه النعمان فيطيل عندها حتى اذا جاء النعمان آذنتها بمجيئه وليدة

لها موكلة بذلك فتخرجه فركب النعمان ذات يوم وأنها المنخل كما كان يأتيها فلاعبته

وأخذت قيذا فجعلت احدي حلقتيه في رجله والاخري في رجلها وغفلت الوليدة عن ترقب
 النعمان لان الوقت الذي يجي فيه لم يكن قرب بعد واقبل النعمان حينئذ ولم يطل في مكثه
 كما كان يفعل فدخل الى المتجرده فوجدها مع المنخل قد قيدت رجلها ورجله بالقيد فاخذ
 النعمان فدفعه الى عكب صاحب سجنه ليمذبه وعكب رجل من لحم فمذبه حتى قتله وقال
 بالمنخل قبل أن يموت هذه الايات وبعث بها الى ابنه

الا من مبلغ الحرين عني * بان القوم قد قتلوا ابيا
 وان لم تثاروا الى من عكب * فلا أرويتما أبدا صديا
 يطوف بي عكب في معد * ويطعن بالصميلة في قفيا

قال ابن حبيب وزعم ابن الجصاص ان عمرو بن هند هو قاتل المنخل والقول الاول أصح
 وهذه القصيدة التي منها الغناء يقولها في المتجرده وأولها قوله

ان كنت عاذاتي فسيري * نحو العراق ولا تحوري
 لا تسالي عن جل ما * لي واذكرى كرمي وخيري
 واذا الرياح تناوحت * بجوانب البيت الكبير
 ألفتني هش الندى بمرّ قدحي أو شجيري

الشجير القدح الذي لم يصلح حسنا ويقال بل هو القدح العارية

* ونهي أبو أفي فتلدني أبو أفي جريري
 * وجلالة خطارة * هو جاء جائلة الضفور
 تعدوا باشعث قد وهي * سر باله باقي المسير *
 فضلا على ظهر الطاري * ق اليك علقمة بن صير
 الواهب الكوم الصفا * يا والوانس في الخدور
 * يصفيك حين تجيئه * بالفض والحلي الكثير
 * وفوارس كاوارحر النار احلاس الذكور
 شدوا دوابر بيضهم * في كل محكمة النير
 * فاستلبثوا وتلبثوا * ان التلبث للمغير *
 وعلى الجياد المضمر * ت فوارس مثل الصقور
 يخرجن من خلل القبا * ريجفن بالعم الكثير
 فشفيت نفسي من أوا * شك والفوايح بالعبير
 * يرفلن في المسك الذكي وصائك كدم التحير
 يعكفن مثل أساود * التتوم لم تمكف لزور
 ولقد دخلت على الفتا * ة الخدر في اليوم المطير
 الكاعب الحنساء تر * فل في الدمقس وفي الحرير

* فدفعها فتدافت * مشى القطة الى الغدير
 * ولتمها فتدفت * كتنفس الظي البهير
 فدنت وقالت يا منخل ما بجسمك من حرور
 ماشف جسمي غير حبك فاهدني عنى وسيري
 ولقد شربت من المدا * مة بالصغير والكبير
 ولقد شربت الخمر بالحليل الاناث وبالذكور
 ولقد شربت الخمر بالعبد الصحيح وبالاسير
 * فاذا سكرت فاني * رب الحورنق والسدير
 واذا صحوت فاني * رب الشوية والبعير
 * يارب يوم للمنخل قدلها فيه قصير *

ومن الناس من يزيد في هذه القصيدة

* وأحبها ونجيني * ويحب ناقها بعيري *

ص

ولم أجد في رواية صحيحة

لمن شيخان قد نشدا كلابا * كتاب الله لوقبل الكتابا
 أناشده فيعرض في آباء * فلا وأبي كلاب ما أصابا

الشعر لامية بن الاسكر الابي والغناء لعبد الله بن طاهر رمل بالوسطي صنعه ونسبه الي ليس
 جاريته وذكرو الهشامى ان اللحن لها وذكروه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في جامع أغانيه
 ووقع الي فقال الغناء فيه للدار الكبيرة وكذلك كان يكنى عن أبيه وعن اسحق بن ابراهيم
 ابن مصعب وجوارهم ويكنى عن نفسه وجاريته شاح وما يصنع في دور اخوته بالدار الصغيرة

أخبار أمية بن الاسكر ونسبه

هو أمية بن حرثان بن الاسكر بن عبد الله بن سراسل الموت بن زهرة بن زبدة بن جندع
 ابن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن مدركة بن خزيمية بن مدركة بن الياص بن مضر
 ابن نزار شاعر فارس مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وكان من سادات قومه
 وفرسانهم وله أيام مأثورة منذ كورة وكان له أخ يقال له أبو لاعي الدم وكان من فرسان
 قومه وشعرائهم وابنه كلاب بن أمية أيضا أدرك النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم مع أبيه
 ثم هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبوه فيه شعرا ذكر أبو عمرو الشيباني انه هذا
 الشعر وهو خطأ انما خاطبه بهذا الشعر مع أهل العراق لقتال الفرس وخبره في ذلك
 يذكر بعد هذا قال أبو عمرو في خبره فأمره صلى الله عليه وسلم بصلة أبيه وملازمته طاعته
 وكان عمر بن الخطاب استعمل كلابا على الابة فكان أبواه ينتابانه ياتيه أحدهما
 في كل سنة ثم أباطا عليه وكبرا فضعفا عن لقائه فقال أبياتا وأنشدها عمر ففرق له ورده

اليهما فلم يلبث معهما الا مدة حتى نهشته أفعى فمات وهذا أيضاً وهم من أبي عمرو
وقد عاش كلاب حتى ولي لزيد الابلية ثم استعفى فأعفاه وسأذكر خبره في ذلك وغيره
ههنا ان شاء الله تعالى (فأما خبره مع عمر) فان الحسن بن علي أخبرني به قال حدثني
الحرث بن محمد قال حدثني المدائني عن أبي بكر الهذلي عن الزبير بن عروة بن الزبير
قال هاجر كلاب بن أمية بن الاسكر الى المدينة في خلافة عمر بن الخطاب فأقام بها مدة
ثم اتى ذات يوم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام فسألهما أي الاعمال أفضل في
الاسلام فقالا الجهاد فسأل عمر فأغزاه في جيش وكان أبوه قد كبر وضعف فلما طالت غيبة
كلاب عنه قال

لمن شيخان قد نشدا كلابا * كتاب الله ان قبل الكتابا
أناديه فيعرض في اباء * فلا وأبي كلاب ما اصابا
اذا سمجت حمامة بطن واد * الى بيضتها دعوا كلابا
أناه مهاجران تكنفاه * ففارق شيخه خطا وطابا
تركت أبك مرعشة يداه * وأمك ما تسيغ لها شرابا
تمسح مهره شققا عليه * وتجنبه أباعرها الصعابا

قال تجنبه وتجنبه واحد من قول الله عز وجل واجنبني وبني أن نعبد الاصنام قال

فانك قد تركت أبك شيخا * يطارق أينقا شربا طرابا
فانك والتماس الاجر بعدي * كباغي الماء يتبع السرابا

فبلغت أبياته عمر فلم يردد كلابا وطال أمية فاهتر أمية وخالط جزءاً عليه ثم أتاه يوماً
وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله المهاجرون والانصار فوقف
عليه ثم أنشأ يقول

أعاذل قد عدلت بغير قدر * ولا تدرين عاذل ما ألقى
فأما كنت عاذلتي فردي * كلابا اذ توجه للعراق
ولم أقض اللبانة من كلاب * غداة غد واذن بالفراق
فتي الفتيان في عسر ويسر * شديد الركن في يوم التلاق
فلا والله ما باليت وجدي * ولا شفتي عليك ولا اشتياقي
وابقائى عليك اذا شتونا * وضمك تحت نحري وأعتناق
فلو فاق الفؤاد حظام وجد * لهم سواد قلبي بانفلاق
سأستعدي على الفاروق ربا * له دفع الحجيج الى سباق
وأدعو الله مجتهدا عليه * يبطن الاخشين الى دفاق
ان الفاروق لم يردد كلابا * الى شيخان هامهما زواق

قال فيكي بكاء شديدا وكتب برد كلاب الى المدينة فلما قدم دخل اليه فقال ما بلغ من برك

بأبيك قال كنت أدثره وأكفيه أمره وكنت اعتمد اذا أردت أن أحلب لبنا أغزر ناقة في ابله وأسمها فأسقيه فبعث عمر الى أمية من جاء به اليه فأدخله يتهادي وقد ضعف بصره وانحني فقال له كيف أنت يا أبا كلاب قال كما تراني يا أمير المؤمنين قال فهل لك من حاجة قلت نعم اشتهي ان أري كلابا فأشمه شمة وأضمه ضمة قبل ان أموت فبكي عمر ثم قال ستبأخ من هذا ماتح ان شاء الله تعالى ثم أمر كلابا أن يخلب لابييه ناقة كما كان يفعل ويبعث اليه بلبنها ففعل فتأوله عمر الاناء وقال دونك هذا يا كلاب فلما أخذه أدناه الى فيه قال نعم والله يا أمير المؤمنين اني لاشم رائحة كلاب من هذا الاناء فبكي عمر وقال هذا كلاب عندك حاضرا قد جئتاك به فوثب الى ابنه وضمه اليه وقبله وجعل عمر يبكي ومن حضره وقال لك كلاب الزم أبويك فجاهد فهما ما بقيا ثم شأ نك بنفسك بعد ما وأمر له بعطائه وصرفه مع أبيه فلم يزل معه مقيا حتى مات أبوه (ونسخت) من كتاب أبي سعيد السكري ان أمية كانت له ابل هائمة أي أصابها الهيام وهو داء يصيب الابل من العطش فأخرجته بنو بكر مخافة أن يصيب ابلهم فقال لهم يا بني بكر انما هي ثلاث ليال ليلة بالبقاء وليلة بالقرع وليلة تلفق في سامر من بني بكر فلم ينفعه ذلك وأخرجوه فأنى مزينة فأجاروه وأقام عندهم الى ان صحت ابله وسكنت فقال يمدح مزينة

تكنفها الهيام وأخرجوها * فما تأوي الى ابل صحاح
فكان الى مزينة منهاها * على ما كان فيها من جناح
وما يكن الجناح فان فيها * خلأثق يتمين الى صلاح
ويوما في بني ليث بن بكر * تراعي تحت قمعة الرماح
فاما أصبحن شيئا كبيرا * وراء الدار يتقلن سلاحي
فقد آتى الصريخ اذا دعاني * على ذي منعة عند وقاح
وشراخي مؤامرة خذول * على ما كان مؤتكل ولاح

(أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن عبد الله الحزنبلي عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه وأخبرني به محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا ابو توبة عن أبي عمرو قال عمر أمية ابن الاسكر عمرا طويلا حتى خرف فكان ذات يوم جالسا في نادى قومه وهو يحدث نفسه ان نظر الى راعي ضأن لبعض قومه يتعجب منه فقام لينهض فسقط على وجهه فضحك الراعي منه واقبل ابناه فلما رأهما أنشأ يقول

بني أمية اني عنكما غان * وما لفتي غيراني مرعش فان
بني أمية الاتحفظا كبري * فانما اتما واتشكل سيان
هل لكاني تراث تذهبان به * ان الترات لهيان بن بيان

يقال هيان بن بيان وهي ترى للقريب والبعيد

أصبحت قد راعى الضأن يسخري * ماذا يربك مني راعى الضأن
أعجب لغيري اني تابع سلفي * أعمام مجد وأجدادي واخواني
وانفق بضأنك في أرض تطيف بها * بين الاساف وأنتجها بخلدان

خلدان موضع بالطائف ببلدة لاينام الكالكثان بها * ولا يقربها أصحاب ألوان
وهذه الابيات تمثلها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه في خطبة له على المنبر بالكوفة
(حدثنا) أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبدالعزيز الجوهري قالا حدثنا عمر بن شبة قال
حدثنا محمد بن أبي رجاء قال حدثنا ابراهيم بن سعد قال قال عبد الله بن عدي بن الحيار شهدت
الحكيم بن نم أئبت الكوفة وكانت لي الى على عليه السلام حاجة فدخلت عليه فلما رأني قال مرحبا
بك يا ابن أم قتال أم قتال أم جئتنا أم حاجة فقلت كل جاءني جئت لحاجة وأحييت ان أجدد بك عهداً
وسألته عن حديث فحدثني على أن لأحدث به حديثاً فيينا أنا يوماً بالمسجد في الكوفة اذا على
صلوات الله عليه متسكب قرنا له فجعل يقول الصلاة جامعة وجلس على المنبر فاجتمع الناس
وجاء الأشعث بن قيس فجلس الى جانب المنبر فلما اجتمع الناس ورضي منهم قام فحمد الله
وأثني عليه ثم قال أيها الناس انكم تزعمون ان عندي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس
عند الناس الا وانه ليس عندي الا ما في قرني هذا ثم نكب كنيته فأخرج منها صحيفة فيها
المسلمون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة
الله والملائكة والناس أجمعين (١) فقال له الأشعث بن قيس هذه والله عليك لالك دعها
تترحل تخفض على صلوات الله عليه اليه بصره وقال ما يدريك ما على مما لي عليك لعنة الله
ولعنة اللاعنين حائك ابن حائك منافق ابن منافق كافر ابن كافر والله لقد أسرك الاسلام
مرة والكفر مرة فلا فداك من واحد منهما حسبك ولا مالك ثم رفع الي بصره فقال يا عبد الله

أصبحت قد راعى الضأن يلعب بي * ماذا يربك مني راعى الضأن
فقلت بأبي أنت وأمي قد كنت والله أحب ان أسمع هذا منك قال هو والله ذلك قال
فأقبل لي من بعدها من مقالة * ولا عاقت مني جديدا ولا درسا

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الحرث عن المدائني قال لما مات أمية بن الأسكر عاد ابنه كلاب
الى البصرة فكان يغزو مع المسلمين منها مغازيهم وشهد فتوحات كثيرة وبقى الى أيام زياد فولاه
الابلة فسمع كلاب يوماً عثمان بن أبي العاصي يحدث ان داود بنى الله عليه السلام كان يجمع أهله في
السحر يقول ادعوا ربكم فان السحر ساعة لا يدعو فيها عبد مؤمن الا غفر له الا ان يكون
عشاراً أو عريفاً فلما سمع ذلك كلاب كتب الى زياد فاستغفاه من عمله فاعفاه قال المدائني

(١) وهذا الحديث رواه البخاري بسنده عن الشعبي عن أبي جحيفة عن علي بن أبي
طالب رضي الله عنه قال يعني الشعبي سمعت أبا جحيفة قال سألت علياً رضي الله عنه هل عندكم
شيء مما ليس في القرآن فقال والذي فلق الحبة وبرء النسمة ما عندنا الا ما في القرآن الا فهم ايعطي رجل
في كتابه وما في الصحيفة قلت وما في الصحيفة قال العقل وفكك الاسير وان لا يقتل مسلم بكافر اه

ولم تزل كلاب بالبصرة منسوبة اليه وقال أبو عمرو الشيباني كان بين يدي بني غفار قومه
جميعا بني أسلم بن أفضى بن خزاعة فقال أمية بن الاسكر في ذلك وكان سيد بني جندع بن
ليث وفارسهم

لقد طبقت نفسا عن مواليك يارحضا * وآثرت أذنا بالشوائل والحمضا
تملنا بالنصر في كل شتوة * وكل ربيع انت رافضنا رافضا
فلولا تأسينا وحد رماحنا * لقد جر قوم لحمنا تراقضا

القض والقضيض الحصا الصغار (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثنا
مصعب بن عبد الله عن أبيه قال افتعل عمرو بن الزبير كتابا عن معاوية الى مروان بن الحكم
بان يدفع اليه مالا فدفعه اليه فلما عرف معاوية خبره كتب الى مروان بان يجبس عمرا حتى
يؤدي المال فحبسه مروان وبلغ الخبر عبد الله بن الزبير فجاء الى مروان وسأله عن الخبر
فحدثه به فقال مالكم في ذمتي فأطاق عمرا وأدي عبد الله المال عنه وقال والله اني لأؤديه
عنه واني لأعلم انه غير شاكر ثم تمثل قول أمية بن الاسكر الذي

فلولا تأسينا وحد رماحنا * لقد جر قوم لحمنا تراقضا

وقال ابن الكلبي حدثنا بعض بني الحرث بن كعب قال اجتمع يزيد بن عبد المدان وعامر بن
الطفيل بموسم عكاظ فقدم أمية بن الاسكر ومعه بنت من أجمل أهل زمانها فخطبها يزيد وعامر
فقاتلت أم كلاب امرأة أمية من هذان الرجلان قال هذا ابن الديان وهذا عامر بن الطفيل
قالت أعرف ابن الديان ولا أعرف عامرا قال هل سمعت ملاعب الأسنة قالت نعم والله قال
فهذا ابن أخيه وأقبل يزيد حتى قال يا أمية أنا ابن الديان صاحب الكتيب ورئيس مذحج
ومكلم العقاب ومن كان يصب أصابعه فتظف دما ويدلك راحتيه فتخرج ذهبا قال أمية
بيخ بسخ فقال عامر جدي الأحزم وعمي أبو الأصبع وعمي ملاعب الأسنة وجدي الرجال
وأبي فارس قرزل قال أمية بسخ بسخ مرغي ولا كالسعدان فأرسلها مثلا فقال يزيد يا عامر هل
تعلم شاعرا من قومي رحل بمدحة الى رجل من قومك قال لا قال فهل تعلم ان شعراء قومك
يرحلون بمدحهم الى قومي قال نعم قال فهل لك نجم يمان أو برد يمان أو سيف يمان أو ركن
يمان فقال لا قال فهل ملكناكم ولم تملكونا قال نعم ففض يزيد وقام ثم قال

أمي يا ابن الاسكر بن مدج * لا تخن هوازنا كمذحج
انك ان تلهج بأمر تلجج * ما التبغ في مغرسه كالعوسج
* ولا الصرخ المحض كالمزج *

وقال مرة بن دودان العقيلي وكان عدواً لعامر بن الطفيل

يا ليت شبري عنك يا يزيد * ماذا الذي من عامر تريد
لكل قوم نخرهم عبيد * أمطلقون نحن أم عبيد

* لا بل عبيد زادنا الهيد *

فزوج أمية يزيد فقال يزيد في ذلك

بالرجال طارق الاحزان * ولعاصر بن طفيل الوسنان
 * كانت آتاة قومه لمحرق * زمناً وصارت بعد للنعمان
 غدت الفوارس من هوازن كلها * كنفأ على وجبت بالديان *
 فاذا لي الفضل المبين بوالد * ضخم الدسيمة أزاني ويمان
 يا عام انك فارس مهور * غض الشباب أخوندى وقيان
 واعلم بأنك يا ابن فارس قرزل * دون الذي تسموه وتداني
 ليست فوارس عامر بمقرة * لك بالفضيلة في بني عيلان
 فاذا لقيت بني الحميس ومالك * وبني الضباب وحى آل قنان
 فاسأل من المرء المنوه باسمه * والدافع الاعداء عن نجران
 يعطي المقادة في فوارس قومه * كرما للمرك والكريم معان

فقال عامر بن الطفيل مجيباً له

بالرجال طارق الاحزان * ولما يجيء به بنو الديان
 نخرؤا على مجبوة لمحرق * وآتاة سلفت من النعمان
 ما أنت وابن محرق وقبيله * وآتاة اللخمي في عيلان *
 فاقصد بذرعك قصداً مارك قصدة * ودع القبائل من بني قحطان
 اذ كان سالفنا الآتاة فيهم * أولى ففخرك نخر كل يمان
 واذا تعاضمت الامور موارثنا * كنت المنوه باسمه والثاني

فلما رجع القوم الى بني عامر وثبوا على مرة بن دودان وقالوا انت شاعرني عامر ولم تهج
 بني الديان فقال

تكلاني هوازن نخر قوم * يقولون الانام لنا عبيد
 أبوهم مذحج وأبو أبيهم * اذا ما عدت الآباء هود
 وهل لي ان نخرت بغير نخر * مقال والانام له شهود
 فانا لم نزل لهـ و قطينا * نجبيء اليهم منا الوفود
 فأني نضرب الاحلام صفحا * عن العلياء أو من ذايكيد
 فقولوا يا بني عيلان كنا * لكم قنا وما عنكم محيد

وهذا الخبر مصنوع من مصنوعات ابن الكلبي والتوليد فيه بين وشعره شعر ريك
 غث لا يشبه أشعار القوم وإنما ذكرته لتلايخو الكتاب من شيء قد روى * وقال محمد
 ابن حبيب فيما روى عنه أبو سعيد السكري ونسخته من كتابه قال أبو عمر الشيباني
 أصيب قوم من بني جندع بن ليث بن بكر بن هوازن رهط أمية بن الاسكر يقال لهم

بنو زينة أصابهم أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم المريسيع في غزوته بني المصطلق
وكانوا حيرانه يومئذ ومعه ناس من بني لحيان من هذيل ومع بني جندع رجل من خزاعة
يقال له طارق قائمه بنو ليث بهم وأنه دل عليهم وكانت خزاعة مسلحها ومشاركها يميلون إلى
النبي صلى الله عليه وسلم على قريش فقال أمية بن الاسكر لطارق الخزاعي

لعمرك اني والخزاعي طارقا * كنعجة عاد حنقها تحفر
أثارت عليها شفرة بكراعها * فظلت بهامن آخر الليل تجزر
شمت بقوم هم صديقك أهلكوا * أصابهمو يوم من الدهر أعسر
* كأنك لم تنبأ بيوم ذؤالة * ويوم الرجيع اذ نحر حبت
فهلأ أباكم في هذيل وعمكم * نأرتم وهم أعدى ثوبواوتر
ويوم الارك يوم أردف سيبيكم * صميم سراة الدليل عبدويعمر
وسعد بن ليث اذ تسل نساؤكم * وكلب بن عوف محروم وعقر
عجبت لشيخ من ربيعة مهتر * أمر له يوم من الدهر منكر

فأجابه طارق الخزاعي فقال

لعمرك ما أدري واني لقائل * إلى أي من يظني أتعدر
أعنف ان كانت زينة أهلكت * ونال بني لحيان شر ونفروا

وهذه الابيات الابداء والجواب تمثل بابتدائها ابن عباس في رسالة إلى معاوية وتمثل بجوابها
معاوية في رسالة أجابه بها (حدثني) بذلك أحمد بن عيسى بن أبي موسى العجلي العطار
بالكوفة قال حدثنا الحسين بن نصر بن مزاحم المنقري قال حدثنا زيد بن المعز النخعي قال
حدثنا يحيى بن شعيب الخراز قال حدثنا أبو مخنف قال لما بلغ معاوية مصاب أمير المؤمنين
على عليه السلام دس رجلا من بني القين إلى البصرة تجسس الاخبار ويكتب بها إليه فدل
على القيني بالبصرة في بني سليم فأخذ وقتل وكتب ابن عباس من البصرة إلى معاوية أما بعد
فانك ودسك أخا بني القين إلى البصرة تلتمس من غفلات قريش مثل الذي ظفرت به من
يمانك كما قال الشاعر

لعمرك اني والخزاعي طارقا * كنعجة عاد حنقها تحفر
أثارت عليها شفرة بكراعها * فظلت بها من آخر الليل تجزر
شمت بقوم هم صديقك أهلكوا * أصابهمو يوم من الدهر أعسر
فأجابه معاوية أما بعد فان الحسن قد كتب إلى نحو مما كتبت به وأنبئني مما أجز ظناً وسوء
رأى وانك لم تصب مثلنا ولكن مثلنا كما قال الشاعر طارق الخزاعي
فوالله ما أدري واني لصادق * إلى أي من يظني أتعدر
أعنف ان كانت زينة أهلكت * ونال بني لحيان شر ونفروا

صوت

أبني اني قد كبرت ورايني * بصرى وفي لمصاح مستمتع
فأئن كبرت لقد نوت من البلي * وحلت لكم في خلأئق أربع
عروضه من الكامل والشعر لعبد بن الطيب والغناء لابن محرز ولحنه من القدر الاوسط من
الثقل الاول بالنصر في مجراها عن اسحق وفيه لعبد خفيف ثقيل أول بالنصر في مجراها عنه أيضاً

نسب عبدة (١) بن الطيب وأخباره

هو فيما ذكر ابن حبيب عن ابن الاعرابي وأبو نصر أحمد بن حاتم عن الاصمعي وأبي عمرو
الشيبياني وأبي فروة العكلى عبدة بن الطيب والطيب اسمه يزيد بن عمرو بن وعلة بن انس
ابن عبدالله بن عبد تيم بن جشم بن عبد شمس ويقال عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم
(وقال) ابن حبيب خاصة وقد أخبرني أبو عبيدة قال تميم كلها كانت في الجاهلية يقال لها
عبد تيم وتيم صنم كان لهم يعبدونه وعبدة شاعر مجيد ليس بالكثير وهو مخضرم أدرك الاسلام
فأسلم وكان في جيش النعمان بن المقرن الذين حاربوا معه الفرس بالمدائن وقد ذكر ذلك في
قصيدته التي أولها

هل جبل خولة بعد الهجر موصول * أم أنت عنها بعيد الدار مشغول

حلت خويولة في دار مجاورة * أهل المدينة فيها الديك والقيول

يقارعون رؤس العجم ضاحية * منهم فوارس لا عزل ولا ميل

(أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني عبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن عمه قال
أرني بيت قالته العرب قول عبدة بن الطيب

فما كان قيس هللكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهـدما

وتمام هذه الابيات أنشدنا على بن سايان الاخفش عن السكري والمبرد والاقول
لعبدة يرثي قيسا

عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورجته ماشاء أن يترحما

تحيمة من أوليته منك نعمة * اذا زار عن شحط بلادك سلما

وما كان قيس هللكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهـدما

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو عثمان الاشناندي عن التوزي عن أبي
عبيدة عن يونس قال قال رجل لحالد بن صفوان كان عبدة بن الطيب لا يجسن أن يهجو
فقال لا تقل ذلك فوالله ما أبي من عي ولكنه كان يترفع عن الهجاء ويراه ضمة كما يرى تركه
سرؤة وشرفا وقال

وأجراً من رأيت بظهر غيب * على عيب الرجال أولو العيوب

(١) عبدة بن الطيب هذا بسكون الباء واما أبو علقمه الفحل فبفتحها اه قاله في القاموس

(أخبرني) محمد بن القاسم الأنباري قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الأعرابي أن عبد الملك ابن مروان قال يوم الجاساة أي المناديل أشرف فقال قائل منهم مناديل مصر كأنها غرق البيض وقال آخرون مناديل اليمن كأنها نور الربيع فقال عبد الملك مناديل أخي بني سعد عبدة بن الطيب قال لما نزلنا نصبنا ظل أخية * وفار للقوم باللحم المراجيل وردوا شقر (١) ما ينهيه طابخه * ما غير الغلي منه فهو ما كؤل ثم قنا إلى جرد مسومة * أعرافهن لأيدينا مناديل يعني بالراجيل المراحل فزاد فيها الباء ضرورة

صوت

ان الليالي أسرع في تقضي * أخذن بمضي وتركن بمضي
حزين طولي وطوين عرضي * أقعدني من بعد طول نمضي
عروضه من الرجز الشعر للأغلب المعجلى والغناء لعمر بن بانه هزج بالنصر

أخبار الأغلب ونسبه

هو فيما ذكر ابن قتيبة الأغلب بن جشم بن سعد بن عجل بن لجم بن صعب بن علي بن بكر ابن وائل وهو أحد المعمرين عمر في الجاهلية عمرا طويلا وأدرك الإسلام فأسلم وحسن إسلامه وهاجر ثم كان فيمن توجه إلى الكوفة مع سعد بن أبي وقاص فنزلها واستشهد في وقعة نهاوند فقبره هناك في قبور الشهداء ويقال أنه أول من رجز الأراجيز الطوال من العرب وإياه عني الحجاج بقوله مفتخرا * اني أنا الأغلب أمسى قد نشد *

قال ابن حبيب كانت العرب تقول الرجز في الحرب والحداء والمفاخرة وما جرى هذا المجري فتأتى منه بأبيات يسيرة فكان الأغلب أول من قصد الرجز ثم ملك الناس بعده طريقته (أخبرنا) الفضل بن الحباب الجمحي أبو خليفة في كتابه إلينا قال أخبرنا محمد بن سلام قال حدثنا الأصمعي وأخبرني أحمد بن محمد أبو الحسن الأسدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا معمر بن عبد الوارث عن أبي عمرو بن العلاء قال كانت للأغلب سرحة يصعد عليها ثم يرتجز قد عرفني سرحتي فاطت * وقد شمطت بعدها واشمطت فاعترضه رجل من بني سعد ثم أحد بني الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد فقال له قبحت من سالفة ومن قفا * عبدا إذا مارسب القوم طفا * كإشراق الرعي أطراف السفا *

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن عباد ابن حبيب المهالي قال حدثني نصر بن ناب عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال كتب

(١) قوله ورد واشقر شبهما أخذ فيه النضج من اللحم بالورد وما لم ينضج بالاشقر وقوله لم ينهيه أي لم ينضجه يقال نهيت اللحم إنهاء إذا انضجته ولحم منها وفيه تفسير غير هذا انظر ابن الأنباري

عمر بن الخطاب الى المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة ان استنشد من قبلك من شعراء قومك
 ما قالوا في الاسلام فارسل الى الاغلب العجلي فاستنشده فقال
 لقد سألت هينا موجودا * أرحزا تريد أم قصيدا
 ثم أرسل الي لييد فقال له ان نئت بما عفا الله عنه يني الجاهلية فمات قال لا أنشدني ما قلت
 في الاسلام فانطلق لييد فكتب سورة البقرة في صحيفة وقال أبداني الله عز وجل بهذه في
 الاسلام مكان الشعر فكتب المغيرة بذلك الى عمر ففحص عمر من عطاء الاغلب خمسمائة وجعلها
 في عطاء لييد فكتب الى عمر يا امير المؤمنين اتعص عطائي ان اطعتك فرد عليه خمسمائة واقر
 عطاء لييد على ألفين وخمسمائة (اخبرني) محمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال
 حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا علي بن القاسم عن الشعبي قال دخل الاغلب على عمر فلما
 رآه قال هيه انت القائل

ارحزا تريد أم قصيدا * لقد سألت هينا موجودا
 فقال يا امير المؤمنين انما اطعتك فكتب عمر الى المغيرة ان أردد عليه الخمسمائة وأقر
 الخمسمائة للييد (أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال قال الاغلب العجلي في سجاح لما
 تزوجت مسيلمة الكذاب

قد لقيت سجاح من بعد العمي * ملوفا في العين مجلود القري
 مثل العتيق في شباب قد أتني * من اللجيمين أصحاب القري
 ليس بذي واهنة ولا نسا * نشا باجم وبخيز ما اشتري
 حتي شتا يتنح ذفراه الندي * خاطي البضيع لحمه خطا بظلا
 كأنما جمع من لحم الحصى * اذا تمطي بين برديه صاى
 كان عرق أيره اذا ودي * جبل عجوز صفرت سبع قوى
 يمشي على قوائم خمس زكا * يرفع وسطاهن من برد الندي
 قالت متي كنت أبا الخير متي * قال حديثا لم يقترني البلي
 ولم أفارق خلة لي عن قلى * فانتسفت فيشته ذات الشوى
 كان في اجلادها سبع كلبي * مازال عنها بالحديث والمشي
 والحلق السفساف يردى في الردي * قال ألا ترينه قالت أري *
 قال الا أدخله قالت بلى * فشال فيها مثل محررات الفضا
 يقول لما غاب فيها واستوي * لئانها كنت أحسبك الحسا

وكان من خبر سجاح وادعائها النبوة وتزوج مسيلمة الكذاب اياها ما أخبرنا به ابراهيم
 ابن النسوي يحيى عن أبيه عن شعيب عن سيف ان سجاح التميمية ادعت النبوة بعد
 وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمعت عليها بنو تميم فكان فيما ادعت انه أنزل

عليها يأيها المؤمنون المتقون لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريشاً قوم يبيغون واجتمعت بنو تميم كلها اليها لتصرها وكان فيهم الاحنف بن قيس وحرثة بن بدر ووجوه تميم كلها وكان مودتها شيب بن ربي الرياحي فعمدت في حبسها الى مسيلمة الكذاب وهو بالهامة وقالت يامعشر تميم اقصدوا الهامة فاضربوا فيها كل هامة واضرموا فيها ناراملهامة حتى تركوها سوداء كالحمامة. وقالت لبني تميم ان الله لم يجعل هذا الامر في ربيعة وانما جعله في مضر فاقصدوا هذا الجمع فاذا فضضتموه كررت على قريش فسارت في قومها وهم الدهم الداهم ويبلغ مسيلمة خبرها فضاقت بها ذرعاً وتحصن في حجر حصن الهامة وجاءت في جيوشها فاحاطت به فأرسل الى وجوه قومه وقال ماآرون قالوا نري ان نسلم هذا الامر اليها وتدعنا فان لم نفعل فهو البوار وكان مسيلمة ذاداهاء فقال سأنظر في هذا الامر ثم بعث اليها ان الله تبارك وتعالى انزل عليك وحياً وانزل على فهمي نبيجمع فتتدارس ما انزل الله علينا فن عرف الحق تبعه واجتمعنا فأكلنا العرب أكلنا بقومي وقومك فبعثت اليه افعل فأمر بقبة ادم فضربت وأمر بالعود المندي فسجر فيها وقال اكثروا من الطيب والجمر فان المرأة اذا شمّت رائحة الطيب ذكرت الباه ففعلوا ذلك وجاءها رسوله يخبرها بأمر القبة المضروبة للاجتماع فأثته فقالت هات ما انزل عليك فقال الم تر كيف فعل ربك بالحبيلى اخرج منها نطفة تسمي بين صفاق وحشي من بين ذكر وانثى واموات وأحيانم الى ربهم يكون المنتهي قالت وماذا قال الم تر ان الله خلقنا افواجا وجعل النساء لنا ازواجاً فنولج فيهن الغراميل ايلاجاً ونخرجها منهن اذا شئنا اخراجاً قالت فبأى شيء امرك قال

الاقومي الى النيك * فقد هي لك المضجع

فان شئتي ففى البيت * وان شئتي ففى الخدع

وان شئتي ساقناكى * وان شئتي على اربع

وان شئتي بثلثيه * وان شئتي به اجمع

قال فقالت لا الا به اجمع قال فقال كذا أوحى الله الى فواقعها فلما قام عنها قالت ان مثلي لايجري أمرها هكذا فيكون وصمة على قومي وعلى وليكني مسلمة النبوة اليك فاخطبني الى اوليائي يزوجوك ثم أقود تميماً معك فخرج وخرجت معه فاجتمع الحيان من خيفة وتميم فقالت لهم سجاج انه قرأ على ما انزل عليه فوجدته حقاً فاتبعته ثم خطبها فزوجوه اياها وسألوه عن المهر فقال قد وضعت عنكم صلاة العصر فبنوا تميم الى الآن بالرمل لا يصلونها ويقولون هذا حق لنا ومهر كريمة منا لا يردده قال وقال شاعر من بني تميم يذكر امر سجاج في كلمة له

أضحت نيتنا أنثى نطيف بها * وأصبحت أنبياء الله ذكرانا

قال وسمع الزيرقان بن بدر الاحنف يومئذ وقد ذكر مسيلمة وما تلاه عليهم فقال الاحنف والله ما رأيت أحقق من هذا النبي قط فقال الزيرقان والله لاخبرن بذلك مسيلمة قال

اذا والله احلف انك كذبت فيصدقني ويكذبك قال فامسك الزبرقان وعلم انه قد صدق قال
وحدث الحسن البصري بهذا الحديث فقال أمن والله ابو بجر من نزول الوحي قال فاسلمت
سجاح بعد ذلك وبعد قتل مسيلمة وحسن اسلامها

صوت

كم ليلة فيك بت اسهرها * ولوعة من هواك اضمرها
وحرقة والدموع تطفئها * ثم يمود الجوى فيسهرها
بيضاء رود الشباب قد غمست * في خجل دائب يمصرها
الله جار لها فلا امتلات * عيناى الامن حيث ابصرها
الشعر للبحترى والغناء لعريب رمل مطلق من مجموع اغانيها وهو لحن مشهور في ايدي
الناس والله اعلم

أخبار البحترى ونسبه

هو الوليد بن عبيد الله بن يحيى بن عبيد بن شمال بن جابر بن مسلمة بن مسهر بن الحرث
ابن خيثم بن ابي حارثة بن جدي بن نزول بن بجر بن عتود بن عنمة بن سلمان بن ثعل بن
عمرو بن الغوث بن جلهمة وهو طي * بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان ويكنى ابا عبادة شاعر فاضل فصيح حسن المذهب نقي الكلام مطبوع كان مشايخنا
رحمة الله عليهم يهتمون به الشعراء وله تصرف حسن فاضل نقي في ضروب الشعر سوي الهجاء
فان بضاعته فيه نزرة وحيدة منه قليل وكان ابنه ابو الغوث يزعم ان السبب في قلة بضاعته في
هذا الفن انه لما حضره الموت دعا به وقال له اجمع كل شئ قلته في الهجاء ففعل فأمره باحراقه
ثم قال له يا بني هذا شئ قلته في وقت فشفيت به غيظي وكافأت به قبيحا فعل بي وقد اتقضي
اربي في ذلك وان تقي روي وللناس اعقاب يؤرثونهم العداوة والمودة واخشى ان يمود عليك
من هذا شئ في نفسك او معاشك لا فائدة لك ولا لي فيه قال فعلمت انه قد نصحتني واشفق
على فأحرقته اخبرني بذلك على بن سليمان الاخفش عن ابي الغوث وهذا وان كان كما قال ابو
الغوث لا فائدة فيه له لان الذي وجدناه وبقي في ايدي الناس من هجائه فأكثره ساقط مثل
قوله في ابن شيرزاد

نفتت نفوق الحمار الذكر * وبان ضراطك عنافسر

ومثل قوله في على بن الجهم

ولو اعطاك ربك ما تمنى * لزدك منه في غاظ الايور

علام طفتت تمجونى مليا * بما لقت من كذب وزور

واشبه لهذه الابيات ومثلها لا تشاكل طبعه ولا تابق بمذهبه وتبي بركا كتبها وغشابة الفاظها

عن قلة حظه في الهجاء وما يعرف له هجاء جيد الا قصيدتين احداها في ابن ابي قماش قوله
 مرت على هزمها ولم تقف * مبدية للشنان والشنف

يقول فيها لابن ابي قماش

قد كان في الواجب المحقق أن * تعرف ما في ضميرها النطف
 بما تعاطيت في العيوب وما * أوتيت من حكمة ومن لطف
 أما رأيت المريح قد مزج الزهرة في الجسد منه والشرف
 وأخبرتك النحوس أنكما * في حائق ثابت ومنصرف
 أما زجرت الطير الملا أو تعنتت المها أو نظرت في الكنف
 وذلك في هذه الصنعة أو * أكديت أو رمته على الحرف
 لم تخط باب الدهليز منصرفا * الا وخالجها مع الشنف

وهي طويلة ولم يكن مذهبي ذكرها الا للاخبار عن مذهبه في هذا الجنس وقصيدته في يعقوب
 ابن الفرج النصراني فانها وان لم تكن في اسلوب هذه وطريقتها فانها تجري مجرى التهكم باللفظ
 الطيب الحيث المعاني وهي

نظن شجوني لم تعالج * وقد خالج البين من قد خالج

وكان البحري يتشبهه بأبي تمام في شعره ويحذو مذهبه ويحونحوه في البديع الذي
 كان ابو تمام يستعمله ويراه صاحباً واماماً ويقدمه على نفسه ويقول في الفرق بينه
 وبينه قول منصف ان جيد ابي تمام خير من جيد ووسطه خير من وسط ابي تمام
 ورديته وكذا حكم هو على نفسه (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسين بن علي
 الياقطاني قال قلت للبحري أيما أشعر أنت أو ابو تمام فقال جيد خيره من جيدي ورديته
 خيره من رديته (حدثني) محمد بن يحيى قال حدثني أبو القوث يحيى بن البحري قال كان
 أبي يكتفي أبا الحسن وأبا عبادة فاشير على في أيام المتوكل بأن أقتصر على أبي عبادة فانها أشهر
 فاقتصرت عليها (حدثني) محمد قال سمعت عبد الله بن الحسين بن سعد وقد اجتمعنا في دار
 عبد الله بالحد وعنده المبرد في سنة ست وسبعين ومائتين يقول وقد أنشد البحري شعرا
 لنفسه قد كان أبو تمام قال في مثله أنت والله أشعر من أبي تمام في هذا الشعر قال كلا والله
 ان أبا تمام للرئيس والاساذ والله ما أكلت الخبز الابيه فقل له المبرد لله درك ياأبا الحسن فانك
 تأبى الاشراف من جميع جوانبك (حدثني) محمد قال حدثني الحسين بن اسحق قال قلت
 للبحري ان الناس يزعمون انك أشعر من أبي تمام فقال والله ما ينفعني هذا القول ولا يضر
 أبا تمام والله ما أكلت الخبز الابيه ولو ددت أن الامر كما قالوا ولكني والله تابع له آخذ منه
 لاندبه نسبي يركد عند هوائه وأرضى تخفض عند سمائه (حدثني) محمد بن يحيى قال حدثني
 سوار بن أبي شراة عن البحري قال وحدثني أبو عبد الله الالوسي عن علي بن يوسف

عن البحترى قال كان أول أمرى في الشعر ونباهتى انى صرت الى أبى تمام وهو بمحصر
فعرضت عليه شعري وكان الشعراء يعرضون عليه أشعارهم فأقبل على وترك سائر
من حضر فلما تفرقوا قال لى أنت أشعر من أنشدنى فكيف بالله حالك فشكوت خلة
فكتب الى أهل معرة النعمان وشهد لى بالحدق بالشعر وشفع لى اليهم وقال امتدحهم فصرت
اليهم فأكرموني بكتابه ووظفوا لى أربعة آلاف درهم فكان أول مال أصبته وقال على بن
يوسف فى خبره فكانت نسخة كتابه يصل كتابى هذا على يد الوليد بن عباد الطائي وهو
على بذاته شاعر فأكرموه (حدثنى) جحظة قال سمعت البحترى يقول كنت انعشق
غلاما من أهل منبج يقال له شقران واتفق لى سفر فخرجت فيه فأطالت الغيبة ثم عدت
وقد التمتى فقلت فيه وكان أول شعر قلته

نبئت لحيه شقرا * ن شقيق النفس بعدي

حلقت كيف أنته * قبل أن يتجز وعدى

وقد روى فى غير هذه الحكاية ان اسم الغلام شندان (حدثنى) على بن سليمان قال حدثنى
أبو العوث بن البحترى عن أبيه وحدثنى عمى قال حدثنى على بن العباس الزوبجى عن
البحترى وقد جمعت الحكايتين وهما قريبتان وقال أول ما رأيت أبا تمام أنى دخلت على أبى
سعيد محمد بن يوسف وقد مدحته بقصيدتى

أفاق صب من هوى فافيقا * أو خان عهداً أو أطاع شفيقا

فسر بها أبو سعيد وقال أحسنت والله يافى وأجبت قال وكان فى مجلسه رجل نبيل رفيع
المجلس فوق من حضر عنده تكاد تمس ركبته ركبته بأقبل على ثم قال يافى أما تستحي منى هذا
شعر لى تنتحله وتشدده بمحضرتى فقال له أبو سعيد أحقا تقول قال نعم وإنما علقه منى فسبقتى
به اليك وزاد فيه ثم اندفع فأنشداً كثر هذه القصيدة حتى شككنى علم الله فى نفسى وبقيت
متحيراً فأقبل على أبو سعيد فقال يافى قد كان فى قرابتك لنا وودك لما ما يغنيك عن هذا
فجملت أحلف له بكل محرجة من الايمان ان الشعر لى ما سبقنى اليه أحد ولا سمعته منه
ولا انتهت له فلم ينفذ ذلك شيئاً وأطرق أبو سعيد وفضع بي حتى تمنيت أنى سحخت فى الارض
فصمت منكسر البال أجز رحلى فخرجت فما هو الا أن بلغت الدار حتى خرج الغلامان
فردوني فأقبل على الرجل فقال الشعر لك يابنى والله ما قلته قط ولا سمعته الا منك ولكننى
ظننت أنك تهاونت موصى فأقدمت على الانشاد بمحضرتى من غير معرفة كانت بيتنا تريد
بذلك مضاهاتى وتكأرتى حتى عرفنى الامير نسبك وموضعك ولوددت أن لا تلد أبداً
طائفة الا مثلك وجعل أبو سعيد يضحك ودعانى أبو تمام وضمنى اليه وعانقنى وأقبل يقرضنى
ولزمته بعد ذلك وأخذت عنه وأقديت به هذه رواية من ذكرت * وقد حدثنى على بن سليمان
الاخفش أيضاً قال حدثنى عبد الله بن الحسين بن سعد القطر بلى ان البحترى حدثه انه دخل على

أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري وقد مدحه بقصيدة وقصده بها فأثني عنده أبا تمام وقد
أنشده قصيدة له فاستأذنه البحرى في الانشاد وهو يومئذ حديث السن فقال له يا غلام
أتشدني بحضرة أبي تمام فقال تاذن ويستمع نقام فأنشده إياها وأبو تمام يسمع ويهتز من
قرنه الى قدمه استحساناً لها فلما فرغ منها قال أحسنت والله يا غلام فمن أنت قال من طيء
فطرب أبو تمام وقال من طيء الحمد لله على ذلك لوددت ان كل طائية تلد مثلك وقبل بين
عينه وضمه اليه وقال لمحمد بن يوسف قد جمعت له جازتي فأمر محمد بها فضمت الى مثاها
ودفعت الى البحرى وأعطى أبا تمام مثلها وخص به وكان مداحه طول أيامه ولابنه بعده
ورثاها بعد مقتلها فأجادو مرثيه فيها أجود من مدائحهم وروي انه قيل له في ذلك
فقال من تمام الوفاء أن تفضل المراني المدائح كما قال الآخر وقد سئل عن ضعف مرثيه
فقال كنا نعمل للرجاء ونحن نعمل اليوم للوفاء وبينهما بعد (حدثني) حكيم بن يحيى
الكندي قال كان البحرى من أوسخ خلق الله ثوبا وآلة وأجناهم على كل شئ وكان له أخ
وغلام معه في داره فكان يقتلها جوعا فاذا بلغ منهما الجوع أتياه بيبيان فيرمي اليهما ثمن
أقواتهما مضيقا مقترا ويقول كلا أجاج الله أكباد كما وأطال أجهاد كما قال حكيم بن يحيى
فأنشده يوما من شعر أبي سهل بن نوبخت فجعل يحرك رأسه فقلت له ما تقول فيه فقال هو
يشبه مضع الماء ليس له طعم ولا معنى (وحدثني) أبو مسلم محمد بن الاصبهاني الكاتب قال
دخلت على البحرى يوما فاحتبسني عنده ودعا بطعام له ودعاني اليه فامتعت من أكله وعنده
شيخ شام لا اعرفه فدعا الى الطعام فتقدم وأكل معه أكلا عنيفاً فعاظه ذلك والتفت الى
فقال لي أتعرف هذا الشيخ فقلت لا قال هذا شيخ من بني الهجيم الذي يقول فيهم الشاعر

وبني الهجيم قبيلة ملعونة * حصص الالحى متشابهو الالوان

لو يسمعون بأكلة أو شربة * بعمان أصبح جمعهم بعمان

قال فجعل الشيخ يشتمه ونحن نضحك (وحدثني) جعظة قال حدثني علي بن يحيى المنجم
قال اجتازت جارية بالمتوكل معها كوزماء وهي أحسن من القمر فقال لها ما اسمك قالت
برهان قال ولمن هذا الماء قالت لستى قبيحة قال صبيه في حاقى فشربه على آخره ثم قال
للبحري قل في هذا شيئاً فقال البحرى

ما شربة من رحيق كأسها ذهب * جاءت بها الحور من جنات رضوان

يوما بأطيب من ماء بلا عطش * شربته عبثا من كف برهان

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش وأحمد بن جعفر جعظة قال حدثنا أبو الغوث
ابن البحرى قال كتبت الى أبي يوما أطلب منه نيدا فبعث الى بنصف قنينة دردى
وكتب الى دونكها يابني فانها تكشف القحط وتضبط الرهط قال الاخفش وتقيت
الرهط (حدثني) أبو الفضل عباس بن أحمد بن ثوابة قال قدم البحرى النيل على أحمد

ابن علي الاسكافي مادحا له فلم يثبه ثواباً يرضاه بعد ان طالت مدته فمجاه بقصيدته التي يقول فيها

ما كسبنا من أحمد بن علي * ومن النيل غير حمي النيل

وهجاه بقصيدة أخرى أولها * قصد النيل فاسمعوها عجابه * فجمع الى هجائه اياه هجاء أبي ثوبة وبلغ ذلك أبي فبعث اليه بألف درهم وثياب ودابة بسرجهما ولجامها فرده اليه وقال قد أسلفتكم اساءة لا يجوز معها قبول رفقكم فكتب اليه أبي أما الاساءة فمغفورة وأما المعذرة فشكورة والحسنات يذهبن السيئات وما بأسو جراحك مثل يدك وقد رددت اليك ما رددته عليّ وأضعفته فان تلافيت ما فرط منك أنبنا وشكرنا وان لم تفعل احتملنا وصبرنا فقبل ما بعث به وكتب اليه كلامك والله أحسن من شمري وقد أسلفتني ما أخجلتني وحملتني ما أنقاني وسيأتيك ثنائي ثم غدا اليه بقصيدة أولها * ضلال لها ماذا أرادت الى الصد * وقال فيه بعد ذلك * برق أضاء العتيق من ضرره * وقال فيه أيضا * دان دعا داعي الصبا فأجابه * قال ولم يزل أبي يصله بعد ذلك ويتابع بره لديه حتى افترقا (أخبرني) جحظة قال كان نسيم غلام البحرني الذي يقول فيه

دعا عبرني تجرى على الجور والقصص * أظن نسيما قارف الهم من بعدى

خلانا ظري من طيفه بعد شخصه * فيا عجباً للدهر فقد على فقد

غلاماً رومياً ليس بحسن الوجه وكان قد جعله باباً من أبواب الخيل على الناس فكان يبيعه ويعتمد أن يصيره الى ملك بعض أهل المروآت ومن ينفق عنده الادب فاذا حصل في ملكه شرب به وتشوقه ومدح مولاه حتى يهبه له فلم يزل ذلك دأبه حتى مات نسيم فكفي الناس أمره (أخبرني) علي بن سايان الاخفش قال كتب البحرني الى محمد بن علي القمي يستهديه نبيذا فبعث اليه نبيذا مع غلام له أمرد فغمشه البحرني فغضب الغلام غضبا شديدا دل البحرني على أنه سيخبر مولاه بما جرى فكتب اليه

أبا جعفر كأن تخمشينا * غلامك احدي الهنات الدنيه

بعثت الينا بشمس المدام * تضىء لنا مع شمس البريه

فليت الهدية كان الرسول * وليت الرسول الينا الهديه

فبعث اليه محمد بن علي الغلام هدية فانقطع البحرني عنه بعد ذلك مدة خجلا مما جرى فكتب اليه محمد بن علي

هجرت كأن البر أعقب حشمة * ولم أر وصلا قبل ذا أعقب الهجرا

فقال فيه قصيدته التي أولها * فتي مذجج غفرا فتي مذجج غفرا * وهي طويلة وقال فيه أيضا

أمواهب هاتيك أم انواء * هطل وأخذ ذاك أم إعطاء

ان دام ذا أو بعض ذامن فعل ذا * ذهب السخاء فلا يمد سخاء

ليس الذي حلت تميم وسطه * الدهناء لكن صدرك الدهناء
ملك اغر لآل طاححة مجده * كفافه بحر سماحة وسماه
وشريف اشراف اذا احتلت بهم * حرب القبائل احسنوا واساؤا
امحمد بن علي اسمع عذرة * فيها شفاء للمسيء وداء
مالي اذا ذكر الكرام رايتني * مالي مع نفر الكرام وفاء
يضفو على المدل وهو مقارب * ويضيق عنى العذر وهو فضاء
اني هجرتك اذ هجرتك حشمة * لا العود يذهبها ولا الابداء
اخجلتني بندي يديك فسودت * ما بيننا تلك اليد البيضاء
وقطعتني بالبر حتى انني * متوهم ان لا يكون لقاء *
صلة غدت في الناس وهي قطيعة * عجباً وبراً راح وهو جفاء
لا وصلتك ركب شعري سائراً * تهدي به في مدحك الأعداء
حتى يتم لك الثناء مخلداً * ابدا كما دامت لك النعماء
فقطل محسبك الملوك الصيدبي * واطل يحسدني بك الشعراء

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال سألت القاسم بن عبيد الله عن خبر البحري وقد كان
أسكت ومات من تلك العلة فأخبرته بوفاته وانه مات في تلك السكينة فقال ويحه رمي في أحسنه
(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن علي الانباري قال سمعت البحري يقول أنشدني
أبو تمام يوماً لنفسه

وساخ هطل الشعراء هتان * على الجراء أمين غير خوان
أظمى الفصوص ولم نظماً قوائمه * نخل عيذك في ظمان ريان
فلو تراه مشيحاً والحصى زيم * بين السنايك من مثني ووحدان
أيقنت أن تثبت أن حافره * من صخر تدمراً ومن وجه عثمان

ثم قال لي ما هذا الشعر قلت لا أدري قال هذا هو المستطرد أو قال الاستطراد قلت وما معني ذلك
قال يريك انه يريد وصف الفرس وهو يريد هجاء عثمان وقد فعل البحري ذلك فقال في صفة الفرس
مان يعاف قذي ولو اورده * يوماً خلأق حمدويه الاحول

وكان حمدويه الاحول عدواً لمحمد بن علي القمي الممتدح بهذه القصيدة فهجاه في عرض
مدحه محمد والله اعلم (حدثني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني ابو الغوث بن
البحري قال حدثني ابي قال قال لي ابو تمام بانني ان بني حميد اعطوك مالا جليلاً فيما
مدحتهم به فأنشدني شيئاً فأنشدته بمض ماقلته فيهم فقال لي كم اعطوك فقلت
كذا وكذا فقال ظلموك والله ما فوقك حقدك فلم استكثر ما دفعوه اليك والله لبيت منها
خير مما اخذت ثم قال لعمرى لقد استكثرت واستكثر لك لما مات الناس وذهب

الكرام وغاضت المكارم فكسدت سوق الادب أنت والله يا بني أمير الشعراء غدا بعدى فقامت
فقبلت رأسه ويديه ورجليه وقلت له والله لهذا القول أسر الى قلبي وأقوى لى نفسى مما وصل
الى من القوم (حدثني) ابن يحيى عن الحسن بن على الكاتب قال قال لى البحرى أنشدت
ابا تمام يوما شياً من شعري فتمثل بيت اوس بن حجر

إذا مكرم منادرا حدّ نابه * تخمط فينا ناب آخر مكرم

ثم قال لى نعت والله الى نفسى فقلت أعيدك بالله من هذا القول فقال ان عمري لن
يطول وقد نشأ في طيئ مثلك اما علمت ان خالد بن صفوان رأي شيبه بن شيبه وهو من
رهطه يتكلم فقال يا بني لقد نبي الى نفسي احسانك في كلامك لانا أهل بيت مانشأ فينا
خطيب قط الامات من قبله فقلت له بل بيبك الله ويجماني فداءك قال ومات ابو تمام بعد
سنة (حدثني) أحمد بن جعفر جبحة قال حدثني أبو العنيس الصيمري قال كنت عند المتوكل
والبحري بنشد

عن أى نغر تبسم * وبأى طرف تحتكم

حتى بلغ الى قوله قل للخليفة جعفر المتوكل بن المعتصم

المجتدي للمجتدي * والمنعم بن المنتقم

أسلم لدين محمد * فاذا سلمت فقد سلم

قال وكان البحرى من أبغض الناس انشادا يتشادق ويتزاور في مشيه مرة جانبا ومرة القهقري
ويهز رأسه مرة ومنكبيه أخرى ويشير بكمه ويقف عند كل بيت ويقول أحسنت والله ثم يقبل
على المستمعين فيقول مالكم لا تقولون أحسنت هذا والله مالا يحسن أحد أن يقول مثله
فضجرا المتوكل من ذلك وأقبل على وقال اما تسمع يا صيمري ما يقول فقلت بلى ياسيدى فترني
فيه بما أحببت فقال بجياتي اهجه على هذا الروى أنشدنيه فقلت تأمر ابن حمدون أن يكتب
ما أقول فدعا بدواة وقرطاس وحضرنى على البديهة ان قلت

أدخلت رأسك في الرحم * وعلمت انك تهزرم

يا بحرى حذار ويحك من قضاقة ضغم

فلقد أسلت بوالديك * من الهجاسيل العرم

فياى عرض تمتصم * وبهتكه جف القلم

والله حلقة صادق * وبقر احد و الحرام

وبحق جعفر الاما * م ابن الامام المعتصم

لا صيرنك شهرة * بين المسيل الى العلم

حيث الطول بذي سلم * حيث الاراكة والخيم

يا ابن الثقيلة والثقي * ل على قلوب ذوى النعم

وعلى الصغير مع الكي * ر ابن الوالي والحشم
 في أي ساح ترتطم * وبأي كف تلتقم
 يا ابن المباحة للورى * أمن العقاب أم القهم
 اذ رحل أحتك للعجم * وفراس أمك في الظلم
 وبباب دارك خابة * في بيته يؤتي الحكم

قال فغضب وخرج يعدو وجعلت أصبح به

أدخلت رأسك في الرحم * وعلمت أنك تهزم

والتوكل يضحك ويصفق حتى غاب عن عينه هكذا حدثني جحظة عن أبي العنيس فوجدت
 هذه الحكاية بعينها بخط الشاهيني حكاية عن أبي العنيس فرأيتها قريبة اللفظ موافقة المعنى لما
 ذكره جحظة والذي يتعارفه الناس ان أبا العنيس قال هذه الايات ارتجالا وكان واقفا خلف
 البحرى فلما ابتداء وأنشد قصيدته

عن أي ثغر تبتم * وبأي طرف تحتكم

صاح به أبو العنيس من خلفه

في أي ساح ترتطم * وبأي كف تلتقم

أدخلت رأسك في الرحم * وعلمت أنك تهزم

فغضب البحرى وخرج فضحك المتوكل حتى أكثر وأمر لابي العنيس بمشرة آلف درهم والله
 أعلم (وأخبرني) بهذا الخبر محمد بن يحيى الصولي وحدثني عبد الله بن أحمد بن حمدون عن أبيه قال
 وحدثني يحيى بن علي عن أبيه ان البحرى أنشد المتوكل وأبو العنيس الصيمري حاضر قصيدته

عن أي ثغر تبتم * وبأي طرف تحتكم

الى آخرها وكان اذا انشديتم لابي العنيس به فاذا فرغ من القصيدة رد اليت الاول فلما رده
 بعد فراغه منها قال

عن أي ثغر تبتم * وبأي طرف تحتكم

قال ابو العنيس وقد غمزه المتوكل ان يولع به فقال

في أي ساح ترتطم * وبأي كف تلتقم

أدخلت رأسك في الرحم * وعلمت أنك تهزم

فقال نصف البيت الثاني فلما سمع البحرى قوله ولى مغضبا فجعل ابو العنيس يصيح به
 * وعلمت أنك تهزم * فضحك المتوكل من ذلك حتى غاب وأمر لابي العنيس بالصلة التي
 أعدت للبحري قال احمد بن زياد فحدثني ابي قال جاني البحرى فقال لي يا ابا خالد انت
 عشيرتي وابن عمي وصديقي وقد رأيت ماجري على افتاذن لي ان اخرج الى منبج
 بغير اذن فقد ضاع العلم وهلك الادب فقلت لا تفعل من هذا شياً فان الملوك تمزح
 بأعظم مما جري ومضيت معه الى الفتح فشكا اليه ذلك فقال له نحواً من قولي ووصاله

وخام عليه فسكن الى ذلك (حدثني) جبهظة عن علي بن يحيى المنجم قال لما قتل المتوكل قال
أبو العباس الصيمري

على قتيل من بني هاشم * بين سرير الملك والمنبر
والله رب البيت والمشمس * والله أن لو قتل البحرى
لثار بالشام له نأثر * في الف نفل من بني عض خري
يقدمهم كل أخى ذلة * على حمار دابر أعور

فشاعت الابيات حتى باقت البحرى فضحك ثم قال هذا الاحق برى أنى أجييه على مثل هذا
فلوعاش امرؤ القيس وقال من كان يجييه

ذ كر تنف من أخبار عريب مستحسنة ❦

كانت عريب مغنية محسنة وشاعرة صالحة الشعر وكانت مليحة الخط والمذهب في الكلام
ونهاية في الحسن والجمال والظرف وحسن الصورة وجودة الضرب واثقان الصنعة والمعرفة
بالنغم والاوزار والرواية للشعر والادب لم يتعاقبها أحد من نظرائها ولا رؤى في النساء بعد
القيان الحجازيات القديمات مثل جميلة وعزة الميلاء وسلامة الزرقاء ومن جري مجراهن على
قلة عددهن نظير لها وكانت فيها من الفضائل التي وصفناها ما ليس لهن مما يكون لثانها من
جواري الخلفاء ومن نشأ في قصور الخلافة وغذي برقيق العيش الذي لا يدانيه عيش
الحجاز والنساء بين العامة والعرب الجفافة ومن غاظ طبعه وقد شهد لها بذلك من لا يحتاج
مع شهادته الى غيره (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال قال لي أبي ما رأيت امرأة اضرب
من عريب ولا أحسن صنعة ولا أحسن وجهها ولا أخف روحا ولا أحسن خطابا ولا
أسرع جوابا ولا العب بالشطرنج والترد ولا أجمع حلصة حسنة لم أر مثلها في امرأة غيرها
قال حماد فذكرت ذلك ليحيى بن أكرم في جياة أبي فقال صدق أبو محمد كذلك قلت
أفسمعتها قال نعم هناك يعني في دار المأمون قلت أفكانت كما ذكر أبو محمد في الحدق فقال
يحيى هذه مسألة الجواب فيها على أبيك فهو أعلم مني بها فأخبرت بذلك أبي فضحك ثم قال
أما استجيت من قاضي القضاة أن تعالاه عن مثل هذا (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى قال
حدثني أبي قال قال لي اسحق كانت عندي صناجة كنت بها معجبا واشتهها المعتصم في خلافة
المأمون فبينما انا ذات يوم في منزلي اذ أتاني انسان يدق الباب دقا شديدا فقلت انظروا من
هذا فقالوا رسول امير المؤمنين فقلت ذهبت صناجتي تجده ذكرها له ذا كر فبعث الى فيها
فلما مضى بي الرسول انتهت الى الباب وأنا مشخن فدخلت فسلمت فرد على السلام ونظر
الى تغير وجهي فقال لي اسكن فسكنت فقال لي عن صوت وقال لي ادرى لمن هو فقلت
أسمعه ثم اخبر امير المؤمنين ان شاء الله ذلك فأمر جارية من وراء الستارة فغنته وضربت
فاذا قد شبهته بالقديم فقلت زدني معها عودا آخر فانه أثبت لي فزادني عودا آخر

فقلت هذا الصوت محدث لامرأة ضاربة قال من أين قلت ذلك قلت لما سمعت لينة عرفت أنه محدث من غناء النساء ولما رأيت جودة مقاطعه علمت ان صاحبه قد حفظت مقاطعه وأجزائه ثم طلبت عودا آخر فلم أشك فقال صدقت الغناء امرئ قال ابن الممتر وقال يحيى بن علي أمرني المعتمد على الله ان أجمع غناها الذي صنعته فأخذت منها دفاترها وصحفها التي كانت قد جمعت فيها غناها فكتبته فكان الف صوت (وأخبرني) على ابن عبد العزيز عن ابن خردادبه أنه سأل عربياً عن صنعها فقالت قد بلغت الى هذا الوقت الف صوت (وحدثني) محمد بن القاسم قريش انه جمع غناها من ديواني ابن الممتر وأبي العيس بن حمدون وما أخذه عن بدعة جارياتها التي أعطاها اياها بنو هاشم فقابل بعضه ببعض فكان الف ومائة وخمسة وعشرين صوتاً وذكر العتابي ان أحمد بن يحيى حدثه قال سمعت أبا عبد الله الهشامي يقول وقد ذكرت صنعة عربي صنعها مثل قول أبي دلف في خالد بن يزيد حيث يقول

يا عين بكي خالدا * الفاويدعي واحدا

يريد ان غناها الف صوت في معني واحد فهي بمنزلة صوت واحد وحكي ايضاً هذه الحكاية عنه ابن الممتر وهذا تحامل لا يحل ولعمري ان في صنعها لأشياء مردولة لينة وليس ذلك مما يضعها ولا عربي كبير أحد من المغنين القدماء والمتأخرين من أن يكون في صنعة النادر والمتوسط سوي قوم معدودين مثل ابن محرز ومعبد في القدماء ومثل اسحق وحده في المتأخرين وقد عيب بمثل هذا ابن سريج في محله فبلغه ان المغنين يقولون انما يعني ابن سريج الارمال والخفاف وغناؤه يصاح للاعراس والولائم فبلغه ذلك فتغني بقوله

لقد حبيت نعم الينا بوجهها * مساكن ما بين الوتائر فالنقع

ثم توفي بعدها وغناؤه مجري مجري المصيب عليه وهذا اسحق يقول في أبيه على عظيم محله في هذه الصناعة وما كان اسحق يشيد به من ذكره وتفضيله على ابن جامع وغيره لابي ستمائة صوت منها مائتان شبه فيها بالقديم وأتيها في نهاية من الجودة ومائتان غناء وسط مثل اغاني سائر الناس ومائتان فاسية وددت أنه لم يظهرها وينسبها لنفسه فأسترها عليه فاذا كان هذا قول اسحق في أبيه فمن يعتذر بده من ان يكون له جيد وردى وما عربي أحد في صناعة من الصناعة من حال ينقصه عن الغاية لان الكمال شيء تفرد الله العظيم به والتقصان جبلة طبع بني آدم عليها وليس ذلك اذا وجد في بعض اغاني عربي مما يدعو الى اسقاط سائرهما ويلزمه اسم الضعف واللين وحسب المحتج لها شهادة اسحق بتفضيلها وقلمها شهد لاحدا وسلم خالق وان تقدم وأجمع على فضله من شينه اياه وطمنه عليه لنفاسته في هذه الصناعة واستصغاره اهلها فقد تقدم في أخباره مع علوبة ومخارق وعمرو بن بانة وسليم بن سلام وحسين بن محرز ومن قبلهم

ومن فوقهم مثل ابن جامع و ابراهيم بن المهدي و تهجينه اياهم و موافقته لهم على خطئهم فيما غنوه و صنعوه ما يستغنى به عن الاعادة في هذا الموضوع و ايضاً فعله بهم و تفضيله اياها كان ذلك أدل الدليل على التحامل ممن طعن عليها و ابطاله فيما ذكرها به و لقائل ذلك وهو الهشامي سبب كان يصطنعه عليها فدعا الى ما قال نذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى و بما يدل على ابطاله ان المأمون أراد ان يمتحن اسحق في المعرفة بالغناء القديم و الحديث فامتحنه بصوت من غناها من صنعها فكان يجوز عليه لولا انه اطال الفكر و البلوم و استثبت مع علمه بالمذاهب في الصنعة و تقدمه في معرفة النغم و علمها و الايقاعات و مجاريها و أخبرنا بذلك يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني ابي عن اسحق فأما السبب الذي كان من اجله معاداتها الهشامي فأخبرني به يحيى بن محمد بن عبد الله بن طاهر قال ذكر لابي أحمد عبيد الله بن عبد الله عمي ان الهشامي زعم ان احسن صوت صنعه عريب * صاح قد لمت ظالماً * وان غناها بمنزلة قول ابي دلف

يا عين بكى خالداً * ألفاً و يدعي واحداً

فقال ليس الامر كما ذكر و لعريب صنعة فاضلة متقدمة و انما قال هذا فيها ظلاماً و حسداً و غمطها ما تستحقه من التفضيل بخبر لها نظريف فسألناه عنه فقال أخرجت الهشامي معي الى سر من رأى بعد وفاة اخي يعني ابا محمد بن عبد الله بن طاهر فأدخلته على المعتز وهو يشرب و عريب تغني فقال له يا ابن هشام غن فقال تب من الغناء مذ قتل سيدي المتوكل فقالت له عريب قد والله احسنت حيث تب فان غناءك كان قليل المعنى لا متقن ولا صحيح ولا طريب فأضحكت اهل المجلس جميعاً منه فحجل فكان بعد ذلك يبسط لسانه فيها و يعيب صنعها و يقول هي الف صوت في العدد و صوت واحد في المعنى و ليس الامر كما قال انها لصنعة شبت فيها بصنعة الاوائل و جودت و برزت منها * ان سكنت نفسي و قل عويلها * ومنها * تقول همي يوم ودعتها * ومنها * اذا أردت ان تصافاً كان ناصركم * ومنها * بأبي من هودان و منها * أسلموها في دمشق كما * ومنها * لقد نام ذوالشوق القديم من الهوي * (و نسخت) ما اذ كره من اخبارها فأنسبه الى ابن المعتز من كتاب دفعه الى محمد بن ابراهيم الجراحي المعروف بقريظ و اخبرني ان عبد الله بن المعتز دفعه اليه من جمعه و تأليفه فذكرت منها ما استجدته من احاديثها اذ كان فيها حشو كثير و اضفت اليه ما سمعته و وقع الى غير مسوع مجموعاً و متفرقاً و نسبت كل زاوية الى راويها (قال) ابن المعتز حدثني الهشامي و اخبرني علي بن عبد العزيز عن ابن خرداذبه قال كانت عريب لعبد الله بن اسمعيل صاحب سراكب الرشيد وهو الذي رباها و اديها و علمها الغناء قال ابن المعتز و حدثني غير الهشامي عن اسمعيل بن الحسين خال المعتصم انها بنت جعفر بن يحيى و ان البرامكة لما اتهبوا سرقت وهي صغيرة قال حدثني عبد الواحد بن ابراهيم بن محمد بن الحبيب قال حدثني

من أنق به عن أحمد بن عبد الله بن اسمعيل المراكبي أن أم عريب كانت تسمي فاطمة وكانت قيمة لأم عبد الله بن يحيى بن خالد وكانت صبية نظيفة فرأها جعفر بن يحيى فهوها وسأل أم عبد الله أن تزوجه إياها ففعلت وبلغ الخبر يحيى بن خالد فأنكره وقال له أتزوج من لا يعرف لها أم ولا أب انتر مكانها مائة جارية وأخرجها فأخرجها وأسكنها داراً في ناحية باب الانبار سرّاً من أبيه ووكل بها من يحفظها وكان يتردد إليها فولدت عربياً في سنة إحدى وثمانين ومائة فكانت سنوها الى أن ماتت ستاً وتسعين سنة قال وماتت أم عريب في حياة جعفر فدفعها الى امرأة نصرانية وجعلها داية لها فلما حدثت الحادثة بالبرامكة باعها من سبئس فباعها من المراكبي (قال) ابن المعتز وأخبرني يوسف بن يعقوب انه سمع الفضل ابن مروان يقول كنت اذا نظرت الى قديمي عريب شبهتها بقديمي جعفر بن يحيى قال وسمعت من يحيى أن بلاغها في كتبها ذكرت لبعض الكتاب قال فما يمتها من ذلك وهي بنت جعفر ابن يحيى (وأخبرني) جحظة قال دخلت الى عريب مع شروين المغني وأبي العيس بن حمدون وأنا يومئذ غلام علي قباء ومنطقة فأنكرتني وسألت عنى فأخبرها شروين وقال هذا فتى من أهالك هذا ابن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد وهو يفتى بالطنبور فادتني وقربت مجلسي ودعت بطنبور وأمرتني بأن أغني فغنيت اصواتاً فقالت قد أحسنت يابى ولتكون مغنياً ولكن اذا حضرت بين هذين الاسدين ضعت انت وطنبورك بين عوديهما وامرت لي بنجسين ديناراً قال ابن المعتز وحدثني ميمون بن هرون قال حدثتني عريب قالت بعث الرشيد الى أهلها تعني البرامكة رسولا يسألهم عن حالهم وأمره أن لا يعلمهم انه من قبله قالت فصار الى عمي الفضل فسأله فأنشأ يقول

صوت

سألونا عن حالنا كيف أتم * من هوي نجمه فكيف يكون

نحن قوم أصابنا عنت الدهر * فظلمنا لربيه نستكين *

ذكرت عريب أن هذا الشعر للفضل بن يحيى ولها فيه لحنان ثانى ثقيل وخفيف ثقيل كلاهما بالوسطى وهذا غلط من عريب ولعله بلغها ان الفضل تمثّل بشعر غير هذا فأنسيته وجعلت هذا مكانه فأما هذا الشعر فللهجسين بن الضحاك لايشك فيه يرثي به محمداً الامين بعد قوله

نحن قوم أصابنا حادث الدهر * فظلمنا لربيه نستكين

تمنى من الامين اياها * كل يوم واين منا الامين

وهي قصيدة (قال) ابن المعتز وحدثني الهشامي ان مولاهما خرج الى البصرة وادبها وخرجها وعلمها الخط والنحو والشعر والغناء فبرعت في ذلك كله وتزايدت حتى قالت الشعر وكان لمولاهما صديق يقال له حاتم بن عدي من قواد خراسان وقيل انه كان يكتب

لعجيف على ديوان الفرض فكان مولاها يدعوه كثيرا ويخالطه ثم ركبته دين فاستتر عنده فمد
 عينه الى عريب فكاتبها فأجابته وكانت المواصله بينهما وعشقتهم عريب فلم تزل تحتال حتى اتخذت
 سلما من عقب وقيل من خيوط غلاظ وسترته حتى إذ همت بالهرب اليه بعد انتقاله عن منزل
 مولاها بمدة وقد أعد لها موضعا لفت ثيابها وجعلتها في فراشها بالليل ودثرتها بدثارها ثم تسورت
 من الحائط حتى هربت فمضت اليه فكثت عنده زمانا قال وباقي انها لما صارت عنده بعث الى
 مولاها يستعير منه عودا اتنيه به فأعاره عودها وهو لا يعلم انها عنده ولا يتهمه بشيء من
 أمرها فقال عيسى بن عبد الله بن اسمعيل المراكبي وهو عيسى بن زينب يهجو أباه ويعيره بها
 وكان كثيرا ما يهجو

قاتل الله عريبا * فعلت فعلا عجيبا
 ركب والليل داج * مر كبا صعبا مهوبا
 فارتقت متصلا بالذ * أجم أو منه قريبا
 صبرت حتى اذا ما * أقصد النوم الرقيا
 مثلت بين حشايا * ها لكي لا تستريا
 خلفا منها اذا نو * دي لم ياف عجيبا
 ومضت يحملها الجو * ف قضيا وكثيبا
 حمة لو حركت خف * ت عليها أن تذوبا
 * فذلت لحب * فتلقاها حيبيا *
 جذلا قد نال في الذ * يامن الدنيا نصيبا
 أيها الظبي الذي تس * حمر عيناه القلوبا
 والذي يا كل بمضا * بعضه حسنا وطيبا
 كنت نهبها لذئاب * فلقد أطعمت ذيبا
 وكذا الشاة اذا لم * يك راعيها لييبا
 لا يبالي وبأ المر * عي اذا كان خصيبا
 فلقد أصبح عبد الله كشيخان حربيا
 قد لعمرى لطم الوج * ه وقد شق الجيوبا
 وجرت منه دموع * بلت الشعر الخصبيا

(وقال) ابن المعتز حدثنا محمد بن موسى بن يونس انها ملته بعد ذلك فهربت منه فكانت
 تنفي عند أقوام عرفهم ببغداد متسترة متخفية فلما كان يوم من الأيام اجتاز ابن أخ
 للامراكي ببستان كانت فيه مع قوم تنفي فسمع غناءها فمرفه فبعث الى عمه من وقته
 وأقام هو بمكانه فلم يبرح حتى جاء عمه فليها وأخذها فضرها مائة مفرعة وهي تصيح
 يا هذا أنا لست أصبر عليك امرأة حرة ان كنت مملوكة فبعني لست أصبر على الضيقة

فلما كان من غد ندم على فعله وصار اليها فقبل رأسها ورجلها ووهب لها عشرة آلاف درهم
ثم باع محمد الامين خبرها فأخذها منه قال وكان خبرها سقط الى محمد في حياة أبيه فطلبها منه فلم
يجبه الى ما سأله وقبل ذلك ما كان طلب منه خادماً عنده فأضطمن ذلك عليه فلما ولي الخلافة جاء
المراكبي ومحمد وأكب ليقبل يده فأمر بمنعه ودفعه فقبل ذلك الشاكري فضر به المراكبي
وقال له أتعني من يد سيدي ان أقبلها فيجاء الشاكري لما نزل محمد فشكاه فدعا محمد بالمراكبي وأمر
بضرب عنقه فسأل في أمر دفأ عفاه وحبس وطالبه بخمسة مائة ألف درهم مما اقتطعه من نفقات الكراع
وبعث فأخذ عربياً من منزله مع خدم كانوا له فلما قتل محمد هربت الى المراكبي فكانت عنده قال
وأشددني بعض أصحابنا الحاتم بن عدي الذي كانت عنده لما هربت اليه ثم ماتته فهربت منه وهي أبيات
هذان منها

ورشو اعلی وجهی من الماء واندبوا * قتيل عريب لا قتيل حروب

فليتك ان عجلتني فقتلتني * تكونين من بعد الممات نصيبي

قال ابن المعتز وأما رواية اسمعيل بن الحسين خال المعتصم فأنها تخالف هذا وذكر انها انما هربت من دار
مولاه المراكبي الى محمد بن حامد الخاقاني المعروف بالحشن أحد قواد خراسان قال وكان أشقر
أصهب الشعر أزرق وفيه تقول عريب ولها فيه هزج ورمل من روايتي الهشامی وأبي العباس
بأبي كل أزرق * أصهب اللون أشقر

جن قاي به ولي * س جنوني بمنكر

قال ابن المعتز وحدثني ابن المدبر قال خرجت مع المأمون الى أرض الروم أطلب ما يطلبه الاحداث
من الرزق فكاننا نسير مع العسكر فلما خرجنا من الرقة رأينا جماعة من الحرم في العماريات على
الجزات وكنا رفة وكنا أربابا فقال لي أحدهم على بعض هذه الجازات عريب فقلت من يراهنني
أمرني جنبات هذه العماريات وأنشد أبيات عيسى بن زبيب

قاتل الله عربيا * فعلت فعلا عجيبا

فراهنني بعضهم وعدل الرهنان وسرت الى جانبها فأنشدت الأبيات رافعا صوتي بها حتى أتيمتها
فاذا أنا امرأة قد أخرجت رأسها فقالت يافتي أنسيت أجود الشعر وأطيهه أنسيت قوله

وعريب ركية الشفة * رين قد نيكت ضروبا

اذهب فخذ ما يابيت فيه ثم ألقت السجف فعلمت انها عريب وبادرت الى اصحابي خوفا من مكروه
ياحقني من الخدم (اخبرني) اسمعيل بن يونس قال قال لنا عمر بن شبة كانت للمراكبي جارية
يقال لها مظلومة جميلة الوجه بارعة الحسن فكان يبعث بها مع عريب الى الحمام او الى من
تزوره من اهله ومعارفه فكانت ربما دخلت معها الى ابن حامد الذي كانت تميل اليه فقال
فيها بعض الشعراء

لقد ظلموك يا مظلوم لما * اقاموك الرقيب على عريب

ولو أولوك انصافا وعدلا * لما أخلوك أنت من الرقيب
 أنتهين المريب عن المعاصي * فكيف وأنت من شأن المريب
 وكيف يجانب الجاني ذنوبا * لديك وأنت داعية الذنوب
 فان يسترقبوك على عريب * فما رقبوك من غيب القلوب

وفي هذا المعنى وان لم يكن من جنس ما ذكرته ما أنشدني على بن سليمان الاخفش في رقية
 مغنية استحسنت وأظنه للناشي

فديتك لو أنهم انصفوا * لقدمنوا العين عن ناظريك
 ألم يقرؤا ويجهنم ما يرو * ن من وحى طرفك في مقاتيک
 وقد بمشوك رقبيا لنا * فمن ذا يكون رقبيا عليك
 تصدين أعيننا عن سواك * وهل تنظر العين الا اليك

(قال) المعتز وحدثني عبد الواحد بن ابراهيم عن حماد بن اسحق عن أبيه وعن محمد بن
 اسحق البغوي عن اسحق بن ابراهيم ان خبر عريب لما نمي الى محمد الامين بمث في احضارها
 واحضار مولاها فأحضرا وغنت بحضرة ابراهيم بن المهدي تقول

لكل أناس جوهر متناسف * وأنت طراز الآنسات الملائح

فطرب محمد واستعاد الصوت مراراً وقال لابراهيم ياعم كيف سمعت قال ياسيدي سمعت
 حسنا وان تطاولت بها الايام وسكن روعها ازداد غناؤها حسنا فقال للفضل بن الربيع خذها
 اليك وسامم بها ففعل فاشتط مولاه في السوم ثم أوجها له بمائة ألف دينار وانتقض أمر
 محمد وشغل عنها فلم يأمر لمولاها بثمنها حتى قتل بعد أن اقتضها فرجعت الى مولاها ثم هربت
 منه الى حاتم بن عدي وذكروا باقي الخبر كما ذكره من تقدم (وقال) في خبره انها هربت من
 مولاه الى ابن حامد فلم تزل عنده حتى قدم المأمون بغداد فتظلم اليه المرابي من محمد بن
 حامد فأمر باحضاره فأحضر فسأله عنها فأنكر فقال له المأمون كذبت قد سقط الى خبيرك
 وأمر صاحب الشرطة ان يجرده في مجاس الشرطة ويضع عليه السياط حتى يردها فأخذه
 وبلغها الخبر فركبت حمار مكار وجاءت وقد جرد ليضرب وهي مكشوفة الوجه وهي تصيح
 انا عريب ان كنت مملوكة فليعتني وان كنت حرة فلا سبيل له على فرفع خبرها الى المأمون
 فأمر بتعديلها عند قتيبة بن زياد القاضي فعديت عنده وتقدم اليه المرابي مطالبها فسأله البيعة
 على ملكه اياها فاعاد مظالمها الى المأمون وقال قد طولت بما لم يطالب به أحد في رقيق ولا يوجد
 مثله في يد من ابتاع عبدا أو أمة وتظلمت اليه زبيدة وقالت من أغاظ ماجرى على بعد قتل محمد
 ابني هجوم المرابي على داري وأخذه عريباً منها فقال المرابي انما أخذت ملكي لانه لم
 ينقذني الثمن فأمر المأمون بدفعها الى محمد بن عمر الواقدي وكان قد ولاء القضاء بالجانب

الشرقي فاخذها من قتيبة بن زياد فامر بيديها ساذجة فاشتراها المأمون بخمسين ألف درهم
فذهبت به كل مذهب ميلا اليها ومحبة لها قال ابن المميز ولقد حدثني علي بن يحيى المنجم
أن المأمون قبل في بعض الايام رجلاها قال فلما مات المأمون بيعت في ميراثه ولم يبيع له عبد
ولا أمة غيرها فاشتراها المعتصم بمائة ألف درهم وأعتقها فمضى مولاه وذكر حماد بن اسحق
عن أبيه أنها لما هربت من دار محمد لما قتل تدت من قصر الخلد بجبل الى الظريق وهربت
الى حاتم بن عدي (وأخبرني) جحظة عن ميمون بن هرون أن المأمون اشتراها بخمسة
آلاف دينار ودعا بعبد الله بن اسمعيل فدفعها اليه وقال لولا أني حلفت ان لا أشتري مملوكا
باكثر من هذا لزدتك ولكني ساوليك عملا تكسب فيه اضعافا لهذا الثمن مضاعفة ورحي
اليه بخاتميين من ياقوت أحمر قيمتهما ألفا دينار وخاع عليه خلما سنية فقال ياسيدي انما
يتنفع الاحياء بمثل هذا وأما أنا فاني ميت لا محالة لان هذه الجارية كانت حياتي وخرج
حضرته فاحتاط وتغير عقله ومات بعد أربعين يوما (قال) ابن المميز حدثني علي بن يحيى
قال حدثني كاتب الفضل بن مروان قال حدثني ابراهيم بن رباح قال كنت أتولى نفقات
المأمون فوصف له اسحق بن ابراهيم الموصلى عريب فامره أن يشتريها فاشتراها بمائة ألف
درهم فامرني المأمون بحملها وان احمل الى اسحق مائة ألف درهم اخرى ففعلت ذلك ولم
أدر كيف أنبتها فحكيت في الديوان ان المائة الالف خرجت في ثمن جوهرة والمائة الالف
الاخرى أخرجت لصانئها ودلاها خفاء الفضل بن مروان الى المأمون وقد رأي ذلك فانكره
وسألني عنه فقلت نعم هو ما رأيت فقال المأمون عن ذلك وقال أوجب لدلال وصانئ مائة ألف
درهم وغلظ القصة فانكرها المأمون فدعاني ودنوت اليه واخبرته المال الذي خرج في ثمن
عريب وصلة اسحق وقلت أيما أصوب يأمر المؤمنين ما فعلت أو أثبت في الديوان انها خرجت
في صلة من ومن مغنية فضحك المأمون وقال الذي فعلت أصوب ثم قال للفضل بن مروان
يانبطي لا تترض على كاتبني هذا في شيء وقال ابن المكي حدثني أبي عن نحرير الخادم قال
دخلت يوما قصر الحرم فلمحت عريب جالسة دعاها سيدها اليوم فافتضاها قال ابن المميز
فاخبرني ابن عبد الملك البصري انها لما صارت في دار المأمون احتالت حتى أوصلت محمد بن
حامد وكانت قد عشقته وكاتبته ثم احتالت في الخروج اليه وكانت تلقاه في الوقت بعد الوقت
حتى جلبت منه وولدت بنتا وبلغ ذلك المأمون فزوجه اياها واخبرنا ابراهيم بن القاسم بن
زرزور عن أبيه وحدثني به المظفر بن كينغ عن القاسم بن زرزور قال لما وقف
المأمون على خيرها مع محمد بن حامد أمر بالباسها جبة صوف وختم زيقها وحبسها
في كنيف مظلم شهرا لا ترى الضوء يدخل اليها خبز وملح وماء من تحت الباب في كل
يوم ثم ذكرها فرق لها وامر باخراجها فلما فتح الباب عنها واخرجت لم تتكلم بكلمة حتى
اندفعت تنفي

حجبه عن بصري فمثل شخصه * في القلب فهو محجب لا يحجب
فباغ ذلك المأمون فمجب منها وقال لن تصاح هذه أبدا فزوحها اياه

— نسبة هذا الصوت —

صوت

لو كان يقدر ان يبتك مابه * لرايت احسن عاتب يتعب

حجبه عن بصري فمثل شخصه * في القلب فهو محجب لا يحجب

الغناء لعريب ثقبيل اول بالوسطى (قال) ابن المعتز وحدثني لؤلؤ صديق علي بن يحيى المنجم
قال حدثني احمد بن جعفر بن حامد قال لما توفي عمي محمد بن حامد صار جدي الى منزله
فتنظر الى تركته وجعل يقاب ماخاف ويخرج اليه الشيء بعد الشيء الى أن أخرج اليه سلفط
مختوم ففرض الحتم وجعل يفتحه فاذا فيه رقاع عريب اليه فجعل يتصفحها ويتبسم فوَقعت في
يده رقعة فقرأها ووضعها من يده وقام لحاجة فقرأها فاذا فيها قوله

صوت

ويلى عليك ومنكا * أوقعت في الحق شكا

زعمت اني خؤن * جورا على وافكا

ان كان ماقلت حقاً * أو كنت أزمعت تركا

فأبدل الله مابي * من ذلة الحب نسكا

لعريب في هذه الابيات رمل وهزج عن الهشامى والشعر لها (قال) ابن المعتز وحدثني عبد
الوهاب بن عيا الخراساني عن يعقوب الرخامي قال كنا مع العباس بن المأمون بالرقعة وعلى شرطة
هاشم رجل من أهل خراسان فخرج الى وقال يا أبا يوسف اتى اليك سرا لثقتي بك وهو
عندك أمانة قلت هاته قال كنت واقفا على رأس الامين وبني حر شديد فخرجت عريب
فوقفت معي وهي تنظر في كتاب فما ملكت نفسي ان أومات اليها بقبلة فقالت كحاشية البرد
فوالله ما أدري فقلت قالت لك طعنة قال وكيف ذاك قلت أرادت قول الشاعر
رومي ضرع ناب فاستمر بطعنة * كحاشية البرد اليماني المسهم

وحكي هذه القصة أحمد بن طاهر عن بشر بن زيد عن عبد الله بن أيوب بن أبي شعراهم
كانوا عند المأمون ومعهم محمد بن حامد وعريب تغنيهم فغنت تقول

رومي ضرع ناب فاستمر بطعنة * كحاشية البرد اليماني المسهم

فقال لها المأمون من أشار اليك بقبلة فقلت له طعنة فقالت له ياسيدي من يشير الى بقبلة في
مجلسك فقال بجياقي عليك قالت محمد بن حامد فسكت (قال) ابن المعتز وحدثني محمد بن موسى
قال اصطحب المأمون يوما ومعه ندمأوه وفيهم محمد بن حامد وجماعة المغنين وعريب معه
على مصلاه فأوما محمد بن حامد اليها بقبلة فاندفعت تغني ابتداء

رومي ضرع ناب فاستمر بطعنة * تريد بغناءها جواب محمد بن حامد بأن تقول له طعنة فقال لها المأمون امسكي فأمسكت ثم أقبل على النداء فقال من فيكم أوماً الى عريب بقبلة والله لأن لم يصدقني لأضربن عنقه فقال محمد فقال أنا يا أمير المؤمنين أومات لها والعفو أقرب للتقوي فقال قد عزوت نعل كيف استدل أمير المؤمنين على ذلك قال ابتدأت صوتاً وهي لا تغني ابتداء الامني فملمت أنها لم تبدئ بهذا الصوت الا لشيء أوميء به اليها ولم يكن من شرط هذا الموضع الا ايماء بقبلة فملمت أنها أجابت بطعنة (قال) ابن المعتز وحدثني علي بن الحسين ان عريب كانت تتمشق ابا عيسى بن الرشيد وروي غيره أنها كانت لا تضرب المثل الا بحسن وجه أبي عيسى وحسن غناؤه وكانت تزعم أنها ما عشقت أحداً من بني هاشم وأصقته المحبة من الخلفاء وأولادهم سواه (قال) ابن المعتز وحدثني بعض جوارينا ان عريب كانت تتمشق صالحا المنذري الخادم وتزوجته سرأ فوجه به المتوكل الى مكان بعيد في حاجة له فقالت فيه شعراً وصاغت لحنه في خفيف الثقيل وهو

صوت

١. الحبيب فقد مضى * بالرغم مني لا الرضا

اخضأت في تركي لمن * لم الق منه عوضاً

قال فغنته يوماً بين يدي المتوكل فاستعاده وجعل جواربه يتغامزن ويضحكن فأصفت اليهن سرا من المتوكل فقالت ياسحاقات هذا خير من عمالك (قال) وحدثت عن بعض جوارى المتوكل أنها دخلت يوماً على عريب فقالت لها تعالي ويحك الى فجات قال فقالت قبلي هذا الموضع مني فانك تجدين ربح الجنة فأومات الى رالفها ففعلت ثم قالت لها ما السبب في هذا قالت قبلي صالح المنذري في ذلك الموضع (قال) ابن المعتز وأخبرني الهشامي قال حدثني حمدون بن اسمعيل قال حدثني محمد بن يحيى الوائلي قال قال محمد بن حامد ليلة أحب أن تفرغ لي مضربك فاني أريد أن أجيئك فأقيم عندك ففعلت ووافاني فلما جالس جاءت عريب فدخلت وقد حدثني به بحضرة قل حدثني أبو عبد الله بن حمدون ان عريب زارت محمد ابن حامد وجالسا جميعاً فجعل يعاتبها ويقول فعلت كذا وفعلت كذا فقالت لي يا هذا عندك رأي ثم أقبلت عليه فقالت يا عاجر خذ بنا فيما نحن فيه وفيما جئنا اليه وقال بحضرة في خبره اجعل سراويلي مخنفتي والصق خايلتي بقرطبي فاذا كان غدا اكتب الي بعتابك في طومار حتى اكتب اليك في ثلاثة ودع الفضول فقد قال الشاعر

صوت

دعي عد الذنوب اذا التقينا * تعالي لا أعـد ولا تعدي

وتمام هذا قوله فأقيم لو هممت بمد شعري * الي نار الجحيم لقلت مدى

الشعر للمؤمل والغناء لعريب خفيف رمل وفيه لعلوبة رمل بالنصر من رواية عمرو بن بانه (أخبرني) أبو يعقوب اسحق بن الضحك بن الحبيب قال حدثني أبو الحسن

على بن محمد بن الفرات قال كنت يوما عند اخي ابي العباس وعنده عريب جالسة على دست
 مفرد لها وجوارها يغنين بين يدينا وخلف ستارتنا فقلت لآخي وقد جرى ذكر الخلفاء
 قالت لي عريب ناكني منهم ثمانية ما شهيت منهم احداً إلا الممتر فانه كان يشبه ابا عيسى بن
 الرشيد قال ابن الفرات فأصغيت الى بعض بني أخي فكيف ترى شهوتها الساعة
 فضحك ولحمته فقالت أي شيء قلتم فحدثتها فقالت لجوارها أمسكن ففعلن فقالت هن حرائر
 لئن لم تخبراني بما قلتما لتصرفن جميعا وهن حرائر ان حردت من شيء جرى ولو أنها تسفيل
 فصدقها فقالت وأي شيء في هذا أما الشهوة فيحالها ولكن الآلة قد بطلت أو قال قد كات
 عودوا الى ما كنتم فيه (وحدثني) الحسن بن علي بن مودة قال حدثني ابراهيم بن أبي
 العيس قال حدثنا أبي قال دخلنا على عريب مسلمين فقالت أقيموا اليوم عندي حتى أطعمكم
 لوزنجية صنعها بدعة بيدها من لوز رطب وما حضر من الوظيفة وأغنيكم أنا وهي قال فقلت
 على شريطة قالت والله وما هي قلت شيء أريد أن أسألك عنه منذ سنين وأنا أهابك قالت
 ذلك لك وأنا أقدم الجواب قبل ان تسأل فقد علمت ماهو فعميت لها وقلت فقولي فقالت
 تريد ان تسألني عن شرطي أي شرط هو فقلت أي والله ذلك الذي أردت قالت شرطي أبر
 صاب ونكهة طيبة فان اضاف الى ذلك حسن يوصف وجمال يحمد زاد قدره عندي وإلا فهذان
 مالا بدلي منه (وحدثني) الحسن بن علي عن محمد بن ذي السيفين اسحق بن كنداجين عن
 أبيه قال كانت عريب تولع بي وأنا حديث السن فقالت لي يوما يا اسحق قد بلغني ان عندك دعوة
 فابعت الى نصيبي منها قال فاستأنفت طعاما كثيرا وبلغت اليها منه شيئا كثيرا فأقبل رسولى من
 عندها مسرعا فقال لي لما بلغت الى بابها وعرفت خبري امرت بالطعام فأنهب وقد وجهت
 اليك برسول وهو معي فتجريت وظننت انها قد استقصرت فملي فدخل الخادم ومعه شيء
 مسدود في منديل ورقمة فقرأها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم يا عجمي يا غبي ظننت اني
 من الاتراك ووحش الجند فبعثت الى بنجر ولحم وحواء الله المستعان عليك يا فدنك نفسي
 قد وجهت اليك زلة من حضرني فتعلم ذلك من الاخلاق ونحوه من الافعال ولا تستعمل
 اخلاق العامة في الظرف فيزداد العيب والتب عليك ان شاء الله فكشفت المنديل فاذا طبق
 ومكبة من ذهب منسوج على عمل الخلافة وفيه زبيدية فيها لفتان من رقاق وقد عصبت طرفيها
 وفيهما قطعان من صدر دراج مشوى وبقل وطلع ومالح وانصرف رسولها (قال) ابن
 الممتر حدثني الهشامي أبو عبد الله عن رجل ذكره عن علوية قال أمرني المأمون وسائر
 المغنين في ليلة من الليالي أن نصير اليه بكرة ليصطحب فغدونا لوقيني المراكبي مولى عريب وهي
 يومئذ عنده فقال لي يا أيها الرجل الظالم المعتدي أما ترق وترحم وتستحي عريب هاتمة محلم
 بك في النوم ثلاث مرات في كل ليلة قال علوية فقلت أم الخلافة زانية ومضيت معه فحين

دخلت قلت استوثق من الباب فاني أعرف خلق الله بفضول البوابين والحجاب واذا عريب
جالسة على كرسي يطبخ بين يديها ثلاث قدور من دجاج فلما راتني قامت تماقتني وتقبلني ثم
قالت ايما احب اليك ان تاكل من هذه القدور او تشتهي شيئاً يطبخ لك فقلت بل قدر من هذه
تكفيني ففرفت قدرا منها وجعلتها بيني وبينها فاكلنا ودعينا بالأيذ فجلستنا نشرب حتى سكرنا
ثم قالت يا ابا الحسن صنعت البارحة صوتا في شعر لابي العتاهية فقلت وما هو فقالت هو
عذيري من الانسان لان جفوته * صفا لي ولا ان كنت طوع يديه
وقالت لي قد بقي فيه شيء فلم نزل نرده انا وهي حتى استوي ثم جاء الحجاب فكسروا باب
المراكبي واستخرجوني فدخلت على المامون فلما رايته اقبلت امشي اليه برقص وتصفيق
وانا اغني الصوت فسمع وسمع من عنده ما لم يعرفوه واستظفروه وسألني المامون عن خبره
فشرحته له فقال لي ادن ورددته عليه سبع مرات فقال في آخر مرة يا علوية خذ
الحلابة واعطني هذا الصاحب

نسبة هذا الصوت

صوت

عذيري من الانسان لان جفوته * صفا لي ولا ان كنت طوع يديه
واني لمشتاق الى قرب صاحب * يروق ويصفو ان كدرت عليه
الشعر من الطويل وهو لابي العتاهية والغناء لعريب خفيف ثقيل اول بالوسطي ونسبه عمرو
ابن بانه في هذه الطريقة والأصبع الى علوية قال ابن المعتز وحدثني القاسم بن زرور قال
حدثني عريب قالت كنت في أيام محمد ابنة أربع عشرة سنة وأنا حينئذ أصوغ الغناء قال
القاسم وكانت عريب تكايد الوائق فيما يصوغه من الألحان وتصوغ في ذلك الشعر بعينه
لحناً فيكون أجود من لحنه فمن ذلك

لم آت عامدة ذنباً اليك بلي * أقر بالذنب فاعف اليوم عن زلي
لحها فيه خفيف ثقيل ولحن الوائق رمل ولحها أجود منه ومنها
اشكو الى الله ما ألقى من الكمد * حسي بربي ولا أشكو الى أحسد
لحها ولحن الوائق جميعاً من الثقيل الأول ولحها أجود من لحنه

نسبة هذين الصوتين

صوت

لم آت عامدة ذنباً اليك بلي * أقر بالذنب فاعف اليوم عن زلي
فالصفح من سيد أولى لمعتذر * وقاك ربك يوم الخوف والوجل
الغناء للوائق رمل خفيف ثقيل وذكر ذكاء وجه الدررة أن لطاب بن يزداد فيه هزجا

صوت

اشكو الى الله ما اتقى من الكمد * حسي بربي ولا اشكو الى احد
 اين الزمان الذي قد كنت ناعمة * في ظله بدنوى منك ياسندي
 واسأل الله يوما منك يفرحني * فقد سكت جفون العين بالسهد
 الغناء لعرب ثقيل أول بالوسطى وللاوائق ثقيل أول بالنصر قال ابن المعتز وكان سبب
 انحراف الواثق عنها كعادها اياه وانحراف المعتصم عنها انه وجدها كتابا الى العباس ابن المأمون
 ببلد الروم اقول أنت العليج ثم حتى اقول انا الاعور الليلى ههنا تعنى الواثق وكان يسهر بالليل
 وكان المعتصم استخلفه ببغداد (قال) وحدثني أبو العيس بن حمدون قال غضبت عرب على
 بعض جواربها المذكورات وسأها لي فجيئت اليها يوما وسألها أن تعفو عنها فقالت في بعض
 ما تقول مما تعد به عليها من ذنوبها يا أبا العيس ان كنت تشتهي أن ترى زناي وصفاقه وجهي
 وجراءتي على كل عظمة فانظر اليها واعرف أخبارها (قال ابن المعتز) وحدثني القاسم بن
 زرور قال حدثني المعتد قال حدثني عرب أنها كانت في شبابه يقدم اليها برذون فتظفر
 عليه بلا ركاب (قال) وحدثني الاسدي قال حدثني صالح بن علي بن الرشيد المعروف بزعفرانة
 قال تمارى خالي أبو علي مع المأمون في صوت فقال المأمون أين عرب فجاءت وهي محمولة
 فسألها عن الصوت فقالت فيه بملها فقال لها غنية فقلت انجي بعود فقال غنية بغير
 عود فاعتمدت على الحائط للحمي وغنت فأقبلت عقرب فرأيتها قد اسعدت يدها
 مرتين أو ثلاثا فامتحت يدها ولا سكتت حتى فرغت من الصوت ثم سقطت وقد غشي
 عليها (قال ابن المعتز) وحدثني أبو العباس بن القرات قال قالت لي تحفة جارية عرب
 كانت عرب تجرد في رأسها بردا فكانت تغلف شعرها مكان الغسلة بستين مثقالا مسكا
 وعنبرا وتغسله من جمعة الى جمعة فاذا غسلته اعادته وتقم الجوارى غسالة رأسها بالقوارير
 وما تسرحه منه بالميزان (حدثني) جحظة عن علي بن يحيى المنجم قال دخلت يوما على
 عرب مسلما عليها فلما اطمانت جلست السماء بمطر عظيم فقالت أقم عندي اليوم
 حتى أغنيك أنا وجواري وابعث الى من أحببت من اخوانك فأمرت بدواي فردت وجلستنا
 نتحدث فسألتنى عن خبرنا بالامس في مجلس الخليفة ومن كان يفتينا وأى شئ استحسننا
 من الغناء فاخبرتها ان صوت الخليفة كان لنا صنعه بنان من الماخورى فقالت وما هو
 فاخبرتها انه

صوت

تجاني ثم تنطبق * جفون حشوها الارق
 وذى كلف بكى جزعا * وسفر القوم منطلق

* به قلق يملله * وكان وما به قلق
جوانحه على خطر * بنار الشوق تحترق

فوجهت رسولا الى بنان فحضر من وقته وقد بلته السماء فأصرت بنجاح فآخرة فخلعت عليه
وقدم له طعام فأكل وجلس يشرب معنا وسألته عن الصوت فغناها اياه فأخذت دواة ورقعة
وكتبت فيها

أجاب الوايل الغدق * وصاح النرجس الغرق
وقد غنى بنان لنا * جفون حشوها الارق
فهاه الكأس مترعة * كان حباها حادق

قال علي بن يحيى فما شربنا بقية يومنا الا على هذه الابيات (حدثني) ابن المرزبان عن عبد
الله بن محمد الروزي قال قال الفضل بن العباس بن المأمون زارتني عريب يوما ومعه عدة
من جواربها فواقتنا ونحن على شربنا فتحادثنا ساعة وسألها أن تقيم عندي فأبت وقالت
قد دعاني جماعة من اخواني من أهل الادب والظرف وهم مجتمعون في جزيرة المؤيد فيهم
ابراهيم بن المدبر وسعيد بن حميد ويحيى بن عيسى من منارة وقد عزمتم على المسير اليهم
فخلقت عليها فأقامت عندنا ودعت بدواة وقرطاس فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم وكتبت
بعد ذلك في سطر واحد ثلاثة أحرف متفرقة لم تزد عليها فأخذ ابراهيم بن المدبر الرقعة
فكتب تحت أردت ليت وتحت لولا ماذا وتحت لعلي أرجو ووجهوا بالرقعة فصفقت وانعرت
وشربت رطلا وقالت لنا أترك هؤلاء وأقم عندكم اذا تركني الله من يديه ولكني أخاف
عندكم من جوارب من يكفيكم وأقوم اليهم ففعلت ذلك وخلقت عندنا بعض جواربها وأخذت
معه بعضهم وانصرفت (أخبرنا) محمد بن خلف عن سعيد بن عثمان بن أبي العلاء عن أبيه قال
عتب المأمون على عريب فهجرها اياما ثم اعتلت فعادها فقال لها كيف وجدت طعم الهجر
فقلت يا أمير المؤمنين لولا سمرارة الهجر ما عرفت حلاوة الوصل ومن ذم بدء الغضب حمد
عاقبة الرضا قال فخرج المأمون الى جلسائه فخدمهم بالقصة ثم قال أترى هذا لو كان من كلام
النظام ألم يكن كبيرا (حدثني) محمد بن خلف بن أبي العيلاء عن أحمد بن أبي دواد قال جري
بين عريب وبين المأمون كلام فكلما المأمون بشيء غضبت منه فهجرته اياما قال أحمد بن أبي دواد
فدخلت على المأمون فقال لي يا أحمد اقض بيننا فقالت عريب لاحاجة لي في قضائه ودخوله فيما
بيننا وأنشأت تقول

وتحاط الهجر بالوصال ولا * يدخل في الصالح بيننا أحد

(حدثني) محمد بن خلف قال حدثني محمد بن عبد الرحمن عن أحمد بن حمدون عن أبيه
قال كنت حاضرا مجلس المأمون ببلاد الروم بعد صلاة العشاء الآخرة في ليلة ظلماء
ذات رعود وبروق فقال لي المأمون اركب الساعة فرس النوبة وسر الى عسكر أبي

اسحق يعني المعتمم فأد إليه رسالتي في كيت وكيت قال فركبت ولم تثبت معي شمعة وسمعت
 وقع حافر دابة فرهبت ذلك وجعلت أتوقاه حتى صك ركابي ركاب تلك الدابة وبرقت بارقة
 فأضاءت وجه الراكب فإذا عريب فقلت عريب قالت نعم حمدون قلت نعم ثم قلت من أين في
 هذا الوقت قالت من عند محمد بن حامد قلت وما صنعت عنده قالت عريب محبي من عند محمد بن
 حامد في هذا الوقت خارجة من مضرب الخليفة وراجمة إليه تقول لها أي شيء عملت عنده
 صليت معه التراويح أو قرأت عليه أجزاء من القرآن أو دراسته شيئاً من الفقه يا أحمق تعابنا
 وتحادثنا وأصطاحنا ولعبنا وشربنا وغنينا وتنايكنا وانصرفنا فأخجلتني وغازطتني وأفترقا ومضيت
 فأديت الرسالة ثم عدت إلى المأمون وأخذنا في الحديث وتناشداً بالأشعار وهممت والله إن أحده
 حديثها ثم هبته فقلت أقدم قبل ذلك تعريضا بشيء من الشعر فأنشده

الأحى أطلالا لو أسمة الجبل * ألوف تسوى صالح القوم بالردل
 فلو أن من أمسي بجانب تلعة * إلى جبلي طي لسا قطة الجبل
 جلوس إلى أن يقصر الظل عندها * لراجوا وكل القوم منها على وصل

فقال لي المأمون اخفض صوتك لا تسمعك عريب فتغضب وتظن أنا في حديثها فأمسكت
 عما أردت أن أخبره وخار الله لي في ذلك (حدثني) محمد بن أحمد الحكيمي قال أخبرني
 ميمون بن هرون قال قال لي ابن الزبدي حدثني أبي قال خرجنا مع المأمون في خروجه
 إلى الروم فرأيت عريب في هودج فلما رأته قلت لي يا يزيد أنشدني شعراً قلت حتى أسمع
 فيه لنا فأنشدها

ماذا بقلي من دوام الحنق * إذا رأيت لمعان البرق
 من قبل الأردن أو دمشق * لأن من أهوى بذلك الأفق
 ذاك الذي يملك مني رقي * ولست أبغى ما حيت عتقي

قال فتنفست تنفساً ظننت أن ضلوعها قد تقصفت منه فقلت هذا والله تنفس عاشق فقالت اسكت
 يا عاجز أنا أعشق والله لقد نظرت نظرة مريبة في مجلس فادعها من أهل المجلس عشرون
 رئيساً ظريفاً (حدثني) محمد بن خلف قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أحمد بن
 حمدون قال وقع بين عريب وبين محمد بن حامد شر وكان يجذبها الوجد كله فكادا يخرجان
 من شرهما إلى النطيمة وكان في قلبها منه أكثر مما في قلبه منها فلقية يوماً فقالت له كيف
 قلبك يا محمد قال أشقى والله ما كان وأقرحه فقالت استبدل بديلاً فقال لها لو كانت البلوى
 بالخيار لفعلت فقالت لقد طال إذا تمبك فقال وما يكون أصبر مكرها أما سمعت قول العباس
 ابن الأحنف

تمب يكون مع الرجاء بذى الهوي * خير له من راحة في اليباس
 لولا كراهيتكم لما عابيتكم * ولكنتم عندي كبعض الناس

قال فذرفت عيناها واعتذرت اليه وأعتبته واصطاحا وعادا الى أفضل ما كانا عليه (حدثني)
 جحظة قال قال لي أبو العباس بن حمدون وقد تجارينا غناء عريب ليس غناؤها بما يعتد
 بكثرة لان سقطه كثير وصنعها ساذجة فقلت له ومن يعرف في الناس كلهم من معني الدولة
 العباسية سلمت صنعه كلها حتى تكون مثله ثم جملة أعد ما عرفه من جيد صنعها ومتقدمها
 وهو يعترف بذلك حتى عدت نحوها من مائة صوت مثل لحنها في

* يعز هل لك في شيخ فتي أبدا * سيدليك عما فات دولة مفضل * صاح قد لمت طالما
 * ضحك الزمان وأشرفت * ونحن على هذا ثم قال لي ما خلفت عريب بعدها امرأة مثلها في
 الغناء والرواية والصنعة فقلت له ولا كثيرا من الرجال أيضاً ولعريب في صنعها

* يعز هل لك في شيخ فتي أبدا * خبر أخبرني ببعضه أحمد بن عبيد الله بن عمار عن
 ميمون بن هرون وذكر ابن المتمر ان عبيد الواحد بن ابراهيم بن الحبيب حدثه عن
 يثقبه عن أحمد بن عبد الله بن اسمعيل المراكبي قال قالت لي عريب حجج بي أبوك وكان
 مضعوقاً فكان عدليل وكنت في طريق أطب الأعراب فاستشدهم الأشعار
 وأكتب عنهم النوادر وسائر ما أسمعهم منهم فوقف شيخ من الأعراب علينا يسأل
 فاستشدته فأنشدني

يعز هل لك في شيخ فتي أبدا * وقد يكون شباب غير قتيان

فاستحسنته ولم أكن سمعته قبل ذلك قلت فأنشدني باقي الشعر فقال لي هو يتيم فاستحسنته
 قوله وبررته وحفظت البيت وغنيت فيه صوتاً من التجميل الاول ومولاي لا يعلم بذلك اضعفه
 فلما كان في ذلك اليوم عشياً قال لي ما كان أحسن ذلك البيت الذي أنشدك إياه الأعرابي وقال
 لك انه يتيم أنشدني ان كنت حفظته فأنشدته إياه وأعلمته إياه اني قد غنيت فيه ثم غنيت له فوهب لي
 ألف درهم بهذا السبب وفرح بالصوت فرحاً شديداً قال ابن المتمر قال ابن الحبيب حدثني
 هذا الحدث انه حضر بعد ذلك بمجلس أبي عيسى بن المتوكل ومن ههنا اتصل رواية ابن عمار
 عن ميمون وقد جمعت الروايتين إلا أن ميمون بن هرون ذكر أنهم كانوا عند جعفر بن المأمون
 وعندهم أبو عيسى وكان عندهم علي بن يحيى وبدعة جارية عريب تغنيهم فذكر علي بن يحيى أن
 الصنعة فيه لعرب عريب وذكر أنها لاتدعى هذا وكارفيه فقام جعفر بن المأمون فكتب رقعة الى
 عريب ونحن لانعلم يسألها عن أمر الصوت وأن تكتب اليه بالقصة ففعلت فكتبت اليه بخطها
 بسم الله الرحمن الرحيم

هنيلاً لأرباب البيوت بيوتهم * وللعزب المسكين ما يتلمس

أنا المسكينة وحيدة فريدة بغير مؤنس وأتم فيما أتم فيه وقد اخذتم انسى ومن كان
 يلهي تعني جاريتها بدعة ونحفة فأتتم في القصف والمزف وأنا في خلاف ذلك هناك
 الله وإبقاكم وسألت مد الله في عمرك عما اعترض فيه فلان والقصة في هذا الصوت

كذا وكذا وقصت قصتها مع الاعرابي كما حدثت به ولم تخرم حرفاً منها فجاء الجواب الى جعفر
ابن المأمون فقراءه وضحك ثم رمي به الى أبي عيسى وقال اقرأه وكان علي بن يحيى جالساً الى
جني فاراد أن يستلب الرقعة فنعمته وقت ناحية فقرأتها فانكر ذلك وقال ما هذا فورينا الامر
عنه لثلاث ثلثا تقع عربدة وكان عفا الله عنا وعنه مبعضا لها (قال ابن المعتز) وحدثني أبو الخطاب
العباس بن احمد بن الفرات قال حدثني أبي قال كنا يوماً عند جعفر بن المأمون نشرب وعريب
حاضرة اذ غني بعض من كان هناك

يأدر انك قد كسيت مشابها * من وجه ذلك المستنير اللامع
وأراك تصح بالمحاق وحسنا * باق على الايام ليس ببارح

فضحك عريب وصفقت وقالت ماعلى وجه الارض أحد يعرف هذا الصوت غيري فلم يقدم
أحد منا على مسئلتها عنه غيري فقالت أنا أخبركم بقصته ولولا أن صاحب القصة قد مات لما
أخبرتكم إن أبا محملاً قدم بغداد فنزل بقرب دار صالح المسكين في خان هناك فاطلمت أم محمد
ابنة صالح يوماً فرأته يبول فاعجبها متاعه وأحبت مواصلته فجعلت لذلك علة بأن وجهت اليه
تقرض منه مالا وتعلمه أنها في ضيقة وأنها ترده اليه بعد جمعة فبعت اليها عشرة آلاف درهم
وحلف أنه لو ملك غيرها لبعث به فاستحسن ذلك وواصلته وجعلت القرص سبباً للوصلة
فكانت تدخله اليها ليلاً وكنت أنا اغني لهم فشرينا ليلة في القمر وجعل أبو محملاً ينظر اليه ثم
دعى بدواة ورقعة وكتب فيها قوله

يأدر انك قد كسيت مشابها * من وجه أم محمد ابنة صالح

والبيت الآخر وقال لي غني فيه ففعلت واستحسنه وشربنا عليه فقالت لي أم محمد في آخر المجلس
ياأختي قد تبليت في هذا الشعر الا انه سيبقى على فضيحة آخر الدهر فقال أبو محملاً وأنا أغيره
فجعل مكان أم محمد ابنة صالح ذلك المستنير اللامع وغنيته كما غيره وأخذ الناس عني ولو كانت
أم محمد حية لما أخبرتك بالخبر

﴿ فاما نسبة هذا الصوت ﴾

فان الشعر لابي محملاً النسابة والغناء لعريب ثقيل أول مطلق في مجري الوسطي من رواية
الهشامي وغيره وأبو محملاً اسمه عوف بن محملاً (أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي عن ميمون
ابن هرون قال كتبت عريب الى محمد بن حامد الذي كانت تهواه تستزيره فكتب اليها اني
أخاف على نفسي فكتب اليه

صوت

إذا كنت تحذر ما تحذر * وتزعم أنك لا تجسر

فألى أقيم على صبوتي * ويوم لقاءك لا يقدر

فصار اليها من وقته لعريب في هذين البيتين ويتبين آخرين بعدها لم يذكر في الخبر رمل

ولشارية خفيف رمل جميعا من رواية ابن المعتز والبيتين الآخران

تدينت عذري وما تعذر * وأبليت جسمي وما تشمر

ألفت السرور وخليتي * ودمعي من العين ما يقتر

(وذكر ميمون) في هذا الخبر أن محمد بن حامد كتب إليها يعاتبها في شيء كرهه فكتبت إليه تعذر فلم يقبل فكتبت إليه بهذين البيتين الآخريين اللذين ذكرتهما بعد نسبة هذا الصوت

صوت

أحببت من شعر بشار لحبكم * بيتا كلفت به من شعر بشار

يارحمة الله حلي في منازلنا * وجاورينا فدنك النفس من جار

إذا ابتهلت سألت الله رحمة * كندت عنك وما يعدوك اضماري

الشعر لابن نواس منه البيت الاول والثاني لبشار ضمنه أبو نواس والغناء لعريب تقييل أول بالبصرة ولعمرو بن بانه في الثاني والثالث رمل وهذا الشعر يقوله أبو نواس في رحمة ابن نجاح عم نجاح بن سلمة الكاتب (أخبرني) بخبره على بن سايان الاخفش عن محمد بن يزيد النحوي قال كان بشار يشبب بامرأة يقال لها رحمة وكان أبو نواس يتعشق غلاماً اسمه رحمة ابن نجاح عم نجاح بن سلمة الكاتب وكان متقدماً في جماله وكان أبوه قد ألزمه وأخاه رجلاً مدنياً وكان معهم كأحدهم وأكثر أبو نواس التشبيب برحمة في اقامته ببغداد وشخصه عنها وكان بشار قد قال في رحمة المرأة التي يهواها

* يارحمة الله حلي في منازلنا * حسبي براحة الفردوس من فيك

يا أطيب الناس ريقاً غير مختبر * الاشهادة أطراف المساويك

فقال أبو نواس وضمن بيت بشار

أحببت من شعر بشار لحبكم * بيتا كلفت به من شعر بشار

الابيات الثلاثة وقال فيه

يامن تأهب مزماً لرواح * متيمماً ببغداد غير ملاح

في بطن جارية كفتك بسيرها * رملا وكل سباحة السباح

بيت على قدر ولا مبنيا * صنفان من قار ومن الواح

وكانها والماء ينضح صدرها * والخيزرانة في يد الملاح

جون من الغربان يتدر الدجى * يهوي بصوت واصطفاق جناح

سلم على شاطي السراة وأهلها * واخصص هناك مدينة الوضاح

واقصد هديت ولا تكن متحيراً * في مقصد عن ظي آل نجاح

عن رحمة الرحمن واسأل من تري * سيماه سيما شارب للراح *

فاذا دفعت الى أغن وانغ * ومنم ومكحل ورداح *

وكشمسنا وكبدرنا حاشي التي * سميتها منه بنورا قاح *

فأقصد لوقت لقائه في خلوة * لتبوح عني ثم كل مباح
 واخبر بما أحببت عن حالي التي * ممساي فيها واحد وصباحي
 قال فاقتدي أبو رحمة من أبي نواس ذكر ابنه بأن عقد بينه وبينه حرمة ودعاه الى منزله
 فجاءه أبو نواس والمديني لا يعرفه فمزحه مزاحاً أسرف عليه فيه فقام اليه رحمة فعرّفه أنه
 أبو نواس فأشفق المديني من ذلك وخاف أن يهجوّه وبشهر اسمه فسأل رحمة أن يكلمه في
 الصفح له والاعضاء عن الانتقام فأجابهُ أبو نواس وقال

أذهب سلمت من الهجاء ولذعه * وأما ولثغة رحمة بن نبحاح
 لولا فتور في كلامك يشتهى * وترفقي لك بعد واستملاحي
 وتكبر في مقلتيك هو الذي * عطف الفؤاد عليك بعد سخاح
 لعلمت أنك لا تمازح شاعراً * في ساعة ليدت بحمين مزاح

صوت

أأبكك بالعرف المنزل * وما أنت والطلال المحول
 وما أنت ويك ورسم الديار * وسنك قد قارت تكمل

عروضه من المتقارب والشعر للكيميت بن زيد الاسدي والغناء لمقل بن عيسى اخي ابي دلف
 العجلي ولحنه من انقيال الاول بالنصر وهذان البيتان مدح الكيميت بهما عبدالرحمن بن عبسة
 ابن سعيد بن العاصي بن أمية (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني الحسن بن عليل المنزي
 عن علي بن هشام عن محمد بن عبد الاعلى بن كاسية قال كان بين بني أسد وبين طيء
 بالخص وهي قريبة من قادية الكوفة حرب فاصطاحوا وبقي لطيء دماء رجلين فاحتمل
 ذلك رجل من بني اسد فمات قبل ان يؤديه فاختمه الكيميت بن زيد فأعانه فيه عبد الرحمن
 ابن عبسة فمدحه بقوله

أأبكك بالعرف المنزل * وما أنت والطلال المحول

فأعانه الحكم بن الصلت الثقفي فمدحه بقصيدته التي أولها * رايت الغواني وحشا نفورا *
 وأعانه زياد بن المغفل الاسدي فمدحه بقصيدته التي أولها
 * هل للشباب الذي قد فات من طلب * ثم جالس الكيميت وقد خرج العطاء فأقبل الرجل
 يعطي الكيميت المائتين والثلاث المائة وأكثر وأقل قال وكانت دية الاعرابي حينئذ ألف بعير
 ودية الحضري عشرة آلاف درهم وكانت قيمة الجمل عشرة دراهم فأدي الكيميت عشرين
 ألفاً عن قيمة التي بعير

نسبة ما في أشعار الكيميت هذه من الاغانى

صوت

هل للشباب الذي قد فات من طلب * أم ليس غابره الماضي بمنقلب

منها

دع البكاء على مافات مطلبه * فالدهر يأتي بألوان من العجب
غناه ابراهيم الموصلي خفيف رمل بالسبابة في مجري الوسطي من رواية اسحق

— ذكر معقل بن عيسى —

كان معقل بن عيسى فارساً شاعراً جواداً مغنياً فهما بالزغم والوتر وذكروه الجاحظ مع ذكر
أخيه أبي دلف وتقرظه من المعرفة بالزغم وقال انه من أحسن أهل زمانه وأجود طبقتة
صنعة اذ سلم ذلك له أخوه معقل وإنما أخذ ذكره ارتفاع شأن أخيه وهو القائل لابي دلف
في عتب عتبه عليه

أخي مالك ترميني فتقصدي * وان رميتكهما لم يجز كبدي
أخي مالك مجبولاً على ترتي * كان أجسادنا لم تغد من جسد
وهو القائل لمخارق وقد كان زار أبا دلف الى الجبل ثم رجع الى العراق أخبرني بذلك
على بن سامان الاخفش عن أبي سعيد السكري

صوت

لعمري لئن قرت بقربك أعين * لقد سخنت بالبين منك عيون
فسر أو أقم وقف عليك محبتي * مكانك من قلبي عليك مصون
فما أوحش الدنيا اذا كنت نازحاً * وما أحسن الدنيا بحيث تكون
عروضه من الطويل والشعر لمعقل بن عيسى والغناء لمخارق ولحنه من الثقيل الاول بالوسطي
وفيه لحن لمعقل بن عيسى خفيف رمل وفيه ناتي ثقيل يقال إنه لمخارق ويقال انه لمعقل ومن
شعر معقل قوله يتدح المعتصم وفيه غناء للزبير بن دحمان من الثقيل الاول بالبصرة

صوت

الدار هاجك رسمها وطلوها * أم بين سعدي يوم جد رحيلها
كل شجارك فقل لعينك أعولي * ان كان يغني في الديار عويلها
ومحمد زين الحلائف والذي * سن المكارم فاستبان سبيلها

صوت

أليس الى أجيال شمخ الى اللوى * لوي الرمل يوماً للنفوس معاد
بلادها كنا وكنا من أهلها * اذ الناس ناس والبلاد بلاد

الشعر لرجل من عاد فيما ذكروا والغناء لابن محرز ولحنه من الثقيل الاول بالبصرة عن
ابن المكي وقيل انه من منحوه اليه (أخبرني) ابن عمار عن ابي سعد عن محمد بن
الصباح قال حدثنا يحيى بن سلمة بن أبي الاشهب التيمي عن الهيثم بن عدي قال
أخبرني حماد الراوية قال حدثتني أخت لنا من مراد قال وليت صدقات قوم من
العرب فينا أنا أقسمها في أهلها اذ قال لي رجل منهم الا اريك عجباً قلت بلى فأدخلني في

شعب من جبل فاذا أنابهم من سهام عاد من فتى قد نشب في ذروة الشعب واذا على الجبل مكتوب

الأهل الى آيات شمعخ الى اللوي * لوى الرمل يومالنفوس معاد
بلاد بها كنا وكنا من أهلها * اذ الناس ناس والبلاد بلاد
ثم أخرجني الى ساحل البحر واذا أنا بحجر يملوه الماء طورا ويظهر تارة واذا عليه مكتوب
يا ابن آدم يا ابن عبد ربه اتق الله ولا تعجل في أمرك فانك لن تسبق رزقك ولن ترزق ما ليس
لك ومن البصرة الى الدليل ستمائة فرسخ فمن لم يصدق بذلك فليمش الطريق على الساحل حتى
يحققه فان لم يقدر على ذلك فليطح برأسه هذا الحجر

صوت

يايت عاتكة الذي أتعزل * حذر العداو به الفؤاد موكل
اني لا منحك الصدود وانتي * قسما اليك مع الصدود لاميل
أتعزله أتجنبه وأكون بمعزل عنه العدا جمع عدو ويقال عدا بالضم وعدا بالكسر وأمنحك
وأعطيك والمنيحة العطية وفي الحديث ان رجلا منح بعض ولده شيئا من ماله فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم أكل ولدك منحت مثل هذا قال لا قال فارجه * الشعر للاحوص بن محمد
الانصاري من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز والغناء لمعبد ثاني ثقيل بالخنصر في مجري
البنصر عن اسحق ويونس وغيرها وفيه لابن سرج خفيف ثقبيل الاول بالبنصر عن الهشامي
وابن المكي وعلى بن يحيى (أخبرني) بخبر الاحوص في هذا الشعر الحرمي عن الزبير قال حدثني
عمر بن أبي بكر المؤملى وأخبرنا به الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن مصعب الزبيري عن المؤملى
عن عمر بن أبي بكر الموصلى عن عبد الله بن ابي عبيدة بن عمار بن ياسر قال خرجت انا والاحوص
ابن محمد مع عبد الله بن الحسن الى الحج فلما كنا بقديد قتلنا لعبد الله بن الحسن لو ارسلت الى
سليمان ابن ابي دباكل فأئشدا من شعره فأرسل اليه فأنا فاستشداه فأئشدا قصيدته التي
يقول فيها

يايت خنساء الذي أتجنب * ذهب الشباب وجهها لا يذهب
اصبحت امنحك الصدود وانتي * قسما اليك مع الصدود لاجنب
مالي احن الى جمالك قربت * وأصد عنك وأنت مني أقرب
لله درك هل لديك معول * لمتيم أم هل لودك مطلب
فلقد رأيتك قبل ذاك وانتي * لموكل بهـواك او يتقرب
اذ نحن في الزمن الرخاء وانتم * متجاورون طلائم لا يرقب
تبكي الحمامة شجوها فتهيجني * ويروح عازب همي المتأوب
وتهب جارية الرياح من ارضكم * فاري البلاد لها تطل وتخصب

وأري العدو يودكم فأوده * ان كان ينسب منك أو لا ينسب
 وأحالف الواشين فيك تجملا * وهم على ذوو ضغائن دؤب
 ثم اتخذتهم على وليجة * حتى غضبت ومثل ذلك يغضب
 فلما كان من قابل حج أبو بكر بن عبد العزيز بن مروان فقام المدينة فدخل عليه الاحوص
 واستصحبه فأصعبه فلما خرج الاحوص قال له بعض من عنده ماذا تريد بنفسك تقدم بما لاحوص
 الشأم وبها من ينافسك من بني أبيك وهو من الافن والسفه على ما قد علمت فيسيونك به فلما رجع
 أبو بكر من الحج دخل عليه الاحوص متنجزا لما وعده من الصحابة فقال له كرهت ان أحجم
 بك على أمير المؤمنين من غير اذنه فيجبهك فيشمت بك عدوى من أهل بيتي ولكن خذ هذه
 الثياب والدنانير وأنا مستأذن لك أمير المؤمنين فإذا أذن لك كتبت اليك فقدمت على فقال له الاحوص
 لا ولكن قد سبقت عندك ولا حاجة لي بعطيتك ثم خرج من عنده فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز
 فأرسل الى الاحوص وهو يومئذ أمير المدينة فلما دخل عليه أعطاه مائة دينار وكساه ثيابا فأخذ
 ذلك ثم قال له يا أخى هب لي عرض أبي بكر قال هولاك ثم خرج الاحوص فقال في عروض
 قصيدة سليمان بن أبي دبال قصيدة مدحها عمر بن عبد العزيز وقال حماد قال أبي سرق أبيات
 سليمان باعيانها فأدخلها في شعره وغير قوافيها فقط فقال

يا بيت عاتكة الذي أتزل * حذر العدي وبالفؤاد موكل
 أصبحت أمثحك الصدود وانى * قسما اليك مع الصدود لا ميل
 فصدت عنك وما صدت لبغضة * أخشى مقالة كاشح لا يعقل
 هل عيشنا بك في زمانك راجع * فلقد تفاحش بعدك المتعال
 يا بني اذا قلت استقام يحطه * خائف كما نظر الخلاف الاحول
 لو بالذي عالجت ابن فؤاده * فابي يلان به للان الجندل
 ونجسي بيت الحبيب أوده * أرضى البغيض به حديث معضل
 ولئن صدت لانت لولارقتي * أهوي من اللائي أزور وادخل
 ان الشباب وعيشنا اللذ الذي * كنا به زمنا نسر ونجدل
 ذهبت بشاشته وأصبح ذكره * حزنا يعمل به الفؤاد وينهل
 الا تذكر ما مضى وصباية * منيت لقلب متم لا يذهل
 أودي الشباب وأخلقت لذاته * وأنا الحزين على الشباب المعول
 يبكي لما قلب الزمان جديده * خلقا وليس على الزمان معول
 والرأس شاملة البياض كأنه * بعد السواد به الثغام المحول
 وسفينة هبت على بسحرة * جهلا تلوم على الثراء وتمذل
 فأجبتها أن قلت لست مطاعة * فذري تنصحك الذي لا يقبل

اني كفاني أن أعالج رحمة * عمر تبوأ من يرضن ويبيخل
 ينوال ذي فخر تكون سجاله * عصما اذا نزل الزمان المحمل
 ماض على حدث الامور كانه * ذور وناق غضب جلاه الصيقل
 تبدي الرجال اذا بدا اعظامه * حذر البغاث هوي لمن الاجدل
 فيرون ان له عليهم سورة * وفضيلة سيقته له لا تجهل
 متحمل نقل الامور حوي له * سبق المكارم سابق متمهل
 وله اذا نسبت قريش منهم * مجد الارومة والفعال الافضل
 وله بمكة ان امية اهلها * ارث اذا عد القديم مؤنل
 اعيت قرائنه وكان لزومه * أترا أبان وشاده من يسقل
 وسومت عن أخلاقهم فتركتهم * لذلك ان الحازم المتحول
 ولقد بدأت أريد ود معاشر * وعدوا، واعد اخلفت ان حصلوا
 حتي ان ارجع اليقين مطامعي * ياسا واخلفني الذين أومل
 زايلت ماضوا اليك برحلة * عجلي وعندك عنهم متحول
 ووعدتني في حاجة فصدقني * ووفيت اذ كذبوا الحديث وبدلوا
 وشكوت غرما فادحا فحماته * عني وأنت لملته متحمل *
 فلا شكرن لك الذي أوليتني * شكرا تحمل به المطي وترحل
 مدحتكون لكم غرائب شعرها * مبدولة ولنغيركم لا تبذل
 فاذا تحلت القريض فانه * لكم يكون خيار ما تحمل
 ولعمر من خبيج الحجيج لبيته * تهوى به قاص المطي المرمل
 ان امرا قد نال منك قرابة * ينبغي منافع غيرها لمضلل
 تعفو اذا جهلوا بحامك عنهم * وتبيل ان طلبوا التوال فتجزل
 وتكون معقائهم اذا لم يحجمهم * من شر ما يخشون الا المعقل
 حتي كانك يتقي بك دونهم * من أسد يشة خادر متبسل
 وأراك تفعل ما تقول وبعضهم * مذاق الحديث يقول ما لا يفعل
 وأري المدينة حين صرت أميرها * أمن البري بها ونام الاعزل
 فقال عمر ما أراك أعفيتني مما استغفيت منه قال لانه مدح عمر وعرض بأخيه

- نسبة ماض في هذه الاخبار من الاغانى -

صوت

مالي أحن اذا جمالك قربت * وأصدعك وأنت مني أقرب
 وأري البلاد اذا حملت بغيرها * وحشاوان كانت تطل وتخصب

يايت خنساء الذي أتجنب * ذهب الشباب ووجهها لا يذهب

تبكي الحمامة شجوها فتهيجني * وروح عازب همي المتأوب

الشعر لسليمان بن أبي دباكل والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالنصر عن عمرو وقال بن
المكي فيه خفيف ثقيل آخر لابن محرز وأوله * تبكي الحمامة شجوها فتهيجني *
(أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي وقال محمد بن كنانة حدثني أبو دكين
ابن زكريا بن محمد بن عمار بن ياسر قال رأيت عاتكة التي يقول فيها الاحوص * يايت
عاتكة الذي أنزل * وهي عجوز كبيرة وقد جعلت بين عينها هلالا من نيلج تباح به
(أخبرني) الحرمي عن الزبير عن محمد بن محمد العمري قال عاتكة التي يشب بها الاحوص
عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية (أخبرني) الحرمي عن الزبير عن اسحق بن عبد
الملك ان الاحوص كان لينا وان عاتكة التي ينسب بها ليست عاتكة بنت عبد الله بن يزيد
ابن معاوية وانما هو رجل كان ينزل قري كانت بين الاشراف كني عنه بعاتكة (أخبرني)
الحرمي عن الزبيري عن يعقوب بن حكيم قال كان الاحوص لينا وكان يازم نازلا بالاشراف
فنهاه أخوه عن ذلك فتركه فرقا من أخيه وكان يمر قريبا من خيمة النازل بالاشراف
ويقول * يايت عاتكة الذي أنزل * يكفي عنه بعاتكة ولا يقدر أن يدخل عليه (أخبرني)
الحرمي عن الزبيري عن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن ابراهيم قال حدثني عبد العزيز بن
عمران قال قدم الفرزدق المدينة فقال لكثير هل لك بنا في الاحوص تأتيه وتحدث عنده
فقال له وما نضنع به انا والله نجد عنده عبدا حالكا أسود جلودا يؤثره علينا وببيت
مضاجه ليله حتى يصبح فقال ان هذا من عداوة الشعراء بعضهم لبعض قال فانض بنا
اليه اذا لأب لغيرك قال الفرزدق فأردفت كثيرا ورأيتي على بغاتي وقلت تلفف ياأبا صخر
فتلك لا يكون رديفاً فحمر رأسه والصق في وجهه فجعلت لا اجتاز بمجلس قوم الا قالوا
من هذا وراءك ياأبا فراس فأقول جارية وهبها لي الامير فلما أكثرت عليه من ذلك
واجتاز على بني زريق وكان يبنضهم فقلت لهم ما كنت أقول قبل ذلك كشف عن رأسه
وأومض وقال كذب ولكني كرهت أن أكون له رديفا فركبت وراءه ولم تكن لي دابة أركبها
الا دابته فقالوا لا تعجل ياأبا صخر ههنا دواب كثيرة تركب منها ما اردت فقال دوابكم والله
أبنض الي من ردفه فسكتوا عنه وجعل يتعشم حتى جاوز أبصارهم فقلت والله ما قالوا لك
بأسا فما الذي أغضبك عليهم فقال والله ما أعلم نفرا أشد تعصبا للقرشيين من نفر أجزت بهم
قال فقلت له وما أنت لأرض لك ولقريش قال انا والله احدهم قلت ان كنت احدهم
فأنت والله دعيمهم قال دعيمهم خير من صحيح نسب العرب والا فانا والله من أكرم بيوتهم أنا احد
بني الصلت بن النضر قلت انما قریش ولد فهر بن مالك فقال كذبت فقال ما علمك يا ابن
الجرعاء بقریش هم بني النضر بن كنانة الم تر الى النبي صلى الله عليه وسلم انتسب الى النضر بن

كنازة ولم يكن ليجاوز اكرم نسبه قال نخر جنا حتى آتينا الاحوص فوجدناه في مشربة له فقلنا له اترقى اليك ام تنزل الينا قال لا اقدر على ذلك عندي ام جعفر ولم ارها منذ ايام ولى فيها شغل فقال كثير ام جعفر والله بعض عبيد الزرائق فقلنا فانشدنا بعض ما احدث به فانشدنا قوله

يايت عاتكة الذي انزل * حذر العدا وبه الفؤاد موكل

حتى اتي على آخرها فقلت لكثير قاتله الله ما شعره لولا ما فسد به نفسه قال ليس هذا افسادا هذا خسف الى التخوم فقلت صدقت وانصرفنا من عنده فقال اين تريد فقلت ان شئت فنزلى واحملك على البغلة واهب لك المطرف وان شئت فنزلك ولا ارضوك شيئا فقال بل منزلى وابذل لك ما قدرت عليه وانصرفنا الى منزله فجعل يحدثني وينشدني حتى جاءت الظهر فدعا لى بعشرين دينارا وقال استعن بهذه يا ابا فراس على مقدمك قلت هذا اشد من حملان بني زريق قال والله انك ما تائف من اخذ هذا من احد والله ما اقبل من احد غير الحليفة قال الفرزدق فجعلت اقول في نفسي تالله انه لمن قريش وهممت ان لا اقبل منه فدعتني نفسي وهي طمعة الى اخذها منه فاخذتها * معني قول كثير للفرزدق يا ابن الجعراء يعيره بدغة وهي ام عمرو بن تميم وبها يضرب المثل فيقال هي احق من دغة وكانت حاملا فدخلت الجلاء فولدت وهي لا تعلم ما الولد وخرجت وسلاها بين رجلها وقد استهل ولدها فقالت يا جارنا افتح الجمر فاه (١) فقالت جارتها نعم يا حقا و يدعو اياه فبنوا تميم يعيرون بذلك ويقال للمنسوب منهم يا ابن الجعراء (اخبرني) الحرمي عن الزبير قال حدثني سليمان بن داود الجمعي قال اجتاز السري بن عبد الرحمن بن عتبة بن عويمر بن ساعدة الانصاري بالاحوص وهو ينشد قوله * يايت عاتكة الذي انزل * فقال السري

يايت عاتكة المنوه باسمه * اقعده على من تحت سقك واعجل

فوابه الاحوص وقال في ذلك

فانت وشمتي في اكاريس مالك * وسي به كالكلب اذ ينجح النجما
تداعي الى زيد وما انت منهم * محق ابا الا الولا ولا اما
وانك لو عدت احساب مالك * واياهما فيها ولم تنطق الرجا
اعادتك عبدا وانتقلت مكذبا * تلمس في حي سوى مالك جذما
وما انا بالمحسوس في جذم مالك * ولا بالمسمي ثم يلتزم الاسما
ولكن ابي لو قد سالت وجدته * توسط منها العز والحسب الضخما

فاجابه السري فقال

سالت جميع هذا الخاق طرا * متي كان الاحيوص من رجالي
وهي ابيات ليست بجيدة ولا مختارة فالغيت ذكرها (اخبرني) محمد بن احمد بن الطلاس

(١) وفي القاموس في مادة ج ع ر هل يفقر الجمر فاه فقالت نعم ويدعو اياه

أبو الطيب عن أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني وأخبرني الحرمي عن الزبير قال حدثني عمي وقد جمعت روايتهما أن المنصور أمر الربيع لما حج أن يسيره رجل يعرف المدينة وأهلها وطرقها ودورها وحيطانها فكان رجل من أهلها قد انقطع زمانا وهو رجل من الانصار فقال له تها فاني أظن جديك قد تحرك ان أمير المؤمنين قد أمرني أن أسيره برجل يعرف المدينة وأهلها وطرقها وحيطانها ودورها فبحسن موافقته ولا بتدنه بشي حتى يسألك ولا تكتمه شيئا ولا تسأله حاجة ففدا عليه بالرجل وصلى المنصور فقال ياربيع الرجل فقال هاهوذا فسار معه يخبره عما سأل حتى ندر من ابواب المدينة فأقبل عليه المنصور فقال من انت اولا فقال من لا تبلغه معرفتك هكذا ذكر الخزاز وليس في رواية الزبير فقال مالك من الأهل والولد فقال والله ما تزوجت ولا لي خادم قال فأين منزلك قال ليس لي منزل قال فان أمير المؤمنين قد أمر لك بأربعة آلاف درهم فرمي بنفسه فقبل رجله فقال له اركب فركب فلما اراد الانصراف قال للربيع يا ابا الفضل قد أمر لي أمير المؤمنين قال ايه قال ان رايت ان نخجها لي قال هيات قال فاصنع ماذا قال لا ادري والله وفي رواية الخزاز انه قال ما أمر لك بشي ولو أمر به لبعاني فقال اعطه او وقع الى فقال الفتى هذا هم لم يكن في الحساب فبذت اياما ثم قال المنصور للربيع ما فعل الرجل قال حاضر قال سايرنا به الغداة ففعل وقال له الربيع انه خارج بعد غد فاحتمل لنفسك فانه والله ان فاتك فانه آخر العهد به فسار معه فجعل لا يمكنه شئ حتى انتهى الى مسيره ثم رجع وهو كالمعرض عنه فلما خاف فوته اقبل عليه فقال يا امير المؤمنين هذا بيت عاتكة قال وما بيت عاتكة قال الذي يقول فيه الاحوص

* يا بيت عاتكة الذي اتعزل * قال فانه قال انه يقول فيها

ان امرأ قد نال منك وسيلة * يرجو منافع غيرها لمضلل
واراك تفعل ما تقول وبعضهم * مذق الحديث يقول ما لا يفعل

فقال الزبير في خبره فقال له لقد رأيتك أذكرت بنفسك ياسايمان بن مخلد اعطه اربعة آلاف درهم فاعطاه اياها وقال الخزاز في خبره فضحك المنصور وقال قاتلك الله ما اظرفك ياربيع اعطه ألف درهم فقال يا امير المؤمنين انها كانت اربعة آلاف درهم فقال ألف يحصل خير من اربعة آلاف لا تحصل (وقال) الخزاز في خبره وحدثني المدائني قال اخذ قوم من الزنادقة وفيهم ابن لابن المقفع فبر بهم على اصحاب المدائن فلما راهم ابن المقفع خشي ان يسلم عليهم فيؤخذ فتمثل

يا بيت عاتكة الذي اتعزل * حذر العدا وبه الفؤاد موكل

الابيات ففطنوا لما اراد فلم يسلموا عليه ومضي (اخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهري عن ابن شبة قال بانني ان يزيد بن عبد الملك كتب الى عامله ان يجهز اليه الاحوص الشاعر ومعبدا المقتى فاخبرنا محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال

حدثني اسمعيل بن أبي أويس قال حدثني أبي قال حدثنا سلمة بن صفوان عن الاحوص
الشاعر وذكر اسمعيل بن سعيد الدمشقي أن الزبير حدثه عن ابن أبي أويس عن أبيه عن
سلمة بن صفوان عن الاحوص (وأخبرني) الحرمي عن الزبير عن عمه عن جرير المدني
المغني وأبو مسكين قالوا جميعا كتب يزيد بن عبد الملك في خلافته الى أمير المدينة وهو عبد الواحد
ابن عبد النصرى أن يحمل اليه الاحوص الشاعر ومعبد المغني مولى أبي قطن قال فجهزنا
وحملنا اليه فلما نزلنا عمان أبصرنا غديرا وقصورا فقمعدنا على الغدير فاقبلت جارية ومعها جرة
تريد أن تستقي فيها ماء قال الاحوص فتفتت بمدحي في عمر بن عبد العزيز

* يايت عاتكة الذي أتزل * فتفتت باحسن صوت ماسمعة قط ثم طربت فالقت الجرة
فكسرتها فقال معبد غنائي والله وقلت شعري والله فوثبنا اليها وقلنا لها لمن أنت يا جارية قالت
لآل سعيد بن العاصي وفي خبر جرير المغني لآل الوليد بن عقبة ثم اشتراني رجل من آل الوحيد
بنخمسين ألف درهم وشغف بي فقلبت بنت عم له طرات عليه فتزوجها على أمرى فعاقت
منزلها منزلي ثم علا مكانها مكاني فلم تردها الايام الا ارتفاعا ولم تزدي الا انضاعا فلم ترض منه
الا بان أخذ منها فوكاتي باستقاء الماء فأنا على ماتريان أخرج استقي الماء فاذا رأيت هذه القصور
والغدران ذكرت المدينة فطربت اليها فكسرت جرتي فيمذلي أهلي ويلوموني قال فقلت لها
أنا الاحوص والشعر لى وهذا معبد والغناء له ونحن ماضيان الى أمير المؤمنين وسندكرك له
أحسن ذكر الى وقال جرير في خبره وواقفه وكيع ورواية عمر بن شبة قالوا فانشأت
الجارية تقول

ان تروني الغداة أسعي بجر * استقي الماء نحو هذا الغدير
فلقد كنت في رخاء من العيش وفي كل نعمة وسرور
ثم قد تبصران ما فيه أمسيات وماذا اليه صار مصيري
* قالى الله أشتكى ما الأقى * من هوان وما يجن ضميري
* أبانعا عنى الامام وما يعترف صدق الحديث غير الحبير
انني أضرب الخلائق بالعو * د وأحكامهم بم وزير *
* فلعل الاله يتقد بما * أنا فيه فاني كالاسير *
ليتني مت يوم فارقت أهلي * وبلادي فزرت أهل القبور
* فاسمعا ما أقول لقاكم الله نجاحا في أحسن التيسير *

فقال الاحوص من وقته

صوت

ان زين الغدير من كسر الجر * وغنى غناء فحل مجيد *
قلت من أنت يا طعين فقالت * كنت فيما مضى لآل الوليد

وفي رواية الدمشقي

قلت من أين يا حلوب فقالت * كنت فيما مضى لآل سعيد
ثم أصبحت بعد حي قريش * في بني خالد لآل الوحيد *
* فغنائي لمعد ونشيدي * لفتي الناس الاحوص الصنديد
فتبا كيت ثم قلت انا الاحوص * والشيخ معبد فاعيدى
فاعادت لنا بصوت شجي * يترك الشيخ في الصبا كالوليد

وفي رواية أبي زيد

فاعادت فاحسنت ثم ولت * تهادي فقلت قول عميد *
يهمز المال عن شرك ولكن * أنت في ذمة الهمام يزيد
* ولك اليوم ذمتي بوفاء * وعلى ذلك من عظام العهود
أن سيجرى لك الحديث بصوت * معبدى بدر جبل الوريد
* يفعل الله ما يشاء فظني * كل خير بنا هناك وزيدى
قالت القينة الكعاب الى الله أموري وارتحى تسيدى

غناه معبد ثاني ثقيل بالبنصر من رواية حبش والحشامي وغيرهما وهي طريقة هذا الصوت
وأهل العلم بالغناء لا يصححونه لمعد قال الاحوص وضع فيه معبد لحنا فاجاده فلما قدمنا على
يزيد قال يا معبد اسمعني احدث غناء غنيت واطراه فاسمعه يقول

ان زين الغدير من كسر الجر وغني غناء فحل مجيد

فقال يزيد ان لهذا القصة فاخبراني بها فاخبراه فكتب لعامله بتلك الناحية ان لآل فلان جارية
من حالها زيت وذيت فاشترها بما بلغت فاشترها بمائة الف درهم وبمئتي بهادية وبمئتي معها
بالصاف كثيرة فلما قدمت على يزيد رأى فضلا وباعا فاعجب بها واجازها واخدمها واقطعها
وافرد لها قصرا قال فوالله ما برحنا حتى جاءتنا منها جوائز وكساوا طرفا (وقال) الزبير في
خبره عن عمه قال اظن القصة كلها مصنوعة وليس بشبه الشعر شعر الاحوص ولا هو من طرازه
وكذلك ذكر عمر بن شبة في خبره (خبرني) الحرمي عن الزبير قال سمعت هشام بن عبد الله
ابن عكرمة يحدث هبيرة ليلة الفرات فلما انهزم الناس التفت الي فقال يا ابا الحرث امسينا والله
وهم كما قال الاحوص

ابكي لما قلب الزمان جديده * خلقوا وليس على الزمان معول

(اخبرني) الحرمي عن الزبير عن محمد بن محمد بن محمد العمري ان عاتكة بنت عبد الله بن يزيد
ابن معاوية ربت في النوم قبل ظهور دولة بني العباس علي بن امية كأنها عريانة ناشرة شعرها
تقول

ابن الشباب وعيشنا اللذ الذي * كنا به زمنا نسر ونجذل
ذهبت بشاشته واصبح ذكره * حزنا يمل به الفواد وينهل

قال فما لبثنا الا يسيرا حتى خرج الامر عن ايديهم وقتل مروان

صوت

ياهند انك لوعلم * ت باذلين تتابما
 قالا فلم أسمع لما * قالا وقت بل اسمعا
 هند احب الى من * مالي وروحي فارجمما
 ولقد عصيت عواذلي * وأطعت قلبا موجما

الشعر لعبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام والثناء لابن سريج ولحنه فيه لحنان أحدها من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق والآخر رمل بالوسطى عن عمرو وفيه خفيف ثقيل ذكر أبو العيس انه لابن سريج وذكر الهشامي وابن المكي أنه للغريص وذكر حبش ان لابراهيم فيه رملا آخر بالنصر وقال احمد بن عبيد الذي صح فيه ثقيل الاول وخفيفه ورملة وذكر فيه ابراهيم ان فيه لحننا لابن عباد

-- ذكر عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام وخبر هذا الشعر --

عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وقده ضي نسبة في أخبار عمه الحسين صلوات الله عليه في شعره الذي يقول فيه

لعمرك اني لاحب دارا * تحل بها سكنة والرباب

ويكنى عبد الله بن الحسن بأحمد وأم عبد الله بن الحسن بن الحسن فاطمة بنت الحسين بن علي ابن أبي طالب عليهم السلام وأمها أم اسحق بنت طاححة بن عبيد الله وأمها الجرباء بنت قسامة ابن رومان بن طي (أخبرني) أحمد بن سعيد قال حدثنا يحيى بن الحسن قال انما سميت الجرباء لحسنها كانت لا تقف الى جنبها امرأة وان كانت جميلة الا استقبج منظرها لجمالها وكان النساء يتحامين أن يقفن الى جنبها فشبهت بالناقة الجرباء التي تتوقاها الابل مخافة أن تعديها وكانت أم اسحق من أجل نساء قريش واسواهن خلقا ويقال ان نساء بني تيم كانت لهن حظوة عند أزواجهن على سوء أخلاقهن وروى ان أم اسحق كانت ربما حملت وولدت وهي لا تكلم زوجها (أخبرني) الحرمي ابن أبي العلاء عن الزبير عن عمه بذلك قال وقد كانت أم اسحق عند الحسن بن علي ابن أبي طالب صلوات الله عليه قبل أخيه الحسين عليه السلام فلما حضرته الوفاة دعا بالحسين صلوات الله عليه فقال يا أخي اني أرضي هذه المرأة فلا تخرجن من بيوتكم فاذا انقضت عدتها فتزوجها فلما توفي تزوجها الحسين عليه السلام وقد كانت ولدت من الحسن عليه السلام وابن عمها وقد درج طاححة ولا عقب له (ومن طرائف) أخبار التميميات من نساء قريش في حظوتهن وسوء أخلاقهن ما أخبرنا به الحرمي عن الزبير عن محمد بن عبد الله قال كانت أم سلمة بنت محمد بن طاححة عند عبد الله بن الحسن وكانت تقسو عليه قسوة عظيمة وتغاظ عليه ويفرق منها ولا يخالفها فرأى يوما منها طيب نفس فأراد أن يشكو اليها قسوتها فقال لها يا بنت محمد قد أحرق الله قلبي فحدثت

له النظر وجمعت وجهها وقالت له أحرق قلبك ماذا تخافها فلم يقدر على أن يقول لها سوء خلقك فقال لها حب أبي بكر الصديق فأمسكت عنه وتزوج الحسن بن الحسن فاطمة بنت الحسين في حياة عمه وهو عليه السلام زوجه إياها (أخبرني) الطوسي والحرمي عن الزبير عن عمه بذلك وحدثني أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن اسمعيل بن يعقوب قال حدثني جدى عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن قال خطب الحسن بن الحسن الى عمه الحسين صلوات الله عليه وسأله أن يزوجه احدي ابنتيه فقال له الحسين عليه السلام اختريا بني أحبهما اليك فاستحيا الحسن ولم يجر جوابا فقال له الحسين عليه السلام فاني قد اخترت منهما لك ابنتي فاطمة فهي أكثر شها بأبي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخبرني) الطوسي والحرمي عن الزبير عن عمه مصعب أن الحسن لما خيره عمه اختار فاطمة وكانوا يقولون ان امرأة سكيته مردودتها المنقطة القرين في الجمال (أخبرني) الطوسي والحرمي عن الزبير وأخبرني محمد بن العباس الزبيدي عن أحمد بن يحيى وأحمد ابن زهير عن الزبير وأخبرني أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن الزبير بن بكار واللفظ للحسن بن علي وخبره أتم قال قال الزبير حدثني عمي مصعب ولم يذكر أحدا (وأخبرني) محمد بن يحيى عن أيوب عن عمر ابن أبي الموالي قال الزبير وحدثني عبد الملك ابن عبد العزيز بن يوسف بن الماجشون وقد دخل حديث بعضهم في بعض حديث الآخرين ان الحسن بن الحسن لما حضرته الوفاة جزع وجعل يقول اني لا جد كربا ليس الا هو الاكرب الموت فقال له بعض أهله ما هذا الجزع تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جدك وعلى علي والحسن والحسين صلوات الله عليهم وهم أبأوك فقال لعمرى ان الامر لكذلك ولكن كافي بعبد الله بن عمرو بن عثمان حين أموت وقد جاء في مضرجتين أو مضرتين وهو يرسل جتمه يقول أنا من بني عبد مناف جئت لاشهد ابن عمي وما به الا أن يخطب فاطمة بنت الحسين فاذا جاء فلا يدخل على فصاحت فاطمة أسمع قال نعم قال أعتقت كل مملوك لى ان أنا تزوجت بعدك أحدا أبدا قال فسكن الحسن وما تنفس ولا تحرك حتى قضى فلما ارتفع الصياح أقبل عبد الله على الصفة التي ذكرها الحسن فقال بعض القوم ندخله وقال بعضهم لا يدخل وقال قوم لا يضر دخوله فدخل وفاطمة تصك وجهها فأرسل اليها وصيفا كان معه فجاء يخطي الناس حتى دنا منها فقال لها يقول لك مولاي أبقى على وجهك فان لنا فيه أربا قال فأرسلت يدها في كمها واختمرت وعرف ذلك منها فالطمت وجهها حتى دفن صلوات الله عليه فلما انقضت عدتها خطبها فقالت فكيف لي بنذري ويميني فقال تخاف عليك بكل عبد عبيد وبكل شيء شينين ففعل وتزوجته وقد قيل في تزويجه إياها غير هذا (أخبرني) أحمد بن محمد بن اسمعيل الهمداني عن يحيى بن الحسن العلوى عن أخيه أبي جعفر عن اسمعيل بن يعقوب عن محمد بن عبد الله البكري ان

فاطمة لما خطبها عبد الله ابنت ان تزوجه فخلعت عليها أمها لتزوجته وقامت في الشمس وآت لا تبرح حتى تزوجه فكرهت فاطمة ان تخرج فتزوجته وكان عبد الله بن الحسن بن الحسن شيخ اهله وسيدا من ساداتهم ومقدما فيهم فضلا وعلمًا وكرما وحبسه المنصور في الهاشمية بالكوفة لما خرج عليه ابنه محمد و ابراهيم مات في الحبس وقيل انه سقط عليه وقيل غير ذلك اخبرني احمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن علي بن احمد الباهلي قال سمعت مصعبا الزبيري يقول انتهى كل حسن الى عبد الله بن حسن وكان يقال من احسن الناس فيقال عبد الله بن الحسن ويقال من افضل الناس فيقال عبد الله بن الحسن (حدثني) محمد بن الحسن الحنفي الآشنادني والحسن بن علي السلولي قالا حدثنا عباد ابن يعقوب قال حدثنا تلميذ بن سليمان قال رأيت عبد الله بن الحسن وسمعته يقول انا اقرب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدتني بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين (حدثني) محمد بن احمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن اسمعيل بن يعقوب عن عبد الله بن موسى قال من اجتمعت له ولادة الحسن عليه السلام والحسين صلوات الله عليهما عبد الله بن الحسن عليه السلام (حدثني) محمد بن الحسن الآشنادني عن عبد الله بن يعقوب عن بندقة بن محمد بن حجازة الدهان قال رأيت عبد الله بن الحسن فقلت هذا والله سيد الناس كان مكسوا نورا من قرنه الى قدمه قال علي بن الحسين وقد روى ذلك في اخبار ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام واه ام عبد الله بنت الحسن بن علي عليه السلام (حدثني) احمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن القاسم بن عبد الرزاق قال جاء منظور بن زيان الفزاري الي حسن بن حسن وهو جده ابو امه فقال له لعلك احدثت بمدى اهلا قال نعم تزوجت بنت عمي الحسين بن علي عليهما السلام قال بئسما صنعت اما علمت ان الارحام اذا التقت اضوت كان ينبغي ان تزوج في الغرب قال فان الله جل وعز قد رزقني منها ولدا قال ارنيه فاخرج اليه عبد الله بن الحسن فمسه به وقال انجبت هذا والله ليت عاد ومعد وعليه قال فان الله تعالى قد رزقني منها ولدا نائيا قال فأرنيه فأراه ابراهيم بن الحسن (حدثني) ابو عبيد محمد بن احمد الصيرفي قال حدثنا محمد بن علي بن خلف قال حدثنا عمر بن عبد الغفار قال حدثنا سعيد بن أبان القرشي قال كنت عند عمر بن عبد العزيز فدخل عبد الله بن الحسن عليه وهو يومئذ شاب في ازار ورداء فرحب به وأدناه وحياه وأجلسه الي جنبه وضاحكه ثم غمز عكته من بطنه وليس في البيت حينئذ الا أموى فقال له ما حلك على غمز بطن هذا الفتى قال اني لارجو بها شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم (حدثني) عمر بن عبد الله بن جميل العتيكي عن عمر بن شبة عن اسمعيل بن جعفر الجعفري قال حدثني سعيد بن عقبة الجهني قال اني لعند عبد الله بن الحسن اذ أتاني آت فقال هذا رجل يدعوك فخرجت فاذا أنا بأبي عدي

الشاعر الاموي فقال أعلم أبا محمد فخرج اليه عبد الله وهم خائفون فأمر له بأربعمائة دينار وهدى بمائتي دينار فخرج بستائة دينار وقد روي مالك بن أنس عن عبد الله بن الحسن الحديث (حدثني) أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن قال حدثنا علي بن أحمد الباهلي عن مصعب بن عبد الله قال سئل مالك عن السدل قال رأيت من يرضى بفعله عبد الله بن الحسن يفعله والسبب في حبس عبد الله بن الحسن وخروج ابنيه وقتلهم ما يطول ذكره وقد أتى عمر بن شبة منه بما لا يزيد عليه الا اليسير ولكن من أخباره ما يحسن ذكره وهنا فذكره (أخبرني) عمر بن عبد الله العتكي عن عمر بن شبة قال حدثني موسى ابن سعيد بن عبد الرحمن وأيوب بن عمر عن اسمعيل بن أبي عمرو قالوا لما بنى أبو العباس بناء بالانبار الذي يدعي الرصافة رصافة أبي العباس قال لعبد الله بن الحسن ادخل فانظر ودخل معه فلما رآه تمثل

ألم ترحوشيا أمسي بيبي * بناء نفعه لبني نفياله

يؤمل أن يعمر عمر نوح * وأمر الله يحدث كل ليله

فاحتله أبو العباس ولم يبكته بها (أخبرني) عمى عن ابن شبة عن يعقوب بن القاسم عن عمرو ابن شهاب وحدثني أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن الزبير عن محمد بن الضحاك عن أبيه قالوا ان أبا العباس كتب الى عبد الله بن الحسن في تغييب ابنه أريد حياته ويريد قتلى * عذيرك من خليلك من مراد قال عمر بن شبة وإنما كتب بها الى محمد قال عمر بن شبة فبعثوا الى عبد الرحمن بن مسعود مولى أبي حين فأجابه

وكيف يريد ذاك وأنت منه * بمنزلة النياط من الفؤاد

وكيف يريد ذاك وأنت منه * وزندك حين تقدح من زناد

وكيف يريد ذاك وأنت منه * وانت لهاشم رأس وهاد

(أخبرني) عمر بن عبد الله بن شبة عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن الحسن بن زيد عن عبد الله بن الحسن قال بينا أنا في سمر ابي العباس وكان اذا تئب أو التي المروحة من يده قننا فألقاها ليلة فقمنا فأمسكني فلم يبق غييري فأدخل يده تحت فراشه وأخرج اضبارة كتب وقال اقرأ يا أبا محمد فقرأت فاذا كتاب من محمد بن هشام بن عمرو التغلبي يدعوه الى نفسه فلما قرأته قلت له يا أمير المؤمنين لك عهد الله وميثاقه ألا ترى منها شيئا تكرهه ما كنا في الدنيا (أخبرنا) العتكي عن ابن شبة عن محمد بن اسمعيل عن عبد العزيز بن عمر عن عبد الله بن عبدة بن محمد بن عمار ابن ياسر قال لما استخلف أبو جعفر ألح في طلب محمد والمسئلة عنه وعنم يؤوله فدعا بنى هاشم رجلا رجلا فسألهم عنه فكلهم يقول قد علم أمير المؤمنين أنك قد عرفته بطلب هذا الشأن قبل اليوم فهو يخافك على نفسه ولا يريد خلافا ولا يحب معصية الا الحسن

ابن زبد فانه أخبر خبره فقال والله ما آمن وثوبه عليك وانه لا ينام فر رأيتك فيه قال ابن
أبي عبيدة فأيقظ من لاينام (أخبرني) عمر بن عبد الله بن شبة عن عيسى بن عبد الله
ابن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن محمد بن عمران عن عقبة بن سلم
أن أبا جعفر دعاه فسأله عن اسمه ونسبه فقال أنا عقبة بن سلم بن نافع بن الأزدهاني قال
اني أرى لك هيئة وموضعا واني لأرشدك لأمر أنا به معنى قال أرجو ان اصدق ظن امير
المؤمنين قال فأخف شخصك وأنتي في يوم كذا وكذا فأنتيه فقال إن بني عمنا هؤلاء قدأبوا
الاكيدا بملكنا ولهم شعبة بخراسان بقرية كذا وكذا يكتبونهم ويرسلون اليهم بصدقات
والطاف فاذهب حتى تأتيهم متكرراً بكتاب تكتبه عن اهل تلك القرية ثم تسير ناحيتهم
فان كانوا نزعوا عن رايهم عامت ذلك وكنت على حذر منهم حتى تأتي عبد الله بن حسن
متخشماً وإن جهك وهو فاعل فاصبر وعارده ابدأ حتى يأنس بك فاذا ظهر لك مافي قلبه
فالعجل إلي ففعل ذلك وفعل به حتى انس عبد الله بناحيته فقال له عقبة الجواب فقال له
اما الكتاب فأني لا اكتب الى احد ولكن انت كيتابي اليهم فأقرتهم السلام واخبرهم ان
ابني خارج لوقت كذا وكذا فشخص عقبة حتى قدم على ابي جعفر فأخبره الخبر (أخبرني)
العتكي عن عمر بن محمد بن يحيى بن الحرث بن اسحق قال سألت أبو جعفر عبد الله بن
الحسن عن ابنه لما حج فقال لا أعلم بهما حتى تغالطا فأمضه أبو جعفر وقال له يا ابا جعفر
بأى امهاتي تمضي البجديجة بنت خويلد ام بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ام
بفاطمة بنت الحسين عليهم السلام ام بأم اسحق بنت طاحه قال لا ولا بواحدة منهم ولكن
بالجرباء بنت قسامة فوثب المسيب بن زهير فقال يا امير المؤمنين دعني اضرب عنق ابن الفاعلة
فقام زياد بن عبيد الله فالتى عليه رداءه وقال يا امير المؤمنين هبه لي فأنا المستخرج لك ابنه
فتخلصه (قال) ابن شبة وحدثني بكر بن عبد الله مولى ابي بكر عن علي بن رباح اخي
ابراهيم بن رباح عن صاحب المصلى قال اني لواقف على راس ابي جعفر وهو يتسدى
بأوساط وهو متوجه الى مكة ومعه على مائدته عبد الله وابو الكرام الجعفري وجماعة من
بني العباس فاقبل على عبد الله بن الحسن فقال يا ابا محمد محمد و ابراهيم اراهما قد استوحشا
من ناحيتي وإني لأحب أن يأنس بي ويأتياني فأصلاهما وأزوجهما وأخلطهما بنفسي قال
وعبد الله يطرق طويلا ثم يرفع رأسه ويقول وحقك يا امير المؤمنين مالي بهما ولا بموضعهما
من البلاد علم ولقد خرجا عن يدي فيقول لا تفعل ياأبا محمد اكتب اليهما والي من يوصل
كتابك اليهما قال وامتنع أبو جعفر من عامة غدائه ذلك اليوم اقبالا على عبد الله
وعبد الله يخلف أنه لا يعرف موضعهما وأبو جعفر يكرز عليه لا تفعل ياأبا محمد قال ابن
شبة فحدثني محمد بن عباد عن السندي بن شاهك أن أبا جعفر قال لعقبة بن سلم اذا فرغنا
من الطعام فأحظك فمثل بين يدي عبد الله فانه سيصرف بصره عنك فدر حتى تغمر

ظهره باهام رجلك حتى يملأ عينيه منك ثم حسبك وإياك أن يراك مادام يأكل ففعل ذلك عقبه فلما رآه عبد الله وثب حتى جثا بين يدي أبي جعفر وقال يا أمير المؤمنين ألقني أقالك الله قال لا ألقاني الله أن أقتلك ثم أمر بجبسه قال ابن شبة فحدثني أيوب بن عمر عن محمد بن خلف المخزومي قال أخبرني العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس قال لما حج أبو جعفر في سنة أربعين أناه عبد الله وحسن ابنا حسن فأنهما وإياي لعنده وهو مشغول بكتاب ينظر فيه إذ تكلم المهدي فليحن فقال عبد الله يا أمير المؤمنين ألا تأمر بهذا من يعدل لسانه فإنه يفعل فعل الأمة فلم يفهم وغمرت عبد الله فلم يتبته وعاد لابني جعفر فاحفظ من ذلك وقال له أين ابنك قال لا أدري قال لتأتيني به قال لو كان تحت قدمي مارفتها عنه قال ياربيع فرب به إلى الحبس (أخبرني) أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن قال توفي عبد الله في محبسه بالهاشمية وهو ابن خمس وسبعين سنة في سنة خمس وأربعين ومائتين وهدى القى عنها عبد الله في شعره الذي فيه الغناء زوجته هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمة بن الأسود بن المطالب بن أسد بن عبد العزى بن قصي وأما قرينة بنت يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمة بن الأسود بن المطالب وكان أبو عبيدة جواداً وممدحاً وكانت هند قبل عبد الله بن الحسن تحت عبد الله بن عبد الملك بن مروان فمات عنها (فأخبرني) الحرمي عن الزبير عن سليمان بن عياش السعدي قال لما توفي أبو عبيدة وجدت ابنته هند وجداً شديداً فكلم عبد الله بن الحسن محمد بن بشر الخارجي أن يدخل على هند بنت أبي عبيدة فيعزيها ويؤسها عن أبيها فدخل معه عليها فلما نظر إليها صاح بأبمد صوته

قومي اضربي عينيك يا هند لن تري * أبا مثله تسمو إليه المفاخر
وكنت إذا أسبلت فوقك والدا * تزيني كما زان اليبدين الاساور

فصكت وجهها وصاحت بحربها وجهها فقال له عبد الله بن الحسن لهذا دخلت فقال الخارجي وكيف اعزني عن أبي عبيدة وأنا اعزني به (أخبرني) العتكي عن ابن شبة قال حدثني عبد الرحمن بن جعفر بن سليمان عن علي بن صالح قال قال زوج عبد الملك بن مروان ابنه عبد الله هند بنت أبي عبيدة وريلة بنت عبد الله بن عبد المدان لما كان يقال انه كائن في اولادها فمات عنها عبد الله او طلقهما فتزوج هنداً عبد الله بن الحسن وتزوج ريلة محمد بن علي فجاءت بأبي العباس السفاح (أخبرني) العتكي عن عمر بن شبة عن أبي دراجة عن ابيه قال لما مات عبد الله بن عبد الملك رجعت هند بمبرأتها منه فقال عبد الله بن حسن لامه فاطمة اخطي على هنداً فقالت اذا تردك اتطمع في هند وقد ورثت ما ورثته وانت ترب لا مال لك فتركها ومضى إلى أبي عبيدة أبي هند فخطبها إليه فقال في الرجب والسعة اما مني فقد تزوجتك مكانك لا تبرح ودخل على هند فقال يا بنية هذا عبد الله بن حسن اتاك خاطباً قالت فما قلت له قال

زوجته قالت أحسنت قد أجزت ما صنعت وأرسلت الى عبد الله لا تبرح حتى تدخل على أهلك
قال فترينت له فبات بها معرساً من ليلته ولا تشعر أمه فأقام سبعا ثم أصبح يوم سابعه غاديا على
أمه وعليه ردع الطيب وفي غير ثيابه التي تعرف فقالت له يابني من أين لك هذا قال من عند
التي زعمت أنها لا تريدني (أخبرني) حبيب بن نصر المهدي وعمي عبد العزيز بن أحمد بن بكار
قالا حدثنا الزبير قال حدثني ظبية مولاة فاطمة قالت كان جدك عبد الله بن مصعب يستشدني
كثيرا أبيات عبد الله بن حسن ويعجب بها

ان عيني تعودت كحل هند * جمعت كفهامع الرفق اينا

صوت

ياعيدمالك من شوق وايراق * ومرطيف على الاهوال طراقي

يسري على الاين والحيات محتفيا * نفسى فداؤك من سار على ساق

عروضه من البسيط المبد ما اعتاد الانسان من هم أو شوق أو مرض أو ذكر والين والايام
ضرب من الحيات والين والاعياء أيضا وروى أبو عمرو * ياعيد قلبك من شوق وايراق *
الشعر لتأبطشرا والغناء لابن محرز ثقيل أول بالوسطي من رواية يحيى المكي وحش و ذكر
الهشامي أنه من منحول يحيى الى ابن محرز

❖ أخبار تأبطشرا ونسبه ❖

هو ثابت بن جابر بن سفيان بن عميل بن عدي بن كعب بن حزن وقيل حرب بن تميم بن سعد
ابن فهم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزار وأمهم امرأة يقال لها أميمة يقال انها
من بني التين بطن من فهم ولدت خمسة نفر تأبطشرا وريش لغب وريش نسر وكعب جدر
ولا بواكي له وقيل انها ولدت سادسا واسمه عمرو وتأبطشرا لقب لقب به ذكر الرواة انه
كان رأي كبشا في الصحراء فاحتمله تحت ابطه فجعل يبول عليه طول طريقه فلما قرب من
الحي ثقل عليه الكباش فلم يقله فرمي به فاذا هو الغول فقال له قوم ما تأبطت يا ثابت قال الغول
قالوا لقد تأبطت شرا فسمى بذلك وقيل بل قالت له أمه كل اخوتك يأتيني بشيء اذ اراح غيرك
فقال لها سأتيك الليلة بشيء ومضى فصاد أفاعي كثيرة من أكبر ما قدر عليه فلما راح أتى من
في جراب متأبطا به فألقاه بين يديها ففتحتة فتداعين في بيتها فوثبت وخرجت فقال لها انساء
الحي ماذا أتاك به ثابت فقالت أتاني بأفاعي في جراب وقان وكيف حملها قالت تأبطها قلن لقد
تأبطشرا فلزمه تأبطشرا (حدثني) عمي قال حدثني الحسن بن عبد الاعلى عن أبي محم بمثل
هذه الحكاية وزاد فيها ان أمه قالت له في زمن الكفاة ألا ترى غلمان الحي يجتثون لاهلهم
الكفاة فيروحون بها فقال اعطني جرابك حتى اجتني لك فيه فاعطته فلأه لها افاعي وذكر
باقي الخبر مثل ما تقدم ومن ذكر انه انما جاءها بالغول يمتج بكثرة أشـماره في هذا المعنى فانه

يصف لقاءه اياها في شعره كثيرا فمن ذلك قوله

فاصبحت الغول لي جارة * فيا جارتا لك ما أهولا
* فطالبتها بضعها فالتوت * على و حاولت ان أفصلا
فمن كان يسأل عن جارتني * فان لها باللسوي منزلا

(أخبرني) عمي عن الحزنبل عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني قال نزلت على حي من فهم اخوة عدوان من قيس فسالتهم عن خبر تابطشرا فقال لي بعضهم وما سؤالك عنه أريد أن تكون لصا قلت لا ولكن أريد أن أعرف أخبار هؤلاء العدائين فالتوت بها فقالوا نحن نكبحه ان تابطشرا كان اعدي ذى رجاين وذى ساقين وذى عينين وكان اذا جاع لم تقم له قائمة فكان ينظر الى الظباء فينتقي على نظره اسمها ثم يجري خلفه فلا يفوته حتى يأخذه فيذبحه بسيفه ثم يشويه فيأكله وانما سمي تابطشرا لانه فيما حكى لنا لقي الغول في ليلة ظلماء في موضع يقال له رحي بطحان في بلاد هذيل فاخذت عليه الطريق فلم يزل بها حتى قتلتها وبات عليها فلما أصبح حملها تحت ابطه وجاء بها الي اصحابه فقالوا له لقد تابطت شرا فقال في ذلك

تابطشرا ثم راح أو اغتدى * يواثم غمنا أو يسيف على ذحل

يواثم يوافق ويسيف يعتدي وقال أيضا في ذلك

الا من مبالغ فتیان فهم * بما لا قيمت عند رحي بطان
واني قد لقيت الغول تهوي * بسهب كالصحيفة صحصحان
فقلت لها كلانا نضو أين * أخو سفر نخلى لي مكاني
فشدت شدة نحوي فاهوي * لها كفي بمصقول يماني
فاضربها بلا دهش نخرت * صريعا للسيد وللجران
فقلت عد فقلت لها ويدا * مكانك انى تبت الجنان
فلم انفك متكئا عليها * لانظر مصيحا ماذا أناني
اذا عينان في رأس قيسح * كراس الهر مشقوق اللسان
وساقا مخدج وشواة كلب * وثوب من عباء أو شنان

(أخبرنا) الحسين بن يحيى قال قرأت على حماد وحدتك أبوك عن حمزة بن عتبة اللهي قال قيل لتابطشرا هذه الرجال غلبتها فكيف لا تهشك الحيات في سراك فقال اني لاسرى البردين يعني أول الليل لانها تمور خارجة من حجرتها وآخر الليل تمور مقبلة اليها (قال) حمزة واتي تابطشرا ذات يوم رجلا من ثقيف يقال له أبو وهب كان حيانا أهوج وعليه حلة جيدة فقال أبو وهب لتابطشرا بم تغلب الرجال يا نابت وانت كما أري دميم ضئيل قال باسمي انما أقول ساعة ما ألتقي الرجل أنا تابطشرا فينخاع قلبه حتى أنال منه ما أردت فقال له الثقيفي أقط قال قط قال فهل لك ان تبيني اسمك قال نعم قال فبم يتبعه قال بهذه

الحلة وبكنتي قاله افعل ففعل وقاله تأبط شرا لك اسمي ولي كنتك وأخذ حلتها واعطاه
طمره ثم انصرف وقال في ذلك يخاطب زوجة التقفي

الأهل أتي الحساء ان حليلها * تأبط شرا واكتتت أبا وهب
فهبه تسمى اسمي وسميت باسمه * فأين له صبري على معظم الخطب
وأين له بأس كباسي وسورتي * وأين له في كل فادحة قابي
قال حمزة وأحب تأبط شرا جارية من قومه فطلبها زمانا لا يقدر عليها ثم لقيته ذات ليلة فأجابته
وأرادها فمعجز عنها فلما رأت جزعه من ذلك تناومت عليه فانسته وهدأ ثم جعل يقول
مالك من أير سليب الخله * عجزت عن جارية رفته
تمشى اليك مشية خوزله * كمشية الارخ تريد العله
الارخ الاثني من البقر التي لم تنتج تريد أن تعل بعد التهل أي انها قد رويت فمشيتها ثقيلة
والعل الشرب الثاني

لو أنها راعية في ثله * تحمل قلعين لها قبله

* لصرت كاهراوة العله *

(أخبرني) الحسن بن علي عن عبد الله بن أبي سعد عن أحمد بن عمر عن أبي بركة الأشجعي
قال أغار تأبط شرا ومعه ابن براق الفهمي على بجيلة فاطردا لهم نعمما ونذرت بهما بجيلة ففرجت
في آثارها ومضيا هاربين في جبال السمرة وركبا الحزن وعارضتهما بجيلة في السهل فسبقوها
الى الوهظ وهو ماء لعمر بن العاص بالطائف فدخلوا لهما في قصبة العين وجاءا وقد بلغ
العطش منهما الى المين فلما وقفا عليها قال تأبط شرا لابن براق أقل من الشرب فانها لينة
طرد قال وما يدريك قال والذي أعدو بطيره اني لأسمع وجيب قلوب الرجال تحت قدمي
وكان من أسمع العرب وأكيدهم فقال له ابن براق ذلك وجيب قلبك فقال له تأبط شرا
والله ما وجب قط ولا كان وجابا وضرب بيده عليه وأصاخ نحو الارض يستمع فقال والذي
أعدو بطيره اني لأسمع وجيب قلوب الرجال فقال له ابن براق فانا أنزل قلبك فنزل فبرك
وشرب وكان أكد القوم عند بجيلة شوكة فتركوه وهم في الظلمة ونزل ثابت فلما توسط الماء
وشبوا عليه فآخذوه وأخرجوه من العين مكتوفاً وابن براق قريب منهم لا يطعمون فيه لما
يعلمون من عدوه فقال لهم ثابت انه من أصناف الناس وأشدهم عجباً بدموه وسأقول له
استأسر معي فسيعدوه عجباً بدموه الى أن يعدو من بين أيديكم وله ثلاثة أطلاق أولها كالريح
الهابة والثاني كالفرس الجواد والثالث يكبو فيه ويعثر فاذا رأيتم منه ذلك نخذوه فاني أحب
أن يصير في أيديكم كماصرت اذ خالفني قالوا فافعل فصاح به تأبط شرا أنت أخي في الشدة
والرخاء وقد وعدني القوم أن يمنوا عليك وعلى فاستأسر وواسني بنفسك في الشدة كما كنت
أخي في الرخاء فضحك ابن براق وعلم انه قد كادهم وقال مهلا يانابت أيتأسر من عنده

هذا العدو ثم عدا فعدا أول طلق مثل الريح كما وصف لهم والثاني كالفرس الجواد والثالث
 جعل يكبو ويعثر ويقع على وجهه فقال نابت خذوه فعدوا بأجمعهم فلما ان نفسوا عنه شيئاً
 عدا تأبط شرا في كتافه وعارضة ابن براق فقطع كتافه وأفلتا جميعاً فقال تأبط شرا قصيدته
 القافية في ذلك وذكرها ابن أبي ساعد في الخبر إلى آخرها * وأما المفضل الضبي فذكر ان
 تأبط شرا وعمرو بن براق والشنفرى وغيره يجعل مكان الشنفرى السليك غزوا بجيلة فلم
 يظفروا منهم بغرة وناروا اليهم فأسروا عمراً وكنفوه وأفلتهم الآخران عدوا فلم يقدرُوا
 عليهم فلما علما أن ابن براق قد أسر قال تأبط شرا لصاحبه امض فكن قريباً من عمرو
 فاني سأترأى لهم وأطعمهم في نفسي حتى يتباعدوا عنه فاذا فعلوا ذلك فحل كتافه وانجوا
 ففعل ما أمره به وأقبل تأبط شرا حتى ترأى لبجيلة فلما رأوه طمعو فيه فطلبوه وجعل
 يطعمهم في نفسه وبعثوا عدوا خفيفاً يقرب فيه ويسألهم تخفيف الفدية واعطاءه الامان حتى
 يستأسر لهم وهم يجيئون الى ذلك ويطلبونه وهو يحضر احضاراً خفيفاً ولا يتباعد حتى علا
 قلعة أشرف منها على صاحبيه فاذاها قد نجوا ففطنت لهما بجيلة فألحقتهما طلباً فقاتلهم فقال
 يامعشر بجيلة أأنجبتكم عدو ابن براق اليوم والله لا عدون لكم عدوا أنسيكم به عدوه ثم
 عدا عدوا شديداً ومضي وذلك قوله * يا عيد مالك من شوق وباراق * وأما الاصمعي فإنه
 ذكر فيما أخبرني به ابن أبي الأزهري عن حماد بن اسحق عن أبيه عن عمه ان بجيلة أمهاتهم
 حتى وردوا الماء وشربوا وناموا ثم شدوا عليهم فاخذوا تأبط شرا فقال لهم ان ابن براق دلاني
 في هذا وانه لا يقدر على العدو لعقر في رجله فان تبعتموه أخذتموه فكشفوا تأبط شرا ومضوا
 في أثر ابن براق فلما بعدوا عنه عدا في كتافه فقاتلهم ورجعوا (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء
 قال حدثنا أبو سعيد السكري قال حدثنا ابن الأثرم عن أبيه وحدثنا محمد بن حبيب عن أبي
 عمرو قال كان تأبط شرا يعدو على رجله وكان فاتكاً شديداً فبات ليلة ذات ظلمة وبرق
 ورعد في قاع يقال له رحي بطان فلقيته الغول فما زال يقاتلها ليلته الى أن أصبح وهي تطلبه قال
 والغول سبع من سباع الجن وجعل يراوغها وهي تطلبه وتلمس غرقمته فلا تقدر عليه الى
 أن أصبح فقال تأبط شرا

الا من مبلغ فتیان فهم * بما لا قوت عند رحي بطان
 باني قد لقيت الغول تهوي * بسهب كالصحيفة صحصحان
 فقلت لها كلانا نضوا أين * أخو سفر فيخلى لى مكاني
 فشدت شدة نحوى فاهوى * لها كفى بمصقول يماني
 فاضربها بلا دهش فيخرت * صريعا للبيدين وللجران
 فقلت عد فقلت لها رويدا * مكانك انني نبت الجنان
 فلم أنفك متكئاً عليها * لأنظر مصبجا ماذا أناني

إذا عينان في رأس قبيح * كراس الهر مشقوق اللسان

وساقا محددج وشواة كلب * وثوب من عباء أو شان

قالوا وكان من حديثه انه خرج غازيا يريد بجيلة هو ورجل معه وهو يريدان يغترهم فيصيب حاجته فأتى ناحية منهم فقتل رجالا ثم استاق غنما كثيرة فقدر وابه فتبعه بعضهم على خيل وبعضهم رجالة وهم كثير فلما رأهم وكان من أبصر الناس عرف وجوهم فقال لصاحبه هؤلاء قوم قد عرفتهم ولن يفارقونا اليوم حتى يقاتلونا ويظفروا بجاجتهم فجعل صاحبه ينظر فيقول ما أتيتن أحدا حتى إذا دهموها قال لصاحبه انتدفتاني سأمنعك مادام في يدي سهم فاشتد الرجل ولقيهم تأبط شرا وجعل يرمهم حتى نفذت نباله ثم انه اشتد فر بصاحبه فلم يطق شده فقتل صاحبه وهو ابن عم زوجته فلما رجع تأبط شرا وليس صاحبه معه عرفوا انه قد قتل فقالت له امرأته تركت صاحبك وجئت متباطنا فقال تأبط شرا في ذلك

الا تكلاما عرسى منيعة ضمنت * من الله اثما مستسرا وعالنا

تقول تركت صاحبك ضائعا * وجئت الينا فارقا متباطنا

إذا ما تركت صاحبي لثلاثة * أو اثنين مثلنا فلا أبت آمنا

وما كنت أباء على الخل اذ دعا * ولا المرء يدعوني بمرا مداهنا

وكرى إذا كرهت رهطا وأهله * وأرضايكون العوص فيها مجاهنا

ولما سمعت العوص تدعو تنعرت * عصافير رأسي من غواة فراتنا

ولم أنتظر أن يدهموني كأنهم * ورأني نحل في الخلية وا كنا

ولأن تصيب النافذات مقاتلي * ولم أك بالشد الذليق مداينا

فأرسلت مننيا عن الشر عاطفا * وقلت تزحزح لا تكون حائنا

وحشحت مشعوف النجاء كأنني * محجف رأي قصر اسميلا وداجنا

من الحص هزروف كأن عفاءه * إذا استدرج الفيفا ومد المغابنا

أرج زلوج هذر في زفافزف * هزف بيند الناجيات الصوافنا

فزحزت عنهم أو تجني منيتي * بغيراء أو عرفاء تقرى الدفاتنا

كأنى أراها الموت لادردها * إذا أمكنت أنيائها والبرائنا

وقالت لاخري خلفها وبناتها * حتوف تنقي مخ من كان واهنا

أخاليج ورآد على ذي محافل * اذا نزعوا مدوالا والشواطنا

وقال غيره بل خرج تأبط شرا هو وصاحبان له حتى أغاروا على العوص من بجيلة فأخذوا نعماء لهم واتبعتهم العوص فأدركوهم وقد كانوا استأجروا لهم رجلا كثيرة فلما رأى تأبط شرا أن لا طاقة لهم بهم شد وتركهما فقتل صاحبه وأخذت النعم وأفلت حتى أتى بني القين من فهم فبات عند امرأة منهم يتحدث اليها فلما أراد ان يأتي قومه دهنته ورجلته

فجاء اليهم وهم يبكون فقالت له امرأته لئنك الله تركت صاحبيك وحيث مدهنا وانه انما
قال هذه القصيدة في هذا الشأن وقال تابط شرا يرثيها وكان اسم احدهما عمرا
أبعد قتيل العوص آسي على فتى * وصاحبه أو يأمل الزاد طارق
أطرد نهبا آخر الليل ابتغي * علالة يوم أو تعوق العوائق
لنعم في نائم كأن راده * على سرحة من سرحة دومة شاتي
لأطرد نهبا أو زود بقتية * بأيمانهم سمر القنا والفتائق
مساعرة شعث كأن عيونهم * حريق الغضائقي عليها الشقائق
فعدوا شهورا الحرم ثم تعرفوا * قتيل أناس أو فتاة تماثي

قال الاثرم قال ابو عمرو في هذه الرواية وخرج تابط شرا يريد ان يغزو هذيل في رهط فنزل
على الاجل بن فضل رجل من بجيلة وكان بينهما حلف فانزلهم ورحب بهم ثم انه ابتغي لهم
الذرايح ليستقيم فيستريح منهم ففطن له تابط شرا فقام الى اصحابه فقال اني احب ان لا يعلم
انا قد فطنا له سابوه حتى يحلف ان لا ناكل من طعامه ثم اغتره فاقبله لانه ان علم حذرني وقد كان
ملا ابن فضل رجل منهم يقال له لكيز فثاب فيهم أخاه فاعتل عليه وعلى اصحابه فسبوه
وحلفوا ان لا يذوقوا من طعامه ولا من شرابه ثم خرج في وجهه وأخذ في بطن واد فيه
النور وهي لا يكاد يعلم منها أحد والعرب تسمى النمر ذا اللونين وبعضهم يسميها السبيني فنزل
في بطنه وقال لاصحابه انطلقوا جميعا فتصيدوا فهذا الوادي كثير الاروي فخرجوا وصادوا
وتركوه في بطن الوادي فجأوا فوجدوه قد قتل نمرا وحده وغزا هذيل فغم وأصاب فقال
تابط شرا في ذلك

أقسمت لأنسي وان طال عيشنا * صنيع لكيز والاجل بن فضل
نزلنا به يوما فساء صباحنا * فانك عمري قد تري أي منزل
بكي اذ رأنا نازلين بيبابه * وكيف بكاء ذي القليل المعيل
فلا وأبيك ما نزلنا بهامر * ولا عامر ولا الرئيس بن قوقل
عامر بن مالك أبو براء ملاعب الاسنة وعامر بن الطفيل وابن قرقل مالك بن ثعلبة أحد بني
عوف بن الحزرج

ولا بالشليل رب مروان قاعدا * بأحسن عيش والنفاثي نوفل
رب مروان جرير بن عبد الله البجلي ونوفل بن معاوية بن عمرو بن صخر بن يعمر أحد بني
الديل بن بكر

ولا ابن وهيب كاسب الحمد والعلا * ولا ابن ضبيع وسط آل الخبيل
ولا ابن حليس قاعدا في لقاحه * ولا ابن جرى وسط آل المغفل
ولا ابن رباح بالزليقات داره * رباح بن سعد لارباح بن معقل
أولئك اعطي للولائد خلفه * وأدعى الى شحم السديف المرعب

وقال أيضاً في هذه الرواية كان تابطشراً يشتار عسلا في غار من بلاد هذيل يأتيه كل عام وان هذيلاً ذكرته فرصدوه لابان ذلك حتى اذا جاء هو وأصحابه تدلى فدخل الغار وقد أغاروا عليهم فأنفروهم فسبقوهم ووقفوا على الغار فحروا الجبل فاطلع تابطشراً رأسه فقالوا اصعد فقال ألا أراكم قالوا بلى قد رأينا فقال فعلام اصعد أعلى الطلاقة أم الفداء قالوا لا شرط لك قال فأراكم قاتلي وآكلي جنائي لا والله لا أفعل قال وكان قبل ذلك نقب في الغار نقباً أعده للهرب قال فجعل يسيل العسل من الغار ويهريقه ثم عمد الى الزق فشده على صدره ثم لصق بالعسل فلم يبرح يتزلق عليه حتى خرج سليماً وقامهم وبين موضعه الذي وقع فيه وبين القوم مسيرة ثلاث فقال تابطشراً في ذلك

أقول للحيان وقد صفرت لهم * وطابي ويومي ضيق الحجر معور
 * لكم خصلة اما فداء ومنه (١) * وأمام والقتل بالحر أجدر
 وأخرى أصادى النفس عنها وانها * لمورد حزم ان طفرت ومصدر
 فرشت لها صدري فزل عن الصفا * به جؤ جؤ صلب (٢) ومتن مختصر
 نفاطسهل الارض لم يكده الصفا * به كدحة والموت خزيان ينظر
 فأبت الى فهم وما كنت (٣) آتياً * وكم مثلها فارقها وهي تصفر *
 اذا المرء لم يحتل وقد جد جده * أضاع وقاسي أمره وهو مدبر
 ولكن أخو الحزم الذي ليس نازلاً * به الأمر الا وهو للحزم مبصر
 فذلك قريب الدهر ما كان حولا * اذا سدد منه منجر جاش منخر
 فانك لو قاسيت بالصب حياتي * بلحيان لم يقصر بي الدهر مقصر

وقال أيضاً في حديث تابطشراً انه خرج في عدة من فهم فيهم عامر بن الاخنس والشنفري والمسيب وعمرو بن براق ومرة بن خليف حتى يتوا العوص وهم حي من بجيلة فقتلوا منهم نفراً وأخذوا لهم إبلا فساقوها حتى كانوا من بلادهم على يوم وليلة فاعتزمت لهم ختم وفيهم ابن حاجز وهو رئيس القوم وهم يومئذ نحو من أربعين رجلاً فلما نظرت اليهم صعاليك فهم قالوا لعمام بن الاخنس ماذا ترى قال لأرى لكم الا صدق الضراب فان قتلتهم كنتم قد أخذتم ثأركم قال تابطشراً بأبي أنت وأمي فقم رئيس القوم أنت اذا جد الجبد واذا كان قد أجمع رأيكم على هذا فاني أرى لكم أن تحملوا على القوم حملة واحدة فانكم قليل والقوم كثير ومتى افترقتم كثرتم القوم فعملوا عليهم فقتلوا في حملتهم فحملوا نانية فانهمزمت ختم وتفرقت وأقبل ابن حاجز فأسند في الجبل فأعجز فقال تابطشراً في ذلك

جزى الله فتياناً على العوص امطرت * سماؤهم تحت العجاجة بالدم
 وقد لاح ضوء الفجر عرضاً كأنه * بلمحته أقرب أبلق أدهم
 فان شفاء الداء ادراك ذخله * صباح على آثار حوم عرمم

(١) ورويها خطنا اما اسار^ه ومنه (٢) وروي عبل (٣) وروي كدت

وضاربتهم بالسفح اذ عارضتهم * قبائل من أبناء قسر وخشم
ضربا عدا منه ابن حاجز هاربا * ذرا الصخر في جدر الوحين المريم

وقال الشنفرى في ذلك

دعيني وقولي بعد ماشئت اني * سيفدي بعمشي مرة فأغيب
خرجنا فلم نهمد وقلت وصاتنا * ثمانية ما بعدها متعب *
سراحين فتيان كأن وجوههم * مصابيح أولون من الماء مذهب
تمر برهوا الماء صفحا وقد طوت * نمائلنا والزاد ظن مغيب
ثلاثاً على الاقدام حتى سما بنا * على العوص شعاع من القوم محرب
فتاروا الينا في السواد فجهجوا * وصوت فينا بالصباح المنوب
فشن عليهم هزة السيف ثابت * وصمم فيهم بالحسام المسيب
وظلت بفتيان ممي أتقيهم * بهن قليلا ساعة ثم خيوا
وقد خرمهم راجلان وفارس * كمي صرعناه وخوم مسلب
يشن اليه كل ربيع وقاعة * ثمانية والقوم رحل ومقرب
فلما رأنا قومنا قيل أفلحوا * فقلنا اسألوا عن قائل لا يكذب

وقال تائبشرا في ذلك أرى قدمي وقهما خفيف * كتجليل الظلم حذا رثاله
أري بهما عذابا كل يوم * بجحيم أو بجيلة أو ثماله

وقال غيره إنما سمى تائبشرا بيت قاله وهو

تائبشرا ثم راح أو اغتدي * يوائم غنما أو يسيف على ذحل

قال وخرج تائبشرا يوما يريد الغارة فالتقى سرحا لمراد فاطرده ونذرت به مراد فخرجوا
في طلبه فسبقهم الى قومه وقال في ذلك

اذا لاقيت يوم الصدق فاربع * عليك ولا يهملك يوم سو
على اني بسرح بني مراد * شجوتهم سباقا أي شجو
* وأخر مثله لا عيب فيه * بصرت به ليوم غير زو
خفقت بساحه تجرى علينا * أباريق الكرامة يوم لهو

أغار تابط وحده على حثم فيينا هو يطوف اذ مر بغلام يتصيد الارانب معه قوسه ونبته
فلما رآه تابط أهوي لياخذه فرماه الغلام فاصاب يده اليسرى وضر به تابطشرا فقتله

وقال في ذلك

وكادت وبيت الله اظناب ثابت * تقوض عن ليلى وتبكي التوائخ
* تمنى فتي منا يلاقى ولم يكذب * غلام نمته المحصنات الصرائخ
غلام نمى فوق الحماسي قدره * ودون الذي قدر تحميه النواكح
فقد شد في احدي يديه كنانة * تداوي لها في أسود القلب قاذح

قال وخطب تأبط شرا امرأة من هذيل من بني سهم فقال لها قائل لا تنكحيه فانه لا اول نصل
غدا فقال تأبط شرا

وقالوا انما لا تنكحيه فانه * لا اول نصل ان يلاقى مجعما
فلم تر من رأيي قبيلة وحاذرت * تأيها من لابس الليل اروعا
قليل غرار النوم أكبر همه * دم انثار أو ياتي كيا مقنعا
قليل ادخار الزاد الامة * وقد نشز الشرسوف والتصق المي
تناضله كل يشجع نفسه * وما طبه في طرقة ان يشجما (١)
بيت بمعنى الوحش حتى الفنه * ويصح لايحى لها الدهر مرتعا
واين فتى لاصيد وحش يهه * فلو صاغت انسا لصاخنه معا
ولكن ارباب الخاض يشفهم * اذا اقتدوه أو رأوه مشيما
واني ولا علم لاعلم اني * سألتي سنان الموت يرشق اضلما
على غرة أوجهرة من مكار * أطال نزال الموت حتى تسمعما

تسمع فني وذهب يقال قد تسمع الشهر ومنه حديث عمر رضي الله عنه حين ذكر شهر
رمضان فقال ان هذا الشهر قد تسمع

فكيف أظن الموت في الحي أو أرى * الذواكري أو أموت مقنعا
ولست أبيت الدهر الاعلى فتي * أسله أو أذعر السرب أجمعا
ومن يضرب الابطال لا بد انه * سياقي بهم من مصرع الموت مصرعا

قال وخرج تأبط شرا ومعه صاحبان له عمرو بن كلاب أخو المسيب وسعد بن الأشرس وهم
يريدون الغارة على بجيلة فندروا بهم وهم في جبل ليس لهم طريق عليهم فأحاطوا بهم وأخذوا
عليهم الطريق فقاتلوهم فقتل صاحبا تأبط شرا ونجا ولم يكده حتى أتى قومه فقالت له امرأته وهي أخت
عمرو بن كلاب إحدى نساء كعب بن علي بن ابراهيم ابن رباح هربت عن أخي وتركته
أما والله لو كنت كريما لما أسلمته فقال تأبط شرا في ذلك

ألا تسلكا عرسى منيعة ضمنت * من الله خزيام ستر أو عاها

وذكر باقي الابيات وانما دعا امرأته الى ان عبرته انه لما رجع بعد مقتل صاحبيه انطلق الى امرأة
كان يتحدث عندها وهي من بني القين بن فهم فبات عندها فلما أصبح غدا الى امرأته وهو
مدهن مترجل فلما رآته في تلك الحال علمت اين بات فنارت عليه فغيرته وذكروا أن تأبط شرا
أغار على خشم فقال كاهن لهم أروني اثره حتى آخذه لكم فلا يبرح حتى تأخذوه فكفوا على أثره
جفته ثم أرسلوا الى الكاهن فلما رأى اثره قال هذا بالايحوزني صاحبه الاخذ فقال تأبط شرا

الا ابلاغ بني فهم بن عمرو * على طول التائي والمقاله
مقال الكاهن الجامي لما * رأي اثرى وقد انهبت ماله

(١) وروى يماصه كل يشجع قومه وما ضربه هام العدى ليشجما

رأي قديمي وقهما حديث * كتحليل الظلم دعا رئاله
 ارى بهما عذابا كل عام * لحشم او بحيلة او نماله
 وشره كان صب على هذيل * اذا عاقت حبالهم حباله
 ويوم الازد منهم شر يوم * اذا بعدوا فقد صدقت قاله
 فزعموا ان ناسا من الازد ربوا لتأبط شرا ريثة وقالوا هذا مضيق ليس له سبيل اليكم من
 غيره فأقيموا فيه حتى يأتىكم فلما دنا من القوم توجس ثم انصرف ثم عاد فنهضوا في اثره
 حتى رأوه لايجوز ومر قريبا فطمعوا فيه وفيهم رجل يقال له حاجز ليث من ليوشم سريح
 فأغروه به فلم ياحقه فقال تأبط شرا في ذلك

فعمت حضني حاجز وصحابه * وقد نبذوا خلقانهم وتشمعوا
 اظن وان صادفت وعناوان جرى * بي السهل او تن من الارض مبيع
 أجاري ظلال الطير لوفات واحد * ولو صدقوا قالوا له هو اسرع
 فلو كان من قتيان قيس وخندف * اطاف به القناس من حيث افرعوا
 وجاء بلادا نصف يوم ويلة * لآب اليهم وهو آشوس اروع
 فلو كان منكم واحدا لكففته * وما ربحوا الوكان في القوم مطمع
 فان تلك جاريت الظلام فرما * سبقت ويوم القرن عريان اسنع
 وخليت اخوان الصفاء كأنهم * دبايح عتر او نخيل مصرع
 تبكيهم شجو الحمامة بعدما * ارحت ولم ترفع لهم منك اصبع
 فهذي ثلاث قد حويت مجاتها * وان تتبع اخري فهي عندك اربع

صوت

ألم تراني يوم جو سويقة * بكيت فنادتني هنيذة مالبا
 فقلت لها ان البكاء لراحة * به يشتفي من ظن ان لاتلاقيا
 قني ودعينا يا هنيذ فاني * اري الركب قد ساموا العقيق اليمانيا
 الشعر للفرزدق من قصيدة يهجو بها جريراً وهي فيما قيل أول قصيدة هجاء بها والغناء
 لابن سرج خفيف ثقيل عن الهشامي قال الهشامي وفيه لملك

ثقل أول وابتداء اللحنين جميعاً * ألم تراني يوم

جو سويقة * ولعلوية فيه لحن من

الرمل المطلق ابتداءؤه * قني ودعينا

يا هنيذ فاني *

(تم الجزء الثامن عشر ويليه الجزء التاسع عشر)

(أوله نسب الفرزدق وأخباره وذكر مناقضاته)

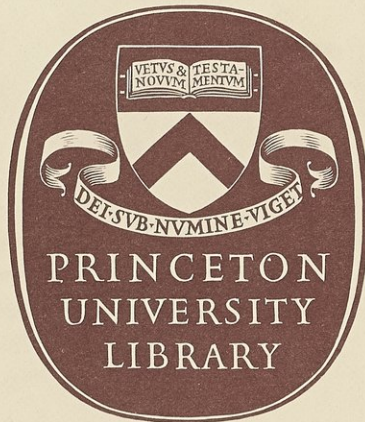
فهرسة الجزء الثامن عشر من كتاب الاغانى للامام ابي الفرج الاصبهاني

	صحيفة
أخبار أبي نواس وجنان خاصة	٢
أخبار دعبل بن على ونسبه	٢٩
أخبار جعفران ونسبه	٦١
أخبار مسكين ونسبه	٦٨
أخبار ابي محمد (يحيى بن المبارك) ونسبه	٧٢
أخبار من له شعر فيه صنعة من ولد ابي محمد اليزيدي وولد ولده	٨٣
نسب بن الحياض واخباره	٩٤
أخبار على بن جبلة	١٠٠
أخبار التيمي ونسبه	١١٥
أخبار عمرو بن ابي الكنات	١٢٥
أخبار السايك بن السلكة ونسبه	١٣٣
أخبار ابي نخيلة ونسبه	١٣٩
أخبار المنخل ونسبه	١٥٢
أخبار امية بن الاسكر ونسبه	١٥٦
نسب عبدة بن الطيب واخباره	١٦٣
أخبار الاغاب ونسبه	١٦٤
أخبار البيحترى ونسبه	١٦٧
ذكر نتف من اخبار عريب مستحسنة	١٧٥
ذكر معقل بن عيسى	١٩٤
ذكر عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام	٢٠٣
أخبار تابط شراً ونسبه	٢٠٩



*Restored through
a grant from*

The Cartwright Foundation



Princeton University Library



32101 047142714